الدبلوماسى

السنة التاسعة والعشرون - العدد 341
ديسمبر 2025 الثمن 10 جنيهات

إحتفاء رئاسى بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات المصرية - الكورية

أشرف عقل

قراءات ليلية

فهرست

إحتفاء رئاسى بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات المصرية - الكورية ... السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....	22
حسابات الإصلاح وتحقيق النجاح ..... سفير جمال الدين البيومي	32
هل يتمكن الرئيس ترامب من تحقيق السلام فى أوكرانيا .... سفير د. عزت سعد	38
المجمع اللغوى وحماية اللغة العربية .. سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	42
خطة ترامب للسلام في أوكرانيا بين القبول والرفض.... سفير رخـــا أحمد حسن	46
الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة: رؤية للازدهار المشترك..... سفير د. سامح أبو العينين	48
إستشراف مستقبلى لحالة الاتزان فى الفكر الاستراتيجى بـإسرائيل ..د.محمد رجائى	50
قمة بروكسل بين مصر والإتحاد الأوروبي..... سفير عزت البحيرى	54
كنت سفيرا لمصرحوار مع مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير أيمن مشرفة . ميساء جيوسي	60
حماية الإسكندرية من الغرق بالتكنولوجيا اليابانية..... سفيرة د.عبيـر بسيونـى	64
«كأس العرب» والكثير الذى يجمع العرب ..... سفير د. وليد محمود عبد الناصر	70
إسرائيل والاستعمار الرقمي: عندما تتحول البيانات إلى سلاح .....نسرين طولان	74
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس	76
إفتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (22) ..... سفير عمرو الجويلى	78
الموجة القادمة:التكنولوجيا والقوة وأشد معضلة فى القرن الحادى والعشرين ... قراءة للباحث بولا أبو الخير	80
الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في عالم الأعمال..... أ.د. محمد زهران	82
تمكين الذكاء الاصطناعى من النظرية الى التطبيق ..... قراءة للأستاذة حنان فضلون	84
الصناعة وحتمية التكنولوجيا ..... عيسى بيومى	86
ظاهرة انتحال الصفه وخطورتها على المجتمع .....د. منال متولى	90
الدبلوماسية الرياضية العالمية – «الدبلوماسية الرياضية الايطالية»..... زهير عمار	94
دبلوماسية المتاحف جسرٌ للتفاهم الثقافى العالمي .....د .علاء مبروك	98
المتحف المصرى ذاكرة الوطن..... عـادل عبدالصمـــد	100
القسم الثانى من كتاب إدارة الموارد البشرية .... الوزير المفوض د. عبد الحميد هانى الرافعى	102
اللغة العربية ودورها فى الحفاظ على الهوية والانتماء..... سفير أشرف عقل	106
الرياضية والسياسية في سياق الحرب والسلام .... مريم أحمد عبد المطلب	112
ثوابت الدبلوماسية التونسية فى ظل المتغيرات الدولية ... فؤاد الصباغ	114
تطورات الأزمة فى السودان : أمراء الحرب و مبادرات التقسيم .... د. يوسف حسن	118

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com
/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

إحتفاء رئاسى بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات المصرية - الكورية

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

قام الرئيس الكورى الجنوبي/ لى جاى ميونج بزيارة رسمية إلى جمهورية مصر العربية خلال الفترة من 20/ 21 نوفمبر 2025، فى إطار جولة خارجية شملت أيضًا تركيا والإمارات العربية وجنوب إفريقيا.. وهى الزيارة التى جاءت أيضًا تتويجًا لإحتفالات مصر وكوريا بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1995، والتى سبق ومهد لها سنوات من العلاقات التجارية منذ عام 1962.

والعلاقات القنصلية عام 1991 وقد سبق كل ذلك صدور إعلان القاهرة الذى كان بمثابة أول وثيقة رسمية دولية تمنح كوريا إستقلالها، الذى صدر فى أعقاب قمة ميناهاوس بين الرئيس الأمريكى فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطانى ونستون تشرشل والقائد العام الصينى كاى تشيك فى 27 نوفمبر 1943، والذى مهد لإستقلال كوريا فى 15 أغسطس 1945 بعد هزيمة وإستسلام اليابان فى الحرب العالمية الثانية، بعد فترة إحتلال يابانى لكوريا استمرت حوالى خمسة وثلاثين عامًا. وهو ما أعقبه إعتراف مصر بإستقلال كوريا منذ عام 1948.

فى هذا السياق صرح الرئيس عبد الفتاح السيسى خلال المؤتمر الصحفى المشترك فى أعقاب مباحثاته مع الرئيس الكورى: «ان الزيارة التى تتزامن مع الإحتفال هذا العام بمرور ثلاثة عقود على تدشين العلاقات الدبلوماسية بين مصر وجمهورية كوريا، تأتى فى إطار الرغبة المشتركة لدفع العلاقات بين البلدين قدمًا، وتطور علاقات التعاون والصداقة بين البلدين القائمة على الإحترام المتبادل، ودعم السلام والتنمية والرخاء، لتصل إلى مستوى الشراكة التعاونية الشاملة.

واغتنم الرئيس الزيارة كفرصة لدعوة الشركات الكورية لفتح المزيد من إستثماراتها فى مصر ودخول شركات جديدة السوق المصرية للإستفادة بما تتيحه مصر من فرص واعدة، وتدشين المزيد من أوجه التعاون فى مجالات تشمل الذكاء الإصطناعى - الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات بإعتبار هذا المجال عابر للقطاعات - البتروكيماويات - انتاج السيارات وبناء السفن خاصة فى المنطقة الإقتصادية لقناة السويس، مشيرًا الى تطرق المباحثات بإيجابية إلى مقترح إنشاء جامعة كورية فى مصر للعلوم والتكنولوجيا وإنشاء مدارس كورية بهدف نقل التجربة التعليمية الكورية وتبادل الخبرات، هذا وأثمرت الزيارة عن توقيع مذكرتى تفاهم: الأولى فى مجال الثقافة وقعها د. احمد فؤاد هنو عن مصر وعن الجانب الكورى وزير الخارجية: جوهيون، الثانية فى مجال التعليم وقعها محمد عبد اللطيف وزير التربية والتعليم، وعن الجانب الكورى جوهيون وزير الخارجية الكورى وذلك بهدف تعظيم التعاون فى التعليم فى مجالات العلوم والتعليم المهنى والتقنى وتعليم اللغة الكورية

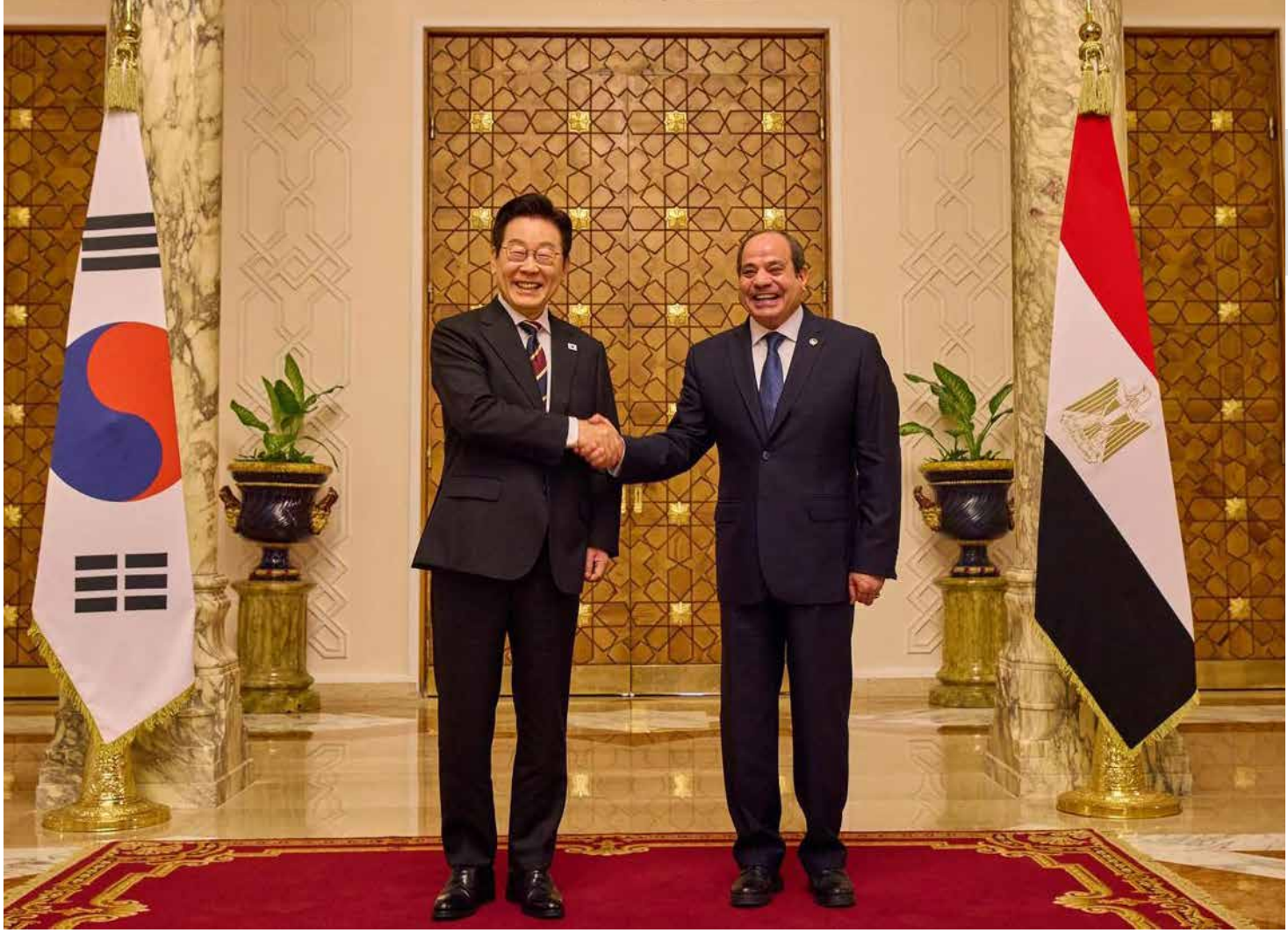

والتحول الرقمى، والثقافة والموسيقى والدراما وغيرها من المجالات الثقافية، وفى هـذا الإطار قـام الرئيس الكورى الزائر بزيـارة لجامعة القاهرة وألقى كلمـة حول عدد من المحـاور الثنائية والإقليمية.

مـن جانبـه، اسـتعرض الرئيس الكـورى الزائـر/ لى جـاى ميونـج جانبًا مـن ملامح وتطورات العلاقات المصرية الكورية وآفاقها المسـتقبلية، خـلال القمـة الثنائية وخـلال جولة المباحثات الموسـعة وخـلال كلمته فى جامعة القاهرة، حيث ذكر:

– إن اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فى عام 1995، قد أتاحت فرصة ممتازة لتحقيق النمو والإبتكار المشـترك، وان مصنـع سامسـونج فى بنـى سـويف و LG فى الشرقيـة ينتجان أجهزة التليفزيون والغسالات والهواتف الذكية التى تجعل من حياة المصريـين أكثر جـودة، أمـا قطارات المـترو كوريـة الصنع فقـد أصبحت رفيقًـا يوميًـا للمصريـين فى القاهرة وشريكا لهم فى حياتهم اليومية.

– إن مسـيرة الثلاثين عامًا من الصداقة بين البلديـن تتجه الآن نحو المسـتقبل، ففى جامعة بنى سـويف التكنولوجيـة التى أُنشـئت بدعم من الوكالـة الكوريـة للتعـاون الدولى « كويكا» يكتسـب الشـباب المصريون بأنفسـهم مهـارات فى الصناعـات الأساسـية مثل الميكانيكا والسـيارات وغيرها، خاصـة وان التعاون العلمى بين البلدين ليس مجرد نقل للمعرفة، بل هو منح للإمكانيـات التى يمكنها أن تغير واقعًا صعبًا.

– وحول مستقبل العلاقات، أشار الرئيس الكورى إلى إتفاقه مع الرئيس السيسى على إطلاق مرحلة جديدة من الشراكة التعاونية بين البلدين تهدف إلى تحقيق السلام والإزدهار والنهضة الثقافيـة، عـلى أن يكـون هنـاك آلية لمتابعـة إجـراءات تنفيـذ الإتفاقيات الموقعة من خلال إنشـاء خط ساخن بين الجانبين.

– إن بلاده تسعى لتعزيز مجالات التنميـة الإقتصاديـة فى مـصر، وأنه سـيواصل جهـود التوصـل إلى إطار مؤسـسى للشراكـة الإقتصاديـة بـين البلديـن، وأن كوريـا سـتعمل عـلى تعزيـز تعاونها مع مـصر فى مجالات الطاقـة – الـذكاء الإصطناعـى – إنتـاج الهيدروجين، تدعيـم التعاون فى المجـالات التكنولوجيـة ومواصلـة التبـادل بـين جامعـات البلديـن، وتواصل التعاون بين المتحف المصرى الكبير والمتحف الوطنى الكورى.

– وقد أكد الرئيس الكورى خلال مباحثاته الثنائية والموسعة أنه على ثقة بأن التعاون الثنائى الذى سيتحقق فى مختلف المجـالات كالإقتصاد والثقافة ونـشر السـلام قـادر على صنـع غد أفضل من اليـوم، وأنه يؤكد بكل ثقة أن جمهورية كوريا هى الشريك الأكثر جـدارة بالثقـة لتحقيـق رؤية مصر 2030 الطموحـة، وأن كوريـا التـى حققت « معجزة نهر الهان»، ستنضم إلى المسـيرة العظيمة للمصريين الذين يحققون «معجزة نهر النيل».

إحتفاء رئاسى بالذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات المصرية - الكورية

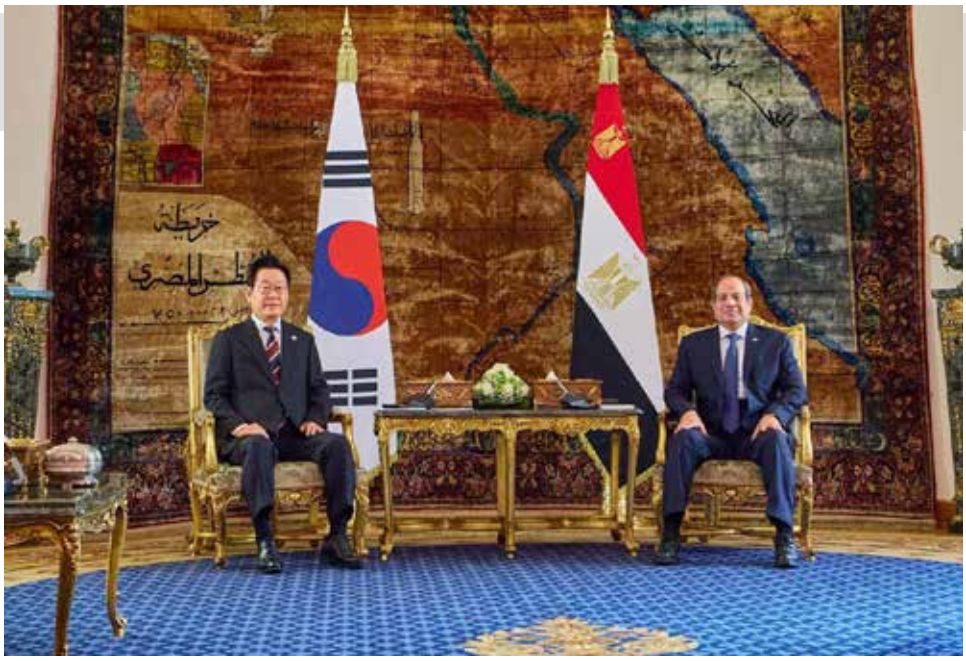

تجدر الإشارة إلى أن كوريا الجنوبية نجحت فى تحقيق معجزة تنموية فى حدود ثلاثة عقود من الزمان نقلتها من قائمة الدول الأكثر فقرًا إلى قائمة الدول الصناعية المتقدمة فى العالم « معجزة نهر الهان»، لتصبح فى طليعة أول جيل للنمور الآسيوية، تنتمى حاليًا لنادى التريليون عالميًا حيث تجاوز الناتج المحلى الإجمالى (GDP) 1,8 تريليون دولار عام 2024، وتحتل المرتبة الثالثة عشر فى قائمة أكبر الإقتصادات العالمية حجمًا، مع تخصيص إستثمارات ضخمة فى البحث العلمى والتطوير تتجاوز 4٪ من الناتج المحلى، وتحتل كوريا الجنوبية مراتب متقدمة عالميًا فى صناعات: الإلكترونيات - السيارات - بناء السفن - الحديد والصلب - الصناعات الكيماوية - الرقائق الإلكترونية « أشباه الموصلات كثانى منتج عالميًا بعد تايوان. وتُعد من أكبر عشر دول مصدرة فى العالم بصادرات تخطت 683 مليار دولار عام 2024، تجاوز إحتياطيها من النقد الأجنبى 415 مليار دولار بنهاية 2024، مما يجعلها مصنفة ضمن أكبر عشر إحتياطيات من النقد الأجنبى عالميًا وبما يمنحها إستقرارًا ماليًا وقدرة على التدخل لدعم عملتها إذا اقتضى الأمر ذلك. هى بهذا المعنى شريك اقتصادى مهم فى شمال شرق آسيا يجد فى مصر شريكًا مهمًا فى افريقيا والمنطقة العربية والشرق الأوسط على وجه العموم، حيث تحظى مصر بموقع جيواستراتيجى متفرد وسوق كبيرة و Hub متميز للإستثمارات الكورية وقدرة على نقل صادراتها ومنتجاتها إلى العالم بأقصر وأرخص الطرق من خلال قناة السويس. خاصة فى ظل توفر الإرادة السياسية لقيادات البلدين لدعم وتطوير وترفيع العلاقات المصرية - الكورية فى كافة المجالات والتعاون والتنسيق على المستوى الدولى والإقليمى فى كافة القضايا ذات الإهتمام المشترك وخاصة قضايا: السلام فى الشرق الأوسط وشبه الجزيرة الكورية - الإرهاب - البيئة والتغير المناخى وغيرها.

•وإلى جانب العلاقات الثنائية، كانت القضايا الدولية والإقليمية مطروحة على مائدة مفاوضات الرئيسين وخاصة تعزيز ثقافة السلام العالمية ودعم الإستقرار فى الشرق الأوسط والإستقرار فى شبه الجزيرة الكورية، حيث عبر الرئيس الكورى عن تقديره لجهود مصر فى وقف إطلاق النار وإعادة الإعمار فى غزة ودعم جهود السلام فى المنطقة، مؤكدًا إلتزام حكومة بلاده بمواصلة التعاون مع مصر لمعالجة الأزمة الإنسانية فى قطاع غزة. مؤكدًا أن مصر وكوريا عازمتان على الإسهام معًا فى صون السلام الدولى، بما فى ذلك دعم الإستقرار فى شبه الجزيرة الكورية ومشيدًا بتأييد الرئيس السيسى لجهود الحكومة الكورية الرامية إلى فتح عهد جديد من السلام والتعاون والنمو المشترك فى شبه الجزيرة الكورية. وحول مستقبل علاقات الكوريتين أعرب الرئيس الكورى عن

السيدة انتصار السيسى تستقبل السيدة كيم هى كيونج قرينة رئيس كوريا فى المتحف المصرى الكبير

ضرورة عدم التغاضى عن الوضع الحالى المتمثل فى إنقطاع الحوار بين الكوريتين وتطور القدرات النووية لكوريا الشمالية، وأنه لا بد من فتح عصر جديد من التعايش السلمى والنمو المشترك فى شبه الجزيرة الكورية، موضحًا أنه يخطط لتوسيع التبادلات بين الكوريتين تدريجيًا وتقديم الدعم النشط لجهود المجتمع الدولى لتطبيع العلاقات، ومتابعة نزع السلاح النووى من شبه الجزيرة الكورية بطريقة تدريجية وعملية، فيما يعد مبادرة كورية جنوبية جديدة للتخفيف من حدة التوتر والإحتقان فى علاقات الكوريتين المتوترة.

نجدر الإشارة إلى أن كوريا الجنوبية أصبحت تمثل شريكًا تنمويًا ملهمًا للإقتصاديات النامية بعد نجاح تجربتها التنموية المبهرة التى نقلتها من قائمة أكثر دول عالم فقرًا إلى إحتلالها الترتيب الثالث عشر فى قائمة أكبر الإقتصاديات العالمية، فى معجزة فى التنمية الصناعية تحققت فى أقل من ثلاثة عقود. ولعل ما يميز هذه التجربة أيضًا هو توفر الإرادة السياسية للحكومات الكورية المتعاقبة فى مشاركة الدول النامية وخاصة دول القارة الإفريقية ملامح ومقومات تجربتها التنموية، وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أن القاهرة كانت نقطة إطلاق « المبادرة الكورية لتنمية إفريقيا» خلال أول زيارة رئاسية كورية لمصر فى مارس 2006 والتى حظيت بشرف الإعداد لها كسفير لمصر فى سول فى ذلك الوقت، التى هدفت حينها إلى مضاعفة المساعدات الإنمائية لإفريقيا لتصل إلى 214 مليون دولار بحلول 2012، « أعلنت كوريا الجنوبية خلال القمة الكورية الافريقية عام 2024 أنها تخطط لرفع حجم مساعداتها التراكمية لإفريقيا إلى نحو 10 مليار دولار بحلول 2030، إضافة إلى نحو 14 مليار دولار كتمويل صادرات لدعم إستثمارات الشركات الكورية فى القارة الإفريقية.. بما يشير إلى أن كوريا الجنوبية تسعى إلى إقامة وتوسيع شراكات إستثمارية وتجارية مع دول القارة. علمًا بأن هناك حاليًا عدد من الآليات رفيعة المستوى التى تدير وتتابع علاقات الجانبين مثل: المنتدى الكورى الإفريقى، وكذا القمة الكورية - الإفريقية التى عقدت دورتها الأولى 5/4 يونيو 2024. ومن هنا بدأ حرصها على توسيع وتطوير علاقاتها بدول القارة الإفريقية، ومن بينها مصر التى ترى فيها مدخلًا مناسبًا ومتميزًا لها للنفاذ إلى الأسواق الإفريقية تجارة وإستثمارًا وتصنيعًا. وهذه إحدى نقاط القوة فى العلاقات الكورية - المصرية. حيث يربط البلدين إطار

تعاهـدى شـامل يغطى كافـة أوجه العلاقـات الثنائيـة بكافـة مجالاتها وقطاعاتهـا السياسـية والإقتصادية والتعليمية والعسكرية والتكنولوجية والثقافية والسياحية وغيرها « أضيف لهذا الموقـف التعاهدى خلال الزيارة توقيع مذكرتى تفاهم فى مجالى التعليم والثقافة لتطوير التعاون بين البلدين فى المجـالات الثقافية والفنية ومجالات العلوم والتعليم المهنى والفني».

علمًا بـأن كوريا ومـصر تجريان حاليًا مباحثات جـادة تمهيدًا لتوقيع إتفاقيـة تجـارة حرة، سـتكون حال توقيعهـا الأولى من نوعهـا بين كوريا وإحـدى الـدول الإفريقيـة بحكـم ترفيع العلاقات إلى مسـتوى الشراكة التعاونية الشاملة التى وقعها الرئيس عبـد الفتاح السـيسى خـلال زيارته لسـول 2016، وبحكـم إعتبار مصر شريـك تعاونـى تنمـوى ذى أولوية منـذ 2021 فى مجـالات التعليـم - الإتصـالات - والتحـول الرقمـى وتكنولوجيـا المعلومـات - الطاقة - البيئـة - الإدارة العامة، « تزيد قيمة مشروعات محفظـة التعاون الإنمائى الجـارى تنفيـذه فى مصر مـع كوريا حاليًا عن 1,3 مليار دولار».

إنه إضافة إلى ما حققته الزيارة من نتائج إيجابية ملموسـة على مستوى العلاقات الثنائية فى مجالات توسـيع الإسـتثمار الصناعـى والتكنولوجـى الكـورى فى مصر خاصـة فى قطاعات الإتصـالات وتكنولوجيـا المعلومـات، السـيارات، بنـاء السـفن، الـذكاء الإصطناعـى والتكنولوجى، والإتفاق على إطـلاق مفاوضات إتفاقية شراكة إقتصادية شـاملة، وتوقيـع مذكرتى تفاهـم فى مجـالى الثقافـة والتعليـم لتوسـيع التبادل الأكاديمـى والمراكز الثقافيـة وتعليـم اللغـة الكوريـة، وتعميـق التعاون فى مجـالى الدفاع و الأمن، بمـا فى ذلك إنتـاج مدافع k.9 والمقاتـلات FA - 50 والصواريـخ المضـادة للدبابـات الكوريـة، فضلًا عن تلقى الرئيس عبد الفتاح السيسى دعـوة رئاسـية لزيارة سـول لمتابعة نتائج الزيارة وتوثيق علاقات البلدين فى كافة المجالات.

فقـد كانـت الزيارة أيضًـا فرصة أكد خلالها الرئيس الكورى دعم دور مصر فى الوساطة والتوصل إلى إتفاق سـلام مشـيدًا بدورها لوقـف إطلاق النار والسعى لإعادة اعمار غزة وحل الدولتين.

وكما كانت زيارة الرئيس الكورى الراحـل رو موهيـون - أول زيـارة لرئيـس كـورى لمـصر - فى مـارس 2006 بمثابة فرصـة ونقطة إطلاق «المبـادرة الكورية لتنميـة افريقيا»، فقـد اغتنـم الرئيس لى جـاى ميونج فرصـة زيارتـه للقاهـرة فى نوفمـبر 2025 لإطـلاق مبادرة كورية جديدة أطلـق عليهـا SHINE" « إختصارًا لخمسـة محـاور هـى stability الاسـتقرار - التناغـم Harmony - الإبتـكار innovation - شـبكة تعـاون Network - والتعليـم Education ، تهـدف إلى توسـيع وترفيـع علاقـات كوريـا مـع دول الـشرق الأوسـط وافريقيا، مسـاهمة منهـا فى دعـم الإسـتقرار الإقليمـى

سفير مصر في سول
خالد عبد الرحمن

بدبلوماسية نشطة فى دعم مفاوضات ومسارات السلام ودعم مساعى إنهاء النزاعات وتخفيف التوتر وتعزيز التعايش والتعاون بين الشعوب عبر دبلوماسية متعددة الأطراف لتسهيل إقامة حوار متعدد الثقافات - وفتح مجالات للإبتكار والتعاون الصناعى والتكنولوجى فى مجالات مثل الطاقة بما فيها إنتاج الهيدروجين - التكنولوجيا المتقدمة - البنية التحتية الحديثة - إقتصاد المعرفة، مع

سفير كوريا في القاهرة
كيم يونج هيون

بناء شبكة تعاون وعلاقات متعددة المجالات تشمل التجارة - الإستثمار - التعليم - النقل - الصناعة - الإعلام - الثقافة ، مع الإهتمام بالتبادل الطلابى وتدريب الأكاديميين والأبحاث والتعاون الجامعى والبحثى ونقل الخبرات العلمية والتقنية بما يساهم فى تعزيز قيمة رأس المال البشرى بين شركاء المبادرة، التى تساهم فى تحقيق شراكات إقتصادية وتنموية وبناء جسور حضارية وثقافية ونشر ثقافة السلام بين دول آسيا وافريقيا والشرق الأوسط، وهى مبادرة ذات بعد إستراتيجى تعكس فى تقديرى تطلعًا لأن تصبح كوريا لاعبًا دبلوماسيًا نشطًا فى الشرق الأوسط وافريقيا يتناسب ويوازى ما أصبحت تتمتع به من ثقل إقتصادى دولى متزايد.

بقى ختامًا، أن أشيد بالجهد المقدر والمشكور لسفير مصر فى سول خالد عبد الرحمن وسفير كوريا فى القاهرة كيم يونج هيون Kim yong hyon لدورهما المتميز فى الإعداد لهذه الزيارة الناجحة بكل المقاييس، التى تعد بمثابة نقلة نوعية جديدة تضاف للرصيد المتميز لعلاقات التعاون والصداقة المصرية - الكورية. والتى تؤسس لعلاقات مستقبلية أكثر شمولًا وتطورًا ورسوخًا يليق بثقل البلدين كل فى فضائه الجغرافى والإقليمى.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

اتصال هاتفى بين وزير الخارجية ونظيره الروسي

جرى اتصال هاتفى بين د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج والسيد سيرجى لافروف وزير خارجية روسيا الاتحادية ، وذلك فى إطار التنسيق المســـتمر والتشاور بين البلدين حول العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك.

تنـــاول الاتصال العلاقات الوثيقة بين مصر وروســـيا، وما تشـــهده من زخم متزايد فى مختلف مسارات التعاون، لاسيما فى المجالات الاقتصادية والتجارية، حيث أعرب الوزير عبد العاطى عن اعتزاز مصر بالشراكة الاســـتراتيجية التـــى تربط البلدين، والتى تمثل إطاراً حاكماً للتعـــاون الثنائى فى مختلف القطاعات. كما تم التأكيد على أهمية مواصلة العمل المشترك لدفع مشروعات التعاون الجارية، وفى مقدمتها محطة الضبعة النووية، بما يسهم فى تعزيز الاستثمارات الروسية فى مصر وتوسيع التعاون بين الجانبين.

كمـــا تناول الاتصال تطورات الأوضاع فى قطاع غزة، حيـــث أكد الوزير عبد العاطى على أهمية تنفيذ قـــرار مجلس الأمن رقم ٢٨٠٣ والمضى فى تنفيـــذ المرحلة الثانية من خطة الرئيس الامريكى للســـلام. وأكد ضرورة تمكين قوة الاستقرار الدولية من أداء مهامها لترسيخ وقف إطلاق النار.

وتناول الوزير عبد العاطى تطورات الأوضاع فى الســـودان، حيث استعرض الجهود التى تبذلها مـــصر فى إطار الآلية الرباعية لوقف النزاع والحفاظ على وحدة وســـلامة الدولة الســـودانية. كما تناول الوزيران التطورات فى لبنان وســـوريا، حيث اســـتعرض وزير الخارجية ثوابت الموقف المصرى الداعم لوحده وسيادة وأمن واستقرار لبنان .

وزير الخارجية يلتقى رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطرى فى الدوحة

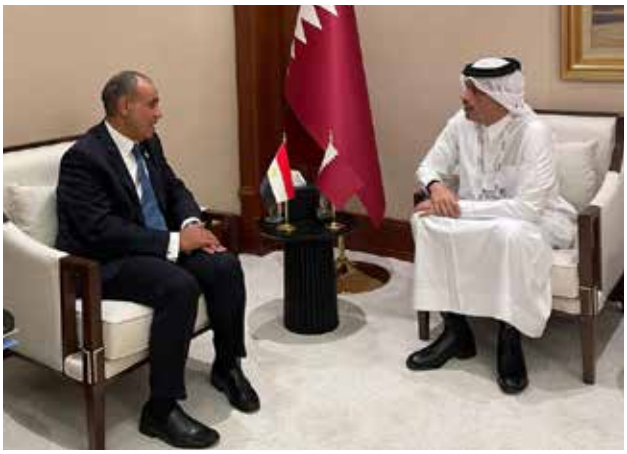

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، بسمو الشـــيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثانى رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بدولة قطر الشقيقة، وذلك على هامش مشاركته فى منتدى الدوحة.

وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باســـم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أعرب فى مســـتهل اللقاء عن التقدير للزخم الذى تشهده العلاقات المصرية - القطرية على مختلف الأصعدة، مثمنا التعاون الثنائى فى المجالات المختلفة بما يحقق مصالح الشعبين الشقيقين.

وأضاف المتحدث الرســـمى أن اللقاء تناول تطورات الأوضاع الميدانية فى قطاع غزة، حيث أكد المسئولان على أهمية مواصلة الجهود الرامية لتنفيذ اتفاق شرم الشيخ للسلام بكافة مراحله، وتثبيت وقف إطلاق النار ومنع أى خروقات، إلى جانب التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٨٠٣، فضلا عن سرعة تشكيل قوة الاســـتقرار الدولية وتمكينها من أداء ولايتها. كما شددا على أهمية ضمان تدفق المســـاعدات الإنسانية دون عوائق، ودعم خطوات التعافى المبكر وإعادة الإعمار.

واختتم المتحدث الرســـمى تصريحاته بالإشـــارة إلى تأكيد الوزير عبد العاطى الحرص على مواصلة التنســـيق الوثيق مع دولة قطر الشقيقة فى مختلف القضايا الإقليميـــة، والبناء على العلاقات الثنائية المتنامية بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين ويدعم جهود تحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة.

وزير الخارجية يلتقى الجالية المصرية فى قطر

فى مســـتهل زيارته الى قطر، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، بأعضاء الجالية المصرية فى قطر، وذلك فى مستهل زيارته الحالية للمشاركة فى منتدى الدوحة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرســـمى باسم وزارة الخارجية أن اللقاء يأتى فى إطار حرص وزير الخارجية على الاســـتماع إلى رؤى ومقترحات الجالية المصرية بشأن تطوير الخدمات المقدمة لهم وتعزيز الروابط مع الوطن، حيث شهد اللقاء نقاشـــاً تفاعلياً مع أبناء الجالية تناول عدداً من الموضوعات المتصلة بأوضاعهم واحتياجاتهم المختلفة، مضيفا أن الوزيـــر عبد العاطى نوه خلال اللقـــاء إلى حرص الوزارة على منح المصريين بالخارج الرعاية القصوى، مشـــيراً إلى التزام وزارة الخارجية وبعثاتها فى الخارج بتقديم خدمات قنصلية ميسرة وتكثيف التواصل مـــع الجاليات المصرية. كما أعرب الوزيـــر عبد العاطى عن تقدير الدولة للدور المهم الـــذى يقوم به أبناء الجالية المصرية فى قطر، باعتبارهم نماذج مشرفة لبلدهم وداعمين أساسيين للاقتصاد الوطنى.

واســـتعرض الوزير عبد العاطى الجهود التـــى تبذلها الدولة المصرية لإطلاق حزمة واســـعة من المبادرات الموجهة لخدمة المصريين بالخارج، سواء فى مجالات الإسكان والاســـتثمار أو التعليم أو تحويل الأموال أو تبســـيط الإجراءات القنصلية، مؤكداً أن جميع هذه المبادرات تستهدف تقديم دعم ملموس يلبى احتياجاتهم ويعزز ارتباطهم بوطنهم.

وزير الخارجية يلتقى مع رئيسة البرلمان الألماني

فى ختام زيارته الثنائيـــة لبرلين، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج يوم الأربعاء ٣ ديسمبر مع السيدة «جوليا كلوكنر» رئيسة البرلمان الألمانى «البوندستاج».

اســـتهل الوزير عبد العاطى اللقاء بالإشـــادة بعمق العلاقات المصرية الألمانية على مختلف الأصعدة، مؤكداً أهمية تنشيط التعاون البرلمانى بما يسهم فى تعزيز العلاقات الثنائيـــة. وثمن فى هذا الســـياق الدور البناء الذى يلعبه «البوندســـتاج» فى تطوير العلاقات، معربا عن التطلع لزيادة الزيارات المتبادلة بين الجانبين.

واســـتعرض وزير الخارجية موقف مصر من مختلـــف القضايا الإقليمية والجهود الحثيثة التى تقوم بها مصر لدعم الاســـتقرار فى المنطقة، متناولا بشـــكل تفصيلى تطـــورات الأوضاع فى قطاع غـــزة وما بذلته مصر من جهـــود حثيثة لدعم القضية الفلسطينية والتوصل إلى وقف لإطلاق النار فى القطاع وفقاً لخطة الرئيس الأمريكى «ترامب». ونوه فى هذا السياق إلى أهمية دعم المجتمع الدولى لتثبيت وقف إطلاق النار فى غزة، وضمان نفاذ المساعدات الإنسانية، والدفع نحو تحقيق تسوية سياسية دائمة وعادلة للقضية الفلسطينية. كما أكد أهمية بدء خطوات التعافى المبكر وإعادة الإعمار، مشـــدداً على ضرورة ضمان تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٨٠٣ وسرعة تشكيل قوة الاستقرار الدولية فى غزة.

وزير الخارجية يلتقى بأعضاء الجالية المصرية فى ألمانيا

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج بأعضاء الجالية المصرية فى ألمانيا وذلك خلال زيارته الحالية إلى برلين.

أعرب الوزير عبـــد العاطى عن اعتزازه بالدور الذى تقوم به الجالية المصرية فى ألمانيا فى تعزيز جســـور التواصل بين البلدين ودعم العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات. كما أكد أن لقاء الجاليات المصرية فى الخارج بشكل دورى يأتى ضمن نهج ثابت لوزارة الخارجية يقوم على تقديـــم أقصى درجات الرعاية والاهتمام للمواطنين المصريين بالخارج، وتوفير كافة الخدمات القنصلية.

واستعرض وزير الخارجية الجهود التى تبذلها الوزارة لتعزيز التحول الرقمى وتطوير آليات العمل القنصلى، مشيرًا إلى المبادرات المختلفة التى أطلقتها الوزارة بالتعاون مع مؤسســـات الدولة المختلفة، والتى تهدف إلى التيسير على المصريين بالخارج وتحســـين جودة الخدمات المقدمة لهم بما فى ذلك التوســـع فى رقمنة الخدمات، وهو ما يعكس الأولويـــة التى توليها الدولة لرعاية مصالح المواطنين المصريين بالخـــارج. وأطلع الوزير عبد العاطى أبنـــاء الجالية على أبرز نتائج النســـخة السادســـة من مؤتمر المصريين بالخارج الذى عُقد فى القاهرة خلال أغسطس ٢٠٢٥، كما شدد على أهمية مشـــاركة المصريين فى ألمانيا وفى مختلف دول العالم فى الاستحقاقات الانتخابية الوطنية، باعتبار ذلك ممارسة ديمقراطية أصيلة وحقا دستوريًا يرسخ قيم المواطنة والانتماء.

مشاورات سياسية بين وزير الخارجية المصرى ونظيره الألمانى فى برلين

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع الســـيد «يوهان فاديفول» وزير خارجية ألمانيا، حيث عقدت مشـــاورات سياسية بين الوزيرين لتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وألمانيا وتبادل الرؤى إزاء التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشـــترك، وإطلاق آلية للتشاور السياسى على مستوى وزيرى الخارجية بين البلدين.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية ان الوزير عبد العاطى اشـــاد بالطفرة الكبيرة التى شهدتها العلاقات المصرية – الألمانية خلال السنوات الأخيرة فى شتى المجالات، مؤكداً ان إطلاق آلية للتشاور السياسى على مســـتوى وزيرى الخارجية يعكس عمق العلاقات بـــين البلدين والرغبة المشـــتركة نحو ترفيع العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية خلال الفترة القادمة، معرباً عن التطلع لعقد اللجنة الاقتصادية المشتركة ومنتدى أعمال على هامش أعمـــال اللجنة لتعزيز التعاون بين القطاع الخاص بالبلدين. كما رحب بالمفاوضات الحكوميـــة المصرية الألمانية حول التعاون فى مجال التنمية، والتى ستسهم فى دعم المشروعات المشتركة فى مجالات الطاقة المتجددة، وتطوير بيئة الاستثمار، ودعم القطاع الخاص.

وزير الخارجية يسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية الى الرئيس الباكستاني

بتوجيهات من الســـيد رئيس الجمهوريـــة، التقى د. بدر عبـــد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــؤون المصريين بالخارج مع الســـيد أصف على زردارى الرئيس الباكستانى خلال الزيارة الرسمية التى يجريها الى اسلام آباد.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى نقل تحيات الرئيس عبد الفتاح الســـيسى رئيس الجمهورية إلى الرئيس الباكستانى وقام بتسليم رسالة خطية من فخامة الرئيس الى الرئيس الباكستانى تناولت سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين. وأعرب وزير الخارجية خلال اللقاء عن تقدير مصر للعلاقات التاريخية مع باكستان والاعتزاز بالتطور اللافت الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين. وقد اعرب وزير الخارجية عن التطلع لإعداد خارطة طريق مشـــتركة تهدف الى تعزيز التعاون فى عام ٢٠٢٦ تشـــمل الملفات السياسية والاقتصادية والتجارية والعسكرية، والأمنية والدينية والثقافية.

وأكد الوزير عبد العاطى الاهتمام بالتوســـع فى التعاون مع باكستان فى مجالات الاقتصاد والتجارة والاســـتثمار، والعمل على رفع حجم التبادل التجارى ليعكس الإمكانـــات الكبيرة للبلدين، مســـتعرضاً الإصلاحات الاقتصاديـــة التى نفذتها الحكومة المصرية خلال الســـنوات الأخيرة. واكد الوزير عبد العاطى على أهمية تفعيل مجلس الأعمال المشترك بين البلدين .

وزير الخارجية يلتقى الرئيس جوزاف عون فى بيروت

تنفيذاً لتوجيهات السيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسى، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بفخامة الرئيس جوزاف عون رئيس الجمهورية اللبنانية، وذلك فى إطار زيارته الرسمية إلى بيروت للتشاور حول سبل دعم مصر للبنان الشقيق وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. نقل الوزير عبد العاطى إلى فخامة الرئيس تحيات وتقدير السيد رئيس الجمهورية، وتهنئته للبنان، قيادةً وحكومةً وشعبًا، بمناسبة احتفاله بعيد الاستقلال، معرباً عن تقدير مصر لما يجسده هذا اليوم من معان راسخة فى مسيرة لبنان ووحدته الوطنية، ومتمنياً للبنان دوام الاستقرار والازدهار.

وفى هذا السياق، أكد الوزير عبد العاطى اعتزاز مصر بعلاقاتها التاريخية مع لبنان، مشيراً إلى الحرص على تطوير مختلف مجالات التعاون الثنائى فى المجالات الاقتصادية والاستثمارية والثقافية والتنموية.

وأكد الوزير عبد العاطى أن زيارته إلى بيروت، وهى الرابعة خلال أقل من عام ونصف، تعكس حرص القيادة المصرية على الوقوف إلى جانب لبنان فى هذه المرحلة الدقيقة، موضحاً أن أى تحرك مصرى تجاه لبنان ينطلق من ثوابت دعم وحدته وسيادته وأمنه واستقراره.

وزير الخارجية يلتقى أعضاء الجالية المصرية بإسلام آباد

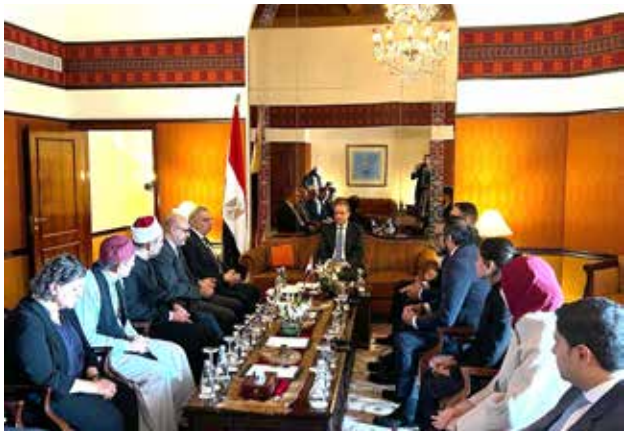

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بأعضاء الجالية المصرية بالعاصمة الباكستانية إسلام آباد

أكد الوزير عبد العاطى الحرص على التواصل المباشر مع الجاليات المصرية خلال زياراته الخارجية، مشيرا إلى ما توليه الدولة المصرية من أقصى درجات الاهتمام والعناية بالجاليات المصرية بالخارج. وأوضح حرص وزارة الخارجية على الارتقاء بالخدمات القنصلية المقدمة فى كافة بعثاتنا الدبلوماسية بالخارج، وتيسير كافة الخدمات المقدمة للمواطنين وفى أقل فترة زمنية ممكنة.

كما نوه وزير الخارجية بالدعم الذى تقدمه مختلف الجهات الوطنية لربط أبناء الجالية المصرية بوطنهم من خلال مبادرات متعددة، منها «بيتك فى مصر»، و«مزرعتك فى مصر»، و«افتح حسابك فى مصر»، ووثيقة التأمين على المصريين فى الخارج، إلى جانب المبادرات الموجهة للشباب.

وقد حرص وزير الخارجية على التعرف على أوضاع الجالية المصرية فى باكستان، والاستماع إلى آراء وملاحظات المواطنين بشأن الخدمات المقدمة، ومقترحاتهم لتيسير تلك الخدمات، مثمنا مساهمة الجالية المصرية فى تحقيق المصالح المشتركة للبلدين.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره الاسبانى على هامش أعمال قمة مجموعة العشرين

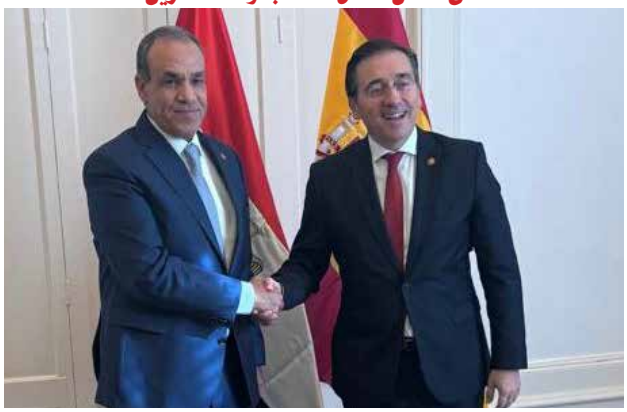

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج مع السيد «خوسيه مانويل ألباريس» وزير خارجية إسبانيا على هامش أعمال قمة مجموعة العشرين، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية ولتناول مستجدات الأوضاع فى المنطقة.

أشاد الوزير عبد العاطى بما وصلت إليه العلاقات بين مصر وإسبانيا والتى شهدت ترفيع العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية خلال زيارة فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى مدريد فى شهر فبراير ٢٠٢٥، معرباً عن التطلع للحفاظ على وتيرة الزيارات رفيعة المستوى خلال الفترة المقبلة، مرحباً بزيارتى ملك إسبانيا لمصر شهرى سبتمبر ونوفمبر ٢٠٢٥، مؤكداً أهمية تنفيذ مخرجات الزيارتين لتدعيم الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وتعزيز آفاق التعاون الاقتصادى بين البلدين.

ورحب وزير الخارجية بالتعاون الثنائى بين البلدين فى المجالات الاستثمارية المختلفة، مؤكداً أهمية تعزيز التعاون فى المجالات المختلفة ومنها السياحة والثقافة والتعليم والطب وكذا ملف الهجرة، مشيراً إلى أهمية العمل المشترك لتفعيل مذكرة التفاهم بين البلدين فى مجال الهجرة.

وزير الخارجية يستقبل الدارسين الأجانب فى وفد كلية الدفاع الوطنى بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية

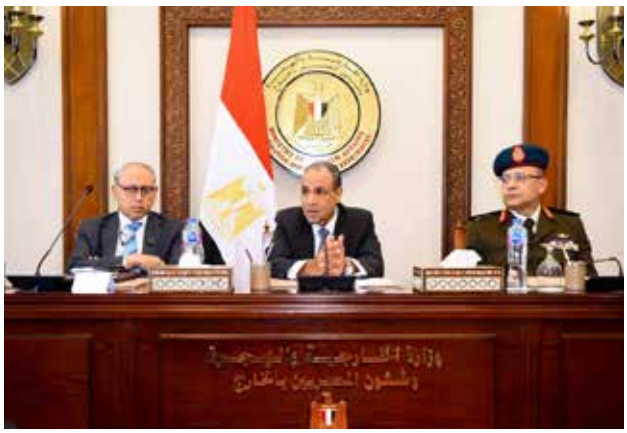

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج الدارسين الأجانب فى وفد كلية الدفاع الوطنى بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية.

أعرب وزير الخارجية عن الاعتزاز بمشاركة الضباط والخبراء من الدول الصديقة العربية والأفريقية والآسيوية والاوروبية فى دورة كلية الدفاع الوطنى بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، فى انعكاس للثقة التى توليها الدول المختلفة لمصر ومؤسساتها الوطنية وبرامجها المختلفة. وقد تناول الوزير عبد العاطى محددات السياسة الخارجية المصرى، مشيرا الى تبنى مصر سياسة نشطة تستند الى مبادئ وقيم راسخة تهدف الى دعم السلام وتسوية المنازعات بالطرق السلمية وعبر الوساطة، مشيراً الى الجهود التى تبذلها مصر لاعادة الإعمار والتنمية فى الدول المتأثرة بالنزاعات خاصة فى أفريقيا.

كما تطرق وزير الخارجية الى رؤية مصر لتسوية النزاعات الإقليمية والدولية والتى ترتكز على احترام سيادة الدول ووحدة وسلامة أراضيها، وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، والحفاظ على مؤسسات الدولة الوطنية، ومكافحة الإرهاب والتطرف.

وزير الخارجية يلقى الكلمة الرئيسية فى الجلسة الافتتاحية لمعرض AIDC٢ ٢٥ للذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات والحوسبة السحابية

شـــارك د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخـــارج فى فعاليات الـــدورة الثانية من معـــرض AIDC٢ ٢٥ للذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات والحوسبة الســـحابية، والذى يقام هذا العام تحت رعاية وزارة الخارجية.

ويجمع المعرض نخبة من الخبراء والمبتكرين، ورواد الأعمال من مختلف أنحاء العالم، ليعكس مكانة مصر كمحور إقليمى متقدم فى مجالات الذكاء الاصطناعى ومراكز البيانات والحوسبة الســـحابية، وفى تجسيد لرؤية استراتيجية شاملة تنســـجم مع توجيهات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، بإيلاء أهمية قصوى لتعزيز البنية التحتية الرقمية، وتوســـيع نطاق الاستثمارات فى قطاع البيانات، واستثمار الموقع الجغرافى الفريد لمصر كنقطة ارتكاز لتقاطع كابلات الاتصـــالات العالمية.وقد القى وزير الخارجية الكلمة الرئيســـية فى الجلســـة الافتتاحيـــة بالمعرض، تطرق خلالها الى أهمية الـــذكاء الاصطناعى لما يتيحه من فرص لتعزيز جهود التنمية المســـتدامة وتحسين الخدمات العامة وتحفيز الابتكار فى مختلف القطاعات مثـــل الصحة والتعليم والزراعة والإدارة العامة، وبما يحقق تحولاً اقتصادياً واجتماعياً يواكب تطلعات الشعوب.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره الفرنسى على هامش أعمال قمة مجموعة العشرين

التقـــى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج مع الســـيد «جان نويل بارو» وزير خارجية فرنسا، على هامش أعمال قمة مجموعة العشرين، فى إطار التواصل الدورى لتناول مستجدات الأوضاع فى المنطقة.

وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزيرين تنـــاولا خلال الاجتماع تطورات الأوضـــاع فى لبنان، حيث أكد وزير الخارجية على موقف مصر الثابت والرافض للمساس بسيادة لبنان ووحدة وســـلامه أراضيه، فضلاً عن دعم المؤسسات الوطنية للاضطلاع الكامل بمســـؤولياتها فى الحفاظ على أمن واســـتقرار لبنان، مشدداً على أهمية تضافـــر الجهود الإقليمية والدولية لمنع التصعيد واحتواءه ورفض اى انتهاك للسيادة اللبنانية. وأضاف المتحدث الرسمى أن وزير الخارجية أشـــاد بالموقف الفرنسى الداعم للقضية الفلسطينية، مؤكداً أهمية تنفيذ قرار مجلس الأمن الأخير الخاص بغزة، وضرورة تمكين قوة الاســـتقرار الدوليـــة من أداء مهامهـــا، منوهاً الى أهمية ترســـيخ وقف إطلاق النار والتطلع للمشاركة الفعالة لفرنسا فى المؤتمر الدولى للتعافى المبكر وإعادة إعمار غزة الذى ستستضيفه مصر.

وزير الخارجية يلتقى طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة

ألقـــى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج ، محاضرة بكلية الاقتصاد والعلوم السياســـية بجامعة القاهرة، بحضور الدكتور محمد سامى عبد الصادق رئيس جامعة القاهرة والدكتور ممدوح اســـماعيل عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وقيادات الكلية وأعضاء هيئة التدريس والطلاب.

اســـتهل الوزير عبد العاطى كلمته بالتعبير عن اعتزازه البالغ بالعودة إلى الكلية التى تخرج منها وتتلمذ على يد نخبة من أســـاتذتها الأجلاء، مشيدا بالكلية العريقة التى تعد واحدة من أهم كليات الاقتصاد والعلوم السياسية فى الشرق الأوسط، مثمنا الدور الوطنى والعلمى الرائد الذى تقوم به الكلية فى تأهيل الكوادر التى أســـهمت فى تطوير العمل الدبلوماسى والســـياسى والبحثى فى مصر والمنطقة.

وأكد الوزير عبد العاطى أن حضوره لجامعة القاهرة يأتى فى إطار حرص وزارة الخارجية على مواصلة التواصل مع الطلاب والشباب، إيماناً بأهمية تحفيز الشـــباب الواعد والتأكيد على دور الأجيال الجديدة فى رسم مستقبل الوطن، موضحا أن الدولة المصرية تنظر إلى الشباب باعتبارهم ثروة قومية ومحركًا أساسيًا لمسيرة التنمية الشاملة.

وزير الخارجية يعقد مشاورات مع وزير العدل والشرطة السويسري

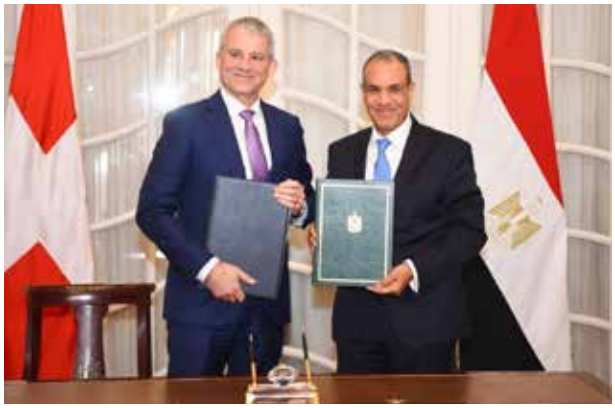

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج المستشـــار «بيت يانس»وزير العدل والشرطة السويسرى وذلك لبحث ســـبل تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر وسويسرا والتشاور حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ثمن الوزير عبد العاطى العلاقات الثنائية التى تربط مصر وسويسرا والتى تحتفـــل العام الجارى بمرور ٩٠ عاماً على تدشـــينها، معرباً عن التطلع لمزيد من التعاون بين البلدين فى مختلف المجالات السياســـية والاقتصادية والتجارية.

كما رحب وزير الخارجية بالتعاون فى مجال التنمية بين البلدين والتوقيع على برنامج التعاون الجديد بين مصر وســـويسرا للأعوام ٢٠٢٥ – ٢٠٢٨ والذى يشـــمل مجالات الحكم الرشـــيد، والتنمية الاقتصادية المستدامة، والهجرة، مثمناً تأســـيس اللجنة الاقتصادية المشـــتركة وغرفة للتجارة بين مصر وسويسرا والمتوقع أن تســـاهما فى الارتقاء بالعلاقات التجارية والاســـتثمارية بين البلدين، مؤكداً أهمية زيادة حجـــم التبادل التجارى بين البلدين وتشجيع الاســـتثمارات السويسرية فى قطاعات البنية التحتية المختلفة كالسكك الحديدية والطاقة المتجددة ودعم مشاركتها فى المشروعات القومية الضخمة كالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس والمدن الجديدة.

مباحثات مصرية – تركية فى أنقرة لدعم العلاقات الثنائية والتشاور حول القضايا الإقليمية

فى إطار التشـــاور والتنسيق الدورى بين مصر وتركيا، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج السيد هاكان فيدان وزير خارجية جمهورية تركيا، وذلك خلال زيارته الرسمية إلى أنقرة.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى اســـتهل اللقاء بتقديم خالص تعازى مصر، حكومةً وشعبًا، للجمهورية التركية فى ضحايا حادث سقوط الطائرة العسكرية، مؤكداً تضامن مصر الكامل مع تركيا ووقوفها إلى جانبها فى هذا المصاب الأليم.

وقد أكد الوزيران خلال اللقاء حرص قيادتـــى البلدين على تعزيز التعاون الثنائى فى شتى المجالات، والبناء على ما تحقق من زخم خلال العامين الماضيين، حيث نوه الوزير عبـــد العاطى إلى أن الزيارتين المتبادلتين اللتين قـــام بهما فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان إلى القاهرة فى فبراير ٢٠٢٤، وفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى أنقرة فى ســـبتمبر من العام نفسه، قد أسستا لمرحلة جديدة فى مسيرة التعاون بين البلدين عقب إعادة تفعيل مجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى. كما شدد الجانبان على رمزية العام الجارى الذى يشهد مرور مائة عام على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بما يعكس عمق الروابط التاريخية والثقافية التى تجمع الشعبين الصديقين.

وزير الخارجية يستقبل مساعد سكرتير عام الأمم المتحدة ومنسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فى الأرض الفلسطينية

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج الســـيد عبد الله الدردرى مساعد سكرتير عام الأمم المتحدة ومدير المكتب الإقليمى للدول العربية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائى، والســـيد رامز الاكبروف منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية فى الأرض الفلسطينية، وذلك لمناقشة ســـبل دعم التعاون الثنائى بين مصر والأمم المتحدة، وبحث ترتيبات استضافة مصر المؤتمر الدولى للتعافى المبكر وإعادة الاعمار والتنمية فى غزة.

أشـــاد وزير الخارجية بالدور البناء الذى تضطلع بـــه الأمم المتحدة فى دعم السلام والتنمية المستدامة على المســـتويين الإقليمى والدولى، مثمناً جهودها لدعم التنمية بالشراكة مع الحكومة المصرية، بما يساهم فى تنفيذ أجندة مصر التنموية وبما يتسق مع أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠.

كما استعرض وزير الخارجية التحضيرات الجارية لاستضافة مصر المؤتمر الدولى للتعافى المبكر وإعادة الإعمار والتنمية فى قطاع غزة، معرباً عن التطلع لمشاركة فاعلة من وكالات وبرامج الأمم المتحدة للاستفادة من خبراتها الممتدة، خاصة فى مرحلة التعافى المبكر تمهيداً لإعادة الإعمار. وشدد على أهمية تقديم الدعم اللازم للمؤتمر بما يضمن صدور تعهدات واضحة تتيح البدء الفورى فى مشروعات التعافى، بما يساهم فى رفع المعاناة عن الشعب الفلسطينى .

وزير الخارجية يلتقى الرئيس التركى رجب طيب إردوغان فى أنقرة

بتوجيهات من الســـيد رئيـــس الجمهورية، التقى د. بدر عبـــد العاطى، وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، فخامـــة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس جمهورية تركيا فى أنقرة، حيث نقل الوزير عبد العاطى تحيات الســـيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، وسلمه رســـالة خطية من السيد الرئيس تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتحضيرات الجارية لعقد الاجتماع الثانى لمجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى، برئاسة رئيسى البلدين، والمقرر عقده بالقاهرة عام ٢٠٢٦. وصرح الســـفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الوزير عبد العاطى نقل تعازى السيد رئيس الجمهورية إلى فخامة الرئيس التركى فى ضحايا حادث ســـقوط الطائرة العسكرية، معربًا عن تضامن مصر الكامل مع تركيا فى هذا الظرف الأليم.

كما أعرب وزيـــر الخارجية خلال اللقاء عن تقدير مصر لما تشـــهده العلاقات المصرية–التركية من زخم إيجابى خلال العامـــين الماضيين، مؤكداً أهمية البناء على نتائج اجتماع مجموعة التخطيط المشتركة الذى عقد برئاسة وزيرى خارجية البلدين خلال الزيارة، والذى بحـــث مختلف جوانب التعاون الثنائى والتحضير لعقد الاجتماع الثانى لمجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى فى عام ٢٠٢٦، إلى جانـــب تنظيم منتدى لرجال الأعمال المصريين والأتراك على لتعزيز الشراكات الاستثمارية بين البلدين.

وزير الخارجية يشارك فى الاحتفال السنوى لمؤسسة بطرس غالى للسلام والمعرفة

شـــارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج فى الاحتفال الســـنوى الذى تنظمه مؤسسة بطرس غالى للسلام والمعرفة، فى إطار جهودها لإحياء إرث الدكتور بطرس غالى أحد أبرز أعلام الدبلوماســـية والفكر والسياسة فى مصر والعالم العربى وأفريقيا.

وألقـــى الوزير عبد العاطى كلمة خـــلال الاحتفال تطرق فيهـــا إلى التطورات الإقليمية والصراعات المتفاقمة فى المنطقـــة، مؤكدا صلابة الدولة المصرية ورؤية قيادتها السياسية وفعالية مؤسساتها، إلى جانب وعى الشعب المصرى واصطفافه الوطنى، مشـــيرا الى أن هذه العوامل مجتمعة نجحت فى تمكين مصر من تعزيز أمنها واستقرارها، والمضى قدما فى مسيرة التنمية والبناء الاقتصادى، بالتوازى مع مواصلة دورها الحيوى والمؤثر فى جهود تحقيق الاستقرار والسلام على المستويين الإقليمى والدولى.

كما تناول وزير الخارجية أبرز التحديات على الساحتين الإقليمية والدولية، مبرزا المخاطر المرتبطة بالإرهاب والأمن الســـيبرانى والفجوات الاجتماعية، وتطرق الى المسؤولية التى تقع على عاتق الحكومة ومؤسسات الدولة فى دفع جهود التنمية فى إطار رؤية مصر ٢٠٣٠، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، مؤكدا أهمية إشراك المجتمع المدنى والقطاع الخاص لضمان نجاح هذه المساعى.

وزير الخارجية يلتقى وزير الصحة الهندى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج بالسيد جاغات براكاش نادا وزير الصحة والكيماويات والأسمدة الهندى، وذلك خلال زيارته إلى القاهرة للمشاركة فى النسخة الثالثة من المؤتمر العالمى للسكان والصحة والتنمية البشرية، الذى تنظمه وزارة الصحة والسكان.

استعرض الوزير عبد العاطى خلال اللقاء مسار الشراكة الاستراتيجية بين مصر والهند، لا سيما بعد إطلاق الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجى بين البلدين فى أكتوبر الماضى، مؤكداً الحرص على تعزيز التعاون مع الهند فى مجالات الصناعات الدوائية والمستلزمات الطبية والبتروكيماويات والأسمدة والأمن الغذائى، بما يحقق الاستفادة المثلى من الإمكانات الكبيرة التى تمتلكها الدولتان فى هذه المجالات. كما أشار وزير الخارجية إلى الجهود التى تبذلها مصر لزيادة الإنتاج المحلى من الأسمدة عبر إنشاء مصانع جديدة لتلبية احتياجات السوق المحلى والإقليمى وتعزيز الأمن الغذائى، موضحاً أن ذلك يفتح آفاقاً إضافية للتبادل التجارى مع الهند، مشيراً الى امكانية إنشاء منطقة صناعية هندية فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، خاصة فى ظل وجود العديد من الشركات الهندية العاملة فى مصر بإجمالى استثمارات تبلغ نحو ٤ مليارات دولار.

وزير الخارجية يستقبل الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة فى ليبيا

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيدة هانا تيتيه الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة فى ليبيا، وذلك فى إطار الحرص على مواصلة التنسيق والتشاور الوثيق مع الأمم المتحدة بشأن تطورات الأوضاع فى ليبيا وسبل دعم جهود التسوية السياسية الشاملة للأزمة. وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى أكد خلال اللقاء الموقف المصرى الثابت تجاه الأزمة الليبية، القائم على التمسك بالحل السياسى الليبي–الليبى دون أى إملاءات أو تدخلات خارجية كسبيل وحيد لاستعادة الأمن والاستقرار فى البلاد.

كما جدد وزير الخارجية دعم مصر الكامل لجهود الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة من أجل تنفيذ خارطة الطريق الأممية، مشيداً بجهودها فى هذا الإطار، ومؤكداً أهمية المضى قدماً فى تنفيذ ركائزها، وفى مقدمتها تشكيل حكومة جديدة موحدة تتولى الإعداد لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية المتزامنة فى أقرب وقت ممكن، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالإطار الزمنى المعلن للحفاظ على مصداقية العملية السياسية وتحقيق تطلعات الشعب الليبى فى الاستقرار والتنمية.

وأوضح الوزير عبد العاطى أن مصر تواصل اتصالاتها المكثفة مع مختلف الأطراف الليبية من أجل دعم مسار الحوار الوطنى .

وزير الخارجية يلتقى رئيس مجلس السيادة السودانى الانتقالي

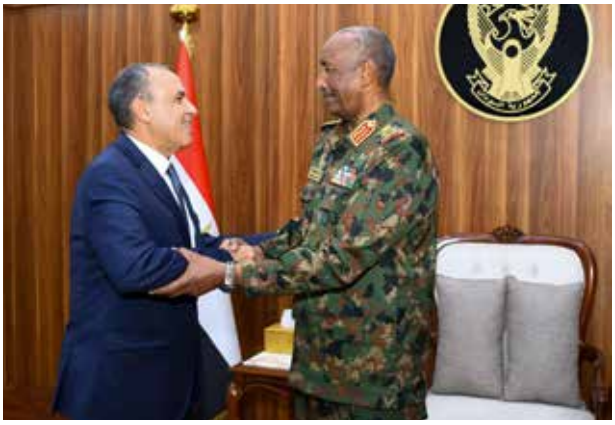

بتوجيهات من السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة مع الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة السودانى الانتقالى خلال زيارته إلى بورسودان حيث نقل وزير الخارجية تحيات وتقدير الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية إلى سيادته، مؤكداً دعم مصر الكامل قيادةً وشعبًا للسودان الشقيق اتساقاً مع الروابط التاريخية والأخوية التى تجمع البلدين الشقيقين، مشدداً على تضامن مصر الكامل مع السودان ودعم استقراره وأمنه وسيادته ووحدة وسلامة أراضيه ومؤسساته الوطنية وعلى رأسها القوات المسلحة السودانية.

كما أعرب وزير الخارجية عن دعم مصر الكامل لحكومة الأمل، مشدداً على إدانة مصر للانتهاكات والفظائع فى مدينة الفاشر، مؤكداً مواصلة مصر جهودها لتحقيق الاستقرار فى السودان الشقيق، والانخراط بصورة فاعلة فى الجهود الهادفة لوقف إطلاق النار فى السودان ووضع حد لمعاناة الشعب السودانى الشقيق سواء فى الإطار الثنائى أو المحافل الاقليمية والدولية وفى مقدمتها الرباعية الدولية، مشدداً على تواصل مصر مع كافة الاطراف الاقليمية والدولية لتعزيز الجهود الرامية للوصول لتسوية شاملة للأزمة السودانية بما يصون مقدرات الشعب السودانى ويحقق تطلعاته فى الأمن والاستقرار.

وزير الخارجية يستقبل سكرتير مجلس الأمن لروسيا الاتحادية

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج السيد سيرجى شويجو سكرتير مجلس الأمن لروسيا الاتحادية، وذلك فى إطار دعم العلاقات التاريخية الوثيقة بين مصر وروسيا، وحرص الجانبين على مواصلة التنسيق والتشاور حول مختلف ملفات التعاون الثنائى والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول سبل تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين فى ضوء اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة الموقعة بين مصر وروسيا، حيث أكد الوزير عبد العاطى اعتزاز مصر بعلاقاتها الراسخة مع روسيا، مشيراً إلى الأهمية التى توليها القاهرة لدفع مسارات التعاون الثنائى فى مختلف المجالات.

كما استعرض الجانبان التقدم المحرز فى تنفيذ المشروعات الاستراتيجية الكبرى بين البلدين، وفى مقدمتها مشروع محطة الضبعة للطاقة النووية ومشروع المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، والتى تمثل ركيزة لتعميق التعاون الصناعى والاستثمارى بين الجانبين.

وأعرب الوزير عبد العاطى عن التطلع لبدء التشغيل الفعلى للمنطقة الصناعية الروسية قريباً، وحث الشركات الروسية على زيادة استثماراتها فى مصر بما يعكس متانة الشراكة الاقتصادية بين البلدين.

وزارة الخارجية تنظم احتفالية كبرى لتكريم رموز الدبلوماسية المصرية

نظّمت وزارة الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج يوم الأربعاء ١٠ ديسمبر ٢٠٢٥ احتفاليـــة كبرى بقـــصر التحرير لتكريم رموز الدبلوماســـية المصرية الذين أسهموا عبر عقود طويلة فى الارتقاء بمكانة مصر الإقليمية والدولية، وترســـيخ دورها كركيزة أساســـية للاســـتقرار فى محيطها العربى والأفريقى والدولى.

شـــملت قائمة المكرّمين كوكبـــة من رموز الدبلوماســـية المصرية الذين تركوا بصمات واضحـــة فى العمـــل الوطنـــى وخدمـــة الدبلوماســـية المصرية فى المحافل الاقليمية والدولية وهم: د. عصمـــت عبد المجيد، د. بطرس بطرس غالى، السيد/ أحمد ماهر، د. نبيل العربى، د. أسامة الباز.

كما شهدت أيضاً تكريم مجموعة من وزراء الخارجيـــة المصريين فى الحقـــب المختلفة ومنهـــم محمود فوزى، كمال حســـن على، إســـماعيل فهمى، محمود رياض، د. محمد مراد غالب، د.محمد حســـن الزيات، محمد إبراهيم كامل، د. مصطفى خليل.

شهدت الاحتفالية حضور المستشار عدنان الفنجرى وزير العدل، والدكتورة مايا مرسى وزيرة التضامـــن الاجتماعى، بالاضافة إلى الدكتورة غـــادة والى المدير التنفيذى لمكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة، ولفيف من وزراء الخارجية السابقين وعلى رأسهم السيد عمرو موسى، والسيد محمد العرابى، والسيد نبيل فهمى، والسيد سامح شكرى، بالإضافة إلى د. مصطفى الفقى وبرلمانيين.

كما شهدت الاحتفالية مشاركة أسر المكرمين، فى لمســـة وفاء وتأكيداً لمكانة الدبلوماسية المصرية ودورها التاريخى الممتد.

وفى كلمته خلال الاحتفالية، أعرب د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخارج، عن بالغ اعتزازه بتكريم رموز الدبلوماسية المصرية الذين شكّلوا عبر مسيرتهم ركيزة أساسية فى صون المصالح الوطنية وتعزيز مكانة مصر الدولية، مؤكداً أن الإرث المهنى والإنسانى الذى تركه هؤلاء القامات سيظل مصدر إلهام للأجيال الحالية والقادمة من الدبلوماسيين.

وشـــدّد الوزير عبد العاطى على أن وزارة الخارجيـــة ماضيـــة فى مواصلة مســـيرة التطوير والبناء على ما أرســـاه الروّاد من مبادئ راسخة فى المهنية والانضباط والعمل الوطنى، بما يعزّز دور الدبلوماسية المصرية كأداة فعّالـــة لخدمة الأمـــن القومى ودعم جهود الدولة فى مختلـــف المحافل الإقليمية والدولية.

كما أكـــد وزير الخارجيـــة أن تكريم هذه النخبـــة من روّاد العمـــل الدبلوماسى ليس مجرد احتفاء بماضٍ مشرف، بل هو تجديد لالتزام الدولة المصرية بالمضى على خطى من حملوا راية الدبلوماسية بكل اقتدار وأن إرث هؤلاء الرموز سيظل حجر الزاوية فى تشكيل الأجيال القادمة من الدبلوماسيين، وتطوير آليات العمل الخارجـــى بما يعزّز من قدرة مصر على التعامل مع تحديات النظام الدولى المتغيّر، وصون مصالحها وتعزيز حضورها الفاعل فى مختلف المحافل الإقليمية والدولية.

شهدت الاحتفالية عرض مجموعة من الأفلام الوثائقية القصيرة التى استعرضت المحطات البارزة فى المســـيرة الدبلوماسية للمكرّمين وإســـهاماتهم الكبيرة فى خدمة السياســـة الخارجية المصرية، كما تخلل الحفل كلمات من الوزير عمرو موسى والدكتور مصطفى الفقى والســـفير د. محمود كارم، والسفير هشام الزميتى، والسفير حازم خيرت تناولت مواقف إنســـانية ومهنية جمعتهم بالروّاد المكرّمين، وعكســـت ما تميزوا به من حكمة والتـــزام وإخلاص فى خدمـــة الوطن، كما حرص الوزير عبد العاطى على تكريم أسر الرموز الدبلوماســـية تقديراً لما قدّموه من دعم وتضحيات أسهمت فى نجاح مسيرتهم الوطنية.

شـــهد الاحتفال تفقد المشاركين لمعرض تم إعداده خصيصا للاحتفالية، حيث تتضمن صور ومقتنيات شـــخصية ومكاتبات بخط اليد للرموز الدبلوماسية التى تم تكريمها.

زيارة مبادرة "مرحباً بكم فى مصر" إلى مجمّع الأديان فى مصر القديمة: مزج بين التعايش الدينى والتراث الثقافى

قامت مبادرة "مرحباً بكم فى مصر" التابعة لوزارة الخارجية بزيارة لمجمّع الأديان فى منطقة الفسطاط، أحد أقدم المراكز الحضارية فى مصر، والـــذى يُعد نموذجًا بارزًا للتعايش بين الديانات المختلفة على مرّ القرون. و قد شارك فى الزيارة عدد من السفراء وزوجات السفراء الاجانب المعتمدين لدى مصر ،حيث هدفت الزيارة إلى إلقاء الضـــوء على القيم التاريخية والدينية والثقافية التى يعكســـها هذا المجمّع، بالإضافة إلى إبراز أثرها فى تعزيز الفهم المشـــترك بين مختلف المكونات الدينية.

بدأت الزيارة من الكنيســـة المعلقة، التى تمثل إرثًا تاريخيًا غنيًا، تلتها زيارة المتحف القبطى.كما شملت الجولة كنيسة أبى سرجة، المرتبطة بمرور العائلة المقدســـة، بالإضافة إلى معبد بن عزرا اليهودى، الذى يمثل التراث اليهودى فى مصر. وقد اختتمت الجولة بزيارة مســـجد عمرو بن العاص، أول مســـجد أُسّـــس فى مصر و أفريقيا ، والذى يعكس المعمار الإسلامى المبكر وأثره فى التاريخ الدينى للمنطقة، كذا زيارة ســـوق الفســـطاط، الذى يعكس التفاعل بين التراث الثقافى والحياة اليومية المعاصرة

تهنئة

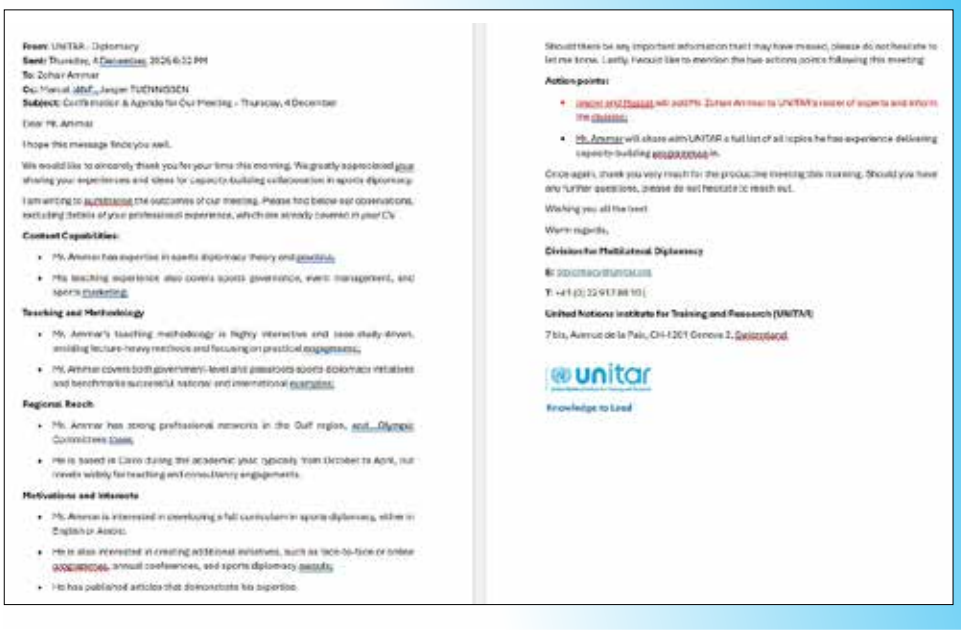

From: UNITAR - Diplomacy
Sent: Thursday, 4 December, 2025 6:32 PM
To: Zohair Ammar
Cc: Marcel JENY; Jesper THORNSEN
Subject: Confirmation & Agenda for Our Meeting - Thursday, 4 December

Dear Mr. Ammar,

I hope this message finds you well.

We would like to sincerely thank you for your time this morning. We greatly appreciated your sharing your experiences and ideas for capacity-building collaboration in sports diplomacy.

I am writing to summarize the outcomes of our meeting. Please find below our observations, excluding details of your professional experience, which are already covered in your CV.

Content Capabilities:

- Mr. Ammar has expertise in sports diplomacy theory and practice.
- His teaching experience also covers sports governance, event management, and sports marketing.

Teaching and Methodology

- Mr. Ammar's teaching methodology is highly interactive and case study-driven, avoiding lecture-heavy methods and focusing on practical engagement.
- Mr. Ammar covers both government-level and grassroots sports diplomacy initiatives and benchmarks successful national and international examples.

Regional Reach

- Mr. Ammar has strong professional networks in the Gulf region, and Olympic Committees there.
- He is based in Cairo during the academic year, typically from October to April, but travels widely for teaching and consultancy engagements.

Motivations and Interests

- Mr. Ammar is interested in developing a full curriculum in sports diplomacy, either in English or Arabic.
- He is also interested in creating additional initiatives, such as face-to-face or online programmes, annual conferences, and sports diplomacy awards.
- He has published articles that demonstrate his expertise.

Should there be any important information that may have missed, please do not hesitate to let me know. Lastly, I would like to mention the two actions points following this meeting:

Action points:

- Jesper and Thomas will submit Zohair Ammar to UNITAR's roster of experts and inform the division.
- Mr. Ammar will share with UNITAR a full list of all topics he has experience delivering capacity-building programmes in.

Once again, thank you very much for the productive meeting this morning. Should you have any further questions, please do not hesitate to reach out.

Wishing you all the best

Warm regards,

Division for Multilateral Diplomacy

E: [redacted]

T: +41 (0) 22 917 88 10 [redacted]

United Nations Institute for Training and Research (UNITAR)

7 bis, Avenue de la Paix, CH-1201 Geneva 2, Switzerland

unitar

Knowledge to Lead

يتقدم رئيس تحرير مجلة الدبلوماسى وأسرة التحرير بخالص التهنة للكاتب الكبير زهير عمار محررباب الدبلوماسية الرياضية لاختياره ضمن شعبة الدبلوماسية المتعددة الأطراف بمعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث (يونيتار) جنييف ، سويسرا .

حرم وزير الخارجية تفتتح الموسم الجديد من مبادرة «مرحباً بكم فى مصر» بزيارة المتحف المصرى الكبير

تزامن بداية الموســـم الجديد من مبادرة السيدة نجلاء عبد الســـلام حرم وزير الخارجية والهجرة وشـــئون المصريين بالخـــارج «مرحباً بكـــم فى مصر» مع افتتاح أحد أهم المعالم الثقافية فى مصر، وهو المتحف المـــصرى الكبير، الذى يُعد صرحا معماريا يجسّد عظمة الحضارة المصرية القديمة الخالدة.

وقد تمت الزيـــارة الافتتاحية لبرنامج "مرحبًا بكم فى مصر" يوم الأحد الموافق ٩ نوفمـــبر، بعد ثمانيـــة أيام فقط من الافتتاح الرســـمى للمتحف. وشهدت الزياره حضـــورًا اســـتثنائيًا لزوجات الســـفراء الأجانب وأعضـــاء عدد من البعثـــات الدبلوماســـية المعتمدة لدى جمهورية مصر العربيـــة، لتعد تجربة ملهمة وغنية ثقافيًـــا، احتفت بعظمة الـــتراث المصرى ودور مصر المســـتمر كمنارة للتاريخ والحضارة.

حرم وزير الخارجية تشارك فى نشاط للترحيب بزوجات سفراء الدول المعتمدة فى مصر

عُقد يوم ٢٣ نوفمبر ٢٠٢٥ نشاط لمبادرة « Welcome to Egypt " التى أطلقتها السيدة نجلاء عبد السلام ، حرم السيد وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، للترحيب بزوجات السادة سفراء الدول المعتمدة لدى جمهورية مصر العربية وأعضاء السلك الدبلوماسى المعتمد فى مصر وحثهم على الاندماج فى الأنشطة التى تضم السيدات زوجات السادة أعضاء السلك الدبلوماسى المصرى، حيث استضافت السيدة/ شينلو أوراما ، حرم رئيس البنك الأفريقى للاستيراد و التصدير المنتهية ولاياته فى سبتمبر ٢٠٢٥، مجموعة من زوجات السادة سفراء الدول المعتمدة لدى جمهورية مصر العربية بالإضافة إلى زوجات أعضاء السلك الدبلوماسى المصرى و الأجنبى، للترحيب بحرم رئيس البنك الأفريقى للاستيراد و التصدير الجديد .

وتم خلال الفعالية الترحيب بالسيدة نجلاء عبد السلام حرم السيد وزير الخارجية والسيدات الحضور وتم استعراض نشاط البنك الأفريقى للتصدير وللاستيراد فى مصر ومنطقة القارة الأفريقية . كما تم عرض أنشطة برنامج Creative Africa Nexus (CANEX) لدعم الصناعات الإبداعية والثقافية فى أفريقيا من خلال توفير التمويل، التدريب، وربط المبدعين بأسواق عالمية.

ومـن جانبهـا قامـت السـيدة/ إيبـى إلومبى بالإعراب عن سعادتها لتسلم راية النشاط الخيرى الـذى يلعبه البنك بواسـطة شـبكة ASNET والتى تلعب نشـاطاً خيريـاً كبيراً فى مـصر ودول إفريقيا حيـث تقـوم بالتـبرع للمـدارس فى مناطـق طبقة محـدودى الدخل لتمويـل توفير وجبات مدرسـية ساخنة، وتمويل أدوات مكتبية، والتبرع لدور أيتام بملابس ولعب اطفال.

ومـن جانبهـا قامـت السـيدة/ إيبـى إلومبى بالإعراب عن سعادتها لتسلم راية النشاط الخيرى الـذى يلعبه البنك بواسـطة شـبكة ASNET والتى تلعب نشـاطاً خيريـاً كبيراً فى مـصر ودول إفريقيا حيـث تقـوم بالتـبرع للمـدارس فى مناطـق طبقة محـدودى الدخل لتمويـل توفير وجبات مدرسـية ساخنة، وتمويل أدوات مكتبية، والتبرع لدور أيتام بملابس ولعب اطفال.

قامت السـيدة نجلاء عبد السـلام ، حرم السيد وزيـر الخارجية بتقديم الشـكر للسـيدة/ شـينلو أوراما عـلى كرم ضيافتهـا وأعربت عن سـعادتها بالـدور الخيرى الكبير التى تلعبه مجموعة زوجات قيـادات البنك فى مـصر كما أكدت عـلى فخر مصر بكونهـا المقـر الرئيسى لبنـك التصدير والاسـتيراد الأفريقى، لما يمثله ذلك من اعتراف بدورها المحورى فى دعم التعـاون الاقتصادى بـين دول القارة ، كما يعكس وجود المقر فى القاهرة ثقة أفريقيا فى قدرات مصر ومكانتها كمركز إقليمـى للتمويل والتنمية. وقامـت السـيدة حرم وزيـر الخارجيـة بالترحيب بالعضوات الجدد فى المجموعة.

السفير سامح أبو العنين فى غرفة تجارة الينوى

شارك السفير د سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية الأسبق للشؤون الأمريكية كضيف شرف فى الاحتفال السنوى لغرفه التجاره والصناعه العربيه الامريكيه فى ولايه الينوى بدعوه من رئيسها الدكتور راش درويش .شارك فى المناسبة مجلس الاداره وعدد من كبار رجال الأعمال العرب والمصريين الامريكيين من وسط الغرب الأمريكى
. المناسبة التى نظمها د محمد عطا الله ريس رابطه العلماء المصريين فى امريكا وكندا، ود طارق الشافعى
ريس الجمعيه الطبيه الامريكيه تكريما للسفير د سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية الأسبق للشؤون الامريكيه فى نيويورك

نيبال

قام السفير شريف الديوانى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية نيبال الديمقراطية الفيدرالية، بتقديم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدى حكومة جمهورية نيبال الديمقراطية الفيدرالية، إلى فخامة الرئيس رام تشاندرا باوديل، رئيس جمهورية نيبال، وذلك خلال المراسم الرسمية التى أقيمت صباح يوم الخميس الموافق ١٣ نوفمبر ٢٠٢٥ بمقر القصر الرئاسى بالعاصمة كاتمندو.
نقل السفير الديوانى خلال المقابلة تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية، وتمنياته الطيبة لفخامة الرئيس النيبالى بدوام الصحة والتوفيق، ولحكومة وشعب نيبال الصديق بدوام التقدم والازدهار.
أعرب السفير المصرى خلال اللقاء عن تقدير مصر للعلاقات الودية والتاريخية التى تجمع البلدين، مؤكدًا حرصه على العمل على تعزيز التعاون الثنائى فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتنموية، بما يسهم فى توثيق الروابط بين الشعبين الصديقين. كما أكد التزامه بمواصلة التنسيق مع الجانب النيبالى لاستكشاف مجالات جديدة للتعاون فى قطاعات التعليم والسياحة والطاقة المتجددة، فضلًا عن تعزيز التشاور فى القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.
من جانبه، حرص فخامة الرئيس رام تشاندرا باوديل على نقل خالص تحياته وعظيم تقديره لفخامة السيد رئيس جمهورية مصر العربية، معرباً عن تقديره العميق لمكانة مصر ودورها الرائد على المستويين الإقليمى والدولى، ومشيراً إلى أن مصر تتمتع بمكانة خاصة لديه ولدى الشعب النيبالى.

عُمان

قدَّم السيد السفير ياسر شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى سلطنة عُمان أوراق اعتماده إلى جلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد، سلطان عُمان، وذلك بمقر قصر البركة العامر بمسقط.
التقى السفير المصرى مع جلالة السلطان هيثم بن طارق آل سعيد، حيث نقل تحيات وأطيب أمنيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية لجلالته، وقدم التهنئة كذلك بمناسبة قرب حلول اليوم الوطنى لسلطنة عُمان الشقيقة. كما أعرب عن تقديره لمشاركة صاحب السمو السيد ذى يزن بن هيثم بن طارق آل سعيد، وزير الثقافة والرياضة والشباب، فى حفل افتتاح المتحف المصرى الكبير بالقاهرة فى الأول من نوفمبر الجارى، وذلك نيابةً عن جلالته، بما يؤكد خصوصية العلاقات المصرية–العُمانية.
من جانب آخر، استعرض السفير المصرى جوانب العلاقات الثنائية بين مصر وسلطنة عُمان الشقيقة، مع التركيز على التطور الذى تشهده تلك العلاقات تحت رعاية وتوجيهات قيادتى البلدين.
من جانبه، نقل جلالة السلطان أطيب تحياته وتمنياته الصادقة للسيد رئيس الجمهورية، مثمنا حكمة سيادته فى إدارة دفة الشئون المصرية على المستويات الداخلية والإقليمية والدولية، لا سيما فى مواجهة التحديات الإقليمية غير المسبوقة

برلين

التقى السفير د. محمد البدرى مع السيد «فلوريان هان» وزير الدولة بوزارة الخارجية الألمانية، حيث تمت مناقشة سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية بين مصر وألمانيا، والجهود الجارية نحو جذب المزيد من الاستثمارات الألمانية لمصر، والتعاون فى مجال التدريب المهنى وانتقال العمالة، حيث أكد وزير الدولة الألمانى على أن مصر تُعد أحد أهم شركاء ألمانيا فى منطقة الشرق الأوسط، معرباً عن حرص بلاده على تطوير العلاقات الاقتصادية مع مصر، وقدم الشكر لمصر على دورها المحورى الذى تقوم به لإرساء السلام فى الشرق الأوسط والجهود القائمة لتسوية الأزمة فى غزة.
استعرض السفير د. البدرى الجهود المصرية الجارية لتثبيت وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، والتنسيق القائم مع الشركاء المختلفين اتصالاً بكافة القضايا ذات الصلة بالوضع فى غزة بما فى ذلك إعادة الاعمار، مستعرضاً الجهود الجارية لاستضافة مصر مؤتمراً دولياً للتعافى المبكر وإعادة الاعمار فى غزة، والتطلع إلى مشاركة ألمانيا فيه ضمن الدول المشاركة فى عقده، وهو ما رحب به وزير الدولة الألمانى، مؤكداً تطلع بلاده للمشاركة النشطة فى المؤتمر والمساهمة فى إعادة اعمار القطاع وتوجه بالشكر لمصر فى هذا الصدد.

مملكة ليسوتو

قدم السفير أحمد على شريف أوراق اعتماده إلى جلالة الملك ليتسى الثالث، ملك ليسوتو، سفيرًا لمصر غير مقيم لدى مملكة ليسوتو، وخلال مراسم تقديم أوراق الاعتماد التى جرت فى العاصمة ماسيرو، نقل السفير تحيات فخامة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى إلى شقيقه الملك ليتسى الثالث، وتمنياته لحكومة وشعب ليسوتو بمزيد من التقدم والازدهار.

وقد أعرب الملك ليتسى الثالث عن اعتزاز مملكة ليسوتو بعلاقاتها الراسخة مع مصر، منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين فى عام ١٩٧٣. كما ثمّن متانة الروابط التاريخية التى تجمع البلدين الشقيقين، مشيرًا إلى أهمية البناء على هذه العلاقات من أجل توسيع مجالات التعاون المشترك فى مختلف المجالات التنموية. ودعا ملك ليسوتو إلى استكشاف آفاق جديدة للتعاون تشمل الزراعة والطاقة المتجددة والسياحة، بما يعزز الاستفادة المتبادلة ويرتقى بالعلاقات إلى مستويات أرحب، لما فيه صالح الشعبين الأفريقيين الشقيقين.

كما أشاد ملك ليسوتو بالدور البناء الذى تضطلع به مصر فى إطار الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى إنهاء الحرب وإرساء السلام والاستقرار فى غزة، ودعم الحقوق الفلسطينية.

الصومال

قدم السفير محمد صلاح أوراق اعتماده إلى الرئيس حسن شيخ محمود رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية، حيث نقل تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى لفخامته وللشعب الصومالى الشقيق، وأعرب عن تشرفه بأن يكون أول سفير مصرى مقيم بشكل دائم فى الصومال بعد انتقال مقر السفارة المصرية إلى مقديشيو لأول مرة منذ عام ١٩٩١.

كما أشار السفير المصرى إلى الزخم الكبير الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين خلال الأعوام الماضية، وخاصة التوقيع على إتفاقية التعاون العسكرى فى اغسطس ٢٠٢٤ والإعلان المشترك لترفيع العلاقات بين البلدين إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية أثناء زيارة الرئيس الصومالى إلى مصر فى يناير ٢٠٢٥. كما شدد السفير المصرى على الأهمية التى توليها مصر لتعزيز علاقات التعاون بين البلدين فى المجالات ذات الاهتمام المشترك، ودعم كافة الجهود التى تهدف إلى تحقيق الاستقرار فى جمهورية الصومال الشقيقة وضمان سيادته ووحدة وسلامة أراضيه، وفى هذا الإطار جدد السفير المصرى التزام مصر بالمشاركة بقواتها ضمن قوات بعثة الاتحاد الأفريقى لدعم الاستقرار فى الصومال.

رومانيا

قدم السفير محمد مصطفى عرفى سفير مصر لدى رومانيا أوراق اعتماده إلى الرئيس «نيكشور دان» بالقصر الرئاسى، ونقل السفير المصرى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس الرومانى بمناسبة حلول العيد القومى لرومانيا فى الأول من ديسمبر، وتمنيات السيد الرئيس بفترة رئاسية موفقة تحقق آمال وطموحات الشعب الرومانى الصديق.

واستعرض السفير المصرى خلال المقابلة خطط الارتقاء بالعلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين إلى مستوى الشراكة الشاملة وصولاً إلى الشراكة الاستراتيجية لاسيما أنه سيتم الاحتفال العام المقبل ٢٠٢٦ بمرور ١٢٠ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، اتسمت خلالها بالكثير من التعاون والتآزر والتعاضد المشترك. واستعرض السفير المصرى كذلك تعزيز التعاون لاسيما فى المجالات الاقتصادية الواعدة بين البلدين، بما فى ذلك التصنيع المشترك، نحو أن تكون رومانيا مركزاً للصادرات المصرية للاتحاد الأوروبى، ومصر مركزاً للصادرات الرومانية إلى الدول الأفريقية والعربية.

من جانبه، طلب الرئيس الرومانى من السفير المصرى نقل تحياته إلى السيد رئيس الجمهورية وتهنئته الخاصة على جهود مصر فى إحلال السلام بالشرق الاوسط والتى تكللت بعقد قمة شرم الشيخ للسلام.

مالطا

التقت السفيرة شيماء بدوى، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مالطا، مع السيد «إيان بورج» نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والسياحة فى جمهورية مالطا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الثنائى بين مصر ومالطا، إضافة إلى مناقشة الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

شهد اللقاء اتفاق الجانبين على ضرورة دفع أطر التعاون الاقتصادى بين البلدين واستشراف مسارات جديدة للتعاون، ولاسيما فى مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة، وتحلية المياه، والسياحة، والتجارة، والصناعات اللوجستية، وغيرها من المجالات التى تتقاطع فيها الأولويات والإمكانات الاقتصادية للبلدين. كما اتفق الجانبان على أهمية العمل على تنفيذ أطر التعاون على أرض الواقع بما يعكس التقارب فى الرؤى والمصالح المشتركة بين البلدين، وبما يرقى إلى طموحات شعبيهما فى مزيد من الازدهار والتقدم. من ناحية أخرى، تطرق اللقاء إلى الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وعلى رأسها تطورات الأوضاع فى ليبيا والقضية الفلسطينية، حيث أعربت السفيرة شيماء بدوى عن تقدير مصر لاعتراف مالطا بدولة فلسطين، وأكدت أهمية العمل الدولى المشترك لضمان تثبيت وقف إطلاق النار فى غزة، والعمل على إطلاق جهود التعافى المبكر وإعادة الإعمار لرفع المعاناة عن الشعب الفلسطينى.

اليابان

عقد السفير / راجى الإتربى، سفير مصر لدى اليابان، اجتماعاً مع السيد «كينچى ياماداا»، وزير الدولة للاقتصاد والتجارة والصناعة ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء، حيث قدم التهنئة على تشكيل الحكومة اليابانية الجديدة وتولّيه مهامه الوزارية، وتطلّعه للعمل معه لتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين مصر واليابان، خاصة فى مجالات التنمية والاستثمار والتجارة والتعاون البرلمانى.

من جانبه، ثمّن وزير الدولة اليابانى العلاقات المتميزة بين البلدين، مؤكداً اهتمامه، من خلال منصبه الحكومى وعضويته فى البرلمان وتوليه منصب سكرتير عام جمعية الصداقة المصرية اليابانية، بالعمل على دفع التعاون الثنائى فى كافة المجالات ذات الصلة، وكذلك تعزيز دور جمعية الصداقة البرلمانية كجسر مهم للتقارب والتفاهم بين البلدين.

كما أعرب عن تقدير الحكومة اليابانية للتهنئة التى قدمها السيد الرئيس «عبد الفتاح السيسي» إلى رئيسة الوزراء الجديدة «ساناى تاكايتشي»، وإلى تطلع الحكومة لتوثيق العلاقات مع مصر خلال الفترة القادمة، مرحباً فى ذات الوقت بقرب الافتتاح الرسمى للمتحف المصرى الجديد باعتباره رمزاً قوياً للصداقة والتعاون بين مصر واليابان.

جمهورية البيرو

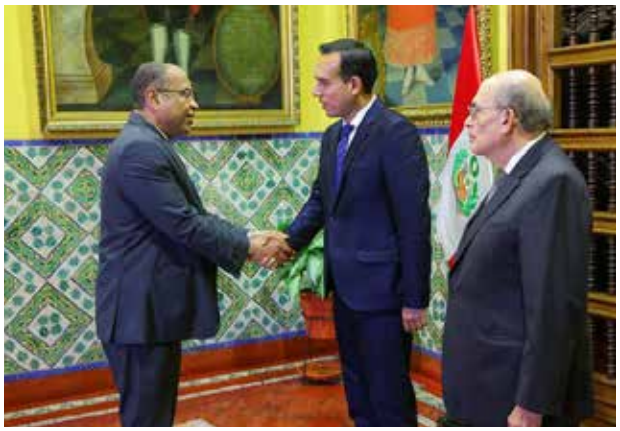

التقى السيد السفير أحمد حمدى بكر، سفير جمهورية مصر العربية فى ليما بالسيد «خوسيه خري» برئيس جمهورية البيرو الجديد بحضور السيد «هوجو دى سيلا» وزير الخارجية البيروفى، وذلك خلال اللقاء الذى جمع الرئيس البيروفى الجديد بعدد من السفراء الأجانب المعتمدين فى ليما. وخلال اللقاء، أعرب السفير أحمد بكر عن تطلعه لتعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والبيرو على مختلف الأصعدة، مشيرًا إلى أن مصر والبيرو تمثلان حضارتان من أعرق حضارات العالم وتشتركان فى العديد من السمات التاريخية والثقافية.

كما أكد السفير على أهمية البناء على هذا الإرث الحضارى المشترك فى ظل ما تشهده مصر من زخم ثقافى وإنجازات نوعية، وعلى رأسها قرب افتتاح المتحف المصرى الكبير يوم ١ نوفمبر ٢٠٢٥، مشيرًا إلى أن السفارة المصرية فى ليما ستقيم فعالية احتفالية بمقر بلدية ليما بهذه المناسبة للتعريف بالمتحف المصرى الكبير وإبراز دوره كأكبر صرح أثرى وثقافى فى العالم.

كرواتيا

استقبل وزير الخارجية الكرواتى جوردان رادمان السفيرة رانية البنا سفيرة جمهورية مصر العربية لدى كرواتيا، بمقر وزارة الخارجية الكرواتية، وذلك فى أول مقابلة رسمية عقب تقديم أوراق اعتمادها إلى رئيس الجمهورية الكرواتى زوران ميلانوفيتش.

نقلت السفيرة رانية البنا تحيات السيد وزير الخارجية د. بدر عبد العاطى إلى وزير الخارجية الكرواتى، حيث أكد رادمان من جانبه تطلعه إلى زيارة مصر خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أهمية تعزيز أطر وآليات التعاون والتشاور السياسى بين البلدين.

تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية المتميزة، ولاسيما عقب الزيارة الناجحة لرئيس الوزراء الكرواتى أندريه بلينكوفيتش إلى مصر فى فبراير ٢٠٢٥، والزيارة المقررة للرئيس الكرواتى ميلانوفيتش إلى مصر لحضور حفل افتتاح المتحف المصرى الكبير، إذ أكد الجانبان أهمية استغلال الزخم السياسى للعلاقات المتميزة لدفع معدلات التبادل التجارى وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، ولاسيما بعد انطلاق منتدى رجال الأعمال المصرى الكرواتى فى فبراير ٢٠٢٥ بحضور رئيس الوزراء المصرى د. مصطفى مدبولى ونظيره الكرواتى بلينكوفيتش

هولندا

استقبل السفير عماد حنا، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة هولندا، مجموعة من أبناء الجالية المصرية، حيث أكد خلال اللقاء على ما توليه وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج من اهتمام لرعاية المصريين بالخارج وتقديم مختلف أوجه الدعم لهم، سواء من خلال البعثات الدبلوماسية أو من خلال المبادرات الحكومية المعنية بتعزيز التواصل مع الجاليات المصرية حول العالم، مؤكداً حرص وزارة الخارجية على تسهيل الخدمات القنصلية وتقديم الدعم للمصريين المقيمين فى الخارج ومن ضمنهم الجالية المصرية فى هولندا. كما استمع إلى مقترحات الجالية حول سبل تعزيز التواصل بين السفارة وأبناء الجالية لتطوير كافة الخدمات المقدمة.

وأعرب الحاضرون من أبناء الجالية عن تقديرهم وامتنانهم للاهتمام الكبير الذى توليه الدولة المصرية، ممثلة فى وزارة الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، تجاه المصريين المقيمين فى الخارج، من خلال المبادرات المستمرة الهادفة إلى تعزيز الروابط مع الوطن.

بلجراد

استقبل السيد جورو ماتسوت رئيس وزراء جمهورية صربيا السفير أحمد سلامه سليمان سفير جمهورية مصر العربية لدى صربيا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين ومتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه خلال الزيارة الرسمية التى قام بها رئيس الوزراء الصربى إلى القاهرة.

وشهد اللقاء مناقشة سبل تطوير التعاون فى عدد من المجالات ذات الاهتمام المشترك، لاسيما الزراعة، والتجارة والاستثمار، وحركة الطيران والسياحة وتنقل الأفراد بين البلدين، إلى جانب متابعة تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة التى دخلت حيز النفاذ مؤخرًا بما يسهم فى دفع العلاقات الاقتصادية بين الجانبين.

وأشاد السفير المصرى بالزخم السياسى الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين، وما يعكسه من إرادة مشتركة لرفع مستوى التعاون إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، فى ضوء تبادل الزيارات رفيعة المستوى بين الجانبين. كما أعرب عن تقدير مصر لمساندة صربيا لترشيحاتها فى المحافل الدولية، ولا سيما دعم بلجراد لترشيح الدكتور خالد العنانى لمنصب المدير العام لمنظمة اليونسكو.

تركيا

التقى السفير د. وائل بدوى سفير جمهورية مصر العربية فى أنقرة، الدكتور كمال مميش أوغلو وزير الصحة بجمهورية تركيا، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين فى مجال الصحة، فى إطار علاقات الشراكة الاستراتيجية بين مصر وتركيا فى مختلف المجالات.

وقد استعرض السفير د. بدوى الترتيبات الجارية لزيارة السيد الدكتور نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة د. خالد عبد الغفار للمشاركة فى فعاليات النسخة الحادية عشرة من المؤتمر الطبى التركى العالمى، المقرر عقده فى أنقرة خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ نوفمبر الجارى، والذى تنظمه وزارة الصحة التركية تحت رعاية رئيس جمهورية تركيا. كما أكد وزير الصحة التركى تطلعه للقاء السيد نائب رئيس الوزراء وزير الصحة المصرى على هامش المؤتمر.

كما أعرب وزير الصحة التركى خلال اللقاء عن تقدير تركيا للدور الذى تقوم به مصر فى تقديم وتسيير المساعدات الإنسانية إلى سكان قطاع غزة، فى ظل الأوضاع الإنسانية المتفاقمة جراء الحرب الإسرائيلية على القطاع، مؤكداً رغبة بلاده فى استمرار التعاون مع مصر بشكل وثيق فى هذا المجال.

تونس

التقى السفير باسم حسن سفير مصر لدى تونس بالسيد الدكتور أحمد البوهالى وزير الشؤون الدينية التونسى، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز التعاون الثنائى بين البلدين فى مجالات الشؤون الدينية، وإعداد وتأهيل الأئمة والدعاة، تأسيساً على الفكر الوسطى للمؤسسات الدينية العريقة فى البلدين، وعلى رأسها الأزهر الشريف وجامع الزيتونة المعمور.

استعرض الجانبان الجهود الجارية فى البلدين فى هذا المجال الهام، وناقشا سبل تكثيف الزيارات الثنائية لكبار المسئولين وكبار العلماء ورجال الدين، وزيادة تبادل المنح الدراسية بين جامعة الأزهر وجامعة الزيتونة لإثراء البحوث والدراسات الدينية ونشر الفكر المعتدل ومكافحة الفكر المتطرف، ومواصلة ترسيخ مبادئ التسامح فى المجتمع وتصحيح المفاهيم المغلوطة، إلى جانب التعاون الوثيق القائم فى مجال الفتوى.

الدوحة

أجرى السفير وليد الفقى سفير جمهورية مصر العربية لدى الدوحة سلسلة لقاءات مع عدد من المسؤولين فى دولة قطر، وذلك فى إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين.

اجتمع السفير المصرى مع الدكتورة لولوة الخاطر وزيرة التربية والتعليم والتعليم العالى، حيث تم تناول سبل التعاون بين مصر وقطر فى إطار منظمة اليونسكو، لا سيما فى ما يخص الحفاظ على الإرث الحضارى والإنسانى وفقا للقانون الدولى. كما تناول اللقاء أوضاع الطلاب المصريين فى المدارس والجامعات القطرية، وسبل تعزيز الفرص أمام المعلمين وأعضاء هيئة التدريس المصريين للعمل فى دولة قطر.

كما اجتمع السفير المصرى مع السيد حسن بن عبد الله الغانم رئيس مجلس الشورى القطرى، بحضور السفير يوسف بن على الخاطر، عضو المجلس ورئيس لجنة العلاقات الخارجية، حيث نقل السفير المصرى تهنئة مصر على تشكيل المجلس الجديد، وتمنى له دورة تشريعية مثمرة. وتم خلال اللقاء استعراض العلاقات البرلمانية الثنائية، والتعاون المصرى القطرى فى البرلمان العربى والاتحاد البرلمانى الدولى، كما أعرب رئيس مجلس الشورى عن تمنياته بنجاح الانتخابات البرلمانية المقبلة فى مصر.

وقد التقى السفير المصرى مع الدكتور عيسى النعيمى النائب العام القطرى، حيث جرى التشاور حول الأوضاع القانونية لأبناء الجالية المصرية فى دولة قطر، إلى جانب التباحث بشأن مسار التعاون القضائى بين البلدين .

ليبيريا

التقى السفير أحمد عبد العظيم، سفير جمهورية مصر العربية فى ليبيريا، بوزيرة التعليم الليبيرية Jarso Maley Jallah، حيث تم خلال اللقاء بحث أوجه التعاون الثنائى بين مصر وليبيريا فى مجال التعليم، واستعراض إمكانية استفادة ليبيريا من التجربة المصرية فى مجال رقمنة العملية التعليمية وتوظيف الوسائط التكنولوجية فى دعم تحديث منظومة التعليم فى ليبيريا، بما فى ذلك تأهيل وتدريب الكوادر البشرية الليبيرية اللازمة لتنفيذ خطة التحديث الخاصة بوزارة التعليم الليبيرية.

كما تناول اللقاء مناقشة محاور التعاون والتنسيق بين البلدين فى مختلف المنظمات الدولية، وخاصةً منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وذلك فى إطار الأجندة المُعلنة للدكتور خالد العنانى، المدير العام المنتخب لمنظمة اليونسكو، والتى تهدف إلى ضمان توفير فرص تعليم لجميع المواطنين، وتمكين الشباب، والعمل على تعزيز مبادئ اللامركزية والحوكمة والشفافية، وهى الأهداف التى أشارت وزيرة التعليم الليبيرية إلى أنها تتطابق مع أولويات أجندة التنمية الوطنية الليبيرية بشكل عام، وخطة التحديث الخاصة بوزارة التعليم الليبيرية على وجه الخصوص.

أيرلندا

استضاف السفير محمد ثروت سليم، سفير جمهورية مصر العربية لدى أيرلندا لقاء على شرف السيد روبرت تروى وزير الدولة الأيرلندى للمالية.

تناول اللقاء سُبل تعزيز التعاون الثنائى فى مجال الخدمات المالية والتكنولوجيا المالية، وبحث آفاق تبادل الزيارات بين المؤسسات المعنية فى البلدين بما يسهم فى تشجيع الاستثمار وتعميق الشراكة الاقتصادية. كما استعرض الجانبان الإمكانات الواعدة للسوق المصرى أمام الاستثمارات الأيرلندية، خاصة فى ظل ما تشهده مصر من إصلاحات اقتصادية وتشريعية ومناخ جاذب للاستثمار.

وأكد السفير المصرى حرص مصر على توسيع مجالات التعاون الفنى والمؤسسى مع أيرلندا فى قطاعات الخدمات المالية، والتأمين، والأسواق التنظيمية، مشيراً إلى أهمية تبادل الخبرات بين الهيئات الرقابية والمالية فى البلدين. من جانبه، أعرب الوزير الأيرلندى عن تقديره للتطور الكبير فى بيئة الاستثمار المصرية، مؤكداً اهتمام بلاده بتعزيز التعاون مع مصر فى المجالات المرتبطة بالاقتصاد الرقمى والابتكار المالى، وأبدى تطلعه إلى تكثيف التواصل وتبادل الزيارات بين المسؤولين خلال الفترة المقبلة لدفع مسار التعاون الثنائى.

أنجولا

التقت السفيرة نيفين الحسينى، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى جمهورية أنجولا، بوزير الخارجية تيتى أنطونيو، وذلك فى إطار دعم وتعزيز أوجه التعاون الثنائى بين البلدين فى المجالات السياسية، والدبلوماسية والاقتصادية والتجارية.

استعرضت السفيرة مسار العلاقات الثنائية بين مصر وأنجولا، مؤكدة على متانة الروابط التاريخية بين البلدين، وحرص القيادة المصرية على تطوير التعاون مع أنجولا، والبناء على نتائج زيارة الرئيس لورينسو لمصر فى أبريل الماضى.

كما تباحث الجانبان حول عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وأهمية تفعيل آليات التعاون داخل القارة الأفريقية، خاصة فى ظل التحديات الإقليمية والدولية الراهنة. ذّم وزير الخارجية الأنجولى التهنئة للسفيرة بمناسبة فوز المرشح المصرى الدكتور خالد العنانى بمنصب مدير عام منظمة اليونسكو، مشيدًا بالكفاءة التى يتمتع بها العنانى، والدور المصرى الرائد على الساحة الدولية. كما أشاد الوزير الأنجولى بدور مصر الهام فى التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار فى غزة. ومن جانب آخر ثمن دور منتدى أسوان للسلام والتنمية المستدامة كمنصة فعالة لتعزيز الحوار الأفريقى – الأفريقى، وبحث سبل دعم جهود التنمية المستدامة والسلام فى القارة.

المغرب

فى إطار الحرص على التواصل مع المواطنين المصريين فى مختلف المدن المغربية، التقى السفير أحمد نهاد عبد اللطيف سفير مصر بالمملكة المغربية، بعدد من المصريين المقيمين بشمال المغرب بمدينة طنجة.

أبرز السفير أحمد نهاد عبد اللطيف الأولوية التى توليها الدولة المصرية لتقديم كافة أوجه الرعاية للمصريين فى الخارج، بما فى ذلك من خلال إطلاق عدد من المبادرات التى تُسهم فى تعزيز روابطهم مع وطنهم الأم. كما تناول جهود تطوير وتسريع الخدمات والمعاملات القنصلية التى تُقدَّم للمواطنين المصريين، مؤكداً حرص السفارة على التواصل المباشر مع أعضاء الجالية، وإيجاد حلول لأية مشاكل تواجههم، وتخصيص خط هاتفى لتلقى استفساراتهم وطلباتهم.

استمع السفير المصرى إلى مقترحات المصريين الخاصة بتنشيط حركة السياحة والتجارة والأعمال بين مصر والمغرب بما يصب فى صالح البلدين الشقيقين.

كما تم التطرق خلال اللقاء إلى بعض الموضوعات المتنوعة التى تخص المصريين بالمغرب.

هذا، وقد أعرب أعضاء الجالية المشاركون فى الاجتماع عن تقديرهم للجهود التى تبذلها السفارة من أجل تعزيز التواصل المباشر معهم.

نيويورك

فى إطار جهود القنصليـــة العامة فى نيويورك لتعزيز التواصـــل مع أبناء الجالية المصرية فى الولايات الواقعة ضمن نطاق اختصاصها، قام السيد القنصل العام تامر كمال المليجى بزيارة إلى مدينة بوســـطن بولاية ماساتشوستس على رأس وفد من القنصلية العامة. وشهدت الزيارة عقد لقاءين مع أبناء الجالية المصرية، أولهما فى مقر الكنيسة القبطية المصرية فى بوسطن (St. Mark Coptic Church)، والثانى فى إحدى قاعات جامعة ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، حيث التقى القنصل العام بعدد من الطلبة المصريين الدارسين فى الجامعات الأمريكية المختلفة بالمدينة، وفى مقدمتها جامعات هارفارد وMIT وجامعة بوسطن.وأكد القنصل العام خلال اللقاءات التزام الدولة المصرية بتعزيز التواصل المستمر مع المصريين بالخارج، ولا سيما أبناء الجيلين الثانى والثالث، مشـــدداً على استعداد القنصلية العامة لتقديم الدعم اللازم فى ما يتعلق بالخدمات القنصلية، والعمل على تحســـين مستوى الأداء وسرعة الاســـتجابة لاحتياجات المواطنين. كما استعرض الجهود التى تم اتخاذها لتطوير آليـــات التواصل مع المواطنين، ومن أبرزها تفعيل خاصية "الواتســـاب" المدعومة بالـــذكاء الاصطناعى التى تتيح الحصول على المعلومات والردود الخاصة بالخدمات القنصلية وحجز المواعيد بسهولة ويسر

المملكة العربية السعودية

فى إطار الزيارات الدوريـــة للاطمئنان على أوضاع الجاليـــة المصرية بالمملكة العربية السعودية، عقد السفير إيهاب أبو سريع سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة العربية السعودية، لقاءً موسعاً مع أبناء الجالية المصرية فى المنطقة الشرقية بمدينة الدمام، بحضور عدد كبير من رموز وأبناء الجالية والمستثمرين المصريين. اســـتهل الســـفير المصرى اللقاء بنقل تحيات وتقدير فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى لأبناء مصر المقيمين فى المملكة، مؤكداً أن القيادة السياســـية تولى اهتماماً بالغاً بالمصريين فى الخارج، وتعتبرهم امتداداً طبيعياً للوطن وسفراء لمصر فى كل موقع.

وأكد الســـفير المصرى خلال اللقاء أن العلاقات بين القاهـــرة والرياض تمثل ركيزة أساســـية للأمن والاســـتقرار فى المنطقة العربية، مشيداً بما تشهده من تطور استراتيجى غير مســـبوق على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والتنموية، بفضل الرؤية المتبادلة بين قيادتى البلدين الشقيقين.

كما نقل السفير المصرى إشـــادة د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج بالدور المخلص الذى يقوم به أبناء الجالية المصرية دعماً للاقتصاد الوطنى ومسيرة التنمية التى تشهدها مصر .

مومباى

شاركت قنصلية جمهورية مصر العربية فى مومباى فى الدورة السادسة لمعرض التجارة العالمى التى نظمها مركز التجارة العالمى بالتعاون مع رابطة الصناعات الهندية بمومباى ، حيث تضمن الجناح المصرى بالمعرض قســـم للترويج الاستثمارى والســـياحى فى مصر من خلال توزيع بعض الكتيبات الدعائية التى تم توفيرها بالتعاون مع مكتب مصر للطيران بمومباى ، وكذلك عرض لمنتجات شركة Magic Sports المرشـــحة من جانب الجهاز المصرى لتنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة والمتناهية الصغـــر ، فضلاً عن توزيع المشروبات والحلويات المصرية . وقد توافد على زيارة الجنـــاح المصرى بعض أعضاء الجالية المصرية وعدد كبير من زوار المعرض مما مثل فرصة مناسبة للترويج الاستثمارى لمصر وكذلك الترويج السياحى للمتحف المصرى الكبير.

كما شاركت القنصلية فى الدورة العاشرة للقمة الاقتصادية العالمية ٢٠٢٥ التى عقدت بالتوازى مع معرض التجارة العالمى ، حيث تناولت السفيرة / داليا توكل ، قنصل جمهورية مصر العربية بمومباى خلال الجلسة الحوارية المعنونة « الحوار الدبلوماسى من اجل بناء الشراكات العالمية والاستراتيجية « الدور المحورى لمصر فى التجارة العالمية خاصة فيما يتعلق بقناة الســـويس كممر مائى حيوى لسلاسل التوريد العالمية ، فضلاً عن اســـتعراضها لمختلف الحوافز الاستثمارية التى تقدمها الحكومة المصرية ، خاصةفيما يتعلق بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس

سويسرا

فى إطار الجهود التى تبذلها الســـفارات المصرية لتعزيز التعاون الثقافى والسياحى بين مصر ودول الاعتماد، التقى الســـفير محمد نجم، سفير جمهورية مصر العربية لدى الاتحاد الســـويسرى بالســـيدة/ Elisabeth Baume – Schneider وزيرة الشئون الداخلية بالاتحاد الفيدرالى، والمشرفة على ملفات الشئون الثقافية والصحة والعدالة الاجتماعية، حيـــث أكد خلال اللقاء على تقدير مـــصر العميق للعلاقات المتميزة التى تجمع البلدين، وما تشـــهده من تطور مستمر على جميع المستويات والأصعدة. كما قام بتســـليم الوزيرة السويسرية الدعوة الموجهة للمجلس الفيدرالى الســـويسرى لحضور حفل افتتاح المتحف المصرى الكبير المقرر فى الأول من نوفمبر ٢٠٢٥. من جانبها، أعربت الوزيرة السويسرية عن عميق امتنان المجلس الفيدرالى السويسرى للدعوة، وعن سعادتها البالغة للمشاركة فى هذه الحدث العالمى وزيارة مصر والتعرف على حضارتها العظيمة، كما أشادت الوزيرة بالمتحف المصرى الكبير والذى يُعد افتتاحه أحد أكبر الأحداث الثقافية التى يشهدها العالم منذ فترة طويلة

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهرنوفمبر ٢٠٢٥

أولاً: الندوات واللقاءات:

1 - ندوة حول آخر التطورات فى السودان والمواقف الإقليمية والدولية:

بتاريخ 11 نوفمبر، نظم المجلس ندوة، بمشاركة الخبراء، حول آخر تطورات الأوضاع فى الصراع السودانى بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، على خلفية سقوط مدينة الفاشر فى يد الأخيرة. وعليه، تم تناول المشهد السودانى المدنى والعسكرى، والسيناريوهات المحتملة إثر ذلك. كما تم استعراض مبادرات حل الأزمة، والمواقف منها وفرص نجاحها. وفى هذا الإطار، تم تناول المواقف الإقليمية والدولية إزاء المشهد فى السودان ومن طرفى الصراع، والموقف المصرى الداعم لوقف إطلاق النار ووحدة واستقرار الأراضى السودانية.

2 - ندوة بشأن « 75 عامًا على قيام العلاقات الدبلوماسية المصرية الفنزويلية»:

فى 24 نوفمبر، نظّم المجلس، بالتعاون مع سفارة فنزويلا لدى القاهرة، ندوة تحت شعار «75 عامًا على قيام العلاقات الدبلوماسية المصرية الفنزويلية»، احتفاءً بمرور 75 عامًا على إقامة العلاقات بين البلدين. وشارك فى الندوة السيد السفير/ ويلمر أومار باريينتوس، سفير فنزويلًا لدى القاهر، والسيد الوزير المفوض/ هيثم حسنى، مدير شئون أمريكا اللاتينية ودول الكاريبى بوزارة الخارجية المصرية، بجانب خبراء من المجلس وخارجه، وعدد من سفراء

دول أمريكا اللاتينية. وناقشت الندوة العلاقات المصرية الفنزويلية ورؤية البلدين فى هذا الشأن، وبعض الأفكار والمقترحات من أجل ترقية العلاقات فى المجالات ذات الاهتمام المشترك بينهما. هذا وقد تطرقت الندوة إلى التوترات الحالية بين فنزويلا والولايات المتحدة الأمريكية.

3 - ندوة حول «تطوير الثروة البشرية ... التجربة الصينية نموذجًا»:

بتاريخ 25 أكتوبر، عقدت لجنة الشئون الآسيوية بالمجلس، والتى يرأسها السفير/ على الحفنى، أمين عام المجلس، ندوة تتعلق بتنمية الموارد البشرية، على خلفية الزيادة السكانية التى تشهدها البلاد، ببحث كيفية استثمار هذا المورد الطبيعى، بالاستفادة من التجربة الصينية، بعنوان «تطوير الثروة البشرية ... التجربة الصينية نموذجًا». وقد تناولت الندوة ثلاثة محاور رئيسية شملت: الوضع الراهن للموارد البشرية فى مصر . قراءة واقعية، قراءة فى التجارب الدولية لبناء الإنسان ... «الصين نموذجًا»، آلية التعاون المصرى - الصينى فى قارة إفريقيا. وأكدت الندوة على محورية عامل التدريب والأولوية التى يجب أن يحظى بها على التعليم، مع التشديد على ضرورة شمولية العملية التعليمية بما يتوافق مع المتغيرات العالمية، حيث أن التجربة الصينية تبرز ضرورة هذين العاملين فى تكيف مع التطورات والمهارات الجديدة المطلوبة.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

1 - لقاء مع وفد من وزارة الخارجية البولندية:

بتاريخ 5 نوفمبر، استضاف المجلس وفدًا من وزارة الخارجية البولندية، بناءً على طلب السفارة البولندية لدى القاهرة، حيث نوقشت تطورات العلاقات بين مصر والاتحاد الأوروبى بصفة عامة، والعلاقات المصرية البولندية، وسبل تعزيزها وتطويرها، والأوجه التى تتطلب التطوير. وجرى عرض تطورات ملف الطاقة المصرى، خاصة الجديدة والمتجددة، بناءً على رغبة الوفد، بما يمكن أن يعزز التعاون بينهما فى هذا المجال، وبحث مدى إمكانية إقامة شراكة ثلاثية بين مصر وبولندا والاتحاد فى هذا الشأن. كما تم التطرق إلى التطورات التى تشهدها منطقة الشرق الأوسط ارتباطًا بالقضية الفلسطينية وخطة ترامب للسلام. وقد شدّد المجلس على ضرورة تفعيل الدور الأوروبى فى المنطقة.

2 - لقاء مع وفد من مراكز فكر أوكرانية:

فى 6 نوفمبر، زار المجلس وفدًا من بعض مراكز الفكر الأوكرانية، بناءً على رغبة السفارة الأوكرانية لدى القاهرة. تناول اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطورات الحرب الروسية الأوكرانية والرؤية الأوكرانية لها. وقد استفسر المجلس عن آخر التطورات بشأن عضوية أوكرانيا فى الاتحاد الأوروبى، وموقف القوى الكبرى مثل الصين من الحرب، مع الإشارة إلى مدى تأثير العقوبات الغربية على الاقتصاد الروسى. كما شمل اللقاء التطورات الإقليمية فى منطقة الشرق الأوسط على خلفية خطة ترامب للسلام، مع ثناء أوكرانى على الموقف المصرى الداعم للسلامة الإقليمية لأوكرانيا.

3 - زيارة وفد من من مركز تحليل العلاقات الدولية الأذرى:

بتاريخ 13 نوفمبر، استقبل المجلس وفدًا من مركز تحليل العلاقات الدولية، التابع لرئاسة جمهورية أذربيجان، بناءً على طلب السفارة الأذرية لدى القاهرة. تناول اللقاء العلاقات الثنائية المصرية الأذرية، والتى تشهد زخمًا فى الآونة الأخيرة، مع تنامى الدور الأذرى على الساحتين الإقليمية والدولية. وأعرب الجانب الأذرى عن الرغبة فى المزيد من تعميق العلاقات مع مصر فى مختلف المجالات. كما تم التطرق إلى ملف الطاقة المصرى وفرص التعاون بين مصر وأذربيجان والاتحاد الأوروبى فى هذا الشأن. فكذلك تم التطرق لنتائج اتفاق السلام بين أذربيجان وأرمينيا الموقع فى 8 أغسطس 2025، وتطورات ممر «زنجزور».

ثالثًا: مشاركات المجلس:

1 - لقاء السفير د/ صلاح حليمه، عضو مجلس الإدارة، مع سفراء الدول متشابهة التفكير بشأن السودان:

بتاريخ 11 نوفمبر، التقى السفير

د/ صلاح حليمة، عضو مجلس الإدارة، بسفراء الدول متشابهة التفكير، فى فندق فيرمونت القاهرة، بناءً على دعوة من «بعثة الاتحاد الأوروبى فى السودان»، والتى تعمل حاليًا من القاهرة. تناول السفير الرؤية المصرية تجاه الأزمة السودانية، والموقف الراسخ بوقف إطلاق النار ووحدة وسلامة الأراضى السودانية، فى إشارة للمبادرة المصرية فى هذا الشأن، ومبادرة المجلس حيث اتسمتا بالشمولية. وتم التطرق للرؤى بشأن المبادرات الأخرى التى تم طرحها من أجل حلحلة الأزمة. هذا وتم مناقشة مآلات سقوط مدينة الفاشر فى يد قوات الدعم السريع، والسيناريوهات المحتملة فى هذا الشأن.

2 - لقاء السفير د/ صلاح حليمة مع مستشار مركز الحوار الإنسانى:

فى 12 نوفمبر، اجتمع السفير د/ صلاح حليمه مع السيد/ هايلى منكاريوس، مستشار مركز الحوار الإنسانى. تناول اللقاء بحث تطورات الأزمة السودانية، وسبل وآفاق حل الأزمة والمبادرات ذات الصلة، وذلك على إثر سقوط مدينة الفاشر فى يد معسكر قوات الدعم السريع. كما تم التطرق لتطورات الأوضاع فى منطقة القرن الإفريقى، والسيناريوهات المحتملة لتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة بما يحقق طموحات وآمال دول المنطقة.

3 - مشاركة السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، افتراضيًا فى مؤتمر «المحيط العالمى: مجال للتعاون

والمنافسة»:

بتاريخ 20 نوفمبر، شارك السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، افتراضيًا، فى مؤتمر «المحيط العالمى: مجال للتعاون والمنافسة»، الذى جاء بتنظيم ودعوة من معهد بريماكوف للعلاقات الدولية والاقتصاد العالمى، التابع للأكاديمية الروسية للعلوم. وجاءت مشاركة السفير/ سعد بورقة تحت عنوان « الأهمية الاستراتيجية لقناة السويس فى بيئة عالمية متغيرة»، حيث أشار إلى الأهمية الاستراتيجية لقناة السويس فى حركة التجارة العالمية، على الرغم من محاولات إيجاد بدائل لها. إذ تُعد القناة أكثر فعالية فيما يتعلق بالعامل الزمنى والتكلفة والمسافة، فضلًا عن أعمال تطويرها وتوسيعها بما يزيد من قدرتها الاستيعابية، إلا أنها تتأثر بالصراعات التى يشهدها البحر الأحمر. وبالرغم من ذلك، تظل القناة ذات أهمية فى حركة الملاحة وسلاسل الإمداد، وتحظى باستثمارات متزايدة خاصة فى المنطقة الاقتصادية.

4 - مشاركة المجلس فى الملتقى السنوى لمراكز الفكر فى الدول العربية:

على مدار يومى 23 و24 نوفمبر، شارك المجلس، مُمثلًا فى السفير د/ عزت سعد، مدير المجلس، ود/ ضياء حلمى، عضو المجلس، فى الملتقى السنوى لمراكز الفكر فى الدول العربية، حيث جاءت الدورة الثالثة للملتقى، تحت شعار «دور مراكز الفكر فى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعى لتعزيز صنع القرار المستنير». وتناول المؤتمر البعد التكنولوجى لتقنيات الذكاء الاصطناعى وتأثيرها على دور مراكز الفكر ومدى إمكانية إضفاء تطويرات عليه والاستفادة من إيجابياتها فيما يتعلق بالمعالجة التحليلية والكمية، مع التنويه للتحديات فى هذا الشأن.

رابعًا: بيانات صادرة عن المجلس:

1 - بيان المجلس فى يوم التضامن مع الشعب الفلسطينى:

بتاريخ 30 نوفمبر، أصدر المجلس بيانًا بمناسبة اليوم العالمى للتضامن مع الشعب الفلسطينى، والذى يوافق 29 نوفمبر، حيث قدّم المجلس التحية للشعب الفلسطينى الصامد فى أرضه فى إحدى أسوأ الكوارث الإنسانية التاريخية التى يتعرض لها. وفى هذا الإطار، أعرب المجلس عن تقديره لدور المجتمع المدنى العالمى من أجل القضية الفلسطينية، حيث مارس الضغوط بما أفضى لاعتراف مزيد من الدول بالدولة الفلسطينية. وأكد المجلس محورية العمل الدولى متعدد الأطراف لمجابهة الاحتلال الإسرائيلى الغاشم بما يتفق مع مقررات الشرعية الدولية ذات الصلة.

حسابات الإصلاح وتحقيق النجاح

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

تزايدت مؤخرا حوارات وطنية نشطة، تناقش أحوال الوطن، سواء من حيث ما يتحقق من نجاحات وإنجازات فى بناء المشروعات والخدمات التحتية والإنتاج والصادرات والاستثمارات، وفائض ميزان المدفوعات، وتزايد الاحتياطى النقدى، والطفرة فى تحويلات أبنائنا بالخارج، أو ما يبعث على القلق نتيجة التضخم والأسعار والغلاء والبطالة والمديونية.

وتناقش هذه الأمور فى حوارات برامج الإذاعة والتليفزيون، وفى أعمدة الصحف. غير أن وسائل التواصل الاجتماعى التى جدت علينا فى صورة «كتاب الوجه» (Face Book (FB وغيره من وسائل التواصل صارت من بين أهم مرجعيات الحوار والآراء والأخبار. واكتسبت مصداقية عند الناس. حتى أننى عندما نبهت سائق سيارة أجرة، إلى عدم صحة ما ذكره لى من أخبار، أجاب ببراءة (إزاء يا أفندم ، الخبر منشور فى «الفيس بوك») . وشخصيا أمارس التجربة بكثافة وأعطيها وقتا مناسبا. فصار عندى الحد الأقصى من الأصدقاء (خمسة آلاف) وعدد يتجاوز الأربعين ألف متابع. وهو ما علق عليه الكاتب الصحفى والصديق الدكتور عبد المنعم سعيد بأنه يتجاوز توزيع كثير من الصحف. والصورة التى خرجت بها من المتابعة اليومية تبعث – فى الأغلب – على الاطمئنان النابع من ثقافة الإيمان. فالنسبة الغالبة من الطبقة المثقفة تدرى وتفهم ما يدور حولها. وقد تتعدد الآراء حول موضوع واحد. وتجد حوارات ايجابية وطيبة للغاية على صفحات مجموعات من الزملاء قدامى أعضاء السلك الدبلوماسى، تسودها المودة بالرغم من تراوح واختلاف الآراء فيما بينهم. لكن الشيء المزعج هو الدعاية المعادية التى تختلق أخبارا ملفقة. وكان ملف الدعاية ضد مصر والدعاية ضد العرب والمسلمين، من أوائل الملفات التى عملت عليها فى بدء حياتى بوزارة الخارجية سنة ١٩٦١، وتكررت المواجهة عندما توليت إدارة إسرائيل بالوزارة. وفى الحالتين كانت أهم نصيحة هى ألا نكرر أقوال وروايات العدو حتى بغرض مناقشتها. لأننا بذلك نروج لها ولمفرداتها ومصطلحاتها دون قصد، خصوصا أنها تستغل FB فى ترديد شائعاتها.

ماذا يشغل الناس

أتذكر أنه عندما كلفنى وزير الخارجية عمرو موسى بتولى إدارة إسرائيل سنة ١٩٩٤، لاحظت أن الزملاء – من كثرة ما كانوا يقرءون وثائق ومعلومات وصحف إسرائيلية – صاروا يستخدمون بعض المصطلحات والأدبيات التى تستخدمها إسرائيل. مثل تسمية حرب أكتوبر «حرب يوم كيبور» أو تسمية الضفة الغربية وغزة بأسماء عبرية مثل «يهوذا وسامرا». وبدأنا نتنبه لصياغة ما يصدر عنا من تقارير، غير متأثرين بلغة الخصوم. كذلك لاحظت أن غالبية من يعملون بالشأن الإسرائيلى أو يتابعونه، حتى فى الإعلام لم يطلعوا على معاهدة السلام، رغم أن نصها متوفر بالمواقع الإلكترونية. ووجدت لاحقا أن البعض صار ينسب للمعاهدة ما ليس فيها. مثلما أدعى أحد المرشحين لرئاسة الجمهورية – فى برنامج للتليفزيون بعد ثورة يناير ٢٠١١ – من أن المعاهدة «تنص» على أن مصر لا تستطيع تصدير بترولها دون استئذان إسرائيل. واتصل بى مقدم البرنامج. وأكدت على الهواء أن معاهدة السلام ليس فيها كلمة بترول من الأصل. وأن مصر تبيع البترول عموما بالمزاد. ولإسرائيل بموجب اتفاق واضح وصريح ومنشور. ويحقق مصالح الطرفين. وتبين لاحقا أن كل ما أشيع حول هذا الاتفاق لم يكن صحيحا ولم يطلع الكثيرين على الحقائق التى يتضمنها الاتفاق بين البلدين. ولهذا حرصت على أن أتيح نص معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية ١٩٧٩ لطلبتى فى دبلوم «مهارات التفاوض» بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

تذكرت ذلك مؤخرا، حيث انشغل الرأى العام، وصفحات التواصل الاجتماعى، بأنباء صفقات الغاز التى تجريها مصر ودول شرق البحر المتوسط. ونجاح الدبلوماسية المصرية فى الاتفاق مع اليونان وقبرص على رسم خط حدود المياه الاقتصادية فى البحر المتوسط، والتى صاحبتها اكتشافات جديدة معتبرة. ولأن مصر لديها مصنعين من أكبر مصانع إسالة الغاز فى المنطقة، فقد أصبح بمقدورها الدخول فى هذه الصناعة البتروكيماوية الهامة بإسالة الغاز أيا كان مصدره. بل تبين أن قدرة مصانعنا – فى كل من دمياط ورشيد

اوبرا العاصمة الإدارية

– يمكن أن تستوعب جانبا إضافيا من الغاز الذى تنتجه إسرائيل. ذلك أن الغاز السائل له قيمة مضافة تصب فى جانب الأرباح المصرية. وتلى ذلك اتفاق بين إسرائيل واليونان وقبرص على إنشاء خط أنابيب لتصدير غاز إسرائيل إلى أوربا.

وإذا كان من حق الرأى العام أن يسأل ويفهم، فمن واجب الجهات المسئولة أن توضح وتفسر وتجيب على الأسئلة. وفى هذا لفت نظرى اتفاق وزراء الطاقة فى مصر وقبرص وإسرائيل واليونان وإيطاليا والأردن وفلسطين، على تأسيس منظمة إقليمية للغاز مقرها القاهرة. وكان كل من وزيرى البترول والطاقة فى مصر وإسرائيل، قد أعلنا عن باكورة ضخ الغاز الطبيعى من إسرائيل إلى مصر، وهو يعد تطور هام يخدم مصالح البلدين. ويتيح ذلك نقل كميات من الغاز الطبيعى من إسرائيل إلى أوروبا عبر مصانع الغاز المسال المصرية، بما يدعم دور مصر المتنامى كمركز إقليمى للغاز وللطاقة.

ماذا يطمئن الناس

مرت على برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى الحالى، سنوات كافية للحكم عليه، منذ بدأ فى نوفمبر ٢٠١٦. وقد تبنت مصر تجارب متتابعة للإصلاح الاقتصادى والاجتماعى، نجح أغلبها فى الوصول لغاياته الإجمالية. وتفاوتت درجات النجاح بقدر وصول نتائج الإصلاح لأغلب طبقات الشعب. ذلك أن الإصلاح وأدواته وسياساته هى فى النهاية اختيارات سياسية تنجح فى تحقيق أهدافها النهائية بقدر بلوغها بيوت وجيوب الغالبية. ويتوقف ذلك على نجاح الحكومات فى تسويق سياساتها للرأى العام، الذى تعتبر مساندته للإصلاح وثقته فى مفرداته، من أهم عناصر النجاح. وتكمن الصعوبة كما رصدها تقرير التنمية عام ٢٠٠٩ الصادر عن البنك الدولى – وناقشناه مع خبراء البنك فى لقاء بالمركز المصرى للدراسات الاقتصادية ECES – فى أن الاستثمار فى تنمية المناطق الأكثر غنى ينتج عوائد أفضل من الاستثمار فى المناطق الفقيرة. وفى هذا يضرب التقرير المثل بزيادة ألف دولار فى دخل الفرد فى نيويورك. فالأغلب أنه سيدخر معظمها لأنه مكتف بدخله أصلا. وبهذا تتحول كامل الزيادة فى دخله إلى مدخرات فاستثمارات مفيدة. بينما زيادة مماثلة فى دخل مواطن فى المناطق الأقل تقدما والأكثر احتياجا مثل «أوريجون» سيتحول أغلبها للاستهلاك لتغطية الاحتياجات الأساسية للمواطن . ولن يتبق منها شيئا للادخار والاستثمار. وفى هذا انتقدنا منطق التقرير، لأنه يتجاهل «الأبعاد الاجتماعية للإصلاح الاقتصادي». وهو أكثر الموضوعات إثارة للجدل بين مصر ومجموعة الدول النامية من جهة، وبين مجموعة الصندوق والبنك ومؤسسات التمويل الدولية من جهة أخرى. فعملية الإصلاح تهدف بالأصل لإعادة التوازن لأداء الاقتصاد، والتخلص من الخلل الذى يمثله تفاوت الدخول، وعجز الموازنة، وعجز الميزان التجارى، رغم تحقيق ميزان المدفوعات لفائض فى أغلب الأحوال.

القروض والمديونيات

تذبذبت أسعار صرف العملة، وزادت المديونية الخارجية، وصارت حديث الساعة رغم تأكيد وزير المالية المصرى أن الناتج القومى يزداد أيضا ولكن بنسبة أكبر من زيادة المديونية. بما يجعل نسبة الديون إلى الناتج القومى تتراجع. وفى هذا لا يلتفت القلقون إلى أنه لا توجد دولة كبرت أو صغرت إلا وتقترض. وقد وافانى مشكورا الصديق الدكتور أحمد فؤاد الضبع – الخبير الاقتصادى المصرى الذى يعمل فى صندوق النقد العربى بالكويت – وافانى بقائمة مديونيات الدول حاليا. ومنها يتضح أن أكبر دول العالم اقتراضا هى أكبرها اقتصادا – الولايات المتحدة الأمريكية – وهى أيضا الأعلى فى نسبة اقتراضها الى ناتجها القومى. وتبلغ مديونيتها ٣٦ تريليون دولار تمثل ١٢٠٪ من ناتجها القومى يتحمل كل فرد أمريكى منها ٦٠٥٢٦

مؤتمر السلام فى شرم الشيخ

حسابات الإصلاح وتحقيق النجاح

دولار. وتابعنا اقتراب الحكومة الأمريكية من إعلان افلاسها فأغلقت العديد من مؤسساتها، لولا سماح الكونجرس للحكومة بمواصلة الاقتراض. وتليها فى حجم المديونية بالترتيب كل من المملكة المتحدة وفرنسا، فألمانيا واليابان. والملفت أن أول دولة عربية فى حجم الاقتراض بجدول المقترضين هى الإمارات العربية المتحدة. وترتيبها العالمى رقم ٣٣ بين الدول المدينة، تليها المملكة العربية السعودية وترتيبها ٣٤ ، ثم قطر فى المركز ٤٢. أما مصر فتأتى فى المركز العالمى ٥٩ بمديونية خارجية ١٦٠ مليار دولار، وديون داخلية ٨ تريليون جنيه مصرى. بمجموع خارجى وداخلى ٣٢٠ مليار دولار بنسبة حوالى ٨٠٪ من الناتج القومى البالغ حاليا ٤٠٠ مليار دولار.

نجاحات العلاقات الخارجية:

عايش متابعو السياسة الخارجية المصرية، الطفرة التى تحققت مؤخرا فى علاقاتنا الخارجية، خاصة على مستوى دبلوماسية الرئاسة التى افتقدناها فى السنوات الأخيرة من حكم الرئيس محمد حسنى مبارك – الذى أكن له أطيب المشاعر الشخصية – وذلك نتيجة محاولة الإعتداء عليه فى أديس أبابا من اخوان مسلمين السودان. فأعاد الرئيس عبد الفتاح السيسى، استخدام هذا السلاح القوى فى علاقاتنا الخارجية. فجاب الأرض من اقصى الشرق فى طوكيو، إلى أقصى الغرب فى باريس مشاركا فى ثلاثة مناسبات عالمية، فى نحو أربعين يوما. وذهب للشمال ليخاطب الأمم المتحدة فى نيويورك، وارتد نحو الجنوب فى افريقيا ليزور بلدان منها غينيا الاستوائية، التى عملت فيها كسفير «غير مقيم» ، نظرا لتعذر الإقامة. فإذا به يطلب من المقاولين العرب بناء سفارة لمصر فى عاصمتها «ملابو» وصار لنا فيها سفير مقيم. وكانت أول زيارات الرئيس للخارج، إلى الجزائر ليطمئن على صحة الرئيس الجزائرى. ومن هنا نشطت الدبلوماسية المصرية لتشهد مؤخرا وتشارك فى فترة قصيرة نسبيا عدة مؤتمرات ولقاءات عالمية جمعت العشرات من الملوك ورؤساء الدول والحكومات، من أهمها:

١. مؤتمر السلام فى شرم الشيخ، برئاسة مشتركة بين الرئيس عبد الفتاح السيسى، والرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» الذى تم استيعابه بكفاءة واضحة.

٢. احتفالية افتتاح متحف مصر الكبير التى شهدت أكبر مظاهرة سياحية فنية، غير مسبوقة، شارك فيها بسعادة واضحة، ملوك وقادة عدد كبير من الدول الصديقة، صاحبتهم دعاية واسعة لمصر وتاريخها وفنونها.

٣. قمة مصر أوروبا التى سجلت أول سابقة لعقد قمة أوربية مع شريك من خارج القارة. وجلس رئيس مصر فى قاعة جمعته وسبع وعشرون رئيس دولة قرروا جميعا رفع مستوى العلاقات الى المستوى الاستراتيجى الرئاسى.

ونرصد بارتياح أن القاهرة صارت من أكثر عواصم العالم استضافة للسفارات. وصارت مصر أكثر الوجوه قبولا فى القارة الإفريقية والعالمين العربى والإسلامى ومجموعة عدم الانحياز. والدولة الوحيدة التى ارتقت إدارة علاقاتها بالاتحاد الأوربى إلى المستوى الرئاسى. وقد عادت مؤخرا إلى قواعدها سالمة غانمة بالقاهرة الوزيرة والصديقة العزيزة، الدكتورة غادة والى. بعد أن أنهت مهمتها كمساعد للأمين العام للأمم المتحدة، فى فيينا / النمسا . فكتبت ترصد الأنشطة والنجاحات التى شاهدتها عند عودتها، فقالت:

* أنا ابنه المدينه الصاخبة الحية الحقيقيه، فى القاهرة منذ أسبوعين مرا – كباقى عمرنا – كأنهما يومين، فيهما أحداث تملأ أعوام.

* أكثر ما أسعدنى هو الزخم الثقافى غير المسبوق. وحاله الحراك وزحمة فعاليات وحفلات واحتفاليات، فكأن افتتاح جوهرة المتاحف متحفنا الكبير The GEM الذى أطلق شرارة أو

اوبرا العاصمة الإدارية

شـلالا من الأنشطة الثقافية والفنية، من أمثلتها:

* مهرجـان الأهرامات الـذى جذب أكبر الفـرق والفنانـين العالميين Lang Lang وشـمل ليلـة سـاحرة، احتفـت بموسيقى المبدع عمار الشريعى، وتألقت ريهـام عبد الحكيـم والسـوبرانو أميره سليم، وعزفت اوركسـترا الفيلهارمونى البريطانية.

ومن اجمل الافـكار معرض للوحات الفنيـه والنحتيـه لفنانتـين شـابتين موهوبتين. مع ظهـور بديع للموهوبتين مريـم و أمـيره احمـد أبو زهـره وهما عازفتين من طراز رفيع و أداء عالمى على الكمان، فكره رائعه ومجهود جبار .

*٨٨٨٨ مسرحيـه اسـتعراضيه جميله تسـتخدم وسـائط فنيـه متنوعه لانتاج العدل جـروب تحكى قصة حياة السـيدة أم كلثـوم وتبهرنـا فيه أصوات شابة فى مسرح ٦ أكتوبر.

* ثم كانت فعاليات اسبوع القاهره للتصميـم Cairo Design Week مسـتمرة وممتدة من الكربة حتى وسط البلـد، ومن متحـف محمـد محمود الى الزمالـك. مصممـون شـباب يطـورون تصميمات عالميه بافكار جميلة.

* وعنـد الاهرامـات يومى ٢٨ و ٢٩ نوفمـبر كان هنـاك Egypt Fashion Week والمعـرض السـنوى لنادين عبد الغفار فى جاليريهات القاهره، وبخاصه الزمالـك، وهنـاك معـارض لفنانيـين تشـكيليين موهوبـين وأعمـال نحت كل يوم تقريبا.

* احتفل المجتمع المدنى فى مستشفى الناس باطلاق مركز زراعة الكبد فى حفل غنـت فيه المبدعه آمال ماهر. تلاه افتتاح متحف تاريخ الطب، واطلاق كتاب يروى تاريخ الطب فى مصر. تحيه لايمن عباس ولياسمين ضرغامى المثقفه المجتهدة.

* نظمت مؤسسه ساويرس للتنميه فعاليـه فى متحـف مختـار للاحتفـال بشباب مبدع فاز بمنحه «نقطه انطلاق» بقيـاده الفنان «محمد عبلـة» بالتعاون مـع مؤسسـته الفنيه حيث تقـدم ٦٠٠ شـاب و شـابة للفوز بمنحة دراسية فى «مؤسسة عبلة» مدتها من شهر الى ثلاثه أشهر، برافو ليلى حسنى .

* وتعـرض مؤسسـة منتـدى الفن الـدولى مـن أجـل التنميـة فى المتحـف المصرى بالتحرير أعمال ٨٠ فنان وفنانة مـن الشـباب والـرواد مشروعـا لاحياء زراعـه الـبردى واسـتخدامه فى لوحات بديعة يسـتفيد منه أهالى قرية قراموس بمحافظـة الشرقية. وشرفتنـى الوزيرة المتميـزة مايا مـرسى مع فعاليـة افتتاح مركـز العزيمة لعـلاج مـرضى الادمان وتأهيلهـم بالمجـان، برافـو صنـدوق مكافحـة وعلاج الادمـان ومبروك لأحمد السـويدى وراويـه منصـور وعاكـف المغربى وعلا غبور.

* فى اوبرا العاصمـه الاداريه مدينة الثقافـة والفنون يسـتقدم الفنان أحمد أبو زهرة فرقتين باليـه عالميتين. ويبدو أن الاوبـرا الجديـدة سـتنطلق برافـو خالد عباس. وفى مدينة سـنبل احتفالية بشـفاء وتكريـم الأمـم المتحـدة للفنان محمد صبحى. وفى المراكز التجاريه أجد الزينـات و الانوار اسـتعدادا لاحتفالات اعياد الميلاد.

* فى قاهـره المعز لن تغمض عينيك. فيها شباب مبدع مبتكر متحمس ومعين فن لا ينضـب بالحياة والدفء. لان الجو بديع والشـمس ساطعة والدفء مستمد من البـشر والزخم. هنـا القاهرة المدينة الحية الصامدة الصاخبة.

ومن جانبى قلـت للوزيرة الصديقة الدكتـورة غادة والى، بـارك الله فيك على هـذا الرصـد الدقيق لانشـطة عاصمتنا الجميلة والمدن المصرية المتميزة. وأود أن أضيف بعض الملاحظات البسيطة:

_ لا يـزال بعضنا يغار اذا غنى واحد مـن فنانينـا فى عاصمـة عربيـة اخرى متجاهـلا الكسـب الثقـافى والإعلامـى الكبير.

_ لنا ان نفخر بأن بلدنا استضاف او شارك فى عدة مظاهرات رئاسية وملكية جمعت تحت سمائنا عدد كبير ونادر من الملوك والرؤساء .

_ شـارك رئيس مصر فى قمة أوربية عقدهـا الاوربيـون - لأول مـرة - عـلى

المستوى الرئاسى مع طرف غير أوربى.

_ نحتاج لتنبيه الكثيرين إلى أن القاهرة صارت من أكثر عواصم العالم استضافة للبعثات الأجنبية. ويدل ذلك من جانب على وزن مصر المتزايد فى السياسة العالمية. ومن جانب اخر لا تدركه الأغلبية وهو أن هذا التمثيل يصب كايرادات دولارية فى خزانتنا. ولأوضح الحجم أذكر أن مصر كانت تشترى القمح من أمريكا وتدفع ثمنه بالجنيه المصرى للسفارة الأمريكية بالقاهرة ليغطى جانبا من مصروفاتها. أى أن بعض من انفاق سفارة واحدة كان يغطى مشتروات مصر من القمح.

بعض القلق قد يفيد

لست من أنصار مقولة «ليس فى الإمكان أبدع مما كان» وأفضل أن أكون من فئة الطموحين الساعين لأن تتفوق مصر على نفسها يوما بعد يوم . فبالرغم من مظاهر الخير التى رصدناها وراء الدكتورة غادة والى، فما زالت مصر تعانى من بعض السلبيات التى نلخص أهمها فيما يلى:

* غيبة عدالة توزيع الدخل. وقد عانى اقتصادنا من ذلك أو من بعضه فى أزمنة وظروف مختلفة منذ عهد محمد على باشا الذى واجه قرب نهايته عجزا فى الميزانية بلغ ١٤ مليون قرش صاغ،

*وفى عهد الرئيس جمال عبد الناصر بلغت مديونية مصر للولايات المتحدة سنة ١٩٦٩ حوالى ٢٩٠ مليون دولار . وأشار عليه صديقه الاقتصادى والمصرفى الأمريكى «ديفيد روكفلر» أن يطلب (جدولة الدين) مع تقديم دفعة مقدمة ٣٠ مليون دولار، لم تكن متوفرة فى مصر وقتها. واقترضنا المبلغ من دولة شقيقة.

* تكرر الموقف فى عقد الثمانينيات عندما تعثرت قدرات مصر عن سداد أقساط مديونيتها، فلجأت إلى صندوق النقد الدولى، الذى دعى الدائنين لاجتماع «نادى باريس» وتوصلت مصر لأفضل صفقة لتخفيف المديونية، شملت شطب نصف الديون. فهبطت من ٥٢ مليار دولار إلى ٢٦ مليار. وهبطت الفوائد من رقمين عشريين إلى رقم واحد. وحصلت

الدكتورة غادة والي

عاطف صدقي

على فترة سماح ٧ سنوات، ومد فترة السداد إلى ٣٠ سنة. وتنازلت الولايات المتحدة عن جانب من مديونياتها. وتنازلت الدول العربية عن ١١ مليار دولار. وعبأ الصندوق مبلغ ٨٠٠ مليون دولار لمساندة اقتصاد مصر إذا لزم الأمر، ولم تحتاج مصر وقتها لاستخدام القرض.

* تبنت حكومة الدكتور عاطف صدقى برنامج الإصلاح بمشورة الصندوق، ويشمل خفض عجز الموازنة، وإقرار سعر صرف «واقعي» للجنيه المصرى. وسجل البرنامج نجاحا ملموسا فى حينه. بينما بدأ البرنامج يتعثر فى عهد حكومة الدكتور عاطف عبيد (رحمهما الله). فرغم حملهما لنفس الاسم وتبنيهما لنفس سياسة الإصلاح، فإن «عاطف ٢» لم يحقق نفس نجاح «عاطف ١» حتى بنفس إمكانياته وأدواته.

* من المصادفة أننا عاصرنا تجربة شبيهة فى ألمانيا سنة ١٩٨٢ عندما نجح «هيلموت كول» فيما لم يقدر على تحقيقه «هيلموت شميت». وبذلك نجح «هيلموت ٢» فيما لم يحققه «هيلموت١». فتخلص من عجز الموازنة وحقق فائضا قياسيا فى نحو سنتين من الإصلاح بفضل سياسة وزير الاقتصاد فى حكومتى الطرفين « كونت أوتوجراف لامبسدورف». وفقد «هيلموت شميت» منصب المستشار لحساب «هيلموت كول» فى سابقة نادرة وبدون انتخابات، وبتكليف مباشر من «البوندستاج» الألمانى (البرلمان).

* كان أمام مصر لمواجهة الأزمة الاقتصادية للعقد الثانى من الألفية الثالثة واحد من «سيناريوهين». ظل أولهما محل تفضيل عدد من خاصة كبار الاقتصاديين المصريين يتقدمهم أحد أفضلهم، الدكتور أحمد جلال، الذى أعلن وهو وزير للمالية تفضيله لتبنى عملية إصلاح لا تخضع «لمشورة» صندوق النقد الدولى بسبب تراجع شعبيته. بينما كان السيناريو الثانى يقوم على برنامج للإصلاح يستفيد بثلاثة مزايا دافعة لضمان النجاح:

١. مساندة خبراء الصندوق للحكومة بالمشورة وفقا لتجاربه فى دول أخرى.

٢. مساندة الصندوق لمصر بقرض ميسر يبلغ ١٢ مليار دولار.

٣. تقارير متابعة بنجاح الأداء الاقتصادى، وهو ما يجذب المستثمرين.

واختارت مصر لاحقا السيناريو الثانى ورسمت برنامجها معتمدا على سلسلة من السياسات المالية (تتولاها وزارة المالية) وتتضمن خفض عجز الموازنة بضغط الإنفاق وتنظيم الأجور والتوظف، وتحسين النظم الضريبية، وخفض الدعم وحفز الصادرات وإدارة الواردات. كما تبنى البرنامج سياسات نقدية يديرها البنك المركزى حول الإقراض وأسعار الفائدة والاحتياطيات النقدية والقانونية، ويتصدرها قرار شجاع بالاعتراف بسعر صرف واقعى للجنيه المصرى. وهو قرار سبق اتخاذ مثله من قبل لكنه نفذ هذه المرة بثمن باهظ نتيجة التأخر فى اتخاذ القرار.

الدكتور أحمد جلال

صندوق النقد الدولي

فتفاقم سعر الدولار بعد أن فقد الاحتياطى النقدى ١٣ مليار دولار نتيجة المضاربة على سعر غير واقعى للجنيه. وكان أمام صانع القرار تجربة الأزمة الآسيوية عام ١٩٩٧ والتى أدت لإفلاس بعض النمور يوم تجاهلت السعر العادل لعملاتها.

أدت سياسات الإصلاح إلى توازن أوضاع الاقتصاد المصرى، بتراجع عجز الموازنة وانخفاض عجز الميزان التجارى، وتحقيق فائض فى المعاملات التجارية مع كل من المنطقتين العربية والإفريقية، وتكوين فائض نقدى تخطى مؤخرا ٥٠ مليار دولار، وتراجعت نسبة الدين العام إلى الناتج القومى، واستقر سعر الصرف مؤخرا عند توازن يدور حول أقل من ٥٠ جنيها. وقفزت تحويلات المصريين من الخارج لأكثر من ٣٠ مليار دولار نتيجة لسعر الصرف العادل.

وهنا أذكر نفسى والمنزعجين من ارتفاع سعر الدولار إلى أننى بدأت العمل فى البرازيل سنة ١٩٧٢ وكان سعر الدولار خمسة «كروزيرو» وغادرت البلاد سنة ١٩٧٦ والسعر ١٤ كروزيرو. فلما سألت عن السعر سنة ١٩٨٥ ، وجدته وقد قفز إلى ١٦٠ ألف. وزرت لبنان سنة ١٩٧٠ عندما كان الدولار يساوى ٢,٥ ليرة ليصبح لاحقا ١٥٠٠ ليرة. وتجاوز حاليا ١٤٠,٠٠٠ ليرة. أما ثانى أكبر قوة فى العالم – روسيا – فقد تعاملنا فى الستينيات مع «الروبل» وهو يساوى أكثر أو أقل قليلا من الدولار. فإذا به يصل إلى ٣٦ روبل للدولار. وقفز إلى نحو ٨٠ روبل، وقت انخفاض أسعار البترول. أما أقوى عملات الدنيا – الدولار – فكانت ٣٥ دولار تكفى لشراء أوقية من الذهب حتى سنة ١٩٧٤. ويتخطى سعر أوقية الذهب الآن ٤١٠٠ دولار.

لم يعد التحدى الأهم للاقتصاد يختصر فى مجرد سعر الصرف والاحتياطى النقدى وعجز الموازنة، وإنما يكمن التحدى والفرص أيضا فى الإجابة على ثلاثة أسئلة:

١. هل أصبح اقتصادنا منافسا ويستطيع التصدير وفتح الأسواق؟.

٢. هل تستطيع سياساتنا جذب مزيد من الاستثمارات والتشغيل؟.

٣. وهل يؤدى ذلك كله إلى توفير وظائف لمواجهة الزيادة السكانية التى بلغت فى العشرة سنوات الأخيرة نحو ٢٧ مليون مصرى (ضعف تعداد اليونان).

فإذا أحسنا الإجابة، نكون قد وفرنا فرص النجاح. ونرصد هدفين تسعى لهما السياسة المصرية وتوظف لتحقيقهما دبلوماسيتها العريقة والنشطة:

الأول – هو أن تصبح مصر مركزا إقليميا لجذب الاستثمارات والإنتاج ومضاعفة الصادرات، ولتداول طاقة الغاز والبترول والكهرباء فى إطار مشروع الربط الكهربائى العربى والإفريقى. حيث يجرى حاليا ربط الشبكات الكهربائية العربية من بغداد شرقا حتى الدار البيضاء غربا. وشمالا حتى سوريا وتركيا لتوصيل الشبكة إلى أوربا شرقا عن طريق تركيا/ رومانيا/ اليونان. وغربا عن طريق المغرب/ أسبانيا. ويجرى الربط جنوبا مع السودان وإثيوبيا (سد النهضة لاحقا) والكونجو وتنزانيا. وساند الجانب الأوربى هذا التوجه. وسجل إعجابه بالخطط والرؤية المصرية، فى اجتماع اللجنة المشتركة للطاقة، الذى شرفت برئاسة الجانب المصرى فيه عام ٢٠١٤.

والهدف الثانى لمصر هو أن تصبح مصر شريكا رئيسيا لإسرائيل فى الطاقة بأشكالها المختلفة، وتكوين مجموعة من المصالح فى التعامل مع مصر. لخلق شعور بأن التعامل سلميا مع مصر (والعرب) يمكن أن يحقق مصالح أفضل مما يحققه العدوان على الآخرين واحتلال أراضيهم. ويعد ذلك فى الأجل الطويل رادعا لأى أفكار معادية لدى الجارة التى لابد من التعامل معها دون رهبة أو خوف.

وبهذا يكون لدينا «كشف حساب» وميزانية للمكاسب والتكلفة والأرباح والخسائر، ليصب كل ذلك فى غرس قيم التفاؤل، والثقة فى أننا على الدرب الصحيح ونطمع فى المزيد لأن لدينا واجب كبير تجاه أعظم بلد وشعب كريم، ينبغى أن ينتج أكثر مما ينجب ليظل يقود منطقته وشعوبها الشقيقة نحو الخير والتقدم والسلام .

هل يتمكن الرئيس ترامب من تحقيق السلام فى أوكرانيا

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

يوافق 24 فبراير القادم، مرور أربعة أعوام على تدخل روسيا عسكرياً فى أوكرانيا، فيما أسمته موسكو بـ «العملية العسكرية الخاصة». وبعد ما يقرب من عام من دخول الرئيس الأمريكى دونالد ترامب البيت الأبيض واعداً بإنهاء الحرب فى غضون 24 ساعة إذا أعيد انتخابه، مشيداً فى ذلك بمهاراته التفاوضية، تجرى العمليات العسكرية بين البلدين بوتيرة مكثفة.

ومنذ البداية، بدا ترامب متعاطفاً مع وجهة النظر الروسية، الأمر الذى أثار قلق حلفاء الولايات المتحدة الأوروبيون من أن يتخلى عنهم فى مواجهة موسكو، وأن يسعى إلى عقد صفقة مع الرئيس الروسى فلاديمير بوتين على حساب أوكرانيا. إذ صرح ترامب، خلال حملته الانتخابية وبعد إعلان فوزه، أن الرئيس الأوكرانى زيلينسكى «ما كان ينبغى له أبداً أن يسمح ببدء هذه الحرب»، ووصفه بأنه أحد أعظم «مندوبى المبيعات على الإطلاق».

مقاربة ترامب للصراع:

ينطلق ترامب فى مقاربته للحرب فى أوكرانيا من الاقتناع بأن الأوروبيين هم الذين ينبغى لهم تحمل العبء الأكبر فى جهود التصدى للتهديد الروسى لقارتهم. كما يرى أن دعما أمريكيا كبيراً لأوكرانيا قد يمس بتوازنات القوى مع روسيا على نحو قد يدفعها إلى استخدام السلام النووى، ما يعنى انزلاق الولايات المتحدة والعالم إلى حرب عالمية ثالثة. ومما أثار مخاوف الأوروبيين أيضاً أن ترامب أحاط نفسه بمجموعة من المساعدين المناهضة لأوكرانيا. فخلافاً لفترته الرئاسية الأولى، تظهر اختياراته للمواقع الحساسة فى إدارته الثانية، فى وزارتى الخارجية والدفاع والأجهزة الاستخباراتية بصفة خاصة، والتى تم تثبيتها بالفعل، أن الولاء لشخصه يتقدم على سائر المعايير فى التعيينات، بما فيها معيار الكفاءة التى مثلها بعض الرجال الأقوياء المحسوبين على المؤسسة التقليدية فى الدولة فى بداية إدارته الأولى، مثل وزير الدفاع الأسبق جيمس ماتيس ووزير الخارجية ريكس تيلرسون. وقد أثار تعيين كل من بيت هيجسيث المقدم السابق فى قناة فوكس نيوز اليمينية، فى منصب وزير الدفاع، وتولسى جابارد النائبة الديمقراطية السابقة فى منصب مديرة الاستخبارات الوطنية، مخاوف كبيرة داخل مؤسسات الحكم الأمريكية، وعبر العالم أيضاً، ليس فقط بسبب قله خبرتهما، بل وأيضاً تطرفهما والأفكار الانعزالية التى يتبنيانها. فى حين يتماهى تعيين ماركو روبيو وزيراً للخارجية مع مبدأ «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى MAGA الذى يقوده ترامب.

ولقد تنصلت إدارة ترامب تماماً عن الخط العام للسياسة الخارجية للإدارة الأمريكية السابقة فيما يتعلق بأوكرانيا، وهو الخط الذى يتوافق مع موقف الاتحاد الأوروبى بصفة عامة. وقد تبدى ذلك بوضوح، ليس فقط فى تصريحات عديدة لكبار مسئولى الإدارة، وترامب نفسه الذى تبنى خطاباً تصعيدياً ضد أوكرانيا، وصف فيه الرئيس زيلينسكى بأنه «ديكتاتور»، متهما كييف ببدء الحرب، ومحذراً من أنه من الأفضل أن يتحرك بسرعة «للتفاوض على إنهاء الصراع أو المخاطرة بعدم وجود دولة لقيادتها»، بل قامت الإدارة برفض تأييد مشروع قرار أعدته أوكرانيا صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٤ فبراير ٢٠٢٥، فى الذكرى السنوية الثالثة لبدء الحرب، وتمسكت بدفعه، رغم ضغوط أمريكية لسحبه (صوتت لصالحة ٩٣ دولة مقابل معارضة ١٨ دولة فقط وامتناع ٦٥ دولة عن التصويت)، يطالب روسيا بسحب قواتها فوراً من أوكرانيا، فيما اعتبر هزيمة دبلوماسية لإدارة ترامب.

خطة ترامب للسلام فى أوكرانيا:

أعلن الرئيس ترامب عناصر خطته للتسوية فى أوكرانيا لأول مرة فى ٢٥ أبريل ٢٠٢٥ فى حديث خاص له مع مجلة تايم، كما نشرت وكالة «رويترز»، فى نفس التاريخ، قائمة كاملة بالمقترحات الأمريكية فى هذا الشأن، وهى نفسها المقترحات التى كان ستيف ويتكوف مبعوث الرئيس الأمريكى قد استعرضها بنفسه خلال محادثات فى باريس مع القادة الأوروبيين فى ١٧ أبريل ٢٠٢٥.

وبعد أن إلتقى بالرئيس بوتين لأكثر

اللقاء بين الرئيس الأمريكى دونالد ترامب والرئيس الأوكرانى زيلينسكي

من أربع ساعات فى موسكو فى ١٦ أبريل. وشملت الخطة التعبير عن استعداد الولايات المتحدة للاعتراف الفعلى بسيادة روسيا ليس فقط على شبه جزيرة القرم، بل وأيضاً على المقاطعات الأربع التى ضمتها روسيا اليها (لوجانسك ودونيستك، خيرسون وزابوروجيا اللتين لم تسيطر عليهما روسيا بشكل كامل بعد). وشددت الخطة على ضرورة رفع العقوبات عن روسيا المفروضة منذ عام ٢٠١٤، والتعهد بعدم انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسى (الناتو). وتشير الخطة إلى أن أوكرانيا يمكن أن تصبح جزءاً من الاتحاد الأوروبى. كما تشدد الخطة على عزم روسيا والولايات المتحدة تعزيز تعاونهما الاقتصادى، خاصة فى قطاعات الطاقة والصناعة.

وقد حرص الرئيس الأمريكى، فى حديثه مع «تايم»، على التأكيد على أن مساعى كييف للانضمام للناتو كانت هى السبب الرئيسى فى اندلاع النزاع مع روسيا. وأضاف قائلاً: «لا اعتقد أنهم (أى الأوكرانيين) سيتمكنون من الانضمام لحلف الناتو ... أعتقد أن هذا كان السبب فى بداية الحرب، عندما تحدثوا عن الانضمام للناتو».

أما ما تقترحه الخطة لأوكرانيا، فيشمل:

- استعادة بعض الأراضى فى «خاركوف»، بحيث يمكنها الوصول إلى نهر «الدنيبر» بدون عوائق إلى جانب السيطرة الاقتصادية على خليج «كينيبورن».

- وعد تقديم مساعدات لإعادة بناء الدولة بشكل كامل من خلال مساعدات وتعويضات مالية. ولم تفصح الخطة عن حجم هذه المساعدات ومصادرها.

- تحدثت الخطة عن إبرام صفقة حول المعادن النادرة الأوكرانية، وهو ما تم بالفعل مع الولايات المتحدة.

- أشارت الخطة إلى إعادة محطة «نوفورفسك» الكهروذرية للسيادة الأوكرانية، وهى المحطة الأكبر فى أوروبا، وتوفر لأوكرانيا، منذ عام ٢٠٢١، نحو ٢١٪ من احتياجاتها من الطاقة، على أن تتولى الولايات المتحدة الإدارة والرقابة على المحطة، مع توزيع الكهرباء بين كل من روسيا وأوكرانيا.

وقد شدّدت القيادة الروسية على أن المحطة أصبحت ضمن قطاع الطاقة الروسية، وأن ذلك أصبح أمراً واقعاً لا يخضع للتفاوض، حتى أنها رفضت الإدارة المشتركة للمحطة، أو الاستفادة منها بشكل مشترك مع آية دولة أخرى أيا كانت. ووفقاً لرؤية وزارة الخارجية الروسية التى أوضحتها فى مارس ٢٠٢٥، فإن القبول بأى إدارة مشتركة سيترتب عليه استحالة ضمان السلامة النووية بشكل سليم، فضلاً عن صعوبة تحديد قضايا المسئولية المدنية عن أى أضرار نووية محتملة.

والواقع أن أفكار ترامب، ومنذ الإعلان عنها، أثارت قدراً كبيراً من الشكوك لدى الحلفاء الأوروبيين الذى حرصوا فى الوقت ذاته على عدم خروج انتقاداتهم هذه إلى العلن وتجنب استفزاز ترامب، موضحين لوسائل إعلام غربية أن خطة ترامب تمثل إشارة خطيرة للرئيسين الروسى والصينى (فى إشارة إلى تشجيع الصين على انتزاع تايوان بالقوة).

الموقف الأوروبى من الخطة:

فى التقييم الأوروبى تنطوى خطة ترامب على أحكام سيكون من الصعب جداً التوفيق بينها على ضوء مواقف الأطراف المعنية بها. كذلك يقدر الأوروبيون أنه من غير المتصور معالجة القضايا الإقليمية إلا بعد وقف كامل لإطلاق النار، وأنه لا يجب فرض أى قيود على القوات المسلحة الأوكرانية التى لها الحق فى عودة القوات الحليفة للانتشار على أراضيها فى إطار ضمانات أمنية قوية.

وتضيف تقديرات غربية إلى أن موقف إدارة ترامب قد يؤدى إلى اتساع الهوة وفرض مزيد من التصدعات بين الشركاء فى حلف شمال الأطلسى، كما قد تعد هذه المرة الأولى التى يعاد فيها ترسيم حدود أوروبية بالقوة وبموافقة أمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وتضيف التقديرات:

هل يتمكن الرئيس ترامب من تحقيق السلام فى أوكرانيا

«أن الأوروبيين غير راضين عن محاباة ترامب للروس من خلال خطة السلام المتداولة، ولكنهم غير قادرين أيضاً على تغيير واقع ميدان المعركة لصالحهم أو التراجع عن موافقهم المتشددة إزاء روسيا. مما يعنى المزيد من التدهور فى العلاقات الأطلسية».

والحال على ما تقدم بادرت الدول الأوروبية، خاصة الرئيسية منها، بمساعدة أوكرانيا لمواصلة القتال على أمل تحسين شروط التفاوض. وفى هذا السياق، مايزال «تحالف الراغبين»، بقيادة المانيا وبريطانيا وفرنسا، يحشد «قوة أمان» لحماية أوكرانيا وتمكينها من الدفاع عن نفسها.

وقد أدت تطورات الحرب فى أوكرانيا، وموقف إدارة ترامب منها إلى توقيع بريطانيا والاتحاد الأوروبى اتفاقية دفاع مشترك لدعم الصناعات العسكرية الأوروبية، فى مايو ٢٠٢٥، تعد الأولى من نوعها منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبى. ويعتقد بعض المحللين الفرنسيين أن عقيدة العداء البريطانى المستحكم لروسيا وقيادتها جهود الدعم العسكرى لأوكرانيا، فضلاً عن التقارب بين إدارة ترامب والرئيس بوتين، يدفع بريطانيا شيئاً فشيئاً فى اتجاه الكتلة الأوروبية، ويوسع الهوة بينها وبين الولايات المتحدة وحليفها التقليدى على الضفة الأخرى من الأطلسى. ويضيف التقرير أنه إزاء فشل إدارة ترامب فى إقناع الأوروبيين بأن التهديد الروسى لا يشكل الخطر الداهم الأول الذى يتربص بهم، لن ينظر الأوروبيون لأى تعاون تحت مظلة حلف الناتو بمعزل عن الأزمة الأوكرانية، ودون توجس من المحاولات الأمريكية لإبرام صفقة مع الروس على حساب أمنهم الجماعى.

وبالرغم من كل ذلك لم يمنع الرئيس ترامب من التصريح مراراً بأن التوصل إلى اتفاق سلام بات وشيكاً، وذلك رغم ان المفاوضات التى جرت بين موسكو وكييف – سواء بشكل مباشر

الرئيسين الروسى فلاديمير بوتين والأمريكى دونالد ترامب

أو غير مباشر وبرعاية أمريكية – لم تسفر عن آية نتائج، وذلك منذ إطلاق هذه المفاوضات فى فبراير ٢٠٢٥ فى العاصمة السعودية الرياض. ومروراً بجولة تفاوض فى بيلاروس فى مارس ثم جولتين فى إسطنبول فى أبريل ٢٠٢٢ ثم فى مايو ويونيو الماضى. هذا بجانب اتصالات أخرى كثيرة بعد قمة «انكوراج» بالإسكا فى منتصف أغسطس الماضى بين ترامب وبوتين. وقد حرص القادة الأوروبيين ورئيسة المفوضية على إصدار بيان مشترك فى ١٧ أغسطس الماضى، بعد أن أطلعهم ترامب على نتائج محادثاته مع بوتين فى الاسكا، تعهدوا فيه بمواصلة دعم أوكرانيا والضغط على روسيا، مشددين على ضرورة تقديم ضمانات أمنية قوية لأوكرانيا للدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها، معتبرين أنه «لا يمكن لروسيا معارضة مساعى أوكرانيا للانضمام للاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسى. وبطبيعة الحال، قال القادة: «نرحب بجهود ترامب لوقف إراقة الدماء فى أوكرانيا، وإنهاء الحرب الروسية، وتحقيق السلام العادل والدائم».

خطة السلام «المحدثة» (خطة النقاط الـ28):

لم يثن الفشل المتوقع تماماً لقمة الاسكا الرئيس ترامب عن بذله محاولة أخرى فى نوفمبر الماضى، عندما وصل موسكو، فى ٢ ديسمبر الجارى، ستيف ويتكوف المبعوث الشخصى للرئيس الأمريكى، يرافقه للمرة الأولى جاريد كوشنير صهر ترامب، الذى أفادت تقارير إعلامية بأنه كان على اتصال سابق بشخصيات روسية مثل كيريل دميتريف رئيس صندوق الاستثمارات الأجنبية، واستغرق لقاء المبعوثين الأمريكيين بالرئيس بوتين حوالى خمس ساعات من المباحثات التى وصفها مساعدو بوتين بأنها «مفيدة وبناءه»، وكان النص الكامل لمسودة الخطة قد ظهر فى ٢١ نوفمبر الماضى. وفى اجتماع لمجلس الأمن الروسى فى اليوم نفسه، قال الرئيس بوتين انه «نلقى هذا النص عبر قنوات الاتصال القائمة مع الإدارة الأمريكية»، بدلاً من الاطلاع عليه من الصحف والتغريدات، كما فعل الأوروبيون الذين فوجئوا بها.

ووفقاً لتقارير إعلامية أمريكية فإن خطة السلام الجديدة تم إعدادها من قبل مسئولين روساً وأمريكيين، وتعكس إلى حد كبير المواقف الروسية بشأن الأراضى ومستقبل أوكرانيا. وفى تعليقه على الخطة، قال الرئيس بوتين أن روسيا تلقت مقترحات أمريكية قبل اجتماع الاسكا، إلى جانب طلب « إبداء المرونة». وأضاف أنه على الرغم من بعض القضايا المعقدة والصعوبات، فإننا مع ذلك نتفق مع تلك المقترحات، ومستعدون لإبداء المرونة التى طلبتها». وقد فُسر عدم اشتراط الخطة رفع العقوبات فوراً عن

الحرب فى أوكرانيا

روسيا أو استقالة زيلينسكى كشرط لتوقيع الاتفاق، على أنه إظهار للمرونة من جانب روسيا. وأضاف بوتين أنه عقب اجتماع الاسكا، أبلغت روسيا شركاءها فى دول الجنوب العالمى، وأن «جميعهم أيدوا هذه الاتفاقات المحتملة».

ومن جانبه، وجه الرئيس زيلينسكى خطاباً مسجلاً للشعب فى الأوكرانى فى ٢١ نوفمبر الماضى قال فيه إن « أوكرانيا تواجه قريباً خياراً بالغ الصعوبة. إما فقدان الكرامة أو خطر فقدان شريك رئيسى. إما ثمانية وعشرون نقطة معقدة أو أقسى شتاء حتى الآن، وما يترتب على ذلك من مخاطر «. وعلى حين أعرب القادة الأوربيون عن دعمهم لزيلينسكى، طالب ترامب الرئيس الأوكرانى بتوقيع الخطة بحلول عيد الشكر فى ٢٧ نوفمبر الماضى، وهو ما لم يحدث.

ويلاحظ أنه بعد أن انتقد القادة الغربيون، والعديد من أعضاء الكونجرس الجمهوريين، الخطة باعتبارها منحازة لروسيا، حاول وزير الخارجية روبيو النأى بنفسه عنها واصفاً إياها بقائمة أمنيات من موسكو ثم اضطر إلى توضيح أن الخطة « تشير إلى إسهامات من الجانب الروسى. لكنها تستند أيضاً إلى إسهامات سابقة ومستمرة من أوكرانيا».

ومن الواضح أن القادة الأوربيين مازالوا مصممين على مواجهة مسعى ترامب. فقد أُعلن مؤخراً عن عقد وزيرين أمريكى وأوكرانى مشاورات «بناءة» و»مثمرة للغاية»، فى سويسرا، حيث قاما بتحسين وتحديث الخطة الجديدة. وفى غضون ذلك، أصدرت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلاين، بياناً بشأن مناقشات السلام فى ٢٣ نوفمبر قالت فيه: « أولاً لا يمكن تغيير الحدود بالقوة». « ثانيا كدولة ذات سيادة، لا يمكن فرض قيود على القوات المسلحة الأوكرانية من شأنها أن تجعل البلاد عرضة لهجمات مستقبلية، وبالتالى تقويض الأمن الأوربي». ثالثاً «يجب أن ينعكس الدور المركزى للاتحاد الأوروبى فى ضمان السلام لأوكرانيا بشكل كامل».

ويعنى ذلك أنه بما أن مسودة الخطة تضمنت بنوداً تخص الاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسى، فإنه يجب مناقشتها معهما.

والخلاصة أنه على حين اتفق الجانبين الروسى والأمريكى على مواصلة الاتصالات بينهما، تشير تقديرات أمريكية عديدة إلى أنه فى خضم هذه المقترحات والمفاوضات، «لايزال ترامب ملتزماً بملاحقة وهم. فهو يعتقد أنه إذا منح بوتين حوافز كافية أو هدد بعقوبات جديدة، فسيتخلى عن أهداف طويلة المدى مقابل تسوية معقولة تحافظ على أوكرانيا متقطعة. وتضيف التقديرات أنه بسبب نفاذ صبره على تحقيق الأهداف المرجوة، فشل ترامب حتى الآن فى وضع عملية متسقة واحترافية لتحقيقها. وقد عانى نهجه فى صنع السلام من درجة غير متوقعة من الارتجال، واستبعاد الخبرات، وبالتالى، من السطحية والخيال، وأن خطة النقاط الـ ٢٨ لا تعد استثناء فى هذا الشأن. فقد وضعت دون استشارة الحلفاء الأوربيين وسلمت على عجل إلى الأوكرانيين المنهكين، وكانت مليئة بالتناقضات والأخطاء القادمة، واضطر إلى التراجع عنها على الفور تقريباً، مما قوض مصداقية الجهد بأكمله.

أخيراً تؤكد التقديرات أن ترامب يرغب بصدق فى السلام، إلا أنه لم يفهم تماماً كيف ينسجم هذا السلام مع الاستراتيجية الأمريكية الكبرى. وبالرغم من مسلسل الإخفاقات، من غير المرجح أن يتخلى ترامب عن مساعيه فى هذا الشأن خاصة وأنه غير مستعد للاعتراف بأى فشل.

المجمع اللغوى وحماية اللغة العربية

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

مسكينه اللغه العربية التى وصفها الشاعر الراقى البديع فاروق شوشه بانها:»لغتنا الجميله.»مسكينه لما تعانيه من معاول الهدم التى تدكها دكا لهدمها والملوثات التى تلقى عليها لتشويهها.

مذيعه مصريه فى قناه مصريه تستضيف مصريا لتلقى عليه اسئلتها وقد طعمتها بكلمات انجليزيه بلا معنى ولاداعى كذلك مشاهير وفنانين.وزراء ومسؤلين كبار يتحدثون فى النؤتمرات والمناسبات العامه بالفصحى ونكاد نذوب خجلا من اخطائهم اللغويه والنحوية. الاحفاد الذين يرتادون ما يسم بالمدارس الدوليه صار حديثهم فى البيت بالانجليزيه ومن يتواصلون على الوسائل الالكترونيه يكتبون رسائلهم العربيه بحروف لاتينيه.

صارت الانجليزيه لغة الصفوه الذين تلقوا تعليمهم فى المدارس الخاصه ودفع اهاليهم مقابل ذلك الملايين وباتوا يمثلون النخبه والقاطرة التى تسحب المجتمع فإلى اين تسحبنا النخبه التى تخلت عن لغتها التى هى عنوان هويتها.

الافتئات على اللغه العربيه لم يبدأ مع عصر العولمه والفضأيات والمدارس الدوليه ولكن البدايه كانت مع عصر المماليك فى القرن الثالث عشر وبعده العصر العثمانى فى القرن السادس عشر وانتشار لغاتهم وهم من الجركس والترك ولعل من معالم هذا العصر تراجع الشعر والادب العربى تراجعا كبيرا ولعل انه لولا وجود الأزهر كسور منيع يذود عن اللغه لتأثرت اللغه بشكل اكبر.رغم ذلك نجد تأثير اللغه التركيه واضحا فى مجالات كثيره:

فى الرتب العسكريه القديمه اومباشى ويوزباشى وبكباشى وصاغ قول اغاسى التى كانت تختصر إلى صاغ وفى التشكيلات العسكريه أورطه والاى والرتب المدنيه افندى وبك وباشا وفى الكلمات التى تنتهى ب جى مثل مكوجى وسفرجى وبوسطجى والكلمات التى والكلمات التى تنتهى بخانه مثل اجزاخانه وكتبخانه وشفخانه وانتيكخانه وحتى داخل الاسره سادت القاب تركيه مثل خاتون وقادن وهانم وأننا وتيزه وابله وأبيه وانشته.وجدير بالذكر ان جريدة الوقائع المصريه اول جريده تصدر فى مصر فى عام ١٨٢٨فى عصر محمد على صدرت اول الامر بالتركيه.ويجب التنويه ايضا ان اى من حكم مصر منذ محمد على لم يتقن العربيه إلا آخر ملوكهم فاروق.

رغم القرون الطويله التى جثم فيها الترك على مصر إلا ان الصدمه التى احدثتها الحمله الفرنسيه فى عام ١٧٩٨ ومفاجأة التعرض للغرب بعد انغلاق طال أمده وكان له اثر فاق التتريك خاصة مع وصول سعيد واسماعيل للحكم والانبهار الشديد بكل ما هو غربى وشيوع الكلمه التى اطلقها إسماعيل «بلدى» على ما يراه قبيح ويفتقد الذوق مع مدلول هذه الكلمه من تقزيم والنيل من كل ما هو مصرى لصالح ما هو غربى ولم يطمح فى النهوض بمصر إلى مراتب العظمه مع الاحتفاظ بشخصيّتها وتفردها الحضارى بل كان مطمحه مسح شخصيتها وجعلها جزء من أوروبا وخاصة فرنسا ولعل هذا مظهر من اقبح مظاهر الاستعمار الذى لا يسعى إلى احتلال الارض ونهب الثروات فحسب بل إلى احتلال وجدان وطموح القاده والنخبه.

قصر رأس التين

بـدأ التغريـب بالأزيـاء عندما حرم إسـماعيل الملابـس الشرقيـه فى الدوائر الحكوميه وبعدها جاء الدور على المعمار فبنى المعمارى الفرنسى سـيريزى قصر رأس التـين لمحمـد عـلى ليكـون مقـره المفضل فى الاسـكندريه بعيدا عن القلعه التـى ظلت مقـر حكام مـصر على مدى قـرون ثـم بنـى المهنـدس السـلوفينى انطونيو لاشياك قصر عابدين للخديوى اسـماعيل ليكـون مقـر عرشـه وجدير بالذكـر ان لاشـياك هو الـذى بنى قصر الاميره نعمـة الله ابنـة الخديوى توفيق الـذى صار لاحقا مقـر وزارة الخارجيه فى التحريـر .وبنـى مهنـدس ايطـالى هـو إرنسـتو فيروتـشى قـصر المنتزه فى الاسـكندريه فى عصر الملك فـؤاد ليكون فاروق آخر ملك يمشى فى أرجاءه

ولان النـاس على ديـن ملوكهم بنيت اثناء حكم اسـماعيل القاهـره الخديوية عـلى الطـراز الاوروبـى بعـد ان فقدت الطبقه المترفـه الثقه فى هويتهم الوطنيه وصارت وجهتهم للتميز

التشـبه بالإفرنـج فى كل نواحـى المعيشه.

وكانـت اللغـه العربيه هـى الحصن الاخـير الـذى لابـد مـن اختراقـه لقطع الحبل المتين الذى يربط الشـعب بهويته وبتاريخـه العربـى وباقـى الشـعوب العربيه والاسلاميه.

وبـدأت الأرضـه الفرنسـيه تنخر فى فى لغتنـا العربيه وبدأنا نقـول بونجور وبونسـوار بدلا من صباح الخير ومساء الخير وباردون بدلا من اسـف ونخاطب السادات بلقب مدام.

إلا ان الاحتـلال الانجليـزى كان التحدى الاكبر للغه العربيه وبذل المحتل الـذى عين الاسـتعمارى الرجيـم اللورد كرومر جهدا هائلا لطمس اللغه العربيه ومحـاولات لاحلال اللغـه العاميه مكان الفصحى حتى يشرذم العرب إلى شعوب يتحدثوا لهجات ولكنات مختلفه بدلا من ان تجمعهم لغه واحده تعكس هويتهم.

قصر عابدين

المجمع اللغوى وحماية اللغه العربيه

بدأ المخطط الخبيث بالمهندس ويليام ويلكوكس الذى أتــى إلى مصر ليعمل فى الرى المصرى حتــى وصل فيه إلى مرتبه عاليه وكان المهندس المشرف على انشــاء خــزان أســوان وكان ينــادى بإحــلال العاميه المصريه مكان العربيه الفصحى فى المكاتبات الرســميه وفى الصحافه وفى الادب وقام بترجمــة الإنجيل إلى العاميه المصريــه وظل يروج بــان الفصحى لغه يصعــب التعامــل بهــا لانه لغــه معقده وصعبه. ولعــل هذا التفكــير هو مظهر من اكثــر مظاهر العنصريــه والتعصب الاوروبــى الــذى يرفــض ارتــداء امرأه شرقيــه الحجــاب فى بلده بينما يســمح لنفســه ان يطلب من شــعب عريق تمتد حضارتــه إلى اعمــاق التاريــخ ان يغــير لغتــه! ومــن المفارقــات ان هــذا الرجل يشرف على مجله ســميت الأزهر أسسها فى عــام ١٨٨٧ ابراهيــم مصطفى الذى كان عميدا لدار العلوم و محمد بك وفقى ولمــا عجزوا بعد فتره عن ادارتها تســلل اليها وســيطر عليها ويلكوكس وبث من خلالها أفكاره الخبيثه.

بنــى ويلكوكــس جهده عــلى قاعده اقامهــا الالمانى فيكتور ســتيا الذى كان مديــرا لدار الكتــب الخديوية واصدر فى عام ١٨٨٠ كتاب بعنوان:»قواعد العاميه المصريه» جمع فيه الألفاظ والمصطلحات العاميــه وطالب بإحــلال العاميه مكان الفصحى.

ولعــل اخبــث مــن ترصــد العربيــه الفصحــى كان الاســكتلندى دوجــلاس دنلوب الذى عين ســكرتير عــام لنظارة المعــارف فى عــام ١٨٩٦ ثــم مستشــارا للتعليــم فى عــام ١٩٠٦ وحظــى بدعــم كبير من اللورد كرومر وبذل جهدا كبيرا فى عداءه الســافر للغــه العربيه والتعليم الاسلامى وتبنى تغريب التلميذ البصرى

وكتبت صحيفة المؤيــد عن صادمته مع عــلى مبارك وعبــد العزيــز جاويش الرافضين لسياساته التعليميه.

وللأســف اســتقطبت دعاوى إقصاء الفصحــى لصالــح العاميه شــخصيات مــن النخبــه المصريــه مثل قاســم امين

الملك فؤاد

على الجارم

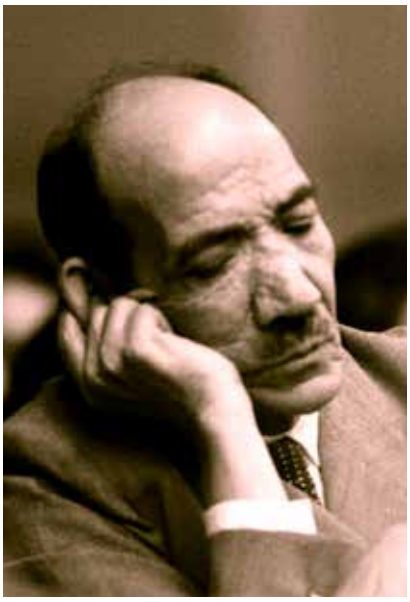

احمد رامى

بيرم التونسى

الــذى تحــدث عــن صعوبــة الفصحــى وقــال مقولتــه الشــهيره :»الأوروبيــين يقرأوا ليفهموا امــا المصريين فعليهم ان يفهموا ليقرأوا» ووصلــت هذه الدعوات الشــاذه إلى درجــة الدعــوه إلى كتابــة العاميــه بحروف لاتينيــه! وتحدث بذلك قامات مثل احمد لطفى الســيد وسلامه مــوسى ومحمود تيمور كمــا تبنت مجلة «المقتطف»التى أســسها يعقوب صروف وفارس نمر هذه الدعوه.

وفى ظــل هــذه الأنــواء التــى تتلاطم لإغــراق لغــة الضــاد صــدر قــرار الملك فؤاد فى عام ١٩٣٢ بانشــاء مجمع اللغه العربيه وحدد مهامه فى:

١ - الحفــاظ عــلى ســلامة اللغــه العربيه وجعلها وافيه لتطورات العصر.

٢ - وضــع معاجــم لتاريــخ اللغه وتطور مدلول الكلمات مع الزمن.

٣ - تنظيــم دراســات علميــه عــلى لهجات اللغه فى مصر وفى الدول العربيه.

ونص قرار الإنشــاء عــلى ان يتكون المجلــس من عشرين عضــو نصفهم من المصريــين والنصــف الاخــر مــن العرب والمستشرقين العارفين ببواطن اللغه.

ورأس المجلــس عنــد تأسيســه منصور فهمى باشــا وضــم فى عضويته محمــد توفيق رفعت وعــلى الجارم وعلى الاســكندرى وحســين والى ومــن العرب

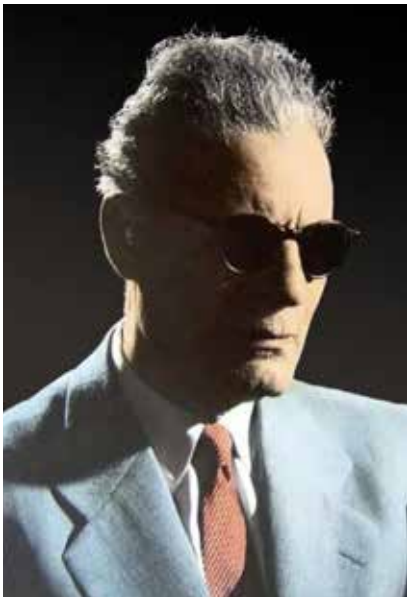

طه حسين

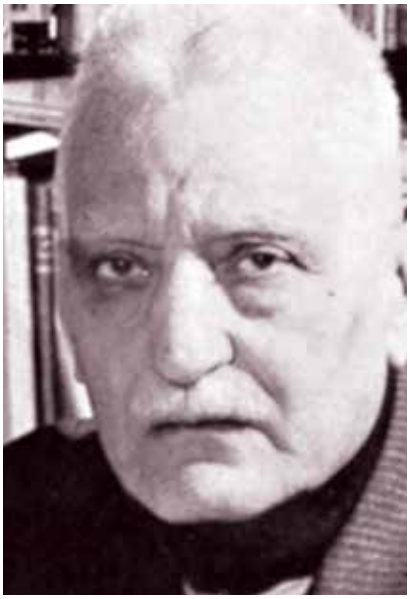

عباس محمود العقاد

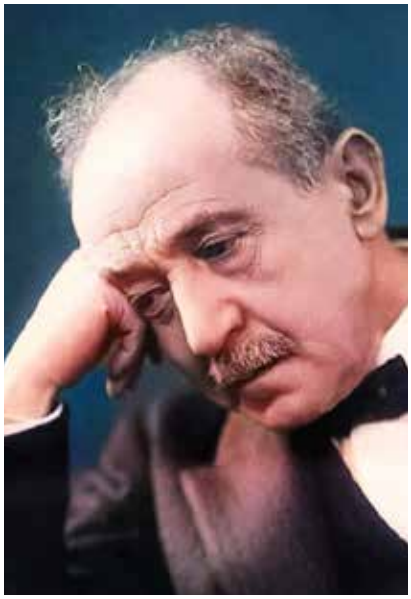

أحمد شوقي

صلاح جاهين

فاروق شوشه

محمد الخضر حسين التونسى الذى صار لاحقا شيخا للأزهر وحسن حسنى عبد الوهاب ايضا من تونس ومن سوريا محمد كرد على وعبد القادر المغربى ومن لبنان عيسى إسكندر المعلوف ومن العراق الاب أنستاس مارى الكرملى

ومن المستشرقين الحاخام حاييم ناحوم وأوجوست فيشر من المانيا ولويس ماسينيون من فرنسا وكارلو الفونسو نالينو من إيطاليا

وجلس فى مقاعده على مدى السنين نخبه من اعظم الشخصيات منهم طه حسين وعباس محمود العقاد وبدر الدين ابو غازى و محمد حسين هيكل ومن ثم كانت تسميته بمجمع الخالدين.

لقد حافظ المجمع على اللغه العربيه وحماها من ترصد المستعمرين والأوروبيين الصليبين الذين أرادوا تقويض اهم ركن من اركان العروبه والإسلام والهويه المصريه.

مهمة المجمع لم تنته بل انها ازدادت صعوبه وبات يحتاج منا إلى الدعم ليذود عن اللغه ليس من هجوم يأتى من المستعمر ومن الفرنجه وانما للأسف يأتى من ابناء الوطن الذين يشوّهونها بتهجينها بألفاظ اعجميه لا داعى لها بل لمجرد التباهى والتفاخر بالمدارس الاجنبيه التى تخرجوا منها والتى تعكس قدراتهم الماليه.

الحديث الدارج بالعاميه لاجناح عليه ما دمنا نحافظ على الفصحى لغة القرأن والرابط المتين بين العرب بعيدا عن اللهجات واللكنات فان العاميه تمثل الخصوصيه المصريه التى لها بهاءها ورونقها كما نرى فى اعمال بيرم التونسى وصلاح جاهين وسمو العاميه جعلت كبار الشعراء يبدعون بها مثل احمد رامى وحتى امير الشعراء احمد شوقى ولكن علينا حماية العاميه من الكلمات البذيئه والهابطه التى سادت للأسف فى اغانى الشباب والأفراح والتى تنتشر انتشار النار فى الهشيم من خلال القنوات الخاصه والتواصل الالكترونى ولعل هذا يدخل فى صميم اختصاص المجمع كما جاء فى البند ٣ من قرار انشاء.

التحدى كبير وخطير بسبب انفتاح موجات الأثير والفضاء دون سيطره وبسبب جيل للأسف ربيناه بايدينا بعيدا عن هويته ولغته

لابد من اعطاء دور للمجمع فى العمليه التعليميه ووضع المناهج الدراسيه وفى الرقابه اللغويه على الاعلام ولغة المذيعين.ولعله يكون له دور ايضا مع منتجى الدراما والافلام لاقناعهم بإخراج متحدث الفصحى من قالب مثله عبد المنعم ابراهيم فى السفيره عزيزه واسماعيل يس فى الاسطول ومحمد شوقى فى دور المأذون وتقديم نموذج يضاهى فاروق شوشه الوسيم الأنيق العصرى

خطة ترامب للسلام في أوكرانيا بين القبول والرفض

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

يسيطر على الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رغبة قوية في أن ينجز تحقيق السلام وإنهاء الحرب في أوكرانيا، منذ حملته الانتخابية وبعد توليه رسمياً الرئاسة في يناير 2025. وكان يعتقد أن بإمكانه إنهاء هذه الحرب المعقدة خلال فترة قصيرة استناداً إلى علاقته مع الرئيس الروسي بوتين وبالضغط على أوكرانيا لتقديم كل أو معظم التنازلات التي تطالب بها روسيا.

وقام ترامب بمحاولاته الأولى بممارسة أقصى الضغوط على أوكرانيا بالتهديد والوعيد، واستبعاد أوروبا خشية عرقلتها مسعاه. وأخفق تماماً سواء بالحصول على موافقة أوكرانيا، أو باستبعاد أوروبا أو بإغراء روسيا.

وعاد ترامب من جديد بعد لقاء قمة مع الرئيس بوتين في ألاسكا الأمريكية بتقديم ما يسمى خطة ترامب للسلام في أوكرانيا ونشرت بنودها الـ٢٨ بنداً في نوفمبر ٢٠٢٥ وتضمنت عدة ملفات بعضها يخص أوكرانيا، وبعضها يخص روسيا والبعض الآخر يخص الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك وفقاً لما يلي:

-١بالنسبة لأوكرانيا، التأكيد على سيادتها، وعقد اتفاقية عدم اعتداء بين كل من أوكرانيا وروسيا والاتحاد الأوروبي، وحصول أوكرانيا على ضمانات أمنية موثوقة، وتحديد عدد أفراد قواتها المسلحة ب ٦٠٠ ألف جندي، وأن يتضمن دستورها عدم انضمامها لحلف شمال الأطلسي (الناتو). وإذا اعتدت أوكرانيا على روسيا تفقد كل الضمانات وتتحمل غرامة للضامن الأمريكي. واعتبار أن أوكرانيا مؤهلة للانضمام للاتحاد الأوروبي ويمكن أن تحصل على مزايا الوصول إلى أسواق دول الاتحاد الأوروبي إلى أن يبت في طلب انضمامها، وإنشاء صندوق للتنمية وإعادة إعمار أوكرانيا يعده البنك الدولي. وموافقة أوكرانيا على أن لا تكون دولة نووية وفقاً لاتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، وتشغيل محطة زاباروجيا النووية تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتقاسم إنتاجها من الكهرباء بالتساوي بين أوكرانيا وروسيا. والتزام أوكرانيا وروسيا بتنفيذ برامج تعليمية في المدارس وفي المجتمع تهدف إلى تعزيز التفاهم والتسامح بينهما.

والبند الأهم هو اعتراف أوكرانيا بشبه جزيرة القرم ومناطقها في لوجانسك ودونيتسك أراض روسية فعلياً، وسيتجمد وضع خيرسون وزاباروجيا عند خط التماس، وتخلي روسيا عن باقي الأراضي التي تسيطر عليها خارج هذه المناطق الخمس، وانسحاب القوات الأوكرانية من الجزء الذي تسيطر عليه في دونيتسك، على أن تستخدم هذه الأراضي لاحقاً باعتبارها منطقة عازلة. والتزام روسيا واكرانيا بعدم تغيير هذه الترتيبات بالقوة بعد الاتفاق عليها، وإنهاء كل الضمانات في حال عدم الالتزام بها. وإجراء أوكرانيا انتخابات خلال ١٠٠ يوم بعد التوصل الى الاتفاق.

-٢أما بالنسبة لروسيا، فإنه يتوقع منها ألا تغزو الدول المجاورة، وإجراء حوار بين روسيا وحلف الناتو بوساطة أمريكية لحل جميع القضايا الأمنية وتهيئة الظروف لخفض التصعيد، وموافقة الناتو على عدم نشر قوات في أوكرانيا مع تمركز طائرات مقاتلة أوروبية في بولندا. والرد الحاسم في حال غزو روسيا لأوكرانيا وإعادة فرض جميع العقوبات الدولية عليها وإلغاء الاعتراف بالأراضي الجديدة التي ضمتها روسيا إليها، وجميع المزايا الأخرى لهذه الاتفاقية.

وإعادة إدماج روسيا في الاقتصاد العالمي مع مناقشة رفع العقوبات، وانضمامها مجدداً إلى مجموعة السبع الصناعية الكبرى، وإبرام اتفاقية تعاون اقتصادي طويل الأجل مع الولايات المتحدة الأمريكية. واستثمار ١٠٠ مليار دولار أمريكي من الأصول الروسية المجمدة في مشروعات تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة إعمار أوكرانيا، على أن تحصل واشنطن على نصف الفوائد وأن تضيف أوروبا ١٠٠ مليار دولار أمريكي لتعزيز حجم الاستثمار بآلية أمريكية روسية. وإنشاء مجموعة عمل أمنية أمريكية روسية مشتركة لتعزيز وضمان الامتثال لجميع بنود هذه الاتفاقية. وأن ترسخ روسيا قانونياً سياسة عدم الاعتداء تجاه أوروبا وأوكرانيا. واتفاق الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا على تمديد سريان معاهدات حظر الانتشار النووي والسيطرة عليه. وأن لا تمنع روسيا أوكرانيا من استخدام نهر دنيبر لأغراض تجارية وإبرام اتفاقيات بشأن النقل البحري للحبوب في البحر الأسود.

-٣ التزامات أخرى، منها موافقة حلف الناتو على تضمين بند في نظامه الأساسي ينص على عدم انضمام أوكرانيا للحلف، وموافقة الناتو على عدم نشر

قوات في أوكرانيا. وتشكيل لجنة إنسانية لتبادل الأسرى وإعادة الجثامين وعودة الرهائن والمعتقلين المدنيين وتنفيذ برنامج لم شمل العائلات. ومنح جميع الأطراف المشاركة في هذا النزاع عفواً كاملاً عن أفعالهم أثناء الحرب والتزامهم بعدم تقديم أي مطالبات أو النظر في تقديم شكاوى مستقبلاً. وسيكون الاتفاق ملزماً قانونياً مع مراقبة تطبيقه وضمانه من مجلس السلام الذي يرأسه الرئيس ترامب، وسيفرض عقوبات على أي انتهاكات. وبمجرد قبول جميع الأطراف هذه المذكرة، يدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ فور انسحاب الطرفين (روسيا وأوكرانيا) إلى النقاط المتفق عليها لبدء تنفيذ الاتفاق.

ردود الأفعال:

يلاحظ حرص كل من أوكرانيا والدول الأوروبية على أن يكون رد فعلها في البداية على خطة ترامب هو الترحيب بها من حيث المبدأ وأنها تفتح الطريق لتسوية سياسية للحرب في أوكرانيا، وذلك تجنباً لإثارة ردود فعل انفعالية من جانب ترامب إذا أبدوا رفض معظم بنودها. وأعقب ذلك الحديث عن ضرورة وأهمية تعديل عدة بنود وحذف بنود أخرى. وأوضح الرئيس الأوكراني زيلينسكي أن حكومته في موقف بالغ الدقة، فإما أن تضحي أوكرانيا بكرامتها (يقصد التنازل عن الاراضى لروسيا، وإما أن تضحي بشريك مهم (برفض الخطة)، ويقصد الولايات المتحدة الأمريكية، ولجأ إلى الدول الأوروبية وعقد عدة اجتماعات شارك في بعضها مسئولون أمريكيون. وقدم الأوروبيون عدة مقترحات لتعديل خطة ترامب، من أهم هذه المقترحات:

١- المطالبة بوقف إطلاق النار قبل تحديد تبادل الأراضي بين روسيا وأوكرانيا، وأن يكون خط المواجهة الحالي أساساً لأي مناقشات مستقبلية.

٢- إلغاء مهلة المئة يوم لإجراء الانتخابات الأوكرانية والنص على أنها ستجرى في أقرب وقت ممكن بعد توقيع اتفاق السلام.

٣- حذف جميع الإشارات إلى هياكل الاستثمارات الأمريكية الروسية، والتوجه نحو نهج أن تدفع روسيا تعويضات لأوكرانيا.

٤- النص على أن يكون حجم الجيش الأوكراني ٨٠٠ ألف جندي بحد أقصى في زمن السلم، وهو عدد أفراد الجيش الاوكرانى حالياً.

٥- عدم الإشارة إلى تنازلات إقليمية أوكرانية لصالح روسيا.

٦- تخفيف الصياغة المتعلقة بعدم تمدد حلف الناتو في أوروبا. بل ومطالبة بعض الدول الاوروبية بتطبيق البند الخامس من اتفاقية الناتو على أوكرانيا والذى يقضى، اذا ووفق على ذلك، بأن اى اعتداء روسي على أوكرانيا يعد اعتداء على جميع دول الناتو، ولن تقبل واشنطون إلزام نفسها بذلك.

٧- عدم قبول المهلة التي حددها ترامب وهي ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٥ لموافقة أوكرانيا على الخطة، وتوضيح أن بنود الخطة تحتاج إلى مباحثات مكثفة وممتدة للتوصل لاتفاق مقبول.

وقد أعقب ذلك توالي الانتقادات لخطة ترامب وأنها متحيزة بوضوح للجانب الروسي على حساب أوكرانيا. وقال أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي أنها خطة للأماني الروسية بتقديم أمريكي. وهو ما دفع وزير الخارجية الامريكى ماركو روبيو إلى القول أنها خطة بصياغة أمريكية بعد التشاور مع كل من روسيا وأوكرانيا. وإعلان ترامب أن خطته ليست نهائية وأن المهلة التي حددها لتلقي رد أوكرانيا ليست حاسمة مع الاستعداد للاستماع لوجهات النظر الأوروبية والأوكرانية، وأنه لم يكن يعتقد أن إنهاء الحرب في أوكرانيا ليس أمراً سهلاً، وأقر بالتعديلات الأوروبية التي أجريت على خطته والتي لم تنشر بعد تعديلها حتى كتابةهذاالمقال، ورفضت روسيا من حيث المبدأ معظم التعديلات الأوروبية، وصرح الرئيس بوتين خلال زيارته قيرغيزيا في ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٥ أن روسيا ستوقف العمليات العسكرية في أوكرانيا إذا وافقت على الانسحاب من الأراضي التي تطالب بها روسيا، وأنها إذا لم تفعل ذلك فسيتم طردها منها بالقوة العسكرية. وأكد أنه لا نية لدى روسيا لمهاجمة دول الاتحاد الأوروبي، وأنها أعدت إجراءات للرد اقتصادياً في حال مصادرة الأرصدة الروسية المحتجزة لدى دول الاتحاد الأوروبي. وأن الخطة الأمريكية تمثل أساساً لاتفاقيات مستقبلية بين روسيا وأوكرانيا، وأن إحدى النقاط الرئيسية في المفاوضات مع واشنطن ستكون الاعتراف بضم إقليم دونباس وشبه جزيرة القرم إلى روسيا (أي كل الأراضي التي تسيطر عليها حالياً) وأنه إذا كان البعض يطالبون باستمرار القتال حتى آخر جندي أوكراني، فإن روسيا على استعداد لذلك.

لقد أدرك ترامب عدم إمكانية استبعاد أوروبيا حرصاً على العلاقات الأمريكية معها، خاصة مع قوة الموقف الفرنسي الألماني وانضمام بريطانيا إليهما وعدم الموافقة على كل مطالب روسيا بضم الأراضي الأوكرانية التي تسيطر عليها، وعدم تقييد حرية الناتو في مواجهة أية احتمالات مستقبلية على ضوء تجربة أوروبا في الحرب العالمية الثانية وأهمية وضرورة اتخاذ كل الإجراءات الاحترازية للحيلولة دون تكرار ما حدث في الحرب العالمية الثانية، وتأمين جميع الدول الأوروبية من مخاطر أي حرب أوروبية محتملة مستقبلاً.

الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة: رؤية للازدهار المشترك

سفير د. سامح أبو العينين

فى زمن يشهد تغيرات جيوسياسية وتحالفات عالمية جديدة، تبقى الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة ركيزة أساسية للاستقرار الإقليمى ونموذجاً للتعاون المتعدد الأبعاد. هذه الشراكة تقوم على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، وتطورت على مدى عقود لتشمل مجالات الدفاع، والتنمية، والتجارة، والدبلوماسية.

لطالما كانت مصر ركيزة استقرار فى منطقة مليئة بالنزاعات. سواء فى وساطتها بقطاع غزة، أو جهودها لوقف إطلاق النار فى السودان، أو فى مكافحة الهجرة غير النظامية، تظل مصر عنصراً لا غنى عنه فى الأمنين العربى والعالمى. يعكس التعاون الأمنى بين مصر والولايات المتحدة التزاماً مشتركاً بمحاربة الإرهاب، وحماية الممرات البحرية الإقليمية، وتعزيز الحلول السلمية للنزاعات المستمرة.

أبرزت الأزمة التى اندلعت فى السابع من أكتوبر/تشرين الأول، فى ظل التدهور المتسارع للوضع الإنسانى فى غزة، الدور المحورى لمصر، وجعلت من وساطتها عنصرًا أكثر حيوية وضرورة فى مسار إدارة الأزمة الإقليمية. إن مبادرة مصر لوقف إطلاق النار، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، وإعادة إعمار غزة بعد انتهاء الصراع، والتى تدعمها جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامى، والاتحاد الأوروبى، تؤكد موقفنا المبدئى من حل الدولتين. موقفنا واضح: لا يمكن تحقيق السلام المستدام إلا من خلال تحقيق العدالة للشعب الفلسطينى.

وتوجت جهود الوساطة بعقد "قمة السلام حول غزة" فى شرم الشيخ يوم الثالث عشر من أكتوبر/تشرين الأول، بعد التوصل إلى اتفاق لإنهاء الحرب وبدء المرحلة الأولى من خطة السلام، مما وضع حدًا للعمليات القتالية. جمعت القمة شركاء دوليين أساسيين بقيادة الولايات المتحدة، لمناقشة مستقبل غزة من حيث الإدارة والأمن والاحتياجات الإنسانية. تعكس قيادة مصر فى تنظيم هذه القمة التزامها الثابت بالسلام والاستقرار، وتبرز مجدداً الدور المهم للشراكة المصرية – الأمريكية فى ترجمة الدبلوماسية إلى إنجازات ملموسة على الأرض.

كانت زيارة شرم الشيخ ناجحة على المستويين السياسى والدبلوماسى، إذ أعادت الزخم للعلاقات المصرية–الأمريكية وشهدت لقاء مثمراً بين الرئيس عبد الفتاح السيسى والرئيس الأمريكى دونالد ترامب، فى لحظة إقليمية ودولية معقدة. ومع ذلك، لا يمكن اعتبار القمة نقطة تحوّل نهائية، بل فرصة لإعادة الانخراط مع الولايات المتحدة على أعلى المستويات فى ملفات متعددة، من الاقتصاد والطاقة، إلى الأمن الإقليمى، والتحول التكنولوجى، والتنمية المستدامة.

لكن البناء على هذا الزخم يتطلّب معالجة أربع تحديات أساسية؛ التحدى الاقتصادى يتمثّل فى ضرورة تحويل التفاهمات السياسية إلى استثمارات ومشروعات مشتركة تُعزّز الثقة فى الاقتصاد المصرى وتفتح آفاقًا جديدة أمام الشركات الأمريكية. أما التحدى السياسى فيكمن فى الحاجة إلى حوار مستمر يوازن بين المصالح الوطنية المصرية والمصالح الاستراتيجية الأمريكية، فى ظل بيئة سياسية أمريكية داخلية منقسمة وتبدّل أولويات واشنطن. ويُضاف إلى ذلك التحدى الجيو–استراتيجى الناتج عن تعقّد المشهد الإقليمى وتزايد المنافسة بين القوى الكبرى فى الشرق الأوسط، بما يفرض على مصر الحفاظ على موقعها كركيزة توازن وشريك موثوق. وأخيرًا، تعقيدات التفاهمات فى الملفات الحساسة كالأمن الإقليمى، والطاقة، والتكنولوجيا، مما يستدعى تنسيقًا دقيقًا يضمن تحقيق مصالح متبادلة قائمة على الشفافية والاحترام.

إن نجاح قمة شرم الشيخ لا يقاس بالصور واللقاءات فقط، بل بمدى قدرتنا على تحويل هذه اللحظة الدبلوماسية إلى مسار مستدام من التعاون العملى، يعزز مصالح البلدين، ويخدم استقرار المنطقة بأكمله..

فى الوقت نفسه، تواصل مصر لعب دور أساسى فى الحفاظ على استقرار منطقة البحر الأحمر، رغم التوترات الأخيرة التى تهدد أمن حركة التجارة العالمية. تؤكد مصر على أهمية إرساء آليات تعاون إقليمية شاملة للدول العربية والأفريقية، ويبرز فى هذا السياق الدور المصرى فى دعم الاستقرار فى السودان، من خلال قيادة الجهود الإنسانية ومساعى تثبيت وقف إطلاق النار.

على صعيد آخر تشهد مصر تحولًا اقتصادياً واسعاً، تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى، والذى يعتمد على الإصلاح الهيكلى، وتمكين القطاع الخاص، والانفتاح العالمى. فى صميم هذا التحول، يظهر إجماع وطنى على أن القطاع الخاص هو المحرك الرئيس للنمو والتنمية.

حددت مصر، وبوضوح، دور الدولة، من خلال «وثيقة سياسة ملكية الدولة،» حيث تتحول من مشغل إلى منظم، مع تمكين رأس المال الخاص فى قطاعات الطاقة، والبنية التحتية، وتكنولوجيا المعلومات، واللوجستيات. انعكاساً لهذا التحول الكبير،

تجاوزت الاستثمارات الخاصة نظيرتها العامة لأول مرة منذ عقود خلال العام الماضى فقط.

نفتح الأبواب ليس فقط للاستثمار، بل لنعيد تصميم المنظومة بأكملها. شهدنا مبادرات تحذو بخطى ثابتة لتبسيط الإجراءات، وتحديث النظام الضريبى، والتحول الرقمى، وإصدار «الرخصة الذهبية،» والتى تسهل دخول المستثمرين إلى السوق المصرى بسهولة غير مسبوقة. فى القطاعات ذات الأولوية، باتت الحوافز واضحة، والإجراءات أكثر سرعة وشفافية، والفرص الاستثمارية وفيرة ومتنامية.

يمنح الموقع الجغرافى الاستراتيجى لمصر عند ملتقى أوروبا، وآسيا وأفريقيا، ميزة طبيعية، لتكون مركزاً لوجستياً وصناعياً. وتبقى قناة السويس من أهم الممرات التجارية فى العالم، حيث تمر عبرها ١٢٪ من حركة التجارة العالمية. ومع محور السخنة–الدخيلة، وتوسيع الموانئ، وإنشاء خطوط السكك الحديدية السريعة، لا نحسن الاتصال فحسب، بل نعيد تشكيل طرق التجارة العالمية.

ومن خلال اتفاقيات التجارة الحرة التى تغطى أكثر من ٧٠ دولة، بما فى ذلك منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية، والسوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا، والمناطق الصناعية المؤهلة، توفر مصر للمستثمرين إمكانية الوصول إلى أكثر من ١,٣ مليار مستهلك معفاة من الرسوم الجمركية. تتجاوز الشركات الأمريكية العاملة فى مصر حدود سوق واحدة، إذ تنتمى إلى شبكة تجارية واسعة ومتكاملة.

كما تبنت مصر المستقبل عبر التزامها بالتحول الأخضر. وبفضل هدفها المتمثل فى الوصول إلى ٤٢٪ من انتاج الطاقة المتجددة بحلول عام ٢٠٣٠، ومشروعات رائدة مثل محطة بنبان للطاقة الشمسية، أصبحت مصر مركزاً إقليمياً للطاقة النظيفة.

تُترجم منصة ترابط المياه والغذاء والطاقة، التى أُطلقت فى ظل رئاسة مصر لمؤتمر تغير المناخ السابع والعشرين، الالتزامات المناخية إلى مشاريع استثمارية عالية التأثير. ولا يقتصر هذا التحول الأخضر على الاستدامة فحسب، بل يشمل أيضًا الاقتصاد الذكى. فالتحول نحو الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر والمناطق الصناعية المستدامة يفتح أسواقًا جديدة

يتواكب فيها هذا الزخم الأخضر مع استثمارات كبيرة فى رأس المال البشرى. فثروة مصر الحقيقية هى شعبها، الذى يضم أكثر من ٣١ مليون عامل ماهر ومتعلم. تضع الإصلاحات التعليمية، وتوسيع التدريب المهنى، وتحسين الرعاية الصحية، الأسس لاقتصاد حديث قائم على الابتكار. فى الوقت نفسه، تتسارع عملية التحول الرقمى من خلال استراتيجيات وطنية للذكاء الاصطناعى، والتكنولوجيا المالية، والمدن الذكية.

فى هذا السياق، أصبحت المشروعات الكبرى مثل العاصمة الإدارية الجديدة ومجمعات الابتكار مثل «القرية الذكية» مراكز جذب للتكنولوجيا وريادة الأعمال.

كما أن التقدم الأخير فى إلغاء القيود على واردات السيارات الأمريكية، وإعفاء منتجات الألبان الأمريكية من شهادات الحلال، يؤكد التزام مصر بحل مشكلات المستثمرين وتعزيز التجارة مع الولايات المتحدة. فى الوقت ذاته، تلعب وزارة الخارجية دورا نشطاً فى "الدبلوماسية الاقتصادية" لنقل هذه الرسالة عالمياً. نعمل على إيصال الرسالة بأن الاقتصاد المصرى جدير بالثقة وجاذب للاستثمار سواء من خلال المشاركة فى المنتديات الدولية، أو التواصل مع الجاليات المصرية، أو التفاعل المباشر مع المستثمرين.

يعُد أيضاً اجتماع "اللجنة الاقتصادية المشتركة المصرية–الأمريكية" فى واشنطن فى سبتمبر ٢٠٢٤ خطوة مهمة لتعزيز العلاقات الاقتصادية، إذ أعاد إطلاق المحادثات الجادة حول التجارة والاستثمار، وتناول القضايا التى تواجه الشركات، وفتح مجالات جديدة للتعاون فى قطاعات الطاقة والزراعة والبنية التحتية والتكنولوجيا. واستمر الزخم مع "منتدى الاستثمار المصري–الأمريكي" الذى عقد فى القاهرة فى مايو ٢٠٢٥، وجمع كبار رجال الأعمال والمستثمرين والمسؤولين. سلط المنتدى الضوء على الإصلاحات الاقتصادية المصرية، وفرص الاستثمار الواعدة. هذان الحدثان وضعا أساساً قوياً للتعاون بين الشركات الأمريكية والقطاع الخاص المصرى المتنامى.

تقدم مصر أكثر من مجرد سوق لشركائنا الأمريكيين. إنها شريك استراتيجى، تضم شعباً شاباً وطموحاً، وتتمتع بموقع مستقر، ورؤية شاملة للنمو المستدام والشامل. دعونا نبنى على عقود من التعاون ونغتنم هذه اللحظة لتعميق شراكتنا سواء فى مجالات الطاقة النظيفة، أو التحول الرقمى، أو الأمن الغذائى، أو اللوجستيات الإقليمية، فالوقت للتحرك هو الآن. معاً، يمكننا تحويل هذه اللحظة إلى حركة نحو الازدهار والاستقرار والنجاح المشترك.

إستشراف مستقبلى لحالة الاتزان فى الفكر الاستراتيجى بـإسرائيل

د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

1 - تمكنت «إسرائيل» على مدى عقود من إدارة حالة الاختلاف الدينى والعرقى والثقافى لدى المجتمع الاسرائيلى وتمكنت من تشكيل منظومات مؤسسية تشريعية وسياسية وقضائية حديثة فعالة، سهلت عليها تجاوز العديد من الأزمات والتناقضات الداخلية ولكن العامين الماضيين وخاصة عقب هجوم حماس على إسرائيل يوم 7 أكتوبر 2023 أدى لإفقادها الاتزان الفكرى على المستوى الاستراتيجى وتحول لعنصرية دموية شديدة مدعومة بدعم مطلق من الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجى لإسرائيل .

٢ - أدت حالة فقدان الاتزان الفكرى الإستراتيجى بإسرائيل لتحولها لخطر داهم على جيرانها حتى التى تقيم معهم إتفاقيات سلام (مصر والأردن) وهى حالة برزت خصوصا منذ تشكيل حكومة الليكود بالتحالف مع الصهيونية الدينية فى نهاية ٢٠٢٢، ومنذ طوفان الأقصى وهذا الفقدان يعبر عن إشكالية بنيوية جديدة داخلية وخارجية، تسببت فى أزمات نتيجة طبيعة المجتمع الصهيونى، وسيطرة اتجاهات يمينية ودينية متطرفة على منظومة الحكم فى «إسرائيل»

٣ - يشير فقدان الاتزان فى الفكر الإستراتيجى أن إسرائيل ستصبح غير قادرة على الحفاظ على استقرار إستراتيجى طويل المدى وخاصة تحت حكم نتنياهو لاسيما مع محاولاته الحالية للحصول على عفو من رئيس الدولة على جرائم الفساد المتهم فيها (١٠٠٠ - ٢٠٠٠ - ٤٠٠٠) وذلك تحت ضغوط من ترمب ومن المتوقع ان يسبب ذلك اختلال حساباتها وسوء تقدير إمكاناتها ومواقفها تجاه مختلف الأزمات والقضايا، بحيث تدخل فى حالة اضطراب مستمر تحت ضغوط الشارع والمعارضة التى ترفض سلوك نتنياهو وحكومته المتطرفة وخاصة بن جفير وسموتريتش، تجعلها غير قادرة على التكيف أو اتخاذ قرارات صحيحة مما يفقدها البوصلة، وقد يتسبب بنتائج كارثية على المنطقة وفتح أبواب لصراعات مستقبلية.

ثانيا : الفرق الجوهرى بين فقدان التوازن وفقدان الاتزان الاستراتيجى:

فقدان الاتزان الإستراتيجى Strategic Disequilibrium أخطر من فقدان التوازن الإستراتيجى Loss of Strategic Balance، ذلك أن فقدان التوازن الإستراتيجى يعبر عن اختلال ميزان القوى أو القدرات أو الموارد بين طرفين أو أكثر، بحيث يصبح أحد الأطراف قادرا على فرض إرادته على خصومه أو منافسيه كما حدث مثلا بعد انهيار الاتحاد السوفياتى، وقيادة الولايات المتحدة نظاما أحادى القطبية وهذا قد يتم تعويضه مع الزمن بتعزيز القوى وتوسيع التحالفات، والحصول على إمكانات وأسلحة نوعية،أما فقدان الاتزان الإستراتيجى فجوهره خلل فكرى لدى صانع القرار، وفى بنية الدولة ومؤسساتها، وفى رؤيتها ومساراتها الإستراتيجية الكبرى وهو ما قد يدخلها فى حالة من التخبط السياسى والاقتصادى والأمنى والاجتماعى، وما قد يتسبب فى صراعات داخلية، والدخول فى صراعات خارجية أكبر من إمكاناتها الذاتية، بمعنى أن قيادة الدولة أو منظومتها الحكومة تمارس عملية «تدمير ذاتي»، يصعب تجاوز نتائجه الكارثية سواء على الداخل الاسرائيلى أو على جيران إسرائيل فى المنطقة .

ثالثا : إنعكاس فقدان الاتزان فى الفكر الاستراتيجى على السياسة الإسرائيلية داخلياً وخارجيا :

١ - يعيش نتنياهو وحكومته حالة من الزهو الممتزج بالغطرسة والاستعلاء وخاصة عقب قدرته على تحقيق اهداف جيوبوليتيكية توسعية متعددة من الحرب على قطاع غزة ولبنان وسوريا والحوثيين وإيران والميليشيات الشيعية فى العراق والقدرة على توسيع الاتفاقيات الابراهيمية واخرها إنضمام كازاخستان لها .

٢ - ولكن بالتأكيد كل تلك الإنجازات والاهداف تحققت بدعم أمريكى لا محدود ودعم اوروبى مقيد نسبيا من بعض الدول ولكن نتائج إجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة فى دورتها الثمانون والذى أفرزت عن إعتراف ١٥٨ دولة بفلسطين حتى الآن زاد من حالة فقدان الاتزان الفكرى الاستراتيجى لدى حكومة نتنياهو وشرع فى إتخاذ قرارات سياسية حادة كضم أجزاء من الضفة الغربية كإجراء أمنى وعقابى لدول العالم التى إعترفت بفلسطين ،كما ان قرار مجلس الأمن الدولى بشأن اليوم التالى لمستقبل قطاع غزة والذى يتبنى الرؤية الأميركية الإسرائيلية فى نزع أسلحة حماس والمقاومة، وتحييدها من النظام السياسى الفلسطينى أدى لمزيد من حالة الاستعلاء الاسرائيلى ,ونشير أن جوهر طبيعة العقلية الصهيونية الإلغائية الانعزالية المستعلية على الآخر والقائمة على الهيمنة والقوة تفقده القدرة على التفكير المتزن، فتتأرجح بين المبالغة فى تضخيم أو تقليل

إسرائيل الكبرى أو أرض إسرائيل الكاملة ארץ ישראל השלמה عبارة تشير لحدود إسرائيل حسب التفسير اليهودي للتوراة كما في سفر التكوين

في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم ميثاقا قائلا: لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات

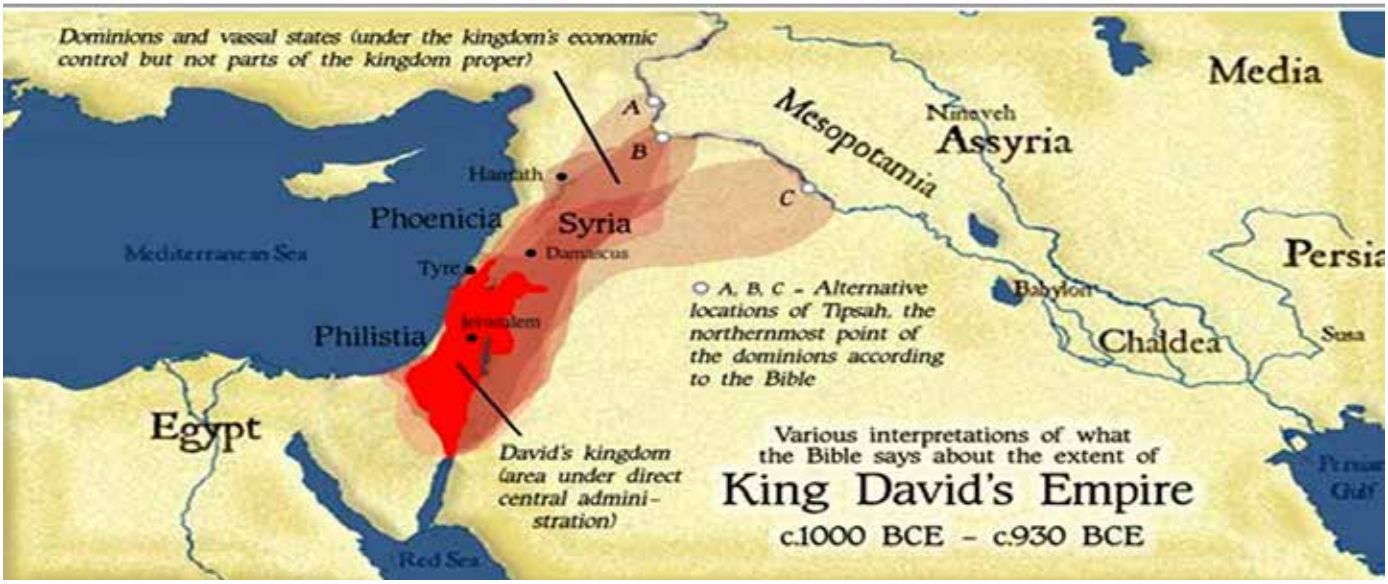

الإمكانات للأخرين وتميل إلى الركون إلى أيديولوجيا ذات خلفيات دينية أو ثقافية، تؤدى إلى سوء إدراك قدرات الذات الفعلية أوالآخرين ،وقد تبرز ذلك مع خطاب نتنياهو وأعضاء حكومته المتكرر حول مصطلح (إسرائيل الكبرى) المستقى من التوراة والعهد القديم والذى وصف حدود أرض إسرائيل الكبرى فى سفر التكوين إصحاح ١٥ أيه ١٨.

٣ - كما أن الشعور الذاتى التاريخى العميق بعدم الأمان وعدم الثقة بالآخرين وعداوتهم وما عانوه فى حياتهم من العزلة (الجيتو) فى أوروبا وما تعرضوا له من مذابح منذ السبى البابلى وخراب الهيكل الأول ثم خراب الهيكل الثانى على يد (تيتوس) ثم المحارق النازية أثناء الحرب العالمية الثانية، يتسبب بقرارات وتوجهات خاطئة، ويجعلها تفرض على الآخرين شروطا إستسلامية وغير متكافئة ولا تقوم على مبدأ (رابح رابح)، مما يجعل التعايش الطبيعى مستحيلا كما فى الحالة السورية واللبنانية والفلسطينية والايرانية وقد جاء تشكيل حكومة نتنياهو الأخيرة، وما حملته من أجندات داخلية شديدة التطرف، تجاه قضية فلسطين والمنطقة ككل، ليشكل قفزة كبيرة باتجاه فقدان الاتزان فى الفكر الإستراتيجى وتنطبق نظرية سوء الإدراك Misperception Theory على الحالة الإسرائيلية إذ تؤكد أن إساءة فهم نوايا الخصوم أو تقدير قوتهم، أو قراءة المؤشرات الإستراتيجية بشكل خاطئ، وتؤدى لقرارات وتصرفات سلبية، قد تنعكس بشكل سلبى على صاحب القرار.

رابعا :مظاهر فقدان الاتزان الإستراتيجى:

١ - كشفت الاحتجاجات الواسعة عام ٢٠٢٣ خصوصا ضد التعديلات القضائية والتى تصدت لها المدعية القضائية (بهاراف)، مدى الانقسام السياسى والمجتمعى، وهشاشة العقد الاجتماعى للمجتمع الصهيونى، بين التيارات العلمانية والدينية،وكشفت عن حالة التنازع فى التصورات المتعلقة ببنية الدولة ومساراتها وظهرت بعض تجليات هذه الأزمة فى موضوع تجنيد اليهود المتدينين»الحريديم»، لدرجة انسحاب وزراء حزبى (شاس ويهوديت هتوراة) من الحكومة فى منتصف يوليو عام ٢٠٢٥.

٢ - تفاقم أزمة القيادة والصراع بين الحكومة والجيش والشاباك والسلطة القضائية والموساد، بشكل غير مسبوق، خصوصا فى أثناء العامين الماضيتين خلال معارك (طوفان الأقصى - سهام الشمال - الأسد الصاعد - سهام باشان - ساعة الرمل) بما فى ذلك إقالة أو استقالة وزير الدفاع (يوآف جالانت)، ورئيس الأركان (هرتسى هاليفي)، ورئيس مجلس الأمن القومى (تساحى هنغبي)، ورئيس الشاباك (رونين بار)، والمستشارة القضائية

WWW.DIPLOMATICMAGAZINEEGYPT.COM

إستشراف مستقبلى لحالة الاتزان فى الفكر الاستراتيجى بـإسرائيل

للحكومة (جالى بهاراف) كما برز تضارب التصورات تجاه إسلوب تحرير الأسرى والتعامل مع أسرهم، واليوم التالى لقطاع غزة، والتحكم فى معبر رفح ومحور (فيلادلفيا) والتعاطى مع لبنان وسوريا ،كما أن التنازع فى الرؤية أدى لانسحاب بينى جانتس (رئيس أركان الجيش الإسرائيلى السابق) وحزبه أزرق أبيض أو (الوحدة الوطنية) من الحكومة، بعد نحو ثمانية أشهر من المشاركة فيها.

٣ - تزايد مشاريع تهويد الأقصى والقدس وضم الضفة الغربية وتهجير الفلسطينيين، و»إسرائيل الكبرى»، واحتلال أراضٍ لبنانية وسورية وغطرسة القوة، كلها عناصر تفجير فى المنطقة، وهى تدفع الفلسطينيين نحو المقاومة المسلحة وأيضا شعور دول المنطقة وشعوبها بمخاطر حقيقية على أمنها القومى ومصالحها العليا، وبعدم جدية الطرف الإسرائيلى بالتعايش السلمى المتكافئ القائم على الاحترام المتبادل مما يتسبب بزيادة بيئة العداء لـ»إسرائيل» وبفشل مشاريع التطبيع، وإيجاد مناخات أقوى لاستئناف مشاريع المقاومة والمواجهة، وإنعزال «إسرائيل» .

٤ - تجدر الإشارة أيضا لتراجع الثقة بالحكومة والجيش بشكل كبير، وفقدان جزء كبير من «الشرعية الداخلية»، وفوز المعارضة فى معظم استطلاعات الرأى طوال العامين الماضيين،فشل منظومة الردع التقليدى التى قامت عليها «إسرائيل» منذ إنشائها، وتَبنى منظومة ردع جديدة قائمة على الضربات الاستباقية الخاطفة، واستخدام القوة الخشنة والتدمير الواسع، وتنفيذ الإبادة الجماعية والمزج بين أدوات الحروب لاسيما مع التوسع فى الحرب السيبرانية فيما يطلق عليه الحروب الهجين ضمن ما يطلق عليه أكاديميا حروب الجيل الخامس، أدت كلها لإسقاط صورة «إسرائيل» ككيان متزن، وكشفت عن طبيعة لا يمكن التعايش معها سلميا.

٥ - يقوم نتنياهو بتكرار الحديث حول مجابهة اسرائيل سبع أو ثمانى جبهات ، غير أن هذا التعدد يتسبب فى حالة إنهاك عسكرى واقتصادى، ويفقد الدولة حالة الاتزان والتوازن معا وخاصة أن تعدد الجبهات وطموح التدد العسكرى وتوسيع حدود الدولى جيوبوليتيكيا overstretching عادة ما يكون سببا رئيسيا فى سقوط الدول والامثلة متعددة فى التاريخ .

٦أ - ساءت منظومة الحكم الإسرائيلية تقدير قدرات حماس والمقاومة، وقللت من خطورة قدرتها على الصمود عامين متواصلين، واعتمدت فرضيات أمنية ثبت خطؤُها، وسقطت نظريتها أن «ما لا يتحقق بالقوة يمكن أن يتحقق بمزيد من القوة» وأدت عملياتها إلى نتائج عكسية زادت من التعاطف مع الشعب الفلسطينى ومع المقاومة وتعاطف دولى مع القضية الفلسطينية ككل، ورفعت حالة الغضب ضد الاحتلال الإسرائيلى.

٧ - أدى فقدان «إسرائيل» للاتزان

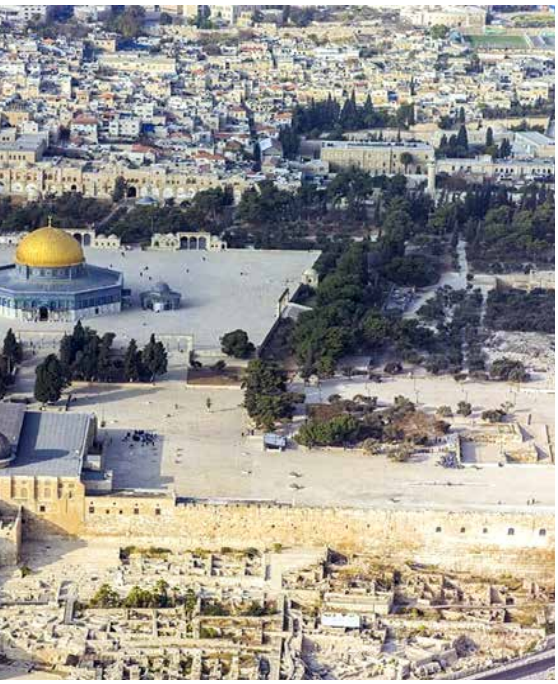

الإستراتيجى إلى تراجع الدعم الشعبى والرسمى العالمى، وإلى سقوط السردية الإسرائيلية، وسقوط شعارات «الدفاع عن النفس» و»واحة الديمقراطية» و»احتكار الضحية» و»العداء للسامية» وإلى عزلة إسرائيلية عالمية غير مسبوقة، وتحويل «إسرائيل» إلى محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، مع توسع دائرة التعاطف مع الشعب الفلسطينى، والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

٨ - لعبت المقاومة الفلسطينية واللبنانية واليمنية، خلال معارك العامين الماضيين، وخصوصا حماس، دورا مهما فى الدفع باتجاه فقدان «إسرائيل» لاتزانها الإستراتيجى فقد نجحت فى ضرب منظومة الردع الإسرائيلى

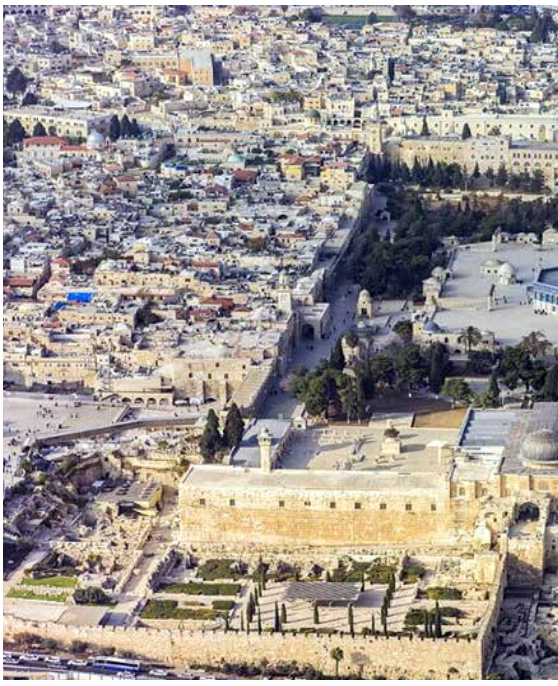

وتآكلها، ومثلت عامل إنهاك عسكرى واقتصادى واجتماعى وسياسى طويل المدى فأربكت صانع القرار الإسرائيلى وأجبرته على الانتقال من التخطيط الإستراتيجى إلى «إدارة الأزمات»، والعمل تحت الضغط وأصبحت المقاومة عاملا إقليميا ودوليا ضاغطا وكشفت هشاشة الوضع الداخلى، وسوء الإدراك لدى القيادة الإسرائيلية ولو تابع نتنياهو وفريقه المعركة لمحاولة الوصول إلى نهاية حاسمة، لتزايدت أزماته الداخلية والخارجية، حيث لا يوجد أفق لهزيمة المقاومة، ولكنه حول عجزه الى التنكيل والبطش بالمدنيين وحملات التجويع والتهجير والتدمير، مما تسبب بمزيد من السخط والغضب، وبتوسيع دوائر الضغوط والعقوبات الدولية ضده

وجاءت خطة ترامب لليوم التالى لغزة يوم ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٥، وقرار مجلس الأمن الدولى ٢٨٠٣ يوم ١٧ نوفمبر ٢٠٢٥، كطوق نجاة وقدمت الطرف الإسرائيلى كطرف منتصر، وأعطت غطاء عالميا لشكل استعمارى جديد على الشعب الفلسطينى، يقوم بتنفيذ الأجندة الإسرائيلية بنزع أسلحة المقاومة وتأمين الاحتلال، ويخفف الضغط الدولى على «إسرائيل»، ويقلص الإنهاك العسكرى والأمنى الاقتصادى والبشرى الإسرائيلى.

٩ - أعطى وقف الحرب فى قطاع غزة ومؤتمر شرم الشيخ ، وقرار مجلس الأمن بشأن إدارة القطاع للعامين القادمين، مخرجا جزئيا سواء للمقاومة الفلسطينية أو للاحتلال الإسرائيلى، لكنه لم يَحل مشاكل «إسرائيل» كلها، إذ إن العناصر الفعالة فى إشكالية «فقدان الاتزان الإستراتيجي» ظلت قائمة فما زال الطرف الإسرائيلى يعانى من سوء إدراك طبيعة الشعب الفلسطينى، وطبيعة المنطقة وشعوبها، وعمقها الدينى والحضارى والتاريخى، وإيمانها الراسخ بحقوقها، وقدرتها على الصمود والتجدد والنهوض.

خامسا :السيناريوهات المحتملة وإستشراف المستقبل خلال المدى المتوسط :

الأول: (يمكن ان نطلق عليه المتفائل والاقل إحتمالاً على المدى المنظور ولكنه قد يكون مرجح مع ظروف معينة):

أن يستعيد الطرف الإسرائيلى الاتزان جزئيا، بالاستفادة من وقف الحرب ودعم الإدارة الأميركية وخطة ترامب، وحالة الهيمنة الإقليمية التى يشكلها بحيث يتمكن من عمل انتخابات الكنيست وتشكيل حكومة جديدة، وإعادة ترتيب العلاقات بين الحكومة والجيش والسلطة القضائية، وتخفيف الانقسام الداخلى، والتوصل إلى تفاهمات إقليمية وتحقيق اختراقات فى مسار التطبيع، بما يوفر له هامش مناورة أكبر ,غير أن هذا «الاتزان» سيظل هشا لأن العقلية الإسرائيلية الحاكمة غير قادرة وغير راغبة فى تقديم تنازلات حقيقية للشعب الفلسطينى، وتصر على علاقات تطبيع قائمة على الهيمنة وليس التكافؤ.

الثانى: (المتشائم ولكنه المرجح حالياً) :

استمرار فقدان الاتزان فى شكله الحالى نتيجة الانقسام الداخلى الإسرائيلى وتراجع البنى المؤسسية للدولة واستمرار القراءة الخاطئة للخصوم وللبيئة الإستراتيجية، وممارسة سياسات عدوانية، تؤجج مشاعر السخط والغضب، وتوجد أرضيات قوية للتغيير واستئناف مسار المقاومة، مع تآكل منظومة الردع الإسرائيلى.

الثالث: (الأكثر تاثيراً على الامن الاقليمى والقومى العربى ولكنه الأقل احتمالا على المدى القريب) :

انهيار واسع للاتزان الإستراتيجى، نتيجة تسلط تيارات الصهيونية الدينية والقومية المتطرفة، وترك أعداد كبيرة من العلمانيين للدولة والهجرة العكسية والوقوع فى قرارات خاطئة متعلقة بتوسيع الحرب وأدوات النفوذ المباشر فى المنطقة، بما يسقط مسارات التطبيع، ويوسع دائرة الصراعات، ويوقع الكيان فى حالة استنزاف وإنهاك تتجاوز قدراته، مع تراجع الولايات المتحدة والغرب عن الرغبة فى تمويل «إسرائيل» وحروبها .

قمة بروكسل بين مصر والإتحاد الأوروبي

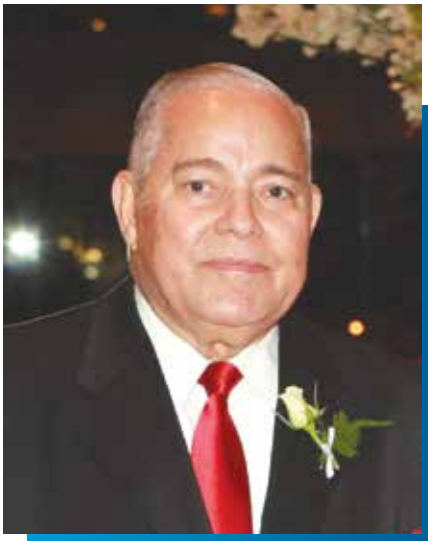

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

عقدت القمة المصرية الأوربية الأولى فى 22 و23 اكتوبر 2025 فى مقر المجلس الأوروبى فى بروكسل عاصمة بلجيكا حيث ترأس الرئيس عبد الفتاح السيسى الوفد المصرى المشارك فى أعمال القمة والذى ضم كل من الدكتور بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين فى الخارج والدكتورة رانيا المشاط وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى والمهندس حسن الخطيب وزير الاستثمار والتجارة الخارجية وترأس الجانب الأوربى كل من أنطونيو كوستا رئيس المجلس الأوربى والسيدة أورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوربية.

وكان الرئيس السيسى قد التقى برئيسة وزراء استونيا كابا كالاس الممثلة العليا للشئون الخارجية بالاتحاد الأوربى وذلك قبل انطلاق القمة حيث أعربت كالاس عن تطلعها الى تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين مصر والاتحاد الأوروبى مشيدة بدور مصر المحورى فى المنطقة، وقالت فى تغريدة عبر منصة اكس «نعمل معا لزيادة الاستثمارات وخلق مزيد من الفرص الاقتصادية والاتحاد الأوروبى مستعد للتعاون مع مصر فى مختلف القضايا الدولية بما فى ذلك أوكرانيا والشرق الأوسط والسودان وليبيا».

وفيما يلى سنستعرض آفاق التعاون بين الجانبين المصرى والأوروبى:

تطور العلاقات المصرية مع الاتحاد الأوروبى :

ترتبط مصر والأتحاد الأوروبى بعلاقات مؤسسية طويلة الأمد تجمع بين التاريخ والجغرافيا حيث التزم الاتحاد الأوروبى التزاما راسخا بالعمل مع مصر على بناء وتنفيذ أجندة إيجابية من أجل الازدهار والاستقرار وتشكلت اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوربى ومصر عام ٢٠٠١ والتى أصبحت الأساس القانونى للعلاقات بين الجانبين ودخلت حيز التنفيذ فى يونيو ٢٠٠٤ وتوفر هذه الاتفاقية اطارا للحوار السياسى من خلال مجلس الشراكة ، إلا أن هذه الإتفاقية ظلت لعقدين من الزمن محدودة فى نطاقها مركزة على البعد التجارى دون أن تتحول الى مشروع استراتيجى حقيقى. وكانت أولويات الاتحاد الأوروبى تركز على التوسع فى شرق أوروبا بينما كانت مصر تركز على قضايا داخلية إقليمية معقدة ولكن مع موجة الاضطرابات التى شهدتها المنطقة منذ عام ٢٠١١ أدرك الاتحاد الأوروبى أن الاستقرار فى جنوب المتوسط ليس أمرا هامشيا وأن تجاهل الأزمات السياسية والاجتماعية فى المنطقة ينعكس مباشرة على أمن أوروبا سواء عبر الهجرة غير الشرعية أو الإرهاب أو التهديدات الاقتصادية.

وبدأت العلاقات المصرية الأوروبية تتخذ طابعا أكثر استراتيجية فمصر بعد مرحلة إعادة بناء الدولة ومؤسساتها عادت لتلعب دورا إقليميا فاعلا فى ملفات ليبيا وغزة وشرق المتوسط وفى المقابل وجدت أوروبا فى مصر شريكا يمكن الاعتماد عليه سياسيا وأمنيا مقارنة ببيئات إقليمية أخرى تتسم بعدم الاستقرار وجاءت الشراكة الاستراتيجية الشاملة.

وقد مرت العلاقات الأوروبية المصرية بعدة مراحل:

المرحلة الأولى قبل أحداث ٢٠١١ فى عهد الرئيس الأسبق حسنى مبارك حيث كانت العلاقات بين الجانبين تعتمد أكثر على الجانب الاقتصادى حيث أطلقت أوروبا سياسة الحوار الأوربية التى منحت مصر إمكانية الوصول الى بعض مزايا السوق الأوربية الداخلية مع ربط هذا الدعم ببعض الإصلاحات.

أما على المستوى السياسى فقد شهدت مراحل شد وجذب واتفاق واختلاف خاصة فى ملف حقوق الانسان الذى كان دائما ما يصيب العلاقات المصرية الأوروبية بالتوتر.

أما المرحلة الثانية فكانت بعد أحداث ٢٠١١ حيث نظر الاتحاد الأوروبى الى مصر بترقب شديد رغم أن عددا من دوله تعد أحد الفاعلين فى المشهد المضطرب بالمنطقة العربية ومصر فى ذلك الوقت وخلال العام الذى تولى فيه تنظيم الاخوان السلطة فى بداية الأمر كان هناك انفتاح على الاخوان ثم سرعان ما أدركت العديد من دول الاتحاد حقيقة التنظيم وأعربت بعضها ومنها ألمانيا عن مخاوفها من أن تنحرف مصر عن مسارها الديمقراطى.

وعقب خروج الشعب المصرى بثورته فى ٢٠ يونيو واطاحته بالرئيس محمد مرسى وجماعته عمل التنظيم الدولى للاخوان على تشويه المشهد المصرى أما دول الاتحاد الأوروبى فأعلنت مراجعة علاقاتها مع مصر فى ضوء تلك التطورات خاصة فيما يتعلق بالدعم المالى حيث جمدت بعض المساعدات التى كانت مخصصة لبرامج معينة مع استمرار الحوار السياسى.

واستخدم التنظيم الإرهابى عددا من المراكز البحثية والحقوقية فى عرض صورة غير واقعية لما حدث فى ثورة ٢٠ يونيو ٢٠١٢ من خروج الشعب المصرى بأكثر من ٤٠ مليون فى الشوارع يطالبون بإسقاط نظام الجماعة الإرهابى واسقاط حكم المرشد، الأمر الذى اتخذت على اثره بعض الدول الأوروبية موقفا ضد الدولة المصرية.

والمرحلة الثالثة بعد تولى الرئيس السيسى مقاليد الحكم فى يونيو ٢٠١٤ حيث قامت وزارة الخارجية المصرية وسفاراتها فى الخارج بتوضيح الصورة الحقيقية للمشهد فى مصر وكيف أن الشعب المصرى استطاع أن يسترد وطنه من تنظيم لا يعرف سوى لغة الإرهاب والدم، وكانت مواجهة مصر للارهاب فى حرب تعد من أهم الحروب وأكثرها تأثيرا لإعادة الاستقرار للمنطقة وحينئذ أدرك الاتحاد الأوروبى المشهد الحقيقى لما دار فى مصر على مدى عدة سنوات بعد عام ٢٠١١.وفى عام ٢٠١٧ بدأ الاتحاد الأوروبى يرى المشهد المصرى بصورته الحقيقية ويدرك زيف ما زعمته بعض الكيانات التى تقدم تقاريرها للبرلمان الأوروبى وغيره من المؤسسات الأوربية وبدأت مصر تستعيد علاقاتها بقوة مع الاتحاد الأوروبى ودوله خاصة بعد نجاحها فى الحرب التى خاضتها ضد الإرهاب نيابة عن المنطقة والعالم.

وأدرك الاتحاد الأوروبى الدور المحورى لمصر فى تحقيق الأستقرار والأمن فى المنطقة خاصة فى ليبيا وشرق المتوسط وكثف الجانبان التعاون فى مكافحة الإرهاب فى ظل التهديدات المتزايدة فى المنطقة واستمر الاتحاد الأورو بى كشريك تجارى رئيسى لمصر وزادت الاستثمارات الأوربية المباشرة لمصر.

وخلال الاجتماع التاسع لمجلس الشراكة بين الجانبين فى ١٩ يونيو٢٠٢٢ تم اعتماد أولويات شراكة جديدة لتوجيه العلاقة حتى عام ٢٠٢٧ بما يتماشى مع الأجندة الجديدة للاتحاد الأوروبى من أجل منطقة المتوسط وخطته الاقتصادية والاستثمارية واستراتيجية مصر للتنمية المستدامة «رؤية٢٠٣٠» وتشمل هذه الأولويات ثلاث محاور رئيسية:

١ - اقتصاد حديث وتنمية اجتماعية مستدامة.

٢ - شراكة فى السياسة الخارجية.

٣ - تعزيز الاستقرار.

وتم توقيع اعلان مشترك بين رئيسة المفوضية الأوربية (أورسولا فون لاين) والرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى فى مارس ٢٠٢٤ حيث تم الارتقاء بعلاقة الاتحاد الأوربى ومصر الى مستوى شراكة استراتيجية شاملة تغطى ستة محاور:

١ - العلاقات السياسية:

قمة بروكسل بين مصر والإتحاد الأوروبي

تعمل مـصر والاتحاد الأوروبى على بنـاء وتنفيذ أجنـدة إيجابيـة من أجل الازدهـار والاسـتقرار المشـتركين مـن خـلال الارتقاء بالعلاقات الى مسـتوى الشراكة الاسـتراتيجية الشاملة ويلتزم الطرفـان بتكثيـف الحـوار السـياسى بشـأن القضايا ذات الأهميـة الاقليمية والعمـل عـلى التـزام مشـترك بتعزيز سـيادة القانون والديمقراطية وحقوق الانسان.

وتبرز التحديات الإقليمية والدولية أهمية تعزيز الحوار السياسى من خلال قمة كل عامين تجمع بين رؤسـاء مصر والمفوضيـة الأوربية والمجلس الأوروبى بالتنـاوب بـين القاهرة وبروكسـل الى جانب مجلـس الشراكة السـنوى الذى يعد الركيزة الأساسية للتعاون الثنائى فى اطـار اتفاقيـة الشراكـة والأنشـطة القائمـة بـين مـصر ودول الاتحـاد الأوروبى.

٢ - الاستقرار الاقتصادى :

يدعم الاتحاد الأوروبى أجندة مصر ٢٠٣٠ للتنمية من أجل ضمان استقرار اقتصـادى كلى طويـل الأجـل ونمـو اقتصادى مسـتدام استنادا الى أولويات وأهـداف إصلاحيـة مشـتركة ويقـدم الاتحـاد الأوروبى دعما اقتصاديا لمصر يلبى احتياجات الاستقرار قصيرة الأجل وجهود الإصلاح متوسطة الأجل لاسيما فى ظـل الضغـوط المتزايدة عـلى ميزان المدفوعات نتيجـة الأوضاع الاقتصادية العالمية وارتفاع تكاليف الاقتراض.

وفى يونيـو ٢٠٢٤ وقـع الاتحـاد الأوربـى ومـصر مذكرة تفاهم بشـأن الشريحـة الأولى مـن المسـاعدة الماليـة الكلية وتـم صرف مليار يورو كقرض ميسر فى ديسـمبر ٢٠٢٤ وترتبط هذه المسـاعدة بسلسـلة مـن الأصلاحـات الاقتصاديـة والإجتماعيـة الراميـة الى تعزيز الإسـتقرار الكلى وتحسـين بيئة الأعمـال وزيـادة تنافسـية الاقتصـاد المـصرى ودعـم التحـول الأخـضر.

وبالإضافـة الى ذلـك خصـص الاتحاد الأوروبـى ٢٠٦ ملايـين يـورو لفـترة السـنوات الثـلاث الأولى مـن البرنامـج الارشـادى متعدد السـنوات (٢٠٢١ - ٢٠٢٧) للتعـاون الثنائـى مع مصر فى مجـالات التنمية الخضراء والمسـتدامة وتنميـة رأس المـال البـشرى والمرونـة الاقتصاديـة والتنميـة الاجتماعية وقد بلغـت قيمـة المنـح المقدمة بـين عامى ٢٠١٤ و٢٠٢٠ حـوالى ٧٥٦ مليـون يورو إضافة الى أكثـر من ٦٥٠ مليون يـورو من المنح منذ عـام ٢٠٠٨ والتى جلبـت ما يقارب ٨ مليـارات يورو من القروض الميسرة من المؤسسـات المالية الأوروبية بتمويل مشترك من القطاعين العام والخاص.

٣ - التجارة والإستثمار:

أنشـأت اتفاقيـة الشراكـة منطقة تجارة حرة بين الاتحاد الأوروبى ومصر من خلال إزالة الرسـوم الجمركية على المنتجـات الصناعيـة وتيسـير تبـادل المنتجـات الزراعية وفى عـام ٢٠١٠ تم تعزيز هذه الاتفاقيـة بإتفاقية لتحرير تجـارة المنتجـات الزراعيـة ومنتجات الصيد.

ويعـد الاتحـاد الأوروبـى الشريك التجارى الأول لمـصر حيث يمثل حوالى ٢٥٪ مـن اجمالى تجارتها وقد ارتفعت التجـارة الثنائية بشـكل كبـير من ٢٣ مليار يورو عام ٢٠١٤ الى ٣٢,٥ مليار يـورو عـام ٢٠٢٤ وتتركـز الصادرات المصريـة الى الاتحاد الأوروبى فى الوقود والمنتجـات التعدينيـة والكيماويـات والمنتجات الزراعية وارتفعت صادرات الأغذيـة الزراعية من ٦٥٠ مليون يورو الى ٢,٣ مليـار يـورو لاسـيما الفواكـه والخضروات كما يعـد الاتحاد الأوربى المستثمر الأجنبى الأول فى مصر باجمالى اسـتثمارات بلـغ ٢٧,٦ مليـار يـورو عـام ٢٠٢٤ ويواصل الطرفـان العمل على تحسـين بيئة التجارة والإسـتثمار لتعزيز التنميـة والنمو المتبادل وخلال مؤتمر الإسـتثمار بين الاتحاد الأوروبى ومـصر لعام ٢٠٢٤ تم توقيع اتفاقيات اسـتثمارية خاصـة إضافـة الى اطلاق برنامـج الصناعة الخضراء المسـتدامة واتفاقيـة تمويـل برنامـج التعـاون الإقليمى .NEXTMED.

٤ - الهجرة والتنقل:

يعتمـد التعاون بين مصر والاتحاد الأوروبى فى مجـال الهجرة على مبادئ الشراكة والمسـئولية المشـتركة وتقاسم الأعباء ويواصـل الاتحاد الأوروبى دعم مصر فى إدارة الهجـرة عبر آلية الجوار والتنمية والتعاون الدولى.

وتشـمل البرامج القائمـة معالجة الأسباب الجذرية للهجرة غير النظامية وتوفير البدائل وإدارة الحدود ومكافحة تهريـب المهاجريـن والإتجـار بالبشر وضمان العودة الكريمة وإعادة الادماج وحماية حقـوق المهاجريـن واللاجئين ودعـم اللاجئـين السـودانيين وتعزيز الهجرة النظامية والتنقل.

وتـم اعتمـاد تمويـل بقيمـة ١٨١ مليـون يورو لصالح مـصر مع الإعلان عن تمويـل إضافى بمبلـغ ٢٠٠ مليون يورو للفترة ٢٠٢٤ - ٢٠٢٧ .

كما تستفيد مصر من تمويل ثنائى واقليمى من نافذة شمال افريقيا ضمن الصندوق الائتمانى الأوروبى للطوارئ لافريقياAFRICA وتتضمن المشاريع الجارية بقيمـة ٩٠ مليون يورو حزمة تعزيز الاسـتجابة لتحديات الهجرة فى مصر اضافـة إلى برامج إقليمية تتناول الأمـن والتنقل واللجـوء ودعم الأطفال واللاجئـين. وتسـتفيد مـصر أيضا من صنـدوق اللجـوء والهجـرة والاندماج للفترة ٢٠٢٤ - ٢٠٢٧ الذى يهدف الى تعزيز قدرات الإدارة الوطنية وتحسين إجراءات إدارة الهجرة.

وفى عـام ٢٠٢٤ خصـص الاتحاد الأوروبـى ٩ ملايين يورو كمسـاعدات إنسـانية لدعم اللاجئين وطالبى اللجوء الأكثر ضعفا فى مصر لا سيما فى مجالات التعليـم وتلبية الاحتياجات الأساسـية كمـا يقـدم الاتحـاد الدعـم للاجئـين الفاريـن مـن النـزاع فى السـودان من خلال تمويل مسـاعدات منقذة للحياة تشـمل الغذاء والمياه والصرف الصحى والدعم النفسى والاجتماعى للأطفال.

اتفاق المرحلة الثانية من آلية مساندة الاقتصاد الكلى ودعم عجز الموازنة

٥ - الأمن:

تلتزم مصر والاتحاد الأوروبى بتعزيز التعاون فى مجالى الأمن والدفاع ومنذ مايو ٢٠٢٣ يشتركان فى رئاسة المنتدى العالمى لمكافحة الإرهاب مع التركيز على افريقيا والنوع الاجتماعى فى مكافحة الإرهاب وعقد أول اجتماع لحوار مكافحة الإرهاب فى أكتوبر ٢٠٢٣ .

وفى مجال الأمن الأوسع وتطبيق القانون تم ابرام شراكات بين الاتحاد الأورو بى ووكالاته الأمنية (يوروبول و يوروجست وسيبول) لتعزيز التعاون التشغيلى فى مجالات الجريمة المنظمة عبر الوطنية مثل تهريب المهاجرين والاتجار غير المشروع وغسيل الأموال، وفى مجال الدفاع تبنى الاتحاد الأوروبى فى سبتمبر ٢٠٢٤ آلية دعم لصالح القوات المسلحة المصرية من خلال مرفق السلام الأوروبى الى جاب استمرار التفاعل المثمر بين العمليات البحرية الأوربية (أسبيد يس وأتلانتا) والقوات البحرية المصرية.

٦ - الديموغرافيا ورأس المال البشرى:

تمثل العلاقات بين الاتحاد الأوروبى ومصر بعدا إنسانيا مهما ويدعم الاتحاد الأوروبى التنمية الاجتماعية فى مصر من خلال تعزيز قدرات رأس المال البشرى لاسيما الشباب والنساء والأطفال كما يدعم جهود مصر لتعزيز الحماية الاقتصادية والاجتماعية للفئات المتأثرة بالإصلاحات الاقتصادية أو الصدمات الخارجية.

ويعمل الطرفان على دعم التنمية الإقتصادية والإجتماعية المتكاملة فى المناطق الريفية والحضرية وتحسين تقديم الخدمات الأساسية مع التركيز على ربط المهارات الرقمية والتعليم الفنى والتدريب المهنى وتحسين أنظمة الرعاية الصحية.

ومن خلال أداة التوأمة الأوروبية تعاونت الإدارات المصرية مع نظيراتها الأوروبية فى تبادل الخبرات وبناء القدرات فى المجالات المالية والسوق الداخلية والمعايير والاعتماد والتجارة والصناعة والنقل واستفادت مصر من أداة الدعم الفنى وتبادل المعلومات من خلال تنظيم ١٢٠ فعالية خلال الفترة من (٢٠١٦ - ٢٠٢٣) لدعم اصلاح الإدارة العامة.

وبجانب التعاون الثنائى تستفيد مصر من التعاون الإقليمى فى مجالات البيئة والطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة وتغير المناخ وتطوير القطاع الخاص لا سيما الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة المبتكرة ودعم المجتمع المدنى والتعاون الأمنى لمكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب.

وقد وقع الاتحاد الأوروبى ومصر الجيل الثالث من برنامج التعاون العابر للحدود أحد أكبر برامج التعاون الممولة من الاتحاد الأوروبى فى منطقة المتوسط والذى يشمل ١٥ دولة ويغطى ٢٠٠ مليون نسمة.

وتعزز العلاقات بين الجانبين من خلال مشاركة مصر فى برنامج (بريما) للبحوث والابتكار فى منطقة البحر المتوسط وكذلك فى برنامج «ايراسموس» الذى يدعم تحديث قطاع التعليم العالى ويعزز التنقل والتعاون مع مؤسسات التعليم العالى الأوروبية ،وقد سافر ٥٢٣٨ طالب واستاذ وموظف جامعى مصرى الى أوروبا و ٢٤٧٤ نظراء أوروبين الى مصر بين

قمة بروكسل بين مصر والإتحاد الأوروبي

عامى ٢٠١٤و٢٠٢٣ كما تم الانتهاء من اجراءات انضمام مصر الكامل الى برنامج «هورايزون أوروبا» الذى بعد أكبر برنامج أوروبى للبحث والإبتكار بميزانية قدرها ٩٥,٥ مليار يورو للفترة ٢٠٢١ - ٢٠٢٧ .

ولتعزيز هذه الشراكة يعمل الاتحاد الأوروبى على اعداد حزمة تمويلية بقيمة ٧,٤ مليار يورو للفترة من ٢٠٢٤ – ٢٠٢٧ : خمسة مليار يورو كمساعدة مالية كلية و١,٨ مليار يورو كإستثمارات إضافية ضمن خطة الاقتصاد والاستثمار للجوار الأوروبى (من خلال أدوات تمويل مختلطة وضمانات) و٦٠٠ مليون يورو كمنح ثنائية منها ٢٠٠ مليون يورو للهجرة.

ويتم تنفيذ التعاون الحالى بين الاتحاد الأوروبى ومصر ضمن اطار البرنامج الارشادى متعدد السنوات للفترة من ٢٠٢١ - ٢٠٢٧ والمبنى على أولويات الشراكة المعتمدة عام ٢٠٢٢.

القمة الأوروبية الأولى:

وبعد تسعة عشر شهرا من اطلاق الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الاتحاد الأوروبى ومصر عقدت القمة الأولى لقادة الاتحاد الاوروبى ومصر التى تعد فرصة محورية لتحويل الطموحات المشتركة الى نتائج ملموسة وخطوات عملية فى جميع ركائز الشراكة الستة وشارك فى القمة الرئيس عبدالفتاح السيسى وأورسولا فون دير لاين رئيسة المفوضية الأوربية ورئيس المجلس الأوربى أنطونيو كوستا كما سبق أن أشرنا.

وقع الاتحاد الأوروبى ومصر خلال القمة الأوروبية المصرية الأولى عدة اتفاقيات تعهد فى احداها بتقديم مساعدات لمصر بقيمة أربعة مليار يورو وعقب القمة أصدر الجانبان بيانا مشتركا رحبا فيه بخطة الرئيس ترامب لإحلال السلام فى غزة ضمن أمور أخرى.

وأكدت المفوضية الأوروبية فى البيان أن مصر تعد شريكا استراتيجيا رئيسيا للإتحاد الأوروبى لما تتمتع به من موقع جغرافى متميز ودور محورى فى استقرار الشرق الأوسط، وأوضحت أن القمة الثنائية الأولى تمثل فرصة ممتازة لتعزيز الشراكة وتوسيع التعاون لمواجهة التحديات المشتركة واطلاق الإمكانيات الكاملة للعلاقات بين الجانبين.

وقال رئيس المجلس الأوروبى أنطونيو كوستا أن القمة تركز على تعميق الشراكة السياسية والإقتصادية وتعزيز التعاون الثنائى بما يدعم الإستقرار والسلام والإزدهار المشترك، كما ناقش القادة التحديات العالمية الراهنة وفى مقدمتها تطورات الأوضاع فى الشرق الأوسط وأوكرانيا والتعددية والتجارة والهجرة والأمن.

وعلى هامش القمة عقد حدث رفيع المستوى بعنوان (تنفيذ الشراكة الإستراتيجية الشاملة بين الاتحاد الأوروبى ومصر، تسريع الإستثمار الإستراتيجى والتحول الصناعى والابتكار).

ويضم الحدث كبار القادة السياسيين وممثلى مؤسسات التمويل ورواد الأعمال وجمعيات الصناعة من الجانبين بهدف تعزيز أجندة الشراكة وتهيئة الطريق لمستقبل أكثر مرونة وتنافسية قائم على الابتكار.

وأشار بيان المفوضية الأوروبية الى أن التعاون بين الاتحاد الأوروبى ومصر يشهد زخما متزايدا بفضل إنجازات ملموسة من بينها مؤتمر الإستثمار عام ٢٠٢٤ واطلاق منصة الإستثمار بين الجانبين فى ٢٠٢٥ الى جانب حزمة المساعدات المالية بقيمة ٥ مليار يورو وانضمام مصر الى مبادرة أفق أوروبا، كما يركز الحدث على تعزيز التنافسية والتنمية المستدامة والإستثمارات عالية التأثير فى القطاعات الاستراتيجية خاصة سلاسل التكنولوجيا النظيفة وبناء منظومة ابتكار ديناميكية تربط القطاعين العام والخاص فى أوروبا ومصر.

كما تناولت المناقشات فرص الاستثمار المشترك وإقامة شراكات استراتيجية بين القطاعين العام والخاص الى جانب الإصلاحات التنظيمية اللازمة لجذب الاستثمارات الخاصة طويلة الأجل ودعم اقتصاد قادر على المنافسة فى المستقبل.

تقييم نتائج القمة الأوروبية المصرية فى بروكسل:

١ - يمكن القول بأن القمة المصرية الأوروبية التى عقدت فى بروكسل تمثل تتويجا للدور المصرى الإقليمى الدولى، وأن الاهتمام الأوروبى بمصر يعكس تقديرا للدور المصرى فى المنطقة حيث أن مصر نجحت فى منع الهجرة غير الشرعية الى أوروبا كما ان موقعها المحورى فى المنطقة العربية وكونها مدخلا لافريقيا يجعلها شريكا استراتيجيا مهما، كما ان وجود رئيس دولة على رأس الوفد يسهل الاتصال المباشر ويبنى الروابط الشخصية والثقة المتبادلة مما يسهم فى تحقيق تفاهم أكبر بين القادة ويعزز العلاقات الثنائية.

٢ - كما يمكن القول بأن القمة الأوروبية المصرية تعتبر شراكة استراتيجية متعددة الأبعاد، وأنها تمثل نقلة نوعية فى مسار العلاقات بين الجانبين فى حدث غير مسبوق من حيث عمق الملفات المطروحة واتساع نطاق الاتفاقات الموقعة التى تجاوزت الاطار الاقتصادى التقليدى لتشمل مجالات الأمن والبحث العلمى والابتكار والهجرة.

٣ - عكست القمة إدراكا أوروبيا متزايدا لأهمية مصر كركيزة للإستقرار الإقليمى وشريك استراتيجى فى قضايا الشرق الأوسط وفى الوقت ذاته جسدت رغبة مصر فى توسيع شراكاتها مع أوروبا على أساس من المصالح المتبادلة والتنمية المستدامة.

٤ - جاءت القمة فى سياق

شارك السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى فى القمة المصرية الأوروبية الأولى التى انعقدت بمقر المجلس الأوروبى فى العاصمة البلجيكية بروكسل،

التحولات الدولية الكبرى التى شهدها العقد الأخير بدءا من الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها الاقتصادية مرورا بالأزمة الإنسانية المستمرة فى قطاع غزة وصولا الى تصاعد التنافس الأمريكى الصينى وأزمات الطاقة والهجرة ونتيجة لهذه المتغيرات أصبحت مصر بالنسبة للإتحاد الأوروبى تمثل شريكا استراتيجيا موثوقا لا فى قضايا الأمن الاقليمى فحسب بل أيضا فى بناء اقتصاد متوسطى متكامل قائم على الطاقة النظيفة والتصنيع والابتكار مما يجعل قمة بروكسل نقطة انطلاق لتحالف متوسطى جديد يربط الاستقرار بالتنمية والشراكة المتوازنة .

٥ - كما جاءت قمة بروكسل ٢٠٢٥ كأول تطبيق عملى للإتفاق الاطارى الجديد فقد تم خلالها توقيع ثلاث اتفاقيات رئيسية تمثل أدوات تنفيذية للشراكة الشاملة أبرزها:

*اتفاق لمساعدة المالية الكلية بقيمة ٤ مليار يورو لدعم برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى.

*اتفاق التمويل الإجتماعى الإقتصادى المحلى بقيمة ٧٥ مليون يورو لتعزيز الخدمات العامة والتنمية المحلية.

*انضمام مصر رسميا الى برنامج (أفق أوروبا) للبحث والابتكار لتصبح تانى دولة افريقية بعد كينيا تحظى بهذه العضوية.

*دعم مالى واستثمارى قيمته ٧,٤ مليار يورو للفترة من ٢٠٢٤ - ٢٠٢٧ تشمل منحا وقروضا وضمانات استثمارية.

*وما يميز هذه الاتفاقيات ليس قيمتها المالية فحسب بل طبيعة فلسفتها فهى تربط بين الإصلاح الداخلى فى مصر وبين الاستثمار الأوروبى طويل المدى أى أن أوروبا لا تكتفى بتقدم التمويل بل تساهم فى بناء بنية اقتصادية قادرة على جذب الاستثمارات وتنويع القاعدة الإنتاجية المصرية كما تتسق هذه الشراكة مع رؤية مصر ٢٠٣٠ التى تركز على التحول الصناعى والطاقة المتجددة وهو ما ينسجم مع أولويات الاتحاد الأوروبى فى التحول الأخضر والرقمى وبذلك تتلاقى الأجندتان المصرية والأوروبية ضمن مشروع تكاملى يمكن أن يعيد رسم خريطة الإنتاج فى حوض البحر الأبيض المتوسط.

*ومن منظور الإتحاد الأوروبى تمثل مصر (رئة الجنوب) التى يمكن من خلالها إعادة هيكلة سلاسل الامداد الأوروبية بعيدا عن آسيا خصوصا بعد جائحة كورونا والحرب فى أوكرانيا ومن منظور مصر تمثل أوروبا شريكا تنمويا موثوقا يمكن من خلاله الحصول على التكنولوجيا والتمويل اللازمين للتحول الاقتصادى.

ولذلك أكد الجانبان أن هذه المرحلة الجديدة من الشراكة بين مصر والاتحاد الأورو بى تمثل نموذجا متكاملا للتعاون السياسى والإقتصادى الثقافى يعكس التزام الطرفين بمواصلة التنسيق الوثيق فى جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك وفى هذا السياق تم الاتفاق على عقد القمة الأوروبية المصرية الثانية فى مصر ٢٠٢٧ لتقييم التقدم المحرز فى تنفيذ برامج الشراكة ووضع خريطة طريق جديدة لتعزيز العلاقات المستقبلية بين الطرفين فى اطار الشراكة الإستراتيجية الشاملة.

كنت سفيرا لمصر

حوار مع مساعد وزير الخارجية الأسبق السفير أيمن مشرفة

حوار

ميساء جيوسى

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

أربعون عاما من العمل السياسى والدبلوماسى تنقل فيها لشغل مناصب فى أكثر من أربع قارات وعمل فيها فى مراحل مفصلية مرت بها دول فى المنطقة العربية وفى الإقليم. فمن العمل فى كندا، ثم الأروجواى انتقالا الى تركيا وإسرائيل ومن ثم ليبيا والجزائر وتونس تنوعت رحلة المساعد السابق لوزير الخارجية لشؤون المراسم السفير ايمن مشرفة. وكان لنا فرصة الاستماع لتجربته الدبلوماسية الثرية والاستماع لما يراه فى قضايا محورية تمس الامن القومى المصرى وعلاقات مصر فى محيطها الإقليمى وعلى الساحة الدولية.

ما هى المحطات التى خدمت بها؟

بدأت مشوارى فى وزارة الخارجية فى العام ١٩٨٧ بدأت اول بوست فى مونتريال، كندا وكنت هناك نائب قنصل. وتعد المدينة موزاييك ثقافى ما بين كندا الانجلوفونية وكندا الفرانكفونية. ومن اهم ما يميزها هو ان الجاليات العربية والمصرية هناك تلعب دور هام فى مشهد الحياة الاقتصادية والسياسية. كانت تجربة غنية ولا سيما على الصعيد الشخصى حيث انه فى هذه المدينة رزقنا بمولودنا الأول. ولكن لن يمر ذكر كندا دون الحديث عن تطرف الجو الذى شكل لنا تحديا وذلك بسبب البرودة الشديدة جدا خلال فصل الشتاء. من ثم خدمت لمدة عامين فى الارجواى، وكانت هذه هى المرة الأولى التى اعبر بها المحيط نحو دول أمريكا اللاتينية، والحقيقة ان الشعوب اللاتينية تحمل تراثا ثقافيا كبيرا. وهناك مزيج بين اللاتينى والاوربى يجعلهم شعوبا ذات طابع خاص، وبالرغم من قلة العلاقات الثنائية لكنى عملت بشكل كبير على البعد الثقافى بمحاولة تعريف المواطنين فى الأورجواى بالثقافة والحضارة المصرية، وبالذات الحضارة الفرعونية التى ينظرون اليها بتقدير شديد، حيث انهم شعوب حديثة الحضارة فهم ينظرون لحضارة خمسة الاف سنة بتقدير شديد. ومن ثم انتقلت لدولة إسرائيل والتجربة هناك كانت صعبة وتطلبت الكثير من العمل. وفى ذات الوقت تعرفت الى الكثير من فلسطينيى الداخل (عرب اسرائيل) فى منطقة الجليل وحيفا، الذين يشغلون مناصب مهمة فى الحياة الاقتصادية وبعضهم رجال اعمال هامين. كان تركيزنا هناك على مد الجسور مع الجاليات العربية ذات الأصول الفلسطينية فى إسرائيل. ولمسنا مدى التفرقة العنصرية فى كافة المجالات فى كل ما يتصل بما هو عربى وما هو يهودى وهذا يتسق مع سياسة وفكر نتنياهو ويهودية الدولة. ومن ثم انتقلت لتركيا وكانت هذه تجربة ثرية لدرجة كبيرة لأنها كانت فى الفترة ما بين ٢٠٠١ – ٢٠٠٥ وهذه الفترة هى التى شهدت صعود حزب العدالة والتنمية لأول مرة فى ٢٠٠٢ وكان اول رئيس وزراء للحزب هو عبد الله جول. وكان رئيس الوزراء الحالى رجب طيب أردوغان يقضى عقوبة ستة أشهر فى السجن بتهمة التحريض، لأنه ما قبل ذلك كان نظام علمانى شديد التعصب العلمانية فهو القى قصيدة فسرت على انها تحريض ضد العلمانية فسجن لستة أشهر. ومن هناك بدأت رحلة الحزب لإجراء تغييرات اقتصادية هيكلية فى تركيا، وسياسية أهمها تغير الدستور وتقليص نفوذ المؤسسة العسكرية وقوانين أكثر ليبرالية وصلت بتركيا اليوم لمصاف الدول الأكثر تقدما من الناحية الاقتصادية. وحينها كان شغلنا الشاغل هو تعزيز العلاقات الثنائية. ونجحنا حينها بتوقيع اول اتفاقية للتجارة الحرة ما بين البلدين بعد ما كان رقم التبادل التجارى فى هذه الفترة ما يقارب ٢٠٠ مليون دولار قفز إلى ما يصل إلى قرابة المليار. ويقال حاليا ان هناك مساع لأن يصل حجم التبادل التجارى بين مصر وتركيا إلى ١٠ مليار. حيث ان هناك استثمارات تركية كبيرة فى مصر تصل إلى خمسة مليار، بالإضافة إلى ان السوق المصرى هو سوق واعد بالنسبة لتركيا، كما ان الاستثمار التركى فى مصر يعد بوابة لتصدير المنتجات التركية إلى أفريقيا. لان مصر عضو فى اتفاقية التجارة الحرة الأفريقية، واتفاقية الكوميسا واتفاقية التجارة العربية الكبرى ولذلك فإن توطين الصناعة التركية فى مصر يعد منصة جيدة للترويج التجارى للصناعات التركية فى كافة افريقيا فى ظل التميز الجغرافى لمصر فى وسط الشرق الأوسط وكمدخل للسوق الإفريقى.

السفير أيمن مشرفة

من ثم، انتقلنا إلى كولومبيا، فترة انتقالية لمدة سنة- ورغم قصر الفترة لكنى ركزت على المسار الثقافى وتعريف المواطنين هناك قدر الإمكان بالثقافة المصرية وهم متعطشون للتعلم عن مصر. ونجحنا فى رفع التبادل السياحى من عدد محدود إلى ٥ الاف فى العام بالعمل مع شركات السياحة العاملة فى هذا المجال. أمريكا اللاتينية هى دول مهمة جدا، لكن البعد الجغرافى هو عنصر سلبى على العامل السياحى لعدم وجود خطوط طيران جوية منتظمة، والتبادل التجارى لعدم وجود خطوط ملاحية منتظمة، فكلها تمر عبر أوروبا. وعدم وجود اتفاقيات تجارية للتجارة الحرة بين الدول اللاتينية ومصر. فكل هذه عوائق إذا تم تذليلها سيكون هناك أثر إيجابى جدا على التبادل السياحى والتجارى والثقافى وتنمية العلاقات مع هذه المجموعة البشرية والاقتصادية الهائلة. ومن ثم انتقلت الى ليبيا لمدة سنتين وكانت اخر أيام عصر الرئيس معمر القذافى. وهى تجربة فريدة من نوعها فى ظل ان القذافى قد أنشأ نظاما فريدا من نوعه، ليس بجمهورية برلمانية وليس جمهورية رئاسية، وإنما نظام سياسى يرتكز عليه شخصيا وعلى الكاريزما الخاصة به وبالتالى عندما حصلت الثورة انهارت هذه الأنظمة بالكامل ولم يتبق منها شيء وإلى الآن ليبيا تتعثر لإيجاد طريق للإصلاح الدستورى والبناء السياسى للدولة. حيث ان الثورة الليبية قامت فى ٢٠١١ وإلى الآن لم تتم انتخابات تعددية ديمقراطية تؤدى الى انتخاب رئيس ومؤسسات دستورية وحكومة منتخبة تمثل جميع الليبيين. نتيجة للانقسام الحاد بين الشرق والغرب الليبى ونتيجة لعدم وجود مؤسسات راسخة. الثورات الملونة وثورات الربيع العربى قامت فى دول كثيرة، هناك دول انهارت بالكامل لعدم وجود مؤسسات قوية، وفى دول ثانية كان هناك مؤسسات راسخة كما هو الحال فى مصر وتونس، وهذه المؤسسات استمرت وانقذت هذه الدول من الانهيار او من الدخول فى دائرة الفوضى.

ومن ثم انتقلت الى تونس فى فترة شهدت بعض الصعوبة من ٢٠١٢ - ٢٠١٥ فى فترة تولى حكومة اخوانية فى تونس وفترة تغيير فى مصر. وعدم رغبة الحكومة التونسية آنذاك الاعتراف بشرعية التغيير وإرادة الشعب المصرى فى التغيير. فكانت العلاقات ليست على ما يرام. لكن برغم ذلك استمرت العلاقات الثقافية بين الشعبين، لان الثقافة هى جسر التواصل ما بين الشعوب. والشعب التونسى لا يمثله الاخوان، فهو شعب يملك ثقافة وتاريخ عريق ولديه حب طبيعى للثقافة المصرية. فعندما زارت ام كلثوم تونس ما بعد حرب ١٩٦٧ استقبلها الرئيس حبيب بورقيبة، واستقبلتها تونس على بكرة ابيها وكم من شارع أطلق عليه اسم ام كلثوم. وفى كل بيت تونسى تسمع ام كلثوم وعبد الحليم. فاستمر التعاون والتواجد المصرى فى كافة المهرجانات كقرطاج وغيره من المهرجانات كما استمر التدفق السياحى بين البلدين. لكنها كانت فترة صعبة من الناحية الأمنية والسياسية صعبة نوعا ما. وبالرغم من ذلك فلقد استمتعت بهذه التجربة وكونت صداقات مع المجتمع التونسى لازالت مستمرة حتى الآن. وبعد ذلك كانت محطتى الأخيرة هى الجزائر فى ٢٠١٨، وكانت تجربة صعبة لتزامنها مع جائحة كوفيد وهذا قيد قدرتنا على العمل بشكل فعال. لكنى شهدت فى الجزائر حراكا سياسيا انتهى بعزل الرئيس بوتفليقة. لكنها

كانت فترة قصيرة، وكان همنا فى المقام الأول تنمية العلاقات الثنائية المتجذرة بين الجزائر ومصر.

هل لك ان تحدثنا عن توليكم منصب مساعد وزير الخارجية ومدير المراسم؟

عندما عدت لمصر وشغلت منصب مساعد وزير الخارجية ومدير المراسم، وكانت فترة شديدة الثراء لأن جهاز المراسم المصرى من أقدم أجهزة المراسم فى افريقيا والدول العربية. وهناك ١٢٦ بعثة ممثلة فى القاهرة غير ٥٠ مكتب متنوع للأمم المتحدة وغيرها. فإدارة المراسم كانت من أكبر إدارات الوزارة، ويعمل فيها أكثر من ٧٠ عضو دبلوماسى وادارى وتقدم الخدمات لعدد من السفارات بشكل يومى. وبعض السفارات مثلا كالسفارة الامريكية يبلغ عدد أعضائها أحيانا ٦٠٠ عضو. والمنظمات الإقليمية، كجامعة الدول العربية والكثير من مكاتب الأمم المتحدة والبنك الافريقى للتصدير والاستيراد الذى يعمل به أكثر من ٤٠٠ عضو والمكاتب الإقليمية التابعة للأمم المتحدة. كما استضافت مصر كم كبير من القمم والمؤتمرات والزيارات الثنائية التى تعكس دور مصر المحورى فى محيطها العربى والافريقى.

كيف ترى العلاقات التركية المصرية فى الوقت الراهن؟

قام وزير الخارجية د. بدر عبد العاطى قام بزيارات متعددة لتركيا للتشاور الدائم مع تركيا، لان مصر وتركيا تشتركان فى ملفات كثيرة ذات اهتمام مشترك ما بين البلدين مثل الأوضاع فى ليبيا والسودان وقطاع غزة وسوريا، وتؤثر تأثيرا مباشرا على الأمن القومى المصرى والتركى. فمصر وتركيا دولتان اقليميتان ذات وزن وثقل دولى فلابد من التشاور والتعاون ما بينهما لتحقيق المصالح المشتركة. وتجنب الصراعات الإقليمية التى من الممكن ان تهدد الامن القومى فى المنطقة التى تشتعل بأسباب كثيرة

استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسى لنظيره التركى رجب طيب إردوغان

الرئيس معمر القذافي

الرئيس بوتفليقة

حاليا. وأصبحت منطقة عدم استقرار بكل أسف، والتعاون التركى المصرى ارتقى من تعاون استراتيجى الى تعاون استراتيجى على مستوى الرئاسة وهناك طموح الى ان يصل التبادل التجارى الى أكثر من عشرة مليار. وهناك مجلس اعلى للعلاقات المصرية التركية وتشاور سياسى بين وزارتى الخارجية فى كافة الملفات ذات الاهتمام المشترك. أرى ان القاهرة وانقرة تلعبان دورا فى منتهى الأهمية فى حل الازمات فى هذه المنطقة. لان التدخل الخارجى يجلب الوبال على المنطقة، ولم يكن يوما هو الحل، كالتدخل الأمريكى فى العراق وغيرها من التدخلات. فالقوى الإقليمية الكبرى كمصر وتركيا لديها الحنكة والمعرفة والقدرة على حل المشكلات ومساعدة شعوب المنطقة فى حل الازمات.

كيف ترى ما يحدث فى غزة؟

الخطة التى طرحها ترمب نجحت فى وقف إطلاق النار وتثبيته وتبادل الاسرى والجثامين بالنسبة للجانب الإسرائيلى. هذه الخطوة الأولى، والخطوة الثانية لابد ان تكون الانسحاب الإسرائيلى، لكن انا أرى ان إسرائيل قسمت غزة لخطوط صفراء وخطوط بنفسجية وهذا مخطط

كيف ترى ما يحدث فى غزة؟

السفيرد. بدر عبد العاطي

لتقسيم غزة وهذه عملية فى منتهى الخطورة. وهذا يبرز رغبة الجانب الإسرائيلى فى عدم الانسحاب وان إسرائيل دائما جادة جدا فى التسويف. إسرائيل تدعى انها لن تنسحب الا بعد نزع سلاح حماس بالكامل لكن هذه العملية إلى الان تعانى من بعض التحديات وكيفية خروج مقاتلى حماس وتشكيل مجلس سلام، هذا المجلس يشرف على مجلس إدارة مكون من مجموعة من الفلسطينيين الذين سيديرون القطاع بالتعاون من مجلس السلام الذى سيرأسه تونى بلير. لكن كما يقول المثل

السفير محمد العرابي

الأمريكى the devil lies in the details أى ان هذه الخطة قد تبدوا جيدة وهدفها فى النهاية وقف نزيف الدم وتحقيق حد أدنى من الاستقرار وفتح ممرات آمنة للشعب الفلسطينى الذى يعانى من المرض والمجاعة، من الشعوب القليلة التى تعانى من المجاعة فى العصر الحديث وهذا عار على الإنسانية. كذلك أتمنى ان يتحرك المجتمع الدولى كى لا تفلت إسرائيل من العقاب وهناك دول فعلا بدأت منظوماتها القانونية تدرج المسؤولين الإسرائيليين المساءلة والمحاكمة العادلة. ما حدث فى تقديرى هو جرائم حرب، وجرائم حرب لا بد ان تدفع ثمنها.

ما هى المهام التى تتولاها سعادتك حاليا؟

انا عضو المجلس المصرى للعلاقات الخارجية- وهو منظمة غير حكومية تعطى تقارير استشارية للحكومة المصرية عن الازمات التى تحيط بمصر. بالتشاور مع المعاهد الدولية المتخصصة فدائما نعقد جلسات تشاور سواء عن طريق تقنية الزوم او بشكل شخصى لبحث الازمات التى تمر بها المنطقة. كأزمة غزة والسودان، العلاقات الصينية الأمريكية وملفات اقتصادية وغيرها. فنحن مجموعة من السفراء ورجال الاعمال وبعض العسكريين المتقاعدين نجتمع كل فترة بجلسات عصف ذهنى ونخرج منها بتقارير، والمجلس من أكبر المنظمات غير الحكومية المعنية بالسياسة الخارجية ويرأسها وزير الخارجية الأسبق، السفير محمد العرابى.

كلمة أخير للدبلوماسيين المصريين الذين لا زالوا على رأس عملهم؟

ان مهنة الدبلوماسية هى مهنة بالمقام الأول، مرتبطة بحب الوطن. فمن يحب هذه المهنة سيبدع فى عمله، وانا اوصى بالقراءة ومزيد من القراءة وبالذات فى التاريخ. وقراءة تقارير معاهد الأبحاث الدولية. لان القراءة تعطى أبعاد وتلقى الضوء على كثير من الازمات لان الدبلوماسى المميز لا ينقل ازمة حدثت وانما يتوقع حصول الازمة ويعطى بلده الضوء الأحمر بأن هناك ازمة ما تتبلور وان هذه الازمة سوف تؤثر على الامن القومى المصرى. أى ان يكون الدبلوماسى هو متنبئ بالأزمات المتوقعة وحلول لهذه الازمات، فهو ليس ناقل للخبر. فهو لا يعمل عمل اعلامى، فانت لابد ان تعمل على توقع الازمات، او طرح حلول لها فى حال حدوثها. فقدرة الدبلوماسى الاستقرائية والتحليلية هى ما تميز عمل الدبلوماسى المتميز.

حماية الإسكندرية من الغرق بالتكنولوجيا اليابانية

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

تقدم التجربة اليابانية فى أنظمة الصرف الصحى والوقاية من الفيضانات نموذجًا ناجحًا وقابلاً للتكيف مع تحديات الإسكندرية المناخية والبنيوية حيث توفر تقنيات الفصل الشبكى، التصريف الذكى، المعالجة الحديثة، الهاضمات الحيوية، والبنية الخضراء بدائل علمية عملية قد تساهم فى إنقاذ المدينة من مخاطر الغرق والانهيار، لا سيما إذا دُمجت مع برامج محلية لإدارة المعرفة ونقل التقنية والشراكة المجتمعية.

فالتقنيات اليابانية ليست فقط قابلة للتطبيق فى الإسكندرية، بل هى ضرورية لمواجهة تحديات الفيضانات وانهيار المبانى. فمن خلال الجمع بين الابتكار التقنى والتخطيط الاستراتيجى، يمكن تحويل الإسكندرية إلى مدينة مرنة قادرة على مواجهة الكوارث الطبيعية. فالحماية من الكوارث ليست رفاهية، بل استثمار فى المستقبل. ومن الضرورى وضع استراتيجية متكاملة تجمع بين الوقاية من الفيضانات وتعزيز متانة المبانى وتحسين البنية التحتية للحفاظ على قلب المتوسط وميراثه المعمارى لأجيال مقبلة مواكبة لعصر التغيرات المناخية الحادة.

أولا: تأثير التغيرات المناخية وارتفاع منسوب البحر على الإسكندرية

١.تشهد مدينة الإسكندرية، التاريخية والعصرية معاً، عصرًا صعبًا على الصعيد البيئى، حيث تهددها التغيرات المناخية وارتفاع منسوب مياه البحر وازدياد موجات الطقس القاسى، كل ذلك فى ظل تزايد التحضر ونمو الكثافة السكانية والضغط الهائل على البنية التحتية. كما تُعد الإسكندرية من أكثر المدن عرضةً لخطر الفيضانات والانهيارات البنيوية فى مصر والعالم العربى، ليس فقط بسبب موقعها الساحلى المنخفض وإنما أيضًا لتقدم عمر منشآتها وشبكاتها الحيوية. مع تواتر التحذيرات العلمية حول مخاطر تغير المناخ وارتفاع البحر المتسارع، تتجه الأنظار إلى سياسات وتقنيات إدارة الصرف الصحى ومياه الأمطار كخط الدفاع الأول فى مواجهة هذه الكوارث المحتملة، خاصة وأن عشرات آلاف من المبانى – وبينها تراث معمارى فريد – تقف على الشريط الساحلى دون الحماية الكافية.

٢.وتشير الدراسات العلمية الحديثة إلى خطورة تغير المناخ على مستقبل الإسكندرية، حيث تسجل منطقة الدلتا الساحلية ارتفاعًا سنويًا فى مستوى البحر يُقدر عالميًا بنحو ٣,٦ ملم – فى بعض المناطق قد يكون المعدل أعلى بسبب عوامل محلية مثل انخفاض اليابسة وتأثير النشاط البشرى. وتفيد الدراسات بأن الانهيارات البنيوية تصاعدت من معدل انهيار سنوى واحد فى مطلع الألفية إلى ٤٠ حالة انهيار فى السنوات الأخيرة، مع تدمير مئات المبانى، وتهديد آلاف أخرى جذورها قائمة على طبقات تربة أصبحت مشبعة بالمياه المالحة لتصل الى أكثر من ٧٠٠٠ عقار مهدد بالسقوط.. التسرب المتزايد لمياه البحر إلى التربة تحت المدينة يُضعف قدرة الأساسات ويزيد من تآكل الخرسانة والمعادن، ما يؤدى إلى تسارع التصدعات وانهيار المبانى خاصة فى المناطق التاريخية المنخفضة.

٣. اقترن هذا الخطر بتنامى موجات الأمطار الغزيرة – والتى أدت بالفعل فى المواسم الأخيرة إلى عجز شبكات الصرف عن التصريف السريع، ما تسبب فى غرق عدة أحياء رئيسية وأوقف الحركة المرورية لساعات وحتى أيام. وإذا استمرت انبعاثات الغازات الدفيئة بالمعدلات الراهنة، تتوقع دراسات «جامعة نانيانغ التكنولوجية» و«Earth›s Future» أن يرتفع منسوب البحر حتى ١,٩ متر بحلول نهاية القرن، وينزاح الخط الساحلى للإسكندرية أكثر إلى الداخل مما يؤدى لتدمير واسع للبنية التحتية والمبانى والاقتصاد المحلى.

ثانيا: التقنيات اليابانية المتقدمة فى إدارة الصرف الصحى والفيضانات

تبرز التجربة اليابانية كواحدة من القصص الرائدة عالميًا فى إدارة مياه الصرف والتحكم فى الفيضانات وتطوير حلول ذكية ومستدامة تكامل بين خبرة فنية، وتكنولوجيا ابتكارية، وبين بنى خضراء حديثة، مستفيدة من تاريخ طويل مع الزلازل والأعاصير والفيضانات الحضرية. وفى ضوء جهود التعاون المصرى اليابانى فى مجالات التكنولوجيا والبنية التحتية، تظهر فرصة ثمينة لتوطين بعض هذه الابتكارات اليابانية

فى الإسكندرية لتقليل مخاطر الغرق والانهيار وتحقيق استدامة البنية التحتية الوقائية للمدينة. فالتهديد الحالى للمبانى يجعل من نقل وتوطين الحلول اليابانية المتقدمة ضرورة استراتيجية ضمن خطة التكيف المناخى الحضرى، خاصة ما يتعلق بفصل شبكات الصرف عن مياه الأمطار، وتحديث وتكثيف أنظمة التصريف الذكى، وتطوير محطات المعالجة والهاضمات الحيوية، وحماية المبانى من الانهيار البنيوى.

١. الأنظمة اليابانية لفصل شبكات الصرف الصحى عن مياه الأمطار

تتبنى اليابان نظامًا يعد نموذجًا عالميًا لفصل شبكات الصرف الصحى (المياه المنزلية والصناعية) عن شبكات تصريف مياه الأمطار. من بين ١٨٩٦ شبكة صرف يابانية، يوجد أكثر من ٩٨٪ منها مصممة بنظام منفصل، وهو أمر بالغ الأهمية فى تقليل خطر التحميل الزائد أثناء الهطولات الغزيرة ويحول دون طوفان المياه المختلطة داخل الشوارع والمبانى.

يقلل هذا النظام من معدلات الفيضانات ويمنع اختلاط مياه المجارى بمياه الأمطار، مما يحول دون التلوث البيئى ويسهل معالجة كل نوع من المياه بمعايير مختلفة. كذلك يسمح بالنهوض بمفهوم «البنية التحتية الخضراء» عبر إعادة استخدام مياه الأمطار فى رى الحدائق أو لملء الخزانات الأرضية التى يمكن استغلالها لاحقًا فى أوقات الجفاف.

وقد أظهرت تطبيقات الفصل نتائج مذهلة فى المدن اليابانية، مثل طوكيو وأوساكا ويوكوهاما، حيث انخفضت بشكل ملحوظ ظواهر فيضان الشوارع والمجارى، وحتى تلوث البحيرات الداخلية مثل «بيوا».

تعتمد اليابان فى تقنيات إدارة مياه الأمطار والفيضانات على إقامة الأنفاق العميقة لتجميع مياه الأمطار، مثل نفق الصرف الخارجى فى طوكيو (قادر على تحويل ٢٠٠ م³/ثانية)، وهو ما يمكن تطبيقه فى الإسكندرية لتحويل مياه الأمطار بعيدًا عن المناطق الحضرية مع استخدام الأرصفة النفاذة وخزانات تخزين مياه الأمطار لتقليل الجريان السطحى بتطبيق حوافز ضريبية لتشجيع تركيب هذه الأنظمة فى المبانى الجديدة.

٢.أنظمة التصريف الذكى ورصد الفيضانات

يعود نجاح اليابان فى التكيف مع التقلبات المناخية إلى تبنيها أنظمة قائمة على الذكاء الاصطناعى وإنترنت الأشياء، وأجهزة الاستشعار الذكية المنتشرة للتنبوء بالفياضانات ضمن شبكة الصرف والحساسات المرتبطة بمنصات مراقبة وتحكم لحظية تعمل فى تناغم مع نماذج الطقس والتوقعات الرقمية. تطلع المنظومات الذكية تلك المشغلين على بيانات مستويات المياه وسرعة التدفق وحالة الأنابيب ونقاط الانسداد، وتنبههم لأى تغير خطير وتُشغل المضخات والمحابس تلقائيًا لإعادة توجيه المياه أو لحجزها فى خزانات مؤقتة ضخمة تحت الأرض، كما فى طوكيو وقناة كاسوكابى.

من مجالات التقدم اللافت إدخال روبوتات الفحص داخل أنابيب الصرف لرصد التلف والتآكل، واستخدام الذكاء الاصطناعى لتحليل البيانات التاريخية والتنبؤ بالأماكن الأكثر عرضة للانهيارات أو الانسدادات قبل أن تتفاقم الأمور. كذلك تعتمد اليابان على نماذج رقمية متقدمة لتمثيل السيناريوهات الحرجة وتحديد مدة احتجاز مياه الأمطار وخطوات التصريف الآمن فى حالات الطوارئ.

تسمح هذه الأنظمة لليابان بتحقيق معدل خسائر هو الأدنى عالميًا على مستوى توزيع المياه، كما أن تطبيقات الصيانة التنبؤية جعلت عمر الشبكة الافتراضى أطول وكلفتها التشغيلية أقل بكثير من نظيراتها فى أوروبا أو أمريكا الشمالية.

٣.محطات معالجة مياه الصرف الصحى المتقدمة

تمثل محطات المعالجة المركزية واللامركزية فى اليابان لبنة أساسية للهندسة البيئية، وتستخدم مزيجًا من طرق المعالجة الابتدائية، والبيولوجية (الهوائية واللاهوائية)، والمعالجة الثلاثية

حماية الإسكندرية من الغرق بالتكنولوجيا اليابانية

والتقنيات الغشائية الحديثة (MBR). وتعتمد العمليات على إزالة المواد العضوية والمعادن الثقيلة والمغذيات (النيتروجين والفوسفور)، وتمر بعضها بمراحل متقدمة مثل الأوزون والكربون النشط والتناضح العكسى، لتحقيق مؤشرات جودة بيولوجية (BOD) تقل عن ١٠ ملغ/لتر – وهو أفضل بكثير من الحد الوطنى البالغ ٢٠ ملغ/لتر.

وتمتاز تلك المحطات بالمرونة وتدرج السعة: من المصانع العملاقة فى طوكيو (مثل مركز موريجاساكى الذى يعالج أكثر من ١,٥ مليون متر مكعب يوميًا ويسترد الطاقة بنسبة تصل إلى ٣٥٪)، إلى وحدات معالجة صغيرة (Johkasou) تخدم التجمعات الريفية والمبانى النائية.

إلى جانب تنظيف المياه للاستخدامات غير الصالحة للشرب (مثل رى الحدائق أو غسل السيارات)، تساهم هذه التقنية فى تقليل الحمأة الصلبة، وتحويل جزء منها إلى أسمدة عضوية أو مواد أولية لصناعة البناء والزراعة.

٤. وحدات المعالجة اللامركزية وأهمية نظام جوكاسو Johkasou

يمثل نظام جوكاسو اليابانى علامة فارقة فى إدارة الصرف الصحى اللامركزى، حيث يجمع بين سهولة النقل والتركيب والكفاءة فى إزالة المواد العضوية والمغذيات من مياه الصرف المنزلى والمبانى غير المرتبطة بالشبكات العامة. يتميز النظام بإمكانية تخصيصه وفق عدد السكان وحجم المبنى، وبتطبيق العمليات البيولوجية والمعالجة بالغشاء والترسيب الكهربائى لتحقيق كفاءة عالية فى إزالة BOD والنيتروجين والفوسفور.

تستخدم هذه الأنظمة بنجاح فى القرى الصغيرة، والمناطق الجبلية، ومنشآت الخدمات العامة التى تصعب تغطيتها بشبكة مركزية. ويبلغ عدد الوحدات الصغيرة المركبة فى اليابان أكثر من ٨,٦ مليون وحدة تخدم البيوت والمنشآت الصحية والتعليمية. يمكن بعد المعالجة استخدام المياه الناتجة فى أغراض الزراعة أو التنظيف أو الشطف، بينما يتم جمع الرواسب وتحويلها لسماد أو وقود.

يشمل نظام جوكاسو منظومة حوكمة متكاملة للمراقبة والصيانة والتفتيش، الأمر الذى يرفع من كفاءة التشغيل ويمنع أعطالًا مفاجئة تهدد سلامة المبانى أو البيئة.

٥. الهاضمات الحيوية واسترداد الطاقة من الحمأة

تدفع اليابان بشدة فى اتجاه الاقتصاد الدائرى وإعادة تدوير الحمأة عبر الهضم الحيوى (Anaerobic Digestion)، حيث تُحوّل الرواسب الناتجة عن معالجة مياه الصرف إلى غاز حيوى (ميثان) يمكن استغلاله فى توليد الكهرباء أو الحرارة لمحطات المعالجة وللاستخدامات المحلية. وتساهم هذه التقنية فى خفض كمية الحمأة النهائية بنسبة تصل إلى النصف، وتوفر مصدرًا متجددًا ونظيفًا للطاقة، كما تمثل حلاً نوعيًا لإنتاج الأسمدة العضوية عالية الجودة بدون شوائب خطرة.

أثبتت التجارب اليابانية أن محطات مثل موريجاساكى تحقق اكتفاء ذاتى للطاقة بنسبة تصل إلى ٣٥٪، وتسعى الحكومة اليابانية لرفع هذه النسبة إلى ١٠٠٪ بحلول ٢٠٥٠ عبر دمج الغاز الحيوى مع تكنولوجيا الهيدروجين والطاقة الشمسية وأتمتة إدارة الطاقة داخل شبكة المحطة.

٦.البنية التحتية الخضراء لإدارة الفيضانات

كجزء من استراتيجية إدارة المخاطر المناخية، طورت اليابان نظامًا متكاملاً من الأرصفة القابلة للنفاذ وخزانات التخزين الضخمة تحت الأرض وحدائق الأمطار لامتصاص الجريان السطحى وتقليل حمل مياه الأمطار على الشبكة العامة. تعد قناة كاسوكابى لتصريف مياه الفيضانات مثالاً عالميًا على الهندسة الحديثة، حيث تتكون من خمسة آبار ضخمة وأنفاق بعمق ٥٠ مترًا وقدرة تمرير ٢٠٠ متر مكعب/ثانية، وهى

قللت الفيضانات السنوية بنسبة تزيد عن ٩٠٪ بالرغم من زيادة معدلات المطر.

توفر هذه البنى الخضراء استدامة بيئية واقتصادية كبيرة، حيث تحافظ على جودة المياه الجوفية وتمنع تآكل التربة وتدعم نهوض النباتات الحضرية ومظلات الأشجار، ما يرفع قدرة المدينة على الصمود أمام الكوارث.

٧. تقنيات ترميم الأنابيب دون حفر والمراقبة الذكية

تلجأ اليابان إلى تقنيات غير تقليدية مثل التبطين فى الموقع (Cured - in - place lining) أو التبطين الحلزونى (Spiral - wound lining) لإصلاح الأنابيب القديمة دون إزالة الطبقة السطحية أو الحفر المكلف والخطير خاصة فى المناطق المبنية المكتظة أو المسجلة تراثيًا. بذلك يمكن إطالة عمر الشبكة حتى عشر سنوات إضافية بتكنولوجيا منخفضة التكلفة، تمنع التسرب والتآكل وتقلل مشاكل الهبوط الأرضى.

تدعم هذه الحلول أنظمة مراقبة ذكية مثل الكاميرات، والطائرات بدون طيار، والروبوتات المخصصة لفحص وتشخيص التآكل والفراغات أو الانسدادات بطريقة غير تدخلية، وترفع

من فعالية الصيانة الوقائية.

ثالثا: مدى إمكانية نقل وتطبيق التقنيات اليابانية فى سياق الإسكندرية

يتعين عند التفكير فى نقل وتوطين التجربة اليابانية فى الإسكندرية مراعاة الفوارق البيئية، الاقتصادية، والاجتماعية، والطبيعة الخاصة للنسيج العمرانى فى المدينة. وبالرغم من هذه التحديات، هناك فرص واعدة، ويمكن رصد المحاور التالية:

١.فصل شبكات الصرف عن مياه الأمطار:

يمكن للإسكندرية الاستفادة من التقسيم المنفصل للشبكات – خاصة فى المناطق الجديدة أو الأحياء التى ستخضع لإعادة تخطيط – للحد من تكرار الكوارث فى مواسم الأمطار. أما الأحياء القديمة فهناك إمكانية التطوير المرحلى عبر إنشاء خزانات تخزين تحتية ومصارف مائية إضافية تعمل بنظام الصمامات الذكية. سيقلل هذا من ظاهرة طغيان مياه الأمطار على الطرقات والأبنية والتى تسبب انهيار طبقات التربة التحتية.

٢.أنظمة التصريف الذكى والمراقبة المستمرة:

يمكن دمج أجهزة الاستشعار وإنترنت الأشياء فى نقاط الشبكة الحرجة، وربطها بلوحات معلومات مركزية فى شركة الصرف الصحى بالإسكندرية، لتحقيق إدارة استباقية. ذلك يتلاءم مع توجيهات الدولة نحو التحول الرقمى فى البنية التحتية.

٣.اعتماد وحدات جوكاسو فى المناطق غير المخدومة:

يجب على الإسكندرية – خصوصًا بمناطق العشوائيات الحدودية أو المناطق منخفضة الكثافة – النظر فى تعميم وحدات معالجة لامركزية من نوع جوكاسو، بالتعاون مع القطاع الخاص أو منظمات المجتمع المدنى، لضمان معالجة صحية للمياه وتقليل الحمل على الشبكة المركزية.

٤.الاهتمام بالبنية التحتية الخضراء:

يساعد الدمج الواعى بين الأرصفة النفاذة وحدائق المطر وخزانات التخزين فى خفض الجريان السطحى والضغط على الشبكة، ويمكن تكثيف استخدامه فى المناطق الساحلية حول الكورنيش والأحياء المعرضة للفيضان.

٥.إدماج الحلول الذكية والابتكارات فى محطات المعالجة:

مع توجه الحكومة المصرية إلى التوسع فى محطات المعالجة الحديثة (كتلك المعتمدة فى محطة التنقية الشرقية)، يمكن إدخال حلول الذكاء الاصطناعى وإنترنت الأشياء لإدارة العمليات والصيانة، والاستفادة من الحمأة بإنتاج الغاز الحيوى وتطبيق برامج إدارة الطاقة الذكية.

٦.برامج تدريب ونقل معرفة تقنية وإدارية:

يمثل التعاون مع الجانب اليابانى فى مجالات التدريب الإدارى والهندسى والصيانة الذكية أداة استدامة معتمدة عالميًا لضمان الاستفادة القصوى من التكنولوجيا المستوردة وتعظيم الأثر المحلى على المدى الطويل. وتوزيع كتيبات إرشادية (مثل كتيب «طوكيو بوساي») لتعليم السكان كيفية التصرف أثناء الكوارث .

رابعا: حماية المبانى من التصدعات والانهيار (خاصة التراثية) المخاطر والتحديات الأساسية

تواجه الإسكندرية – ولا سيما مبانيها التراثية فى الشريط الساحلى والمناطق القديمة – مخاطر مضاعفة لهبوط الأساسات، التصدعات، والانهيارات نتيجة عوامل مركبة: التسرب المزمن لمياه البحر والأمطار، ضعف الصيانة، وأحيانًا النقل العشوائى أو التدخلات الهندسية غير المدروسة. تشير التقارير إلى أن السنوات الأخيرة شهدت إخلاء آلاف الأسر من مبانٍ ظهر عليها هبوط وتشققات بسبب تآكل التربة تحت الأساسات وتسرب مياه الصرف غير المعالج.

والتقنيات اليابانية لحماية المبانى من الانهيار تعتمد على تحسين أساسات المبانى باستخدام تقنيات العزل الزلزالى مثل كرات البندول الفولاذية ووسائد زيت السيليكون لامتصاص الاهتزازات . وتطبيق معايير البناء المقاوم للزلازل التى تتحمل الهزات الأرضية والضغوط الهيدرولوجية مع تقنية المنازل «الطافية» كما فى نظام إير دانشين اليابانى، الذى يجعل المبانى تطفو أثناء الفيضانات أو الهزات .

الدروس اليابانية فى حماية المبانى

١.رفع كفاءة شبكات الصرف وتحديث مواد الأنابيب:

بدأت اليابان فى السبعينيات بتبديل

جدول تقنيات يابانية ومجالات الاستفادة فى الإسكندرية

الاستخدام المحتمل في الإسكندرية	التقنية اليابانية
تقليل الفيضانات والتسرب، حماية المباني من التآكل والهدم	فصل شبكات الصرف عن مياه الأمطار
معالجة مناطق ليست ضمن الشبكات المركزية، دعم العشوائيات	وحدات المعالجة (جوكاسو)
تحسين جودة المياه ومعالجة الأمطار المفاجئة، تعزيز الذكاء التشغيلي	محطات المعالجة المتقدمة + إنترنت الأشياء
خفض الحمأة، توليد طاقة خضراء، دعم قطاع الأسمدة والزراعة	الهاضمات الحيوية واستخدام الغاز الحيوي
امتصاص جزء كبير من الأمطار وحماية الأحياء الساحلية والتراثية	البنية التحتية الخضراء (الأرصفة النفاذة)
كشف التسربات والتآكل مبكرًا، تقليل الحفر والتدخلات الطارئة	الروبوتات والمراقبة الذكية
إطالة عمر الشبكة، تقليل مخاطر الانهيار المفاجئ وأعطال الصرف	تقنيات الصيانة التنبؤية
رفع جاهزية المهندسين والفنيين المصريين للحلول المستدامة	برامج تدريب وتعاون
حماية هوية المدينة التاريخية من التآكل والتلف بسبب تغير المناخ	تشديد معايير صيانة وتشخيص التراث

*الجدول تم جمعه بمساعدة الذكاء الاصطناعي.

حماية الإسكندرية من الغرق بالتكنولوجيا اليابانية

أنابيب المياه والصرف الصحى إلى الحديد الزهر المرن والفولاذ المقاوم للصدأ، وهو ما أدى إلى انخفاض معدلات التسرب والرطوبة تحت الأساسات، ومن ثم تقليل مخاطر الهبوط والتآكل. ممارسة الفحص الدورى لصحة الشبكة يمنع نشوء «مناطق موت» تحت الأراضى.

٢.تقنيات متقدمة لعزل وهضم الحمأة:

ساعدت الهاضمات الحيوية والكيمياويات الخاصة على تقليل التحلل الحمضى للمواد الخرسانية والحديدية داخل الأنابيب، ما يخفف تفاعل التربة المحيطة.

٣.تشخيص مبكر للتصدعات والحقن والأساسات:

تطبق اليابان نظام الفحص البصرى والآلى، وتقنيات الحقن بالإسمنت والعمل بالركائز المعدنية وتحسين التربة بالمواد الحديثة (راتنجات، جير، بوليمرات...)، مع مراقبة الهبوط واستخدام منصات استشعار الذكاء الصناعى لمتابعة أى تشوه.

٤.التصميم التشغيلى الذكى للمبانى القائمة والجديدة:

يوجد فى اليابان قواعد مشددة لتصميم المبانى الجديدة والمجددة، خاصة فى المناطق المعرضة للزلازل أو الفيضانات، تشمل تشفير قدرة الأساس وتصميم هياكل مرنة والتأكد من تسوية المصارف حول المبنى للحد من تركُّز المياه حول الأساسات.

٥. نماذج متقدمة فى حماية التراث:

تركز برامج الترميم اليابانية على الصيانة الدورية، استخدام المواد الأصلية عند الإمكان، التأكد الدائم من جودة الصرف السطحى والجوفية، مع رقمنة قواعد البيانات للعناصر المعمارية والرقابة المتجددة لكل العقارات المدرجة بشكل سنوى أحيانا.

٦. تطبيق تقنية المبانى الطافية:تكلفتها تعادل ثلث أنظمة العزل التقليدية، مما يجعلها مناسبة للمبانى القديمة فى الإسكندرية.

تطبيقات فى الإسكندرية

يمكن تبنى منهج «فحص الشبكة – فحص الأساسات – تدخل مبكر – صيانة دورية» كنظام إدارة جديد للعمارات والأسواق والمساجد والكنائس الأثرية فى الإسكندرية، شرط استدامة هذه الإجراءات بتمويل دائم مع مشاركة المجتمع المدنى والقطاعين العام والخاص.

جرى بالفعل بالفترة الأخيرة التعاون البحثى والتدريبى مع الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا وجامعة طوهوكو، وتصاعدت مبادرات تعليمية لتدريب المهندسين والمعماريين المصريين على تقنيات التشخيص والترميم اليابانية وفقا للمعايير الدولية.

خامسا: تجارب التعاون المصرى اليابانى فى مجال الصرف الصحى ومشاريع المستقبل

شهد ملف المياه والصرف الصحى فى مصر جملة من الشراكات مع اليابان امتدت من الدعم التكنولوجى والفنى إلى التعليم والتدريب ونقل المعرفة. مذكرات تفاهم وشراكات صناعية:

فى ١٨ سبتمبر ٢٠٢٥، تم توقيع مذكرة تعاون بين الهيئة القومية للإنتاج الحربى وشركة يابانية لتطوير محطات توليد مياه من الهواء، تستهدف تعزيز المرونة المائية فى المناطق المهدَّدة بالجفاف، وخاصة المدن الساحلية مثل الإسكندرية، ما يعزز التكامل بين احتياجات المياه وإدارة الكوارث المناخية.

١.مشاريع نقل المعرفة وتدريب الكوادر:

مضاعفة الزيارات المتبادلة والبرامج الثنائية بين الجامعة المصرية اليابانية للعلوم والتكنولوجيا والمؤسسات اليابانية خبرات طواقم إدارة الصرف الصحى، ويتواصل استقدام تقنيات جوكاسو وغيرها أنطلقًا من برامج دعم حكومى يابانى لتوسيع حلول الصرف الصغيرة خارج اليابان.

٢. اهتمام بالمشروعات الصغيرة

عملية تنقية مياه المجاري

والمتوسطة والأحياء غير المخدومة:

تعالت عروض كبرى الشركات اليابانية والمؤسسات الهندسية (فوجى كلين، خدمات طوكيو للطاقة الكهربائية، كاوازاكي) لنقل حلول معالجة وذكاء اصطناعى ورقمنة لصالح الأحياء العشوائية والمشروعات التنموية بالتوازى مع خطة الدولة المصرية لبرنامج «حياة كريمة».

٣.خطة توسع فى شراكات تمويل واستثمار البنية التحتية:

يشمل التعاون دعم الحكومة اليابانية والمنظمات الدولية لما يزيد عن ١٨ مشروعًا ينضوى معظمها ضمن التحول للاستدامة وكفاءة الموارد، ويركز جزء مهم منه على القطاع البيئى والصرف الصحى فى المدن المصرية ومنها الإسكندرية.

٤.حطة معالجة الصرف الصحى بشرق الإسكندرية:

فى سبتمبر ٢٠٢٥، تم الإعلان عن تمويل وطنى ودولى (فرنسي/أوروبي) لإنشاء محطة عملاقة جديدة تخدم شرق الإسكندرية بطاقة ٣٠٠,٠٠٠ متر مكعب يوميًا، مع توقعات إدخال أنظمة تحكم ذكية وتقنيات معالجة متقدمة بما يواكب التجربة اليابانية من حيث المستوى الفنى والديمومة والصيانة.

٥.اهتمام بإدارة الحمأة والطاقة الخضراء:

تناقش وزارات الإسكان والطاقة والمراكز البحثية مع وفود يابانية إمكانية تعميم حلول الهاضمات الحيوية فى المحطات المصرية إما عبر التنفيذ الثنائى أو عبر نقل خطوط إنتاج وتصميمات من شركات التكنولوجيا اليابانية.

٦.نموذج للصيانة الذكية:

سعت شركات الصرف الصحى بالإسكندرية بإشراف تقنى يابانى إلى اجتياز معايير الجودة TSM الدولية، وتركيز التدريب على رصد الأعطال وتنفيذ الصيانة التنبؤية والتى تعتبر من تقنيات الريادة اليابانية.

٧.ترقية نظام الصرف الصحى:

بالمعالجة المتقدمة لمياه الصرف:

- استخدام تقنية المرشح الإسفنجى الهوائى المعلق (كما فى محطة برج العرب) :

- تكلفتها منخفضة (تعادل ثلث التكاليف التقليدية). - كفاءة عالية فى إزالة الملوثات بنسبة ٩٠٪.

- مناسبة للمناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

وبإستعادة الموارد من مياه الصرف: توليد الغاز الحيوى من الحمأة لإنتاج الطاقة مع استخراج الفوسفور لإنتاج الأسمدة، مما يقلل الاعتماد على الواردات.

سادسا: دراسات الجدوى بالتكيف المحلى وتحديات التطبيق فى البيئة السكندرية تُظهر الأدلة التكنولوجية والميدانية أن تقنيات الصرف اليابانية أثبتت فاعليتها فى مواجهة كوارث الفيضانات والهبوط الأرضى، بيد أن نقلها إلى الإسكندرية يتطلب:

• مراجعة دقيقة للخصائص الهيدرولوجية المحلية (نوع التربة، منسوب المياه الجوفية، شدة الأمطار الموسمية)

•مواءمة الأنظمة مع البنية التحتية القائمة وتدرج التنفيذ بحسب الأولويات الجيوعمرانية (بدءًا من المناطق الساحلية الأكثر تعرضًا للخطر).

•خطة تمويل مستدامة تضمن الشراكة مع القطاع الخاص ومنظمات التنمية الدولية.

•برامج تثقيف وتدريب مستمر تتيح لكوادر الصرف الصحى الاستفادة من التقنية والحفاظ عليها.

•إشراك المجتمع المحلى فى الرصد والصيانة ونشر ثقافة حماية التراث من المخاطر المناخية.

•التكيف مع التحديات المحلية بمعالجة مشاكل الإسكندرية الخاصة مثل انخفاض مستوى بعض المناطق (باستخدام مضخات ضخمة لضخ المياه خارج المدينة مثلا). وحالات المبانى القديمة (بتعزيز هياكلها بتقنيات العزل المائى والزلزالى.)

• التركيز على الحلول المبتكرة منخفضة التكلفة مثل تقنيات معالجة مياه الصرف المنخفضة التكلفة بالمرشح الإسفنجى الهوائى المعلق (تم تطبيقه فى برج العرب) .بأنظمة Johkasou اللامركزية للمناطق الريفية والضواحى.

• إعادة استخدام المياه المعالجة للرى الصناعى والزراعى، مما يقلل الضغط على موارد المياه العذبة.

«كأس العرب» والكثير الذى يجمع العرب

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

منذ بداية شهر ديسمبر الجارى تستضيف العاصمة القطرية الدوحة فعاليات كأس العرب لكرة القدم، وذلك بمشاركة 16 منتخب عربى وصلوا إلى الأدوار النهائية بعد دور تمهيدى شهد خروج بعض المنتخبات العربية من البطولة بعد تصفيات أولية، وذلك للمرة الثانية على التوالى، حيث سبق لدولة قطر استضافة النسخة السابقة من بطولة كأس العرب لكرة القدم فى عاصمتها الدوحة فى عام 2021.

ولا شك أن دولة قطر لديها كل مقومات النجاح لاستضافة البطولة هذه المرة كما حدث فى نسختها الماضية، باعتبار أن قطر نجحت فى تعظيم استفادتها من البنية التحتية الضخمة التى قامت ببنائها فى سياق استعداداتها لاستضافة كأس العالم لكرة القدم لعام ٢٠٢٢، سواء قبل كأس العالم أو بعده.

وقد نجحت الدول العربية، وبصفة خاصة البلدان الخليجية، منذ وقت سابق، فى الحصول على إقرار من الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) باعتبار كأس العرب لكرة القدم تقام تحت رعاية «الفيفا» وتحمل شعاره. كما تتميز إقامة البطولة بمبارياتها المتعددة ومجموعاتها المتنوعة فى مدينة واحدة بقدرة المشاهدين والمشجعين والمتابعين، سواء من المقيمين أو من القادمين من بلدانهم أو من بلدان أخرى لتشجيع منتخباتهم الوطنية، فى التحرك والانتقال فى اليوم الواحد ما بين استاد وآخر وما بين مكان احتفالية وآخر، وهو الأمر الذى يوفر ديناميكية جيدة وفرصة للتفاعل ما بين مختلف الجماهير القادمة والمشاركة فى فعاليات البطولة.

إلا أن ما يهمنى تناوله هنا فى هذا المقال هو ما أظهرته بطولة كأس العرب الأخيرة، من خلال التغطيات الإعلامية التى شاهدناها على مدار الأيام المنقضية منذ انطلاق البطولة، من دورها الإيجابى فى مد أواصر التواصل ما بين الشعوب العربية المختلفة، سواء من المغرب العربى أو المشرق العربى أو الخليج العربى أو الدول العربية الافريقية المتدة فى شرق القارة السمراء، واقتراب تلك الشعوب من بعضها البعض وتحقق التعارف فيما بينها، وذلك عبر الجماهير التى تمثل كل منها فى مباريات وفعاليات تلك البطولة، سواء كانت تلك الجماهير من المقيمين فى دولة قطر أو من القادمين إليها خصيصاً لتشجيع منتخبات بلدانهم فى بطولة كأس العرب.

وحالة التقارب والتفاهم تلك على المستوى الشعبى العربى فيما بين مختلف الشعوب العربية الداعمة لمنتخباتها الوطنية لكرة القدم، وفى سياق محفل رياضى مثل كأس العرب لكرة القدم المفترض أنه بعيد تماماً عن السياسة وتعقيداتها وحساباتها، يؤكد بما لا يجعل مجالاً للشك أن هناك الكثير الذى يجمع شعوب الأمة العربية، وهو، بالرغم من عوامل معادية لذلك على مدار السنين والعقود، بل والقرون، يبقى صامداً ومستمراً، بل ومتجدداً بذاته وفى ذاته ومتزايداً فى نطاقه ومتعززاً فى عمقه وكأنه يسبح ضد حركة التيار العام للأوضاع العربية وللحالة العربية العامة والنظام الإقليمى العربى، وكلها تعانى من التراجع المتواصل بشكل مستمر منذ عقود متتالية.

فبالرغم من حالة التضامن العربى العريض والنموذجى فى الكثير من جوانبه قبل وخلال وبعد حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣، والتى مثلت حالة مثالية وربما استثنائية فى تاريخ الأمة العربية الحديث والمعاصر، فإنه سرعان ما جاءت أحداث ما سمى بالحرب الأهلية اللبنانية والتى بدأت سلسلة جديدة من الخلافات، ومن ثم الانشقاقات، العربية / العربية من خلال استدعاء جديد لسياسة المحاور التى كانت من خصائص الأوضاع العربية فى معظم فترات الحقبة الممتدة فى زمن ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما شهدته من حصول عدد كبير من البدان العربية على استقلالها ومن تأسيس جامعة الدول العربية كمنظمة إقليمية تسعى لتوفير الأطر المؤسسية الضرورية لتحقيق التضامن العربى.

وتتابعت بعد ذلك أحداث وتطورات زادت من معاناة النظام الإقليمى العربى وعمقت الخلافات العربية / العربية وزادت من تعقيداتها، كان منها الخلافات حول زيارة الرئيس المصرى

الراحل محمد أنور السادات للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ وما تبعها من تطورات مثل الاتفاق الإطارى فى كامب دافيد فى سبتمبر ١٩٧٨ ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية فى مارس ١٩٧٩، ثم الخلافات العربية / العربية إزاء الثورة الإيرانية بعد انتصارها فى فبراير ١٩٧٩ ومن بعد ذلك إزاء الحرب العراقية الإيرانية التى امتدت ما بين عامى ١٩٨٠ و١٩٨٨، وصولاً إلى الشرخ العربى الكبير الذى نتج عن الغزو العراقى للكويت فى أغسطس ١٩٩٠، ثم الخلافات العربية / العربية مجدداً بسبب تطبيع بعض الدول العربية من غير دول المواجهة لعلاقاتها مع إسرائيل لبعض الوقت فى عقد التسعينيات من القرن العشرين.

أما القرن الحادى والعشرون فهو لم يكن أفضل حالاً بالنسبة للحالة العربية العامة وبالنسبة للنظام الإقليمى العربى فى ضوء الخلافات العربية / العربية حول فشل قمة كامب دافيد الثانية ما بين فلسطين وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وبعد ذلك حول الانتفاضة الفلسطينية الثانية فى عام ٢٠٠٠، وإزاء الغزو الأمريكى للعراق فى عام ٢٠٠٣، مروراً بالخلافات العربية / العربية حول الحرب الإسرائيلية فى لبنان عام ٢٠٠٦ ثم الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة فى نهايات عام ٢٠٠٨ وبدايات عام ٢٠٠٩، وصولاً إلى الانقسامات العربية الكبيرة حول الظاهرة التى سميت إعلامياً بـ «الربيع العربي»، التى بدأت فى ديسمبر ٢٠١٠، والتى شملت عدداً ليس بالقليل من البلدان العربية، نجحت الثورات والانتفاضات التى جرت فى بعضها وفشلت فى بعضها الآخر وانتكست لاحقاً فى بعضها الثالث وتحولت إلى حروب أهلية فى بعضها الرابع.

واستمرت حالة التصدع فى البناء العربى الجامع بعد عام ٢٠١١ وأدت إلى تعاظم دور وتأثير ووزن وقوة الأطراف الإقليمية غير العربية المحيطة بالوطن العربى أو التى تقع فى قلبه على حساب الوزن والثقل العربى، خاصة فى ضوء الانقسامات والخلافات العربية، ومع ذلك كله استمرت حالة التآكل التى أصابت النظام الإقليمى العربى، ومن ثم أطره المؤسسية، وتواكب ذلك مع حالة عامة من العجز العربى إزاء التعامل الإيجابى ومن منطق الفعل وليس رد الفعل تجاه القضايا الحيوية التى تمس الأمن القومى العربى والمصالح العربية الاستراتيجية المشتركة العليا، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو ثقافية أو اجتماعية. واستمرت حالة الفشل العربى إزاء معالجة المشكلات والأزمات التى تواجه الوطن العربى فى أكثر من مناسبة وعلى أكثر من مستوى. ولم تكن الحرب فى قطاع غزة التى اندلعت بعد هجمات حركة «حماس» فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، واحتلال إسرائيل للقطاع بعد ذلك سوى مجرد المثال الأخير على حجم وعمق الانقسامات والخلافات العربية / العربية.

وعلى مدار تلك السنوات والعقود، فشلت بشكل متواصل الكثير من المشاريع الوحدوية العربية مع تعدد وتنوع صيغها ما بين الوحدة الاندماجية والصيغ الاتحادية المختلفة والصيغ

«كأس العرب» والكثير الذى يجمع العرب

التكاملية والتضامنية وغيرها، وأصابت حالة من الجزر العمل العربى المشترك بصوره وأشكاله المختلفة. وبالرغم من محاولات جادة ومبادرات هامة كثيرة تم بلورتها أو تم إعلانها والاتفاق عليها بل وتطبيقها فى بعض الحالات والتى كانت تصب جميعها فى اتجاه تحقيق التنسيق والتضامن العربى على المستوى الرسمى، فإن المردود الإيجابى على الصعيد العملى كان محدوداً فى أغلب تلك الحالات وبقيت مساحة الخلافات الرسمية العربية / العربية أوسع واكبر وأعمق بكثير للأسف من مساحة المتفق والمجمع عليه بشكل مشترك.

وفى الماضى القريب وحتى الآن، كانت هناك مناسبات كثيرة وفى مجالات متنوعة بعيداً عن السياسة والاقتصاد، خاصة فى سياق ما يعرف بـ «القوة الناعمة»، أثبتت كل منها حجم ما يجمع العرب، وهو كثير وعريض وعميق، وهو ما يظهر عندما تختفى الحساسيات السياسية القائمة على تقديرات ضيقة النظرة أو الأفق، وبعض المرارات التاريخية المتوارثة أو المستجدة حديثاً نسبياً المبنية على أسس مغلوطة وتفسيرات مشوهة أو جزئية، وتبقى فقط فى هذه الحالات الرؤية الشاملة التكاملية للوجود العربى الواحد، ومن أمثلة ذلك مهرجانات السينما والمسرح والموسيقى والرسم والنحت وكذلك المسابقات الأدبية والشعرية والغنائية المتعددة التى تعقد فى مختلف المدن العربية الممتدة من المحيط الأطلسى إلى الخليج العربى.

ولكن تبقى للرياضة خصوصياتها فى دورها الكبير بصفة عامة للتقريب بين الشعوب، وفى هذه الحالة التى نتحدث فى إطارها فيما بين الشعوب العربية على وجه الخصوص، ويزداد الأمر دلالةً عندما نتناول الرياضات الجماعية التى تجذب انتباه الملايين من المواطنين فى مختلف البلدان، وخاصة تلك التى يشترك فى الاهتمام بها أبناء الشعوب المختلفة المنتمية إلى قارات العالم الستة، وبالتأكيد فتقع فى المقدمة من تلك الرياضات وتبرز بينها رياضة كرة القدم، الرياضة الجماعية الأوسع انتشاراً اليوم مع تنوع الثقافات والمجتمعات والتقاليد والعادات لشعوب العالم كافة، وتكاد لا تخلى دولة من دول العالم من نسب مرتفعة من سكانها والمقيمين على أراضيها من المعجبين والمتابعين والمشجعين لتلك «الساحرة المستديرة»، كما بات يطلق عليها منذ زمن بعيد. ولذلك لم يكن من المستغرب أن يشمل مفهوم القوة الناعمة منذ نشأته قطاع الرياضة ضمن أهم القطاعات المكونة لهذا المفهوم الواسع وتحت مظلته.

وعلى الصعيد العربى، فإن رياضة كرة القدم تتمتع بشعبية جارفة فيما بين صفوف الشعوب العربية جميعاً بلا استثناء، وعلى تباين فئاتهم العمرية وخلفياتهم الاجتماعية والتعليمية والجهوية وانتمائهم الطبقى ومستوى وعيهم وثقافتهم العامة، سواء من حيث الإقبال على ممارستها كرياضة وكهواية بين البالغين، بل وكبار السن، ومن حيث العمل على تشجيع أبنائهم، بل ومؤخراً بناتهم أيضاً، على الإقبال على التدريب عليها ضمن فرق الأندية أو الأكاديميات الرياضية أو مراكز الشباب أو غيرها من مراكز ممارسة الرياضة بشكل عام، بحيث يصلوا إلى مرحلة التميز فيها بما يفتح أمامهم، أو أمام بعضهم على الأقل، فرصاً للاحتراف فى هذه الرياضة التى صارت صناعة ضخمة، على الصعيدين العالمى والعربى.

وفى السابق، وللأسف، حدثت بعض الأحداث المؤسفة وتأججت بعض

المشاعر العدائية فيما بين بعض البلدان العربية بسبب فعاليات رياضية بشكل عام وبسبب فعاليات تتعلق بكرة القدم بشكل خاص فى لحظة تاريخية بعينها أو أخرى. وأدى ذلك فى بعض الأحيان إلى حالات من التوتر والاستنفار والاستنفار المضاد، وصلت أحياناً إلى درجة الحض على الكراهية والتحريض وحتى لجوء بعض الجماهير إلى ارتكاب أعمال عنف، فيما بين بعض الشعوب العربية، وهى حالات استمرت فى بعض الأحيان لمدة شهور بل وسنوات، وذلك فى اتجاه معاكس تماماً لطبيعة الدور المفترض والمنتظر والمتوقع من الرياضة، بما فى ذلك كرة القدم، كأحد وسائل التعارف والتفاهم والتقارب بين الشعوب والمجتمعات البشرية.

إلا أن بطولة كأس العرب لكرة القدم الجارية فعالياتها حالياً فى العاصمة القطرية الدوحة، والتى جرت مراسم افتتاحها فى بداية شهر ديسمبر الجارى، عادت لتمثل حالة تعكس حقيقة جوهر مشاعر المحبة والأخوة التى تجمع المشجعين من بين أبناء شعوب عربية كثيرة والذين أتوا لتشجيع منتخباتهم الوطنية فى أجواء ودية وحالة من الاسترخاء العام والتشجيع على السياحة البينية العربية وتعزيزها، والرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً، من خلال المسابقات والدورات والبطولات، توفر فرصاً مثالية ونموذجية لهذه السياحة العربية / العربية الرياضية وللتعرف فى الوقت ذاته على أبناء شعوب عربية أخرى، ومن خلال ذلك لاكتشاف المزيد مما هو مشترك بينهم وبين أبناء الشعوب العربية الأخرى ليدركوا جميعاً أن مساحة الحد الأدنى المتفق عليه ثقافياً واجتماعياً فيما بين المجتمعات العربية المختلفة أكبر كثيراً مما كان فى مخيلتهم أو مما سمعوه من آبائهم وأمهاتهم أو مما تلقوه من مناهج التعليم التى درسوها فى المدارس والجامعات أو مما شاهدوه فى وسائل الإعلام المسموع والمرئى والمقروء وكذلك وسائل التواصل الاجتماعى فى بلدانهم.

وأخيراً نقول أن ما يجمع العرب هو بالتأكيد وبلا شك أكثر بكثير مما يجمع الشعوب والبلدان الأوروبية مثلاً، ولكن الواقع والحقيقة والتاريخ تؤكد جميعها أن الشعوب الأوروبية حققت طفرة كبرى ونقلة نوعية تاريخية غير مسبوقة فاقت بكثير ما حققته الشعوب العربية فى مجالات التفاهم والتقارب والتعاون والتنسيق والتضامن، وذلك بالرغم من مرارات التاريخ وذاكرة الحروب بما فى ذلك حتى الحرب العالمية الثانية المنتهية فى عام ١٩٤٥ فيما بين بلدان أوروبا، وقد بدأت مسيرة التكامل الأوروبى منذ معاهدة روما فى عام ١٩٥٧ والتى تمحورت حول التعاون فى موضوعين فنيين محددين هما «الصلب» و«الفحم» وتدرجت مجالات تعاون البلدان الأوروبية لتصل إلى مراحل متقدمة شملت الاتحاد النقدى والعملة الموحدة وتأشيرات الدخول الموحدة، ولتكن رياضة كرة القدم بصفة خاصة، والرياضة بشكل عام، هى المدخل والخطوة الأولى فى اتجاه تحقيق هدف التقارب المستدام فيما بين الشعوب العربية المنتمية إلى أمة عربية واحدة والمنضوية تحت لواء وطن عربى واحد، وهو التقارب الذى يتعين أن يتم على أسس راسخة وركائز قوية من الفهم المشترك والمتبادل والإقرار بالخصوصيات التى ظهرت وتطورت على مر التاريخ لكل شعب عربى وتبنى منهجاً يتسم بالطابع النسبى فى الإطار العربى الواحد الأعم والرؤية التى تعكس اللغة الواحدة والتاريخ الواحد والثقافة الواحدة والمصالح الواحدة والمصير الواحد.

إسرائيل والاستعمار الرقمي:
عندما تتحول البيانات إلى سلاح

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه في العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدي

بينما ينصب تركيز العالم على المستوطنات والحدود الجغرافية، يجري تشييد إمبراطورية استعمارية جديدة في الخفاء، إمبراطورية لا ترى بالعين المجردة. إنها إمبراطورية من الأصفار والآحاد، حيث أصبحت «البيانات» هي الأرض الجديدة، و«الخوارزميات» هي الجدار الفاصل، والمراقبة الرقمية هي أداة الإخضاع. لقد أدركت إسرائيل مبكرًا أن معارك المستقبل لن تُخاض على التلال والوديان وحدها، بل ستُحسم في الفضاء الإلكتروني وعبر شاشات الهواتف.

من هنا، شرعت في تحويل نفسها من قوة استعمارية تقليدية إلى قوة استعمارية في «الفضاء الإلكتروني»، مستخدمة التكنولوجيا ليس فقط كأداة للقمع، بل كوسيلة لإدارة الحياة اليومية للفلسطينيين، ومحو ذاكرتهم الجماعية، وفرض سرديتها على العالم، بل واختراق الوعي العربي نفسه. مراقبة الوجود: هندسة الحياة اليومية عبر البيانات

لم يعد الاحتلال يقف عند الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش فقط؛ لقد اخترق جيب كل فلسطيني، حيث تحولت الضفة الغربية وقطاع غزة إلى مختبر مفتوح لأحدث تقنيات المراقبة والذكاء الاصطناعي، والتي يتم تصديرها للعالم فيما بعد مرحلة الاختبار.

التكنولوجيا كأداة احتلال ذكي

تقود شركات التكنولوجيا الإسرائيلية هذا التحول، مدعومة من جهازي الأمن العسكري «أمان» والأمن الداخلي «الشاباك» أنظمة المراقبة الشاملة تشمل طائرات مسيرة متطورة قادرة على المراقبة المستمرة، بالإضافة إلى أنظمة مراقبة حيوية تشمل كاميرات ذكية مزودة بتقنيات التعرف على الوجوه وتحليل السلوك تحول كل فلسطيني إلى كود رقمي يمكن تتبعه. الهدف منها ليس فقط منع هجوم مسلح، بل تحقيق سيطرة شبه تامة على حركة الأفراد، وتحويل الحياة اليومية إلى شلال بيانات يتم تحليله للتنبؤ بأي فعل مقاومة محتمل.

أمثلة على اختراق الحياة اليومية:

تطبيقات الهواتف الذكية: تُشكّل تقنيات المراقبة الإلكترونية المتطورة، وعلى رأسها برمجيات التجسس من نوع «Pegasus»، (والذي يرجع تطويره إلى شركة NSO Group الإسرائيلية) محورًا رئيسيًا في آليات السيطرة الإسرائيلية المعاصرة في فلسطين. فبينما يقدم الاحتلال الإسرائيلي هذه الأدوات على أنها ضرورة أمنية لمحاربة الإرهاب، تُظهر الأدلة المتزايدة من تحقيقات صحفية وتقارير حقوقية أن استخدامها يتجاوز هذا الإطار بشكل ممنهج، حيث يتم توظيف هذه التقنيات لاختراق هواتف نشطاء فلسطينيين وصحفيين ومعارضين سياسيين، بشكل خفي وكامل، والذي لا يحتاج إلى أي نقرات على الهاتف من الضحايا أنفسهم. هذا الاستهداف الانتقائي يُضعف بشكل كبير حق الفلسطينيين في الخصوصية وحرية التعبير والتجمّع السلمي. وبالتالي، لم تعد هذه الأدوات مجرد وسيلة لمكافحة الإرهاب (من منظور إسرائيلي) بل تحوّلت إلى أداة قمع سياسي يترتب عليها اختلال في موازين القوى وتُعقّد أي إمكانية لصراع ديمقراطي مفتوح.

البيانات الحيوية: عند الحواجز، يُجبر الفلسطينيون على تسليم بصمات أصابعهم وصور قزحية العين. هذه البيانات لا تُستخدم للتحقق من الهوية في اللحظة فقط، بل تُخزن إلى الأبد، مما يخلق سجلاً رقمياً لا يمكن محوه أو الهروب منه، ويربط كل فرد بمكان وزمان وجوده بشكل دائم، وما يترتب عليه من التعرف على هوية الشخص بأنه فلسطيني في حالة قيامه بتغيير بياناته بأي شكل من الأشكال.

في هذا النموذج، لم تعد الأراضي الفلسطينية هي فقط المحتلة، بل الفلسطيني نفسه تحول إلى محتَلّ، وإلى «مصدر للبيانات»، حياته، حركته، علاقاته كلها تُسجل ويتم تحليلها، وتُستغل لتعزيز سيطرة المحتل.

محو الذاكرة: الحرب الرقمية على التاريخ والهوية

إذا كان الاستعمار التقليدي يسرق الأرض، فإن الاستعمار الرقمي يسرق الذاكرة والرواية، ومن هنا يشن نظام الاحتلال حربًا منظمة وممولة جيدًا على الوجود الرقمي للشعب الفلسطيني، بهدف طمس هويته وتاريخه أمام أعين العالم، وذلك من خلال عدة أدوات وفيما يلي توضيح لبعض الأدوات التي يستخدمها الاحتلال في حربه الرقمية ضد الفلسطينيين:-

1. حذف الأرشيف الحي:

تقوم منظمات مؤيدة للاحتلال، مدعومة تكنولوجيًا ولوجستيًا، بحملات منظمة وممنهجة للإبلاغ عن الحسابات والصفحات والقنوات الفلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي مثل «إنستغرام»، «فيسبوك»، «تيك توك»، و«تويتر»، حيث يتم الإبلاغ عن هذا المحتوى تحت ذرائع مثل «خطاب الكراهية» أو «إثارة العنف»، بينما يكون في جوهره توثيقًا سلميًا للحياة اليومية، أو المقاومة الشعبية، أو رواية التاريخ الأصلية. يؤدي هذا إلى حذف آلاف المنشورات ومقاطع الفيديو والصور التي تشكل مجتمعةً «أرشيفًا حيًا» للنكبة والتهجير والمقاومة. كل فيديو يُحذف عن استشهاد مواطن فلسطيني، أو كل صورة تُزال لبيت مهدم، هو محو لصفحة من كتاب التاريخ المشترك للشعب الفلسطيني.

2. أرشفة الرواية المضادة:

بالتوازي مع محو الرواية الفلسطينية على مواقع التواصل الاجتماعي، تقوم مؤسسات إسرائيلية رسمية وأهلية بمشاريع ضخمة لأرشفة الإنترنت والمواقع الإلكترونية والمنشورات بطريقة تخدم روايتها، حيث يتم تقديم النكبة على أنها «حرب استقلال»، والمقاومة على أنها «إرهاب»، والمستوطنات على أنها «تطور عمراني»، وذلك بهدف خلق «حقيقة رقمية» بديلة تغمر محركات البحث وتمنح القارئ غير المطلع صورة مشوهة ومقلوبة للواقع.

3. الاستيلاء الثقافي الرقمي:

تمتد هذه الحرب إلى الثقافة الشعبية أيضا على منصات مثل «يوتيوب»، «بينتريست»،

و»إنستغرام»، يتم الترويج للأطباق الفلسطينية باسم جديد مثل «السلطة الإسرائيلية» أو «الحمص الإسرائيلي» أو «الكعك الإسرائيلي»، هذا ليس مجرد سرقة طعام، بل هو عملية منهجية لمحو وقطع الصلة بين الشعب الفلسطيني وتراثه الثقافي والزراعي، وعرضه كجزء من «ثقافة إسرائيلية شرق أوسطية» جديدة تذوب فيها الهوية الفلسطينية لصالح هوية مزيفة مصممة للاستهلاك العالمي.

في هذه الجبهة، السلاح هو «حذف الزر» و»تغيير الوسم»، والهدف هو إخضاع الماضي والحاضر لرواية واحدة، هي رواية المنتصر.

التهويد كسياسة ممنهجه:

في الصراع مع إسرائيل، كثيرا ما يُختزل الاحتلال في صورة جندي وسلاح أو مستوطنة وجدار، لكن هناك وجها آخر للاحتلال أقل ضجيجا وأكثر تأثيرا، يبدأ من اللغة ويمر عبر الخرائط وينتهي بزرع هوية جديدة للأرض المحتلة، ومن هنا يظهر المشروع الصهيوني وهو «التهويد اللغوي»، المشروع الذي لا يحتاج إلى صاروخ أو دبابة، فقط تكرار الاسم الخطأ يصبح بالتبعية هو الحقيقة الوحيدة المتاحة.

في بدايات القرن العشرين، حين جاء أوائل المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وفي عام ١٩٠٩م أقيمت تل أبيب أولا على شكل حاره سكنية باسم «اخوزات بايت» على قطعة أرض صغيرة تقع على تخوم مدينة يافا الفلسطينية، وفي العام التالي قررت الحركة الصهيونية إطلاق اسم جديد على هذه الأرض: «تل أبيب» وهو اسم توراتي مقتبس من سفر حزقيال (اسم مكان في بابل استوطنه اليهود بعد السبي)، ومعناه الحرفي «تل الربيع»، لكنه محمّل بدلالة العودة والانبعاث اليهودي من المنفى، بحسب الرواية الدينية، كناية عن نهاية «الشتات» وإحياء المدينة الجديدة على ركام القديمة.

بعد عام ١٩٤٨م، لم تكتفِ إسرائيل بإعلان استقلالها على أنقاض مدن وقرى فلسطينية مهجّرة، بل أطلقت واحدة من أخطر عمليات تغيير الهوية وهي: «عبرنة الخريطة».

بموجب القرار الحكومي رقم ٢٥٨ بتاريخ ٨ مارس ١٩٥١م أنشأت الحكومة الإسرائيلية لجنة رسمية تُدعى «ועדת השמות הממשלתית - لجنة التسمية الحكومية»، هدفها تغيير أسماء أكثر من ٩٠٠٠ موقع عربي: قرى، مدن، جبال، أنهار، وحتى الوديان والسهول. تحوّلت «صفد» إلى «تسفات»، و»اللد» إلى «لود»، و»طبريا» إلى «طفيريا»، و»الخليل» إلى «خيفرون»، وفي هذا الإطار بدأت إسرائيل في إزالة الأسماء العربية من اللافتات في الطرقات واستبدالها بالنسخ العبرية، أو الأحرف العربية للكلمة بمنطوقها العبري.

إن إنشاء إسرائيل للجنة حكومية مخصصة لتغيير الأسماء يسلط الضوء على أهمية هذا الملف بالنسبة للدولة الصهيونية في سياق تعزيز هويتها الوطنية، هذه اللجنة، التي تُمثل خطوة استراتيجية، تعكس توجيها حكوميا نحو استخدام اللغة والتسميات كأداة مركزية في فرض السيطرة على التاريخ والجغرافيا، وهو ما يُعتبر جزءا من محاولات إسرائيل المستمرة لشرعنة وجودها على الأراضي الفلسطينية، من خلال هذه اللجنة، يسعى الكيان إلى إعادة صياغة الذاكرة الجمعية، بحيث تُمحى الأبعاد الفلسطينية الأصلية للأماكن، وتُستبدل بتسميات تُعزز من الهوية اليهودية، مما يُساهم في تكريس سياسة «الأسرلة» وفرض الرواية الإسرائيلية على حساب التاريخ الفلسطيني.

اختراق الوعي: التطبيع الرقمي والغزو الناعم

ربما تكون هذه هي أخطر أدوات الاستعمار الرقمي، لأنها لا تأتي بالحديد والنار، بل بالدراما والموسيقى وتطبيقات الترفيه والتسلية، هي عملية غزو للعقل والقلب، تهدف إلى تطبيع الوجود الإسرائيلي وطمس الوجود الفلسطيني.

منصات الترفيه «حصان طروادة»: أصبحت المسلسلات والأفلام الإسرائيلية منتجات رائجة على منصات البث العالمية مثل «Netflix» و«Amazon Prime»، هذه الأعمال، التي غالبًا ما تكون عالية الجودة فنياً ومموله بشكل جيد، تقدم شخصيات إسرائيلية «عادية»، تعاني من مشاكل الحب والعمل والعلاقات العائلية، تمامًا مثل أي شخص آخر في العالم، بينما يتابع المشاهد العربي هذه الأعلام، يتسلل إلى وعيه بشكل «لاإرادي» شعور بالتعاطف مع «الآخر»، وتتآكل الصورة النمطية للجندي المحتل فقط، ليحل محلها صورة «الإسرائيلي الإنسان»، هذه العملية تخلق شرخًا في الرفض المبدئي للاحتلال، وتزرع بذور «القبول» دون مناقشة القضية المركزية «الأرض المحتلة».

التبادل التكنولوجي والاقتصادي «التسويق السياسي»: تُسوق إسرائيل نفسها عالميًا كـ «دولة ثورية» في مجال التكنولوجيا والشركات الناشئة، نتيجة لذلك، يستخدم الملايين حول العالم، بما فيهم العرب، برامج وتطبيقات وخدمات إسرائيلية يوميًا في مجالات الأمن الإلكتروني، الزراعة الدقيقة، والتكنولوجيا المالية، هذا التعامل اليومي يخلق حالة من «التطبيع العملي» غير المعلن، حيث يصبح المنتج الإسرائيلي جزءًا من الحياة اليومية العادية، مع تغييب كامل للبعد الأخلاقي والسياسي المرتبط به، حيث لم نعد نتحدث عن مقاطعة منتج استهلاكي مرئي، بل عن مقاطعة «سحابة إلكترونية» أو «خوارزمية» معقدة ومتداخلة مع حياتنا.

هذا الغزو الناعم لا يوفر على إسرائيل عناء الدفاع عن جرائمها فحسب، بل يبني لها حصونًا في عقول الناس، مما يجعل مهمة فضحها ومقاومتها أكثر تعقيدًا وصعوبة.

الخاتمة

الاستعمار الرقمي الإسرائيلي يمثل تهديدًا وجوديًا من نوع جديد، إنه لا يكتفي باحتلال الأرض، بل وصل لاحتلال البيانات، والذاكرة، والوعي، والفضاء الثقافي، هو استعمار يقتل الحقائق ويدمر الذاكرة ويشكل وعي الأجيال القادمة طبقا للسردية الإسرائيلية في صمت.

مواجهة هذا الخطر تتطلب استراتيجية جديدة، هي «المقاومة الرقمية»، هذه المقاومة لا تعني فقط كسر الحصار الإلكتروني على الضفة الغربية وغزة، بل تعني:

١. دعم الأرشيف الفلسطيني الرقمي: إنشاء منصات تواصل رقمية مستقلة وآمنة لحفظ الوثائق والصور ومقاطع الفيديو التي توثق التاريخ والحياة الفلسطينية.

٢. الوعي النقدي: تفكيك آليات التطبيع الخفي في الدراما والتكنولوجيا، وفضح شركات المراقبة الإسرائيلية وآثارها المدمرة على حقوق الإنسان عالميًا.

٣. الضغط على شركات التكنولوجيا الكبرى: للمطالبة بالشفافية في سياسات الإبلاغ والحذف، وعدم الانسياق وراء الحملات المنظمة لمحو الرواية الفلسطينية.

٤. الابتكار التكنولوجي الفلسطيني والعربي بشكل عام: تطوير بدائل محلية وآمنة للتطبيقات والمنصات التي تسيطر عليها جهات معادية أو تتاجر ببيانات المستخدمين.

معركة التحرير القادمة، بلا شك، ستخاض على جبهات متعددة، وأهمها جبهة الفضاء الإلكتروني المسلح، وهي معركة مصيرية لا تقل أهمية عن معركة الأرض.

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

بنت النيل

تقدمها

ناديه الريس

فى زياره مشــتركه بــين رابطه زوجات الدبلوماســيين المصريين ورابطه زوجات الدبلوماســيين الاجانب فى مصر (شــوم) - قامت عضواتنا برحله الى مزرعه (سيكيم) ببلبيس لزراعه النباتات الحيويه .

حيث اســتمتعت عضواتنا بالجــو الرائع والشرح المفصــل للدور الكبير الــذى تقــوم به هــذه المزرعه فى مجــال الزراعــات التى تحافظ عــلى البيئة وتدعم الصناعات الدوائية،وقد قامت عضواتنا بزراعه شــجره لكل عضوه مساهمه منهن فى دعم وتشجيع المزرعه.

نبذه عن مزرعه سيكيم :

مزرعة سيكم تقع فى بلبيس بمحافظة الشرقية فى مصر، وهى مزرعة عضوية متكاملة أسسها الدكتور إبراهيم أبو العيش فى عام 1977. المزرعة تُعتبر نموذجًا للزراعة المستدامة وتبلغ مساحتها حوالى 500 فدان. تشتهر مزرعة سيكم بزراعة الأعشــاب الطبية والخــضروات والفواكه العضوية، وتُنتج مجموعة واســعة من المنتجات العضوية مثل الأغذية والأدوية والمستحضرات الطبية والمنسوجات.

أهداف مزرعة سيكم:

- تطوير الزراعة العضوية فى مصر
- توفير منتجات عضوية صحية للمستهلكين
- دعم الاقتصاد المحلى من خلال توفير فرص عمل وتحفيز الاقتصاد

- الحفاظ على البيئة من خلال استخدام ممارسات زراعية مستدامة

منتجات مزرعة سيكم:

- الأعشاب الطبية
- الخضروات والفواكه العضوية
- المنتجات الغذائية العضوية
- المنسوجات العضوية
- الأدوية والمستحضرات الطبية

جوائز وتقدير:

- حصلت سيكم على جائزة أبطال الأرض 2024 من برنامج الأمم المتحدة للبيئة
- فازت بجائزة كولبنكيان للإنسانية لجهودها فى ريادة الزراعة الحيوية

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (22)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

مقدمات زلزال تعاضد التكنولوجيات البازغة الذكية والحيوية والكمومية وطنياً ودولياً

ديـوان جديد بهـذا الإصدار بموضـوع الجديد فيه مسـتمر لأن طبيعته تسـمح له بالتغيير شبه الدائم بيد أنه يتعلم ويتطور ذاتياً، ألاً وهو الذكاء الاصطناعى الذى يفسـح لنفسه مكاناً وسـط التكنولوجيات «الشقيقة» وغـير ذات القرابة الأخرى، لخلق سـياق محيط بالمجتمـع البشرى وطنياً ودوليـاً يـكاد يتحدى مكانة الإنسـان المركزية فى الكرة الأرضية المكتسـبة تراكمياً عبر العصور.

الموجة القادمة - التكنولوجيا والقوة

نبـدأ بقـراءة للباحـث بـولا أبـو الخـير برسـوم بإدارة الصين بقطاع التعاون الآسـيوى بوزارة التخطيط والتنميـة الاقتصادية والتعاون الـدولى لكتـاب «الموجـة القادمـة: التكنولوجيـا والقوة وأشد معضلة فى القرن الحادى والعشرين بدءا[1]بتعريـف الانسـان التكنولوجـى (Homo Technologicus)، وتحديـد الانتشـار اللامتناهى للتكنولوجيات، والإقرار بمشكلة الاحتواء للموجة القادمـة مـن تكنولوجيـا الـذكاء و التكنولوجيا الحيوية، والتحدى الذى سـتفرضه على «الصفقة الكـبرى» التى هـى العقـد الاجتماعـى الضمنى بين السـلطة السياسـية والشـعب، حيث يتنازل المواطنـون للدولـة باحتكار العنـف مقابل الأمن والنظام والخدمات العامة.

الذكاء الاصطناعى والتنمية المستدامة

وننتقـل منها إلى قراءة الدكتـور محمد زهران أسـتاذ علوم الحاسـب بجامعة نيويـورك لكتاب «الـذكاء الاصطناعى والتنمية المسـتدامة فى عالم الأعمـال [2]» الذى شـارك فى تأليفه مـع الدكتور محمـود محـى الديـن ، فيقـدم لنا مـن منظور

Suleyman،Mustafa and Michael Bhaska) 2023(The Coming Wave: Technology،Power،and the Twenty – First Century›s Greatest Dilemma. New York: Crown.

(Mohieldin،Mahmoud; Gonzalez – Perez،Maria Alejandra; Zahran Mohamed (2025 AI – Powered Sustainable Business Palgrave Macmillan.

الكاتب نفسه القسم الأول ما يعرضه الكتاب من محاسن ومساوئ الذكاء الاصطناعى عن طريق مناقشة تأثيره على أهداف التنمية المستدامة، وكيف ناقش موضوع تحقيق الأرباح مع عدم الإضرار بأهداف التنمية المستدامة، وتحديد المدن الذكية والطبيعة، وأخيراً أهمية الدراسات المستقبلية.

تمكين الذكاء الاصطناعى: من النظرية الى التطبيق

ونختتم بكتاب «تمكين الذكاء الاصطناعى: من النظرية الى التطبيق» قراءة للباحثة حنان فضلون الاستشارية فى مجال علم النفس والذكاء الاصطناعى. وتعرض لنا مفاهيم أساسية منها التعلّم الآلي والتعلّم الزمنى التسلسلى والتعلم شبهه الموجه الذكاء الاصطناعى القارئ للعواطف ومتعدد الوسائط.

السياق الثقافى القيمى للتكنولوجيات

يصعب التشكيك فى أننا نشهد مرحلة جديدة أخرى لموجات التحول الرئيسية فى التقنيات الحاكمة لأساسيات الحياة الاجتماعية. ربما يجادل البعض بأنها لا تختلف فى عمق تأثيرها عن مثيلاتها من الموجات السابقة، بينما يرى الأخرون، وهم كُثر، فى أنها الأكثر عُمقاً إلى الآن مقارنة بسابقاتها وربما يتجاوزها مجتمعة، بالنظر إلى أن التقنيات الحالية متشعبة ونافذة إلى أقرب ممارسات الحياة الاجتماعية. وما يضيف أيضاً إلى شدة تأثير التكنولوجيات البازغة الحالية هى إمكانات تعاضدها فيما بينها، اندماجاً، انصهاراً، أو تكاملاً. وكما أن الوحدة فيما بين الدول تزيد قوتها، فإن التعاضد فيما بين التكنولوجيات تضاعف تأثيرها مدداً إلى آفاق لم تكُن فى الحسبان. وما يميزها حالياً أيضاً هى أنها تقترب من أكثر السمات التى كانت مقصورة فى السابق على الإنسان، ألاً وهى العقل والتدبر الفكرى من جانب، والنسيج والجسد البشرى من جانب آخر. وفى هذا المزج، لم يصبح من الخيال العلمى تعزيز الإنسان بقدرات الآلة، وتعزيز الآلة بوعى الإنسان. وأكرر لم يصبح ذلك فى الخيال العلمى أو فى الإيهام السينمائى، بل هناك تجارب جارية وأبحاث تخطيطية.

ربما يستهين البعض فيعتقد أن أية تقنية جديدة يمكن استجلابها بالشراء متى توافرت المادية. لكن هؤلاء ينسون، أو يتناسون، أن الفيصل ليس فى توافر التكنولوجيات فحسب، لكن فى البيئة الاستيعابية لها، خاصة الثقافية والإدارية. فكم من المجتمعات والمؤسسات التى تعاملت مع الحواسب الآلية تعامل الآلات الطابعة، بدون أن تتم الاستفادة الحقيقية من هذه الجهاز العجاب من ناحية ذاكرته التخزينية وقنواته التواصلية بما مكن تثوير منظومات الإدارة، فكراً وهيكلياً. وذات النمط الهادر قابل للتكرار فيما يتعلق بالتكنولوجيات البازغة، سواء الحيوية أو الكمومية أو الذكية، أو جميعها موحدة ومندمجة. وهنا يصبح النسق القيمى الإدارى لبعض المجتمعات أكثر ترجيحاً فى التقدم والآخر أكبر عرضة للجمود إن لم يكن التخلف. وهذه أسئلة تمس صميم الهوية والوجدان للشعوب والأفراد.

نشرتُ يوم ١٢ سبتمبر ١٩٩٥ مقال رأى بجريدة الأهرام عنوانه «زلزال الانترنت: إعادة تشكيل المجتمع والدولة»، ولا أجد أى حرج بعد ثلاثين عاماً ونحن فى ديسمبر ٢٠٢٥ من أن يكون عنوان الديوان «زلزال تعاضد التكنولوجيات البازغة»، والتى بدأنا نشعر بهزاته التقديمية. ويا ليتنا نبنى عمائرنا الفكرية والمؤسسية والمجتمعية بأساسات مضادة لتلك الزلازل!

وإلى الديوان القادم لعروض كتب قيمة عن الذكاء الاصطناعى والدبلوماسية، ومزيد من المقالات نتلقاها على البريد الالكترونى للمحرر Amr.Aljowaily@gmail.com .

الموجة القادمة:
التكنولوجيا والقوة وأشد معضلة فى القرن الحادى والعشرين

قراءة للباحث **بولا أبو الخير**

يعكس كتاب «الموجة القادمة» (The Coming Wave) لمصطفى سليمان ومايكل باشكار رؤيةً عميقةً ونقديةً تجاه المستقبل كموجة قادمة من التطور والابتكار التكنولوجى غير المسبوق؛ كلحظة فارقة فى التاريخ الإنسانى، مما يجعلنا نتساءل: كيف سيكون شكل النظام الدولى فى المستقبل فى ظل هذه المتغيرات فى التكنولوجيات الناشئة؟ تاريخيًا، لقد نجحت الثورات التكنولوجية الكبرى فى إعادة رسم ميزان القوى فى النظام الدولى، بدءًا من تأثير الثورة الصناعية على التوسع الاستعمارى والقوة البحرية، إلى إعادة تشكيل عصر الأسلحة النووية لنظرية الردع والتنافس بين القوى العالمية الكبرى. ونتيجةً لما سبق، أدت هذه التحولات باستمرار إلى خلق واقع تلعب فيه التكنولوجيا والشركات التكنولوجية دورًا رئيسيًا فى العلاقات الدولية.

الجزء الأول: الانسان التكنولوجى (Homo Technologicus)

•الانتشار اللامتناهى:

إن الانتشار اللامتناهى للذكاء الاصطناعى ووصوله إلى الجميع، ولكن مع اختلاف النطاق الجيوسياسى للمنطقة، يضعنا أمام معضلة، وهى أن سرعة الانتشار الواسع للذكاء الاصطناعى قد يؤدى إلى تغييرات هائلة وغير مستقرة فى ميزان القوى. بالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية والصين تتنافسان حاليًا فى مجال أبحاث الذكاء الاصطناعى، إلا أن هذا التفوق قد لا يدوم كثيرًا؛ فسرعة تدفق المعلومات والمعرفة قد تؤدى إلى عالم تكنولوجى متعدد الأقطاب تتوزع فيه القوة بدرجة متفاوتة وبين أطراف متعددة، سواء دول أم فاعلين من غير الدول. ومن هذا المنطلق، فإن النظام الدولى الحالى أكثر اضطرابًا وصعوبة فى التنبؤ به. ومع امتلاك عدد أكبر من المؤثرين على الساحة الدولية القدرة على تطوير تقنيات تؤثر بشكل أو بآخر على مفاهيم الردع والتحالفات التقليدية، فإن سهولة الوصول إلى هذه التقنيات تعنى أن التفوق التكنولوجى أصبح مؤقتًا بالنسبة للدول وللفاعلين من غير الدول، وهو ما سيخلق حالة من التسابق على هيمنة التكنولوجيا.

•مشكلة الاحتواء

تتمحور الإشكالية الأساسية التى يبحثها الكتاب، ويسميها المؤلفان «مشكلة الاحتواء»، وهى التحدى الأكبر: فكيف يمكن للإنسان أن يسيطر على التداعيات الناتجة عن التكنولوجيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعى دون تحجيم فوائدها أو عرقلة عملية الابتكار المتواصل من قبل الباحثين؟ فمن زاوية أخرى، يرى الباحث أن فرض القيود الشديدة أو التنظيم المفرط من خلال قوانين ولوائح شديدة الصرامة، خاصة على مستوى الحكومات، قد يؤدى إلى نتيجة عكسية، حيث إن ذلك يفرض على الباحثين والمطورين أن يعملوا بشكل خفى أو غير قانونى، أو حتى نقل أنشطتهم لدول أخرى. وهذا يتشابه مع المشكلات العالمية التى تواجه الساحة الدولية، مثل تغير المناخ أو انتشار الأسلحة النووية؛ وذلك من خلال تراجع منطلق المصلحة المشتركة بأن تعمل كل دولة منفردة ومنعزلة عن المجتمع الدولى لتعزيز سيطرتها على التكنولوجيات الناشئة، مما يضعنا أمام معضلة أخرى وهى غياب التنسيق المشترك بين الدول.

الجزء الثانى: الموجة القادمة :

•تكنولوجيا الذكاء:

إن التطورات الهائلة التى يشهدها الذكاء الاصطناعى هى حجر الزاوية للموجة التكنولوجية القادمة، حيث لم يعد دور الذكاء الاصطناعى يقف عند القيام بالمهام الروتينية، بل أصبح يمتلك القدرة على التفكير والإبداع وتوجيه سلوك الأفراد نحو اتخاذ القرارات، مما يضعنا أمام عدة تساؤلات، من أهمها طبيعة العلاقة بين الذكاء الاصطناعى ومتخذى القرار على مستوى الحكومات فى المستقبل. وهنا، تجدر الإشارة إلى إمكانات الذكاء الاصطناعى التى أصبحت قادرة على إحداث ثورة فى طبيعة الحروب وجمع المعلومات الاستخباراتية والعقائد الأمنية للحكومات والدول. ومع انتشار نُظُم الأسلحة المستقلة (AWS)، أصبحت التكنولوجيا قادرة على إعادة تشكيل طبيعة الصراع بشكل غير مسبوق. وعلى هذا الأساس، يتطرق بنا المؤلفان إلى التداعيات المحددة على العقائد العسكرية للجيوش فى المستقبل، والاستقرار الاستراتيجى، وطبيعة اتخاذ القرارات المستقلة، ناهيك عن سباق التسلح الكامن فى مجال الذكاء الاصطناعى بين القوى الكبرى، حيث تسعى الحكومات المختلفة إلى امتلاك تكنولوجيات الذكاء الاصطناعى بلا هوادة، بما يعطى تلك الحكومات والقوى الكبرى ميزات عسكرية حاسمة، وهذا ما يؤدى بنا فى نهاية المطاف إلى تصعيد خطير داخل النظام الدولى، بالإضافة إلى إدخال مستويات جديدة من عدم اليقين فى إدارة الأزمات.

•التكنولوجيا الحيوية:

إن استخدام التكنولوجيا فى الفترة المعاصرة أصبح غير مرهون بتطوير أنظمة الحاسب الآلى أو ما شابه، ولكن أصبحت التكنولوجيا تعمل بشكل أو بآخر على طبيعة الكائنات الحية، وهو ما يُعرف بالبيولوجيا التركيبية، وهى تعنى القدرة على إعادة تشكيل وهندسة الكائنات الحية من خلال إعادة رسم الجينات. ولا بد من الإشارة إلى أن مثل هذه التكنولوجيات الناشئة لها إسهامات كبيرة فى عدد من المجالات العلمية مثل الطب والزراعة وغيرها. ويؤكد المؤلفان على الطبيعة النسبية لاستخدام البيولوجيا التركيبية؛ فالطرق والوسائل التى يمكن أن تستخدم لإنقاذ الحياة يمكن أن تستخدم أيضًا فى صناعة أسلحة بيولوجية متطورة ومدمرة. ولذلك، يجب الأخذ فى الحسبان أن

سهولة الوصول إلى تقنيات ووسائل التعديل الجينى تثير مخاوف جدية بشأن انتشار الأخيرة بدون إطار قانونى أو مرجعية دولية تنظم عملية امتلاكها، مما سيؤدى فيما بعد إلى صعوبة فى مراقبة ومنع تطوير الأسلحة البيولوجية القائمة على البيولوجيا التركيبية من قبل الفاعلين من الدول وغير الدول.

•الموجة الأوسع:

يوسع هذا الفصل نطاق النقاش ليشمل تقنيات ناشئة أخرى مثل الروبوتات المتقدمة والحوسبة الكمومية، ويجادل بأن التقارب بين هذه التقنيات المختلفة سيخلق «موجة أوسع» من التحول. لا يتعلق الأمر بتأثير كل تقنية على حدة، بل بالتأثير المتوازى والمترابط بين التكنولوجيات الناشئة. فعلى سبيل المثال، يستطيع الذكاء الاصطناعى أن يقوم بتعزيز قدرات الروبوتات بما يشمل ذلك الوظائف الأساسية التى يقوم بها الإنسان، ومن زاوية أخرى، تستطيع الحوسبة الكمومية أن تسرّع من قدرات الذكاء الاصطناعى بشكل فائق. لذا، فإن التآزر بين هذه التكنولوجيات جميعًا سيؤدى حتميًا إلى تغييرات تنظيمية عميقة على المستوى السياسى والاقتصادى، وحتى المجتمعى بالنسبة للدول. وعلى الساحة الدولية، يعنى هذا أن الفاعلين من الدول وغير الدول، سواء منظمات أم شركات أم تحالفات، يجب أن يتبنوا نهجًا شموليًا فى حوكمة التكنولوجيات الناشئة بما يتلاءم مع المواثيق والأعراف الدولية واحترام حقوق الشعوب، بدلًا من معالجة كل تقنية بمعزل عن الأخرى، حيث إن الفشل فى رسم إطار تنظيمى للتحكم فى هذه التقنيات سيؤدى حتمًا إلى عواقب وخيمة.

•أربع سمات للموجة القادمة:

يطرح لنا الكتاب شكل الموجة التكنولوجية القادمة فى أربع سمات رئيسية تجعل هذه الموجة التى يعيشها الإنسان فريدة وغير تقليدية: اللاتماثل، والتطور الفائق، والاستخدام الشامل، والاستقلالية. وإذا نظرنا إلى هذه الخصائص، فإن لها العديد من التداعيات على الأمن العالمى وميزان القوى. وتأكيدًا على ذلك، يعنى اللاتماثل أن الفاعلين الصغار نسبيًا على الساحة الدولية، سواء كانوا دولًا أم غير دول، يمكنهم جميعًا الاستفادة من التكنولوجيا الحالية، وهذا يضعنا أمام ظاهرة جديدة فى النظام الدولى، وهى عدم وجود الهرمية التقليدية للقوة مما يُحدث اختلالًا فى ميزان القوى. وعلى الجانب الآخر، تأتى السمة الثانية للموجة القادمة وهى التطور الفائق للتكنولوجيات الناشئة، حيث إن تلك الأخيرة تتطور بوتيرة

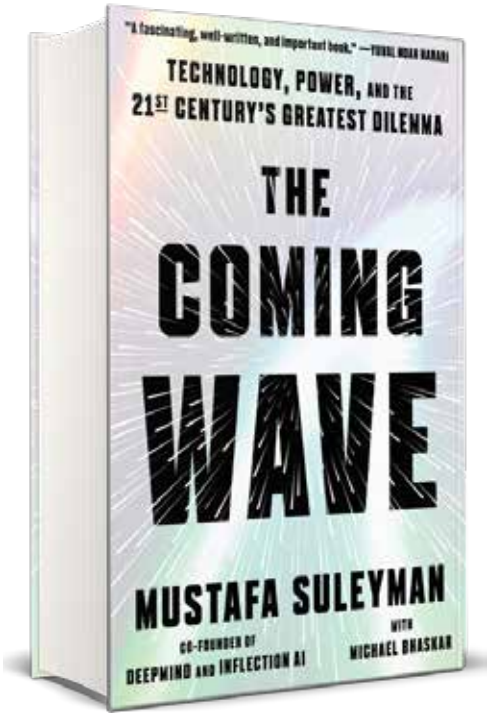

متسارعة تجعل الأطر التنظيمية والقانونية غير متواكبة مع ذلك التطور الهائل. وعلى الجانب الآخر، تأتى السمة الثالثة وهى سمة الاستخدام الشامل، وهى ميزة فريدة فى هذه الموجة التكنولوجية ومرتبطة بفكرة الإتاحة، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن استخدام التكنولوجيا ليس ميزة محتكرة من قبل القوى الكبرى، بل أصبحت متاحة للجميع. وأخيرًا، تثير السمة الأخيرة وهى «الاستقلالية» تساؤلات جوهرية تُؤخذ فى الحسبان حول المساءلة والمسؤولية الأخلاقية للدول لاستخدام تلك الأنظمة، ولا سيما فى سياق أنظمة الأسلحة: فمن هو المسؤول عندما ترتكب الأنظمة المستقلة خطأً كارثيًا؟

الجزء الثالث: حالات الفشل:

•الصفقة الكبرى:

يناقش هذا الفصل مفهوم «الصفقة الكبرى»، وهو العقد الاجتماعى الضمنى بين السلطة السياسية والشعب، حيث يتنازل المواطنون للدولة باحتكار العنف مقابل الأمن والنظام والخدمات العامة، كما ورد لدى مفكرى العقد الاجتماعى. وعلى هذا الأساس، فإن الموجة التكنولوجية القادمة، التى تلعب فيها الأدوات التقنية دورًا فعالًا، أصبحت تهدد العقد الاجتماعى القائم بين الدولة والمواطنين. فمع صعود تلك التقنيات، يمكن للفاعلين غير الحكوميين داخل الدول أن يكتسبوا القدرة على تحدى احتكار الدولة للقوة، مما يقوض قدرتها على توفير الأمن العام الذى هو أساس قيام الدولة، الأمر الذى يؤدى فى نهاية المطاف إلى أزمة شرعية داخل الدولة، حيث قد يفقد الشعب الثقة فى قدرات النظام السياسى على حمايتهم. كما أن هذا يمثل تحديًا مباشرًا لنموذج «وستفاليا ١٦٤٨» لسيادة الدولة، الذى يقوم على فكرة الدولة القومية كفاعل رئيسى فى التفاعلات الدولية، مما يؤدى إلى ظهور أشكال جديدة من الحكم أو إعادة تعريف جذرى لدور الدولة فى ظل هذا العالم التكنولوجى الجديد.

•مستقبل الأمم:

إن الحديث عن مستقبل الأمم فى نظام دولى جديد يشهد تحولات تكنولوجية هائلة، يقودنا فى نهاية المطاف إلى نظرة متشائمة حول مدى طبيعة العلاقة بين الدولة والتكنولوجيا فى المستقبل؛ وذلك بسبب أن نموذج الدولة فى شكله الحالى، وبالأخص نماذج الدول النامية فى الجنوب العالمى، غير مؤهل بشكل كافٍ، سواء ماديًا أم غير مادى، للتعامل مع التداعيات التى تفرضها التكنولوجيا فى الوقت الحالى. ولعل الطبيعة العابرة للحدود واللامركزية لهذه التقنيات تتجاوز قدرة الدول على التحكم بها بشكل منفرد. لذا، فإننا قد نشهد تحولًا نحو أشكال جديدة من الحكم فى المستقبل تلعب فيها التكنولوجيات الناشئة دورًا بارزًا فى الإدارة، مثل مدن مستقلة تكنولوجيًا أو حتى مجتمعات رقمية عابرة للحدود، أو حتى كيانات كبرى قوية تمارس نفوذًا يفوق نفوذ الدول، مما يضعنا أمام تساؤلات حول كيفية الحفاظ على النظام والاستقرار فى عالم تتقلص فيه سلطة الدولة، بالإضافة إلى إعادة التفكير فى نماذج الحوكمة العالمية لتتناسب مع الواقع التكنولوجى الجديد.

الخلاصة:

فى الختام، إن للموجة القادمة تأثيرًا عميقًا على المجتمع البشرى والنظام الدولى. يقدم الكتاب تحليلًا مقنعًا، وإن كان محبطًا، للتحديات غير المسبوقة التى تنتظر الحوكمة العالمية، وسيادة الدولة، والأمن الدولى فى عصر الذكاء الاصطناعى والبيولوجيا التركيبية. ينجح سليمان وباشكار ببراعة فى توجيه تحذير من التداعيات التى ستنتج عن تداخل تلك التكنولوجيات بشكل أساسى فى حياة الإنسان. فمن الضرورى إطلاق حوار عالمى متعدد الأطراف، تعمل فيه الدول بجانب الشركات والمطورين لهذه التقنيات بتشاركية من أجل الحفاظ على مستقبل النظام الدولى. وفى تقدير الباحث، كان يمكن للكتاب أن يتعمق أكثر فى النظريات الأكاديمية للعلاقات الدولية أو يقدم حلولًا أكثر تفصيلًا للتداعيات السياسية العالمية، إلا أنه يحقق هدفه الأساسى فى تسليط الضوء على أن الموجة القادمة ليست تهديدًا بعيدًا، بل حقيقة فورية، وأن المجتمع الدولى، فى حالته الراهنة، غير مستعد إلى حد كبير للتعامل مع تعقيداتها والتخفيف من مخاطرها

الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في عالم الأعمال

Mohieldin, Mahmoud; Gonzalez-Perez, Maria Alejandra; Zahran (Mohamed (2025

AI-Powered Sustainable Business

.Palgrave Macmillan

أ.د. محمد زهران

أستاذ علوم الحاسب بجامعة نيويورك

هـذا العالـم الـذي نعيش فيـه الآن يشـهد ظاهرتـين: الأولى هـي بـزوغ تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في حياتنا واهتمام الناس والشركات والحكومات والمؤسسات بها بشدة، هذه التكنولوجيا موجـودة منـذ أكثـر من سـبعة عقود، لكنها خرجت من رحم الأبحاث العلمية والمؤتمرات الأكاديمية إلى العالم الأوسع منذ أقل من عقدين من الزمن. الظاهرة الثانيـة هي ازدياد البـؤس في العالم من حـروب وفقـر وأمـراض إلخ، وهـذا ما تحـاول الأمـم المتحـدة تداركـه أو على أقـل تقديـر الحـد مـن خطورتـه عـن طريـق محاولة تحقيـق تقدم في أهداف التنميـة المسـتدامة (Sustainable Development Goals) السبعة عشر.

ما هي العلاقة بين الظاهرتين؟ لنفهـم هذه العلاقـة يجب أن نعي أننـا نعيـش في عـصر رأسـمالي قـاس، حيـث تتصـارع الشركات الكـبرى فيمـا بينهـا مـن أجـل المكسـب، وميزانيـات بعـض هذه الـشركات تعـادل، بـل وتفـوق في بعـض الأحيـان ميزانيـات بعض الدول. الذكاء الاصطناعي يسـاعد الـشركات عـلى تحقيق أربـاح عن طريق تحسين سـير العمل، تحليل البيانـات الضخمـة بدقـة، اقتراح أفكار ومناقشتها، إلخ. هذا بالطبع يدفـع الشركات إلى دخـول معترك الـذكاء الاصطناعي بقوة. لكن مثل أية تكنولوجيا الـذكاء الاصطناعي له مسـاوئه كمـا أن له محاسـنه، على سبيل المثال الذكاء الاصطناعي يسـتهلك كمـاً كبـيراً مـن الطاقة لأن البرمجيـات الحاليـة للـذكاء الاصطناعـي تسـتخدم حاسـبات فائقـة السرعـة، وتلك الحاسـبات أيضـاً تحتـاج كماً كبيراً مـن المياه ممـا قـد يؤثر عـلى البيئـة، الذكاء الاصطناعـي قـد يـؤدي إلى فقدان الكثيريـن لوظائفهـم، والقائمـة تطـول. الشركات عليها مسـؤولية مجتمعية بجانب سـعيها لتحقيق الأرباح. فهل يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لمساعدة الشركات على تحقيق أرباح وفي نفس الوقت عدم الإضرار بالمجتمع أو وضع عراقيل أمام أهداف التنمية المستدامة؟ هذا ما نناقشه في الكتاب.

القسم الأول من الكتاب ويشمل البابين الأول والثاني يبين محاسـن ومسـاوئ الـذكاء الاصطناعي عن طريق مناقشـة تأثيره على أهداف التنميـة المسـتدامة، فمثـلاً نجـد أن الـذكاء الاصطناعـي يسـاهم بطريقـة إيجابيـة في ٧٩٪ من تلك الأهداف لكن قد يسـاهم إذا لم يتم تـدارك الأمر في تقويـض ٣٥٪ من تلـك الأهداف، ناهيـك عن أن هناك تبايناً شاسـعاً بين استخدام الذكاء الاصطناعي في الـشركات في الدول المتقدمـة واسـتخدامه في الـدول النامية والفقيرة.

القسـم الثانـي ويشـمل الباب الثالث يعضد ما تم ذكره في القسم الأول عن طريق إعطاء احصائيات فعلية عن بعض الدول وكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على اقتصادها.

القسـم الثالـث ويشـمل الباب الرابـع يناقـش موضـوع تحقيق الأربـاح مع عـدم الإضرار بأهداف

التنمية المستدامة. ولا يكتفي هذا القسم بكلام مجرد، بل يعطي احصائيات وأرقام عن تأثير الذكاء الاصطناعي على زيادة الإنتاج وتحسين كفاءة سلاسل الإمداد، كما يناقش المدة الزمنية من بدء استخدام الذكاء الاصطناعي حتى تحقيق ربح أو زيادة الأرباح، فاستخدام الذكاء الاصطناعي يحتاج إلى استثمار بعض المال في البداية ثم يستغرق بعض الوقت ليؤتي ثماره.

القسم الرابع ويشمل الفصل الخامس يتكلم عن موضوع غاية في الأهمية وهي الحوكمة وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي، لأنه بدون تلك الأخلاقيات قد ينقلب السحر على الساحر وإما أن تخسر الشركات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي أو أن تربح جنباً إلى جنب مع إضرار المجتمع. إذن الاستخدام الأخلاقي لتلك التكنولوجيا ليس اختيارياً، بل هو واجب لضمان نجاح المنظومة كلها. المشكلة أن التكنولوجيا تتطور سريعاً بينما يحاول التشريع والاستخدام الأخلاقي اللحاق بها، وهذا ليس سهلاً، ناهيك عن إيجاد آليات لفرض استخدام تلك التشريعات والأخلاقيات على الشركات والمؤسسات.

الشركات هي مجموعة من الناس تعمل من أجل تصنيع منتج أو توفير خدمة، إذن العنصر

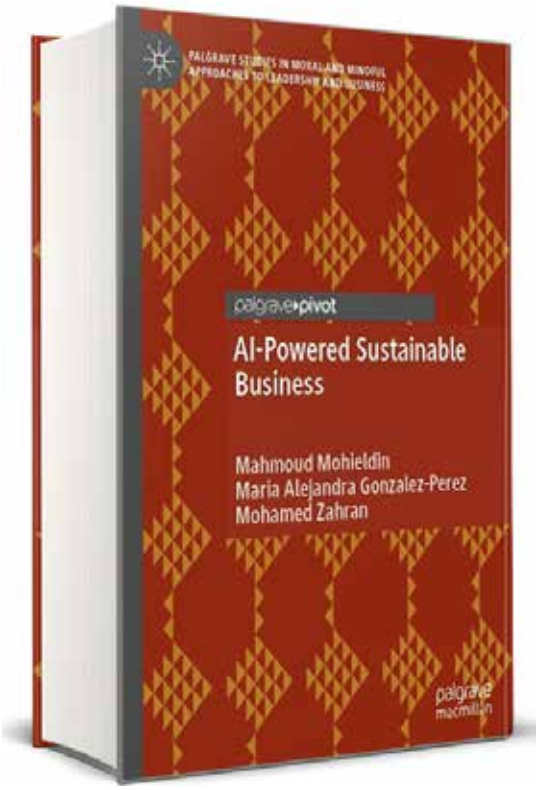

الأساسي في أي شركة هو الناس، أي القوة العاملة، وهذا ما يتحدث عنه القسم الخامس من الكتاب والذي يشمل الفصل السادس. الذكاء الاصطناعي سيغير من شكل الوظيفة، نعم هناك وظائف ستختفي، لكن هناك وظائف ستظهر، وهناك وظائف ستستمر لكن ستتغير. هناك بعض الدراسات تشير بأن ٨٥٪ من الوظائف في العالم ستتأثر بالذكاء الاصطناعي مع العام ٢٠٣٠، هذا التأثر لا يعني الاختفاء لكن التغير. يناقش هذا القسم التنبؤات بظهور وظائف جديدة وأيضاً يناقش بعض قصص النجاح فيما يتعلق بالقوة العاملة وكيف تفيد من تلك التكنولوجيا.

القسم السادس يشتمل على الباب السابع والثامن، وهو يتحدث عن المدن الذكية والطبيعة. الذكاء الاصطناعي يساعد على مراقبة الطبيعة من حولنا وأيضاً إدارة الموارد بحيث نستفيد من الطبيعة دون أن نضرها. سنجد في هذا القسم احصائيات ومناقشات حول المدن الذكية وتأثيرها على الطبيعة من نواح عدة مثل الانبعاث الكربوني، والتنوع البيولوجي، واستهلاك الطاقة إلخ. كما يربط هذا القسم بين التعامل مع الطبيعة وبين الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي الذي ناقشه القسم الرابع.

القسم السابع والأخير ويشمل الفصل التاسع يتحدث عن المستقبل، الدراسات المستقبلية من الفروع العلمية المهمة لأنها تساعد على تخيل سيناريوهات ثم الاستعداد لها. القسم يناقش ثلاثة سيناريوهات تتراوح بين التفاؤل والتشاؤم والعملية، وهذه ليست تنبؤات، بل أدوات نستخدمها للتفكير والاستعداد لما هو قادم.

خاتمة

هذا الكتاب موجه لقطاع عريض من الناس، من واضعي السياسات لرواد الأعمال وللموظف أو العامل، يجب أن نتعرف على الذكاء الاصطناعي ونقاط قوته وضعفه، لأن استخدامنا له هو ما سيحدد النجاح من الفشل.

تمكين الذكاء الاصطناعى من النظرية الى التطبيق

قراءة للأستاذة حنان فضلون

حرم السفير محمد أبوبكر سفير مصر فى طوكيو

كتابنا اليوم يعد مرجعا للباحثين فى تطبيقات مجال الذكاء الاصطناعى ومدى الاستفادة من النظريات العلمية فى الابتكار لصالح الانسانية.

حرر هذا الكتاب «كريستوفر موتشلر» ، «كريستيان مونتسماير»، "نورمان أولمان» ، و «ألكسندر مارتن". وتم تطويره ضمن إطار مشروع مركز «آدا لوفلايس» فى ألمانيا، الذى يُعد من أبرز المبادرات البحثية المتخصصة فى مجال الذكاء الاصطناعى وتطبيقاته الصناعية. ويتناول الكتاب نقاط التلاقى بين الذكاء الاصطناعى والصناعة، حيث يقدّم كل محرر رؤية متخصصة حول التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعى، موضحاً كيفية تحويل التطورات النظرية إلى ابتكارات صناعية واقعية من خلال أمثلة ملموسة فى مجال الصناعة. ويبرز العمل بصورة شاملة التكامل المتزايد بين البحث الأكاديمى والتطوير التكنولوجى التطبيقى.

ينتقل الكتاب من مفهوم نظرى الى تجريبى ومن ثم إلى الابتكار التقنى، الذى شكّل الركيزة الأساسية للأنظمة الرقمية الحديثة لتطور (AI) الذكاء الاصطناعى وتشمل تطبيقاته فى مجالات متعددة مثل الرعاية الصحية القائمة على البيانات، والمركبات ذاتية القيادة، والتحليلات التنبؤية، والاكتشافات العلمية. وتركّز الأبحاث الحديثة على تعزيز القدرات الحسابية من جهة، وتوسيع دور الذكاء الاصطناعى فى البنية التحتية الحيوية من جهة آخرى، مما أبرز العديد من التساؤلات الملحّة المتعلقة بالشفافية والمساءلة الأخلاقية والمصداقية من استخدامات الذكاء الاصطناعى. ولذلك تتجه الأبحاث الحديثة إلى تحقيق توازن دقيق بين كفاءة الخوارزميات وقدرتها على التفسير، وبين الأداء التقنى والمسؤولية المجتمعية.

التعلّم الآلي (ML):

كما استعرض هذا الكتاب أبرز مسارات البحث المعاصرة، بما فى ذلك التعلّم الآلى، والتعلّم الزمنى، والتعلّم بالتعزيز، والنماذج المعتمدة على الكفاءة فى البيانات، والتحليلات المعتمدة والإدراك الذاتى للأنظمة المستقلة. وتشير هذه التطورات مجتمعة إلى تحوّلٍ جوهرى فى نموذج الذكاء الاصطناعى نحو أنظمةٍ أكثر تكيفًا وشفافية، مما يجعلها أكثر مواءمة مع القيم الإنسانية دون الحاجة إلى تدخل بشرى لبعض الخوارزميات الحديثة.

كذلك أشار الكتاب لنجاح التعلم الآلى نجاحاً كبيرًا فى مجالات عديدة، ولكنه يعتمد بشكل أساسى على اختيار النموذج المناسب التلقائى، وهى عملية تتطلب جهدًا بشريا وتجارب واسعة فى تعلم الآلة.

وينقسم التعلم الآلى التلقائى (AutoML) لست مراحل: فهم البيانات، هندستها، بناء النماذج، تقييمها، تطبيقها، ومراقبتها لتطوير النماذج، و تعزيز الكفاءة الإنتاجية من خلال تقليل المهام المتكررة مما يجعل عمل مهندسى الذكاء الاصطناعى أكثر فاعلية وسرعة. كما تطرق الباحثون للعديد من الموضوعات المختارة ذات الصلة بالتطبيقات الصناعية، مثل التعلم الآلى التلقائى لبيانات السلاسل الزمنية، والتعلم الآلي التلقائي في بيئات الإشراف المحدود، والتعلم الآلي التلقائي متعدد الأهداف (AutoML). ونوه الباحثون الي أهمية دمج الخبراء البشريين في كل مراحل التعلم الآلي.

التعلّم الزمنى التسلسلى

تناول الكتاب التعلّم الزمنى التسلسلى فيتيح للأنظمة القيام بعمل نماذج لعلاقات ديناميكية عبر الزمن، وهو أمر أساسى فى مجالات تتغير فيها الظروف باستمرار مثل مراقبة المرضى أو التنبؤ المالى أو التحكم الذاتى. وقد ساهمت الشبكات العصبية التكرارية والمحوّلات فى تعزيز دقة النماذج التسلسلية وتحسين التنبؤات فى البيئات المتغيرة. ثم يدخل تعلم الآلة من خلال التفاعل والتغذية العائدة حيث تقوم العوامل الذكية بتحسين سلوكها عبر تعظيم المكافآت بالتعلّم المعزز (Reinforcement Learning) الآمن والقائم على النماذج التى يسهل تحليلها، من خلال تحقيق التوازن بين الاستكشاف وحماية خصوصية البيانات، مما يسمح بتطبيقات فعالة فى الروبوتات كأنظمة الدعم السريرى واتخاذ القرار الذكى مما يسهم فى زيادة الثقة بين الانسان والآلة.

التعلم شبهه الموجه

نظراً لاعتماد التعلّم التقليدى على مجموعات بيانات ضخمة ومكلفة، جاءت مناهج التعلّم شبه الموجّه والنشطة لتقليل هذا الاعتماد عبر الاستفادة من البيانات غير الموصوفة

واختيار أكثر العينات إفادة للتعميم. وقد ساعدت هذه الأساليب فى تطوير تطبيقات دقيقة وفعالة ذات مصداقية فى البيئات عالية المخاطر، وفى مجالات عديدة مثل التصوير الطبى ومعالجة اللغة الطبيعية وعلوم المواد. وتتميز مناهج التعلّم شبه الموجه" ، والنشط بقابلية التفسير والمتانة والثقة، وتشكل منظومة "الذكاء الاصطناعى الموثوق "الامتثال للمعايير التنظيمية الناشئة مثل قانون الذكاء الاصطناعى للاتحاد الأوروبى.

وفى السياق المؤسسى، يسهم التعلّم الواعى (شبهه الموجه والنشط) بالعمليات فى دمج النماذج القائمة على البيانات مع تقنيات تنقيب العمليات لتحليل سير العمل والتنبؤ بالمعوقات لاختيار أفضل البدائل. وقد ظهر مؤخراً مفهوم "الذكاء الاصطناعى الواعى بالعمليات القابل للتفسير" الذى يعزز قدرة المؤسسات على تتبّع وتبرير القرارات الآلية بما يتماشى مع أهدافها الاستراتيجية. التطوير وأنظمة اتخاذ القرار الذكية. كما أشار الكتاب الى أنه يظل التطوير فى الخوارزميات من ركائز عملية اتخاذ القرار الذكى، إذ تسمح أساليب التحسين القائمة على التعلّم بالتكيّف مع البيئات المختلفة وغير المستقرة زمنياً. وتشمل تطبيقاته مجالات اللوجستيات، وتخصيص الموارد، وإدارة الطاقة، والاتصالات مما يعكس الدور المحورى للتحسين فى تقليل الفجوة بين النظرية والتطبيق.

ومن آهم ما يميز الأسس الرياضية للذكاء الاصطناعى، علم المواءمة (Optimization) ويشمل الاختيار الأمثل من البدائل الممكنة، وتُستخدم هذه التقنيات للتطوير فى مجالات متعددة مثل تخطيط المسارات، وتوزيع الطاقة لتمكين اتخاذ قرارات فعّالة ذات كفاءة عالية تضمن بيئات ديناميكية غنية بالبيانات. ويتطلب التحسين (Online

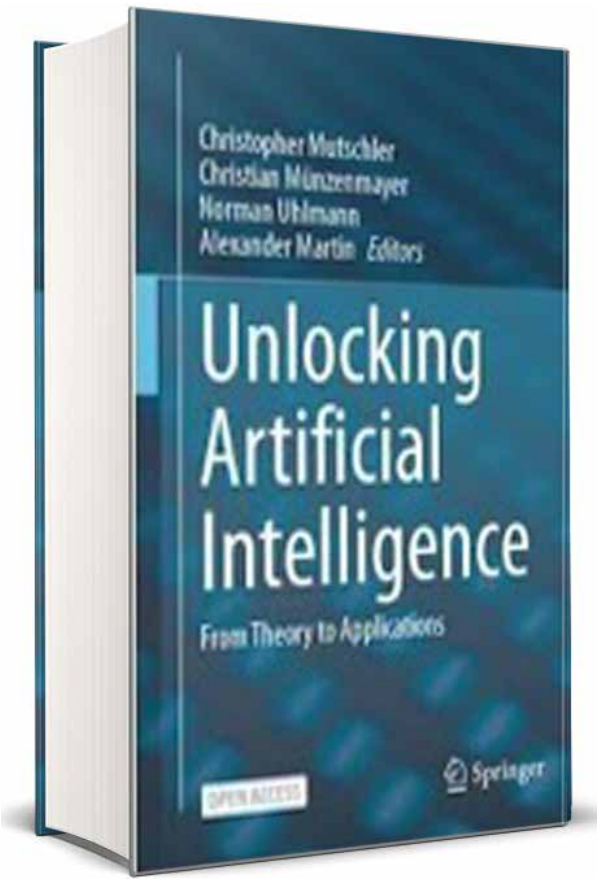

Optimization) أن تركّز الأبحاث الحديثة على مجالات التحسين عبر الإنترنتوالتى تهدف إلى تحسين أنظمة المؤاءمة القائمة على التعلم (Learning Based Optimization -) والتكيف الذكى مع البيانات الجديدة والظروف المتغيرة بشكل لحظى، مما يعزز من كفاءة ودقة عمليات اتخاذ القرارالذكى.

كما تطرق الباحثون للعديد من الموضوعات المختارة ذات الصلة بالتطبيقات الصناعية، مثل التعلم الآلى التلقائى

لبيانات السلاسل الزمنية، والتعلم الآلي التلقائي في بيئات الإشراف المحدود، والتعلم الآلي التلقائي متعدد الأهداف، (AutoML) إضافةً إلىأهمية دمج الخبراء البشريين في كل مراحل التعلم والإدراك والاستقلالية. وتعتمد الأنظمة الذاتية على إدراك دقيق للبيئة المحيطة، وقد حققت النماذج المعتمدة على التعلّم العميق (DL) تقدماً ملحوظاً فى تمييز الأجسام وفهم المشاهد والإدراك المكانى. غير أن عدم اليقين المرتبط بالعمل بمرونة فى ظروف مختلفة لا يزال تحدياً رئيسياً، مما يتطلب المزيد من التطوير لأنظمة الذكاء الاصطناعى للتعرّف على المدخلات الجديدة أو الغامضة مما يعزز سلامة واستقرار الأنظمة.

الذكاء الاصطناعى العاطفى ومتعدد الوسائط (affective computing)

و يسعى الذكاء الاصطناعى العاطفى ومتعدد الوسائط إلى تمكين الأنظمة من فهم العواطف البشرية عبر دمج بيانات الوجه والصوت والإشارات الفسيولوجية والسلوك. ويسمح دمج هذه الوسائط اكتشاف وبرمجة المشاعر الإنسانية، وتحديد مستويات التوتر والعبء المعرفى لتحسين الذكاء الاصطناعى، وتوسيع نطاق استخدامه، مما يعزز التفاعل بين الإنسان والآلة. وتُستخدم هذه التقنيات فى مراقبة الصحة النفسية، والتعلّم التكيفى، على سبيل المثال : مساعدة السائقين، أو المتابعة عن بعد مع التأكيد على ضرورة الالتزام بالضوابط الأخلاقية وحماية خصوصية البيانات.

خاتمة:

فى الختام، يعكس مسار أبحاث الذكاء الاصطناعى الراهن، وتطبيقاتها فى مجال الصناعة تحولاً نوعياً نحو أنظمة

أكثر تكيفاً وشفافية وموثوقية. وتُبرز الاتجاهات الناشئة والحديثة من التعلّم الذاتى والتعلّم المعزّز إلى قياس عدم اليقين. ويعد الذكاء الاصطناعى العاطفى نقطة لتلاقى كلا من التعقيد الحسابى والتصميم الإنسانى. ومن المتوقع أن يركّز البحث المستقبلى على حوكمة الذكاء الاصطناعى المسؤولة لضمان أن يبقى التقدم التكنولوجى متسقاً مع المبادئ الأخلاقية واحتياجات المجتمع والتنمية المستدامة.

الصناعة وحتمية التكنولوجيا

عيسى بيومى

لـم يكن بالإمـكان قيـام ما يُطلـق عليـه الثـورة الصناعية فى القـرن الثامـن عـشر بـدون تكنولوجيا؛ أعمدتها اكتشافات علم يؤسـس لأبحاثه بمنهجية ثوريـة تعتمـد عـلى التجربـة والبرهـان. ولم يكـن ذلك ليثمر ويزدهـر بـدون قبـول النـاس للأفـكار والاكتشـافات العلمية الجديـدة واستسـاغتهم لمنهج التجريب والإثبات،

وهـو ما مهـد له ثـورة فى التعليم ورواج فى طباعـة الكتـب والدوريات والصحـف، مما حـرر الوعـى العام من إسـار تسـلط رجال الدين، ونزع الخوف من قـوى غيبية تهدد تجرؤه وشكه فى مسلماتها.. كانت المجتمعات الأوروبيـة التى تقتفى طريـق العلم تتخذ أهبتها للتحول الثورى من نظام الإقطـاع الزراعى إلى نظـام صناعى يعـد بالوفرة والثـراء ورغـد العيش للجميع.

ولم تكن الثـورة الصناعية مجرد اسـتبدال الزراعة بالصناعة كمصدر رئيسى للاقتصـاد، وإنما كانت تغييرًا جزريًـا فى كل نواحـى الحياة. فحتى قيـام هـذه الثـورة كان البـشر عـلى مر تاريخهـم فى كل مكان يعيشـون فيه يعتمـدون على قوة الأيـدى وقوة الحيوانات التى يستأنسـونها والقوى المتاحـة فى الطبيعـة كالريـاح والماء؛ فى صناعـة طعامهـم وملبسـهم وكل احتياجاتهـم، ثـم حدثـت الثـورة الصناعيـة ليتحـول التصنيع اليدوى إلى التصنيع بماكينات تعمل بمختلف أنواع الطاقـة، فيعظم الإنتاج ويتنوع ليلبـى كل تطلعات البـشر ويغير من نظرتهم للحياة إلى الأبد.

ولـم يكن مـن المسـتطاع تحقيق ذلك التحول بدون الكشف عن قوانين الطبيعـة وفهـم معطياتها بواسـطة البحـث العلمى المنهج، ثم اسـتثمار الاكتشـافات العلميـة النافعـة فى تطبيقـات عملية أطلق عليها مسـمى التكنولوجيـا، قادت الصناعة لثورتها التـى ما تـزال فى عنفوانها وشـدتها، فلم تترك نشاطًا من أنشطة البشر إلا واقتحمته وأوغلت فيه حتى الأنشـطة الفنية كالموسـيقى والرسـم، وهى فى طريقها – لا شـك – للسـيطرة على مسـتقبل الإنسـانية، بعـد أن اقتربت تكنولوجيـا الروبوتات والآلة المتعلمة من اكتساح كل مجالات الحياة.

الثورة الصناعية مثل كل الثورات لهـا إرهاصـات وعلامـات تتنبـأ بها وتمهد لها. ولم تكن أوروبا حتى القرن السادس عشر تختلف عن بقية العالم فى استخدام قوة الإنسان والحيوان فى تصنيـع كل ما تحتاجـه. كانت كذلك مجتمعًا زراعيًا فى مجملها، ولا يقطن مدنها أكثر من خمس تعداد سكانها.

ومع بزوغ فجر الثورة العلمية وثبوت قدرة العلم على فك طلاسم الطبيعة وترجمة ذلك لواقع جديد، بدأت أوروبا صحوة حضارية تدعمها الاكتشافات الجغرافية واستعمار الشعوب وما يجلبه ذلك من ثروات تسابقت عليها بعض دولها وفى مقدمتهم أسبانيا والبرتغال وهولندا وإنجلترا وفرنسا.

الأشد خطرًا من ذلك هو ذيوع فكرة التصنيع فى العالم أجمع وانبهاره بآثارها وسعى الدول الحثيث للوصول إلى التكنولوجيا التى تحول اقتصادها من نمط الاستهلاك إلى نمط التصنيع والإنتاج، غير ناظرين لحيثيات هذا التحول وشروطه، أو حتى ملاءمته لثقافة الأمة الساعية إليه. والأمر الآخر الذى لا يقل خطورة هو اعتبار الصناعة والتكنولوجيا ضرورة بقاء وازدهار للدول والشعوب بدونهما لا يعتد بأمة فى الميزان العالمى، وهو ما أجج المنافسة الشرسة بين الدول المتقدمة بهدف التفوق والهيمنة بكل الوسائل الممكنة ولو تجردت من هدى القيم.

موجات الاختراع تتلاحق

يجنح كثير من المؤرخين لتقسيم الثورة الصناعية إلى ثورات ينسبونها إلى اختراع أو اختراعات كان لها تأثيرًا ثوريًا فى التطور الصناعى من ناحية الكيف والكم. فالثورة الصناعية الأولى تُنسب إلى المحرك البخارى، ويطلق عليها عصر البخار، حيث وظف الإنسان الماكينة البخارية فى تصنيع وإنتاج ما يحتاجه، ولتبدأ البشرية تحولًا هائلًا فى تاريخها. وتغطى الثورة الصناعية الأولى الفترة من منتصف القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر.

الثورة الصناعية الثانية تُنسب إلى فرن بسمار لإنتاج الصلب وآلات الاحتراق الداخلى والسيارات والتلغراف والهاتف والمصباح الكهربى والطائرات والطباعة والأسمدة.. وتغطى الثورة الصناعية الثانية الفترة من عام ١٨٧٠ حتى قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وفى بعض الآراء حتى منتصف القرن

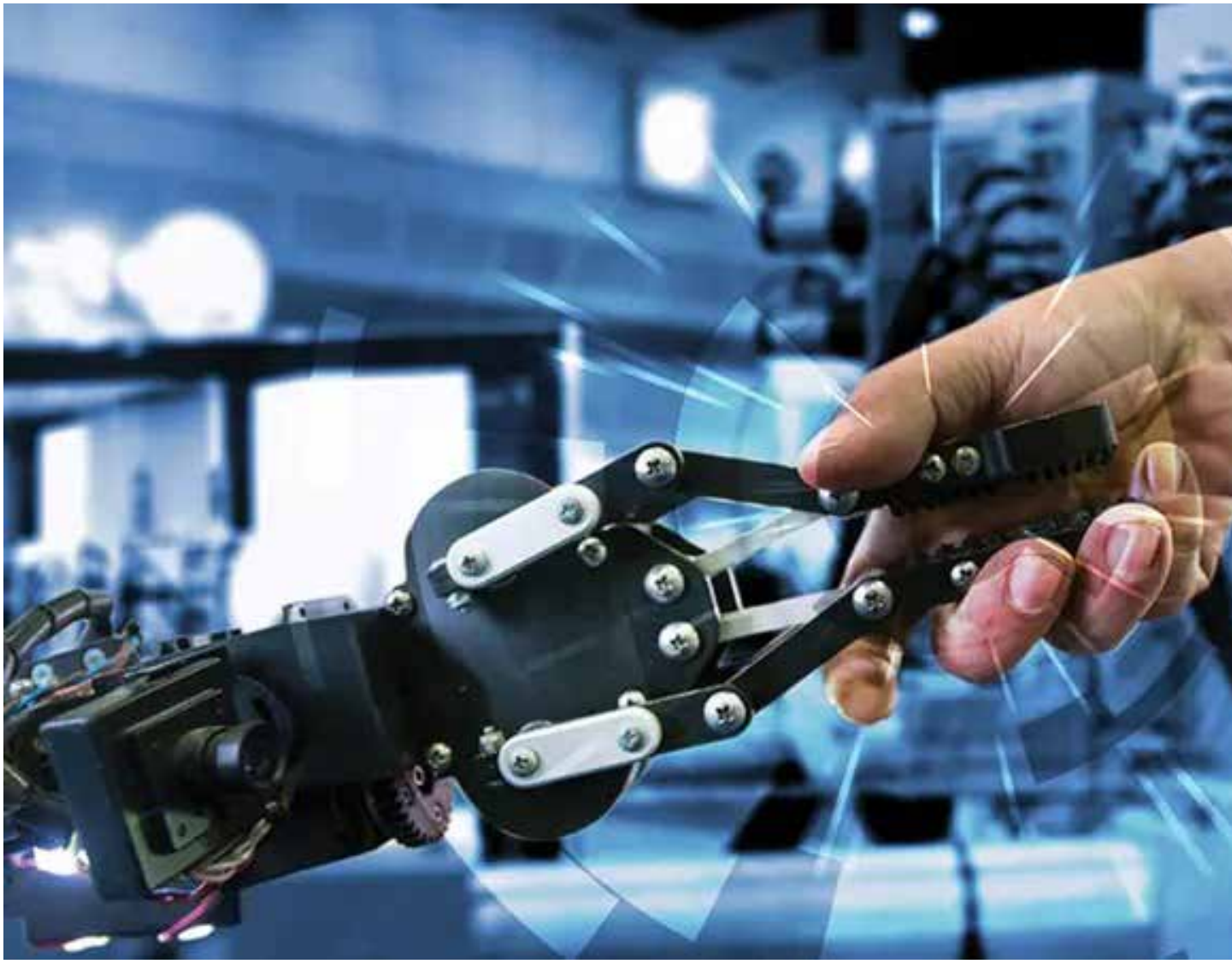

العشرين.

الثورة الصناعية الثالثة وتُنسب للحواسب والنظم الإلكترونية والإنترنت والأقمار الصناعية والتشغيل الأوتوماتيكى أو الأتمتة ووسائل التواصل الاجتماعى، وتنهض الثورة الصناعية الثالثة على ما يُطلق عليه تكنولوجيا المعلومات، وتغطى الفترة من منتصف القرن العشرين حتى بدايات القرن الواحد والعشرين.

الثورة الصناعية - الرابعة كما تبدو من ملامحها - تُنسب للذكاء الاصطناعى وتعليم الآلة والتحكم الجينى، وقد روج لمسماها ووصفها السويسرى كلاوس شواب مؤسس ورئيس المنتدى الاقتصادى العالمى، فى دافوس عام ٢٠١٦، مبررًا ذلك بالتقدم التكنولوجى المتسارع الذى يطمس الخطوط الفاصلة بين العوالم الطبيعية والرقمية والبيولوجية، مما سيحدث تغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية عميقة.

وربما يكون لدى المؤرخين ودارسى التاريخ ما يبرر تقسيم الثورة الصناعية إلى ثورات، مما يعينهم على فهم تطور حياة البشر وترقب ما يحمله المستقبل من تحديات، لكننى أرى فى ذلك تأريخ للصناعة وتطور عملياتها الإنتاجية وانتشارها فى مختلف أنحاء الأرض، وليس تحولًا فى أسس قيام الثورة الصناعية التى بدأت منذ ثلاثة قرون ولا تزال متوهجة بشرارتها وعنفوانها. فهى من وجهة نظرى ثورة واحدة تتخذ أطوارًا أو موجات ثابتة الهدف موحدة الاتجاه بإصرار من يقودها من الأمم.

فالتطبيقات التكنولوجية القائمة على اكتشافات العلم لا تزال هى أساس التطور الصناعى. وتحقيق وفرة الإنتاج واستدامته بأسرع الوسائل وأقلها تكلفة هى الطريق للوصول لأعلى ربحية ممكنة. المنافسة الشرسة وابتغاء الاحتكار هو طموح المستثمرين لتعظيم رؤوس أموالهم ومضاعفة ثرواتهم.

الآثار الاجتماعية للثورة الصناعية

أحدثت الثورة الصناعية تحولًا من الاقتصاد الزراعى إلى الاقتصاد الصناعى القائم على تكنولوجيا أساسها الاكتشافات العلمية. هذا التحول بدوره أحدث تغييرات عميقة فى وسائل العمل وطرق الانتقال والتواصل ومستوى المعيشة، نجم عنها مجتمعات صناعية مختلفة عن المجتمعات الزراعية فى ملامحها وتركيبها وتفاعل أعضائها. ولم يقتصر هذا التحول على بريطانيا حيث توقدت شرارة الثورة الصناعية، وإنما امتد وانتشر فى كل المجتمعات حيثما خطت الصناعة والصناع، وإن اختلفت حدته وشكله طبقًا لاختلاف النظم السياسية الحاكمة وثقافات الشعوب. فمثلًا التحول الصناعى فى الولايات المتحدة الملتزمة بالنظام الديموقراطى الرأسمالى الحر اختلف عنه فى الاتحاد السوفيتى القائم على النظام الشيوعى وسيطرة الدولة.

هل نتج عن التحول إلى الاقتصاد الصناعى تحسنًا فى جودة الحياة، فرفع عن كاهل البشرية بعض عنائها من أجل العيش وخفف من صراع أبنائها وشعوبها من أجل البقاء، أم أنه زاد من أعبائها وأجج المنافسة والعداء بين الجميع، فالكل يلهث للوصول إلى قصب السبق فى مضمار لا تبدو له نهاية؟

هل حررت الثورة الصناعية إرادة الإنسان وأعانته على الارتقاء بمداركه وخصاله النفسية والأخلاقية، أم أنها حولت البشر إلى تروس فى ماكيناتها وعبثت باتزان النظم الطبيعية باستهلاك نهم وغير منظم لموارد الأرض مسببًا تلوثًا لبيئتها ودمارًا لغلافها الجوى وانقراضًا لكائنات حية بمعدل غير آمن وغير طبيعي؟

التأثير الفكرى والفلسفى للثورة الصناعية

حررت الثورة العلمية عقل الإنسان وأسلمته زمام نفسه ليصبح طموحه للسيطرة على مصيره رهنًا بتقدم معارفه بالعالم الذى يقطنه وليس شيئًا آخر. هذا التحرر تمثل فى فك إسار الوعى العام من هيمنة الدين وسلطة النظام الاجتماعى السائد، وتأكدت جدواه المادية بتطبيقات تكنولوجية أحدثت ثورة صناعية ما كانت لتتحقق بدون نظام رأسمالى يبتغى الربح ويهدف لتراكم الثروة.

وإذا كان الإنسان كائنًا مفكرًا كما افترض ديكارت، والعقل هو أساس وجوده كما ارتآه هيجل، فهذا يحتم إعادة تنظيم الواقع ليتفق مع ما يعقله الإنسان بإرادته الحرة، وليس الرضوخ لما يمليه عليه الواقع من سلوك وقيم. بالعقل يمكن للإنسان فهم إمكانياته ومعرفة قدراته، وبه يمكنه أيضًا فهم العالم وإعادة صياغته والتحكم فيه، ليصبح معقولًا ومقبولًا له. فهو ليس مضطرًا للتنازل عن أفكار يتصورها صالحة لأن الواقع يعترضها أو يخالف دعواها، ولا يجب أن يرضخ لما يخاصم عقله ويعتبره معاديًا لناموسه.

فمثلًا تنشد الطبيعة البشرية أن يمتلك الإنسان شيئًا لتتحقق فرديته وتميزه، وكل البشر متماثلون فى طبيعتهم، فإذا انعدمت المساواة

مارتين هايدجر

سورين كيركجارد

جان بول سارتر

فى مجتمع ما وانتشر القهر وقُيدت الحريات وحُرم غالبية البشر من الامتلاك؛ فلا بد من تغيير واقع هذا المجتمع ليتسق مع العقل الذى تنهار أمامه كل الترهات ولا تثبت غير الحقيقة.

فالميكنة التى افتُرض أن تحرر الإنسان من الكد والكدح جعلته عبدًا لها، خاضعًا لسطوتها. الميكنة قللت من الجهد البشرى وزادت من الإنتاجية لا شك، لكنها أفقدت الفرد العامل قيمة عمله الحقيقية فلم يعد العمل تعبيرًا عن ذاته واكتشافًا لجوهر وجوده، لأن الماكينة هى السيد وعلى مشغلها الالتزام بمواصفاتها ومواصلة صيانتها لمزيد من الإنتاج، فأين هى الحرية التى وعدت بها الثورة الصناعية؟ وأنّى لإنسان أن يعرف نفسه بدون عمل أساسه حرية الاختيار وليس الاضطرار؟

لكن خطًا فلسفيًا آخر محوره الوجود الإنسانى بدأ يتبلور بفكر الفيلسوف الألمانى مارتين هايدجر (١٨٨٩ - ١٩٧٦)، لتبزغ الفلسفة الوجودية على يد رائدها الفيلسوف الدنماركى سورين كيركجارد (١٨١٣ - ١٨٥٥) الذى ركز على مفاهيم المسؤولية الفردية وحرية إرادة الإنسان فى تقرير مصيره والتعبير عن ذاته، وتقديم التجربة على العقل كأساس للمعرفة، ثم تتطورت الفلسفة الوجودية واتخذت أطيافًا متعددة وأضاف إليها من أتى بعد كيركجارد من أمثال الفيلسوف الفرنسى جان بول سارتر (١٩٠٥ - ١٩٨٠).

ولا أقصد تقديم أو مناقشة هذه الفلسفات أو غيرها بتلك الكلمات القليلة السابقة، وإنما أردت أن أشير إلى تأثير الثورة الصناعية على المفكرين الذين عاصروا انتشارها وتغلغلها فى الغرب وانتبهوا لما ستحدثه من تحولات فى المجتمع والفرد. وبالرغم من محاولات الفكر والفلسفة التصدى أو التنبيه لما تحمله الثورة الصناعية من أخطار على الوجود الإنسانى تستدعى الحذر واليقظة حتى لا يُجهض التقدم الإنسانى الرشيد، لم تهتز الأسس التى قامت عليها الثورة الصناعية بل زادت رسوخًا وامتدادًا، وأهمها تراكم الثروة وارتفاع الربحية والسيطرة على الأسواق وضمان التفوق والسبق التكنولوجى المستمر.

وقد يتساءل القارئ وما دخل الأخلاق والسلوك والقيم بالصناعة وثورتها، فالأمم تبحث عن الازدهار والمكانة المرهوبة ولا يتأتى ذلك بدون اقتصاد غنى، والتفوق الصناعى هو ما اشترطته الحضارة الحديثة جوازًا للمرور إليها، وليس العدل والحرية والمساواة، كما أن منطق التطور يحالف الأقوى والأجدر بالبقاء. ولكن ليس هكذا تتميز الإنسانية عن كل الخلائق، ومايتصف بالفعل الإنسانى لا بد أن يؤسس على القيم التى تحفظ على الإنسان رقيه وتفرده لا أن تطلق منه غرائزه وما ورثه عن أسلافه فى شجرة الحياة المنغرسة فى الأرض. ولا نزهو بتفوقنا التكنولوجى بينما نتخلف اجتماعيًا وخُلقيًا.

ظاهرة انتحال الصفه وخطورتها على المجتمع

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

ظاهـرة انتحـال الصفـة فى مـصر خطر كبـير يهـدد الأمن الاجتماعـى والاقتصادى، حيث يستغل المجرمون صفات وهمية (مثل ضابط، طبيب، مسـؤول) للنصـب، الابتـزاز، السرقـة، وتشويه سمعة المؤسسات، مما يؤدى لخسـائر مالية ونفسـية للمواطنـين ويقـوض ثقتهـم، ويواجـه القانـون المصرى هذه الجرائم بعقوبات تصل للحبس والغرامـة، لكنها تتطلـب وعيًا مجتمعيًـا ورقابـة مسـتمرة لضمان الأمن.

خطورة الظاهرة على المجتمع المصرى

تهديـد الأمن الشـخصى: يسـتغل المنتحلـون صفـات رسـمية لترويـع المواطنـين، خاصة المقيمـين الأجانب، وسـلب أموالهـم وممتلكاتهـم، كمـا حدث فى حوادث انتحال صفة ضباط شرطة.

الاحتيـال المـالى والاقتصـادى: تسـتخدم الظاهرة للنصب والسرقة، وابتزاز الأفراد، وتشـويه سمعة المهن (مثل انتحـال صفة طبيب) مما يضر بالمرضى ويخلق خسائر مالية.

تآكل ثقـة المواطنين: يضر انتحال الصفة بسـمعة المؤسسـات الرسمية (شرطة، قضاء، أطباء)

ويضعف ثقة النـاس بها، خاصة عندما يرى المواطن أن شخصًا ينتحل صفة مسؤول وينفذ جرائم.

الانتشـار الواسـع عـبر الإنترنت: أصبحت الجريمة تنتشر أفقيًا ورأسيًا عبر وسائل التواصل

الاجتماعـى، حيث يسـهل انتحال شـخصيات عامة أو مسـؤولين، مما يوسع دائرة التأثير السلبى.

أشكال انتحال الصفة الشائعة

انتحـال الصفـة العسـكرية/ الشرطيـة: لارتـكاب جرائـم النصب والسرقـة والابتزاز، خاصـة ضد غير المواطنين.

انتحال صفـة الأطبـاء والمهنيين: لتحقيق مكاسـب مادية سريعة، مما يعرض حياة الناس للخطر.

انتحـال صفات المسـؤولين وكبار الشخصيات: لخداع الناس والحصول على منافع شخصية أو تنفيذ أجندات مشبوهة.

انتحـال صفـات أكاديميـة: مثل انتحـال شـخصية طالـب أو محـام للامتحانات أو إنهاء مصالح قانونية، كما فى قضايا الامتحانات.

العقوبات القانونية فى مصر

قانون العقوبـات المصرى: يواجه القانون هذه الجرائـم بمواد محددة، حيث تنـص المـادة ١٥٥ وغيرها على عقوبـة الحبـس والغرامـة لـكل من انتحل وظيفة عمومية، أو أجرى عملاً من مقتضياتها، أو ارتدى زيًا رسـميًا بغير وجه حق.

تشـديد العقوبات: تصل العقوبة للحبـس المشـدد فى بعـض الحالات، مثـل انتحال صفة ضابط شرطة، مع إمكانية نشر الحكم على نفقة المحكوم عليه.

كيفية مواجهة الظاهرة

زيـادة الوعـى المجتمعـى: توعية المواطنين بـضرورة التثبت من هوية أى شـخص يدعـى صفـة رسـمية، والاتصـال بالجهـات المختصـة عند الشك.

تعزيـز الرقابـة: تكثيـف الرقابة المسـتمرة مـن السـلطات الصحيـة والأمنية على المنشآت والممارسات غير القانونية.

الإبـلاغ عـن المخالفات: تشـجيع المواطنين على الإبـلاغ الفورى عن أى ممارسات مشـبوهة أو انتحال صفة للجهات الأمنية.

يُعـد انتحال الصفة مـن الجرائم التى تمثل خطرًا على المجتمع، لما فيها من تضليل للنـاس واعتداء على هيبة المؤسسات الرسمية، لذلك أفرد قانون العقوبـات المـصرى رقـم ٥٨ لسـنة ١٩٣٧ بابًا خاصًا لهذه الجريمة تحت عنوان "اختلاس الألقـاب والوظائف والاتصاف بها بدون حق".فقد نصت المـادة ١٥٥ عـلى أن مـن يتدخـل فى وظيفة عمومية (مدنية أو عسـكرية) دون أن تكـون لـه صفة رسـمية أو إذن مـن الدولة، أو مـن يُجرى عملًا من مقتضيات هذه الوظائف، يُعاقب بالحبس.

كما أوردت المادة ١٥٦ عقوبة كل من يرتدى علنًا زيًّا رسميًّا لا يحق له ارتداؤه أو يحمل شارة تدل على وظيفة أو عمل دون وجه حق، وتتمثل العقوبة فى الحبس لمدة لا تتجاوز سنة.

أما المادة ١٥٧ فقد خصّت من يقلد نفسه علنًا نيشانًا لم يُمنح له، أو من ينتحل لقبًا شرفيًّا أو صفة نيابية عامة دون وجه حق، بالغرامة التى لا تتجاوز ٢٠٠ جنيه.

وبالمثل، عاقبت المادة ١٥٨ من يقلد نفسه نيشانًا أجنبيًّا أو لقب شرف أجنبى دون إذن من رئيس الجمهورية بغرامة مماثلة.

كما منحت المادة ١٥٩ للمحكمة سلطة الأمر بنشر الحكم أو ملخصه فى الصحف التى تختارها، على نفقة المتهم، فى الحالات المنصوص عليها بالمادتين السابقتين.

تتخذ السلطات المصرية إجراءات حازمة ضد منتحلى الصفات الرسمية، ومنها انتحال صفة الدكتور أو المستشار أو الإعلامى أو الصحفى وغيرها من صفات التى لم يحصل عليها من جهة رسمية، واعتبارها جريمة يعاقب عليها القانون.

ورد فى قانون العقوبات المصرى أن من يقوم بانتحال الألقاب المهنية بدون الحصول على الشهادات المعترف بها، أو تراخيص لمزاولة المهنة قانونيًا، يعاقب عليها القانون.

عقوبة انتحال الألقاب فى مصر

تزداد عقوبة انتحال الألقاب فى مصر بسبب انتشار ظاهرة انتحال صفة الطبيب أو الإعلامى أو المستشار وغيرها من الألقاب بدون أى مستند أو شهادة معترف بها، ويعاقب عليها وفقًا للقانون مادة ١٥٥ من قانون العقوبات المصرى. وتنص مادة ١٥٥ من قانون العقوبات المصرى أن أى شخص انتحل لقب يتعلق بمهنة منظمة قانونيًا مثل الطب والمحاماة والإعلام أو القضاء يعاقب بالحبس مدة تصل إلى سنة، أو غرامة. وأكد القانون فى نصه أن استخدام ألقاب مهنية مثل الدكتور بدون الحصول على شهادة الدكتوراه من جهة أكاديمية معترف بها، أو أن يدعى أنه ينتمى إلى هيئة إعلامية أو قضائية بدون أن يكون عضو مسجل بها رسميًا، يعد نوع من التضليل والاحتيال المعنوى، مشكلًا خطرًا على ثقة المجتمع بهذه الفئات.

و هناك ايضا انتحال صفه سفير و انشاء كيانات وهميه زاعمه القدره على تنصيب ضحاياها و مدهم جوازات سفر و بطاقات هويه دبلوماسيه مزوره و استخدامها لتسهيل امور كثيره مخالفه قانونيا او التستر تحتها و اخذ الحصانه الدبلوماسيه و استغلال ذلك فى النصب و الاختيال حتى على الشخصيات العامه حيث انهم يذعموا تنصيبهم كسفراء بعدد من المنظمات العربيه و الدوليه التى تتيح لهم جميع المزايا الدبلوماسيه لتسهيل النصب و الغش و التدليس و الواجهه الاجتماعيه التى قد تصل للتزاوج و نسب العائلات المحترمه العاليه و هذه النوعيات من الجرائم العقوبات المقرر عليها من الحبس سنه الى السجن ٥ سنين مثلما جاءت فى المواد من ٢٠٥ الى ٢١٠ بقانون العقوبات المصرى

و تضمنت الماده ٢٠٦ من القانون

ظاهرة انتحال الصفه وخطورتها على المجتمع

ان يعاقب بالسجن كل من قلد أو زور شيئا من الأشياء الاتيه سواء بنفسه أو بواسطه غيره و كذا كل من استعمل هذه الأشياء أو ادخلها فى البلاد المصرية مع علمة بتقليدها او تزويرها وهذة الاشياء هى :

١ - امر جمهورى او قانون او مرسوم او قرار صادر من الحكومة، خاتم الدولة، امضاء رئيس الجمهورية او ختمه.

٢ - أختام او علامات احدى المصالح او احدى جهات الحكومة ختم أو امضائ او علامة أحد موظفى الحكومة .

٣ - أوراق مرتبات أو بونات او سراكى او سندات اخرى صادرة من خزانه الحكومة او فروعها.

٤ - دمغات الذهب او الفضه فى

حين تضمنت المادة ٢٠٦ مكرر من القانون بأن يعاقب بالسجن مدة لا تزيد عن خمس سنين على الجرائم الواردة فى المادة السابقة اذا كان محلها أختام او دمغات او علامات لاحدى الشركات المساهمة او احدى الجمعيات التعاونية او النقابات المنشأة طبقا للاوضاع المقررة قانونا او احدى المؤسسات او الجمعيات المعتبرة قانونا ذات نفع عام .

وتكون العقوبة السجن مدة لا تزيد عن سبع سنين اذا كانت الاختام او الدمغات او العلامات التى وقعت بشانها احدى الجرائم المبينة فى الفقرة السابقة خاصة بمؤسسة او شركة او جمعية او منظمة او منشاة اذا كانت الدولة او احدى الهيئات العامة تساهم فى مالها بنصيب ما باية صفة كانت

ونصت المادة ٢٠٧ على ان يعاقب بالسجن كل من حصل بغير حق على اختام او دمغات او علامات حقيقية لاحدى المصالح الحكومية او احدى جهات الادارة العمومية او احدى الهيئات المبينة فى المادة السابقة واستعملها استعمالا ضارا بمصلحة عامة او خاصة .

وتضمنت المادة ٢٠٨ بان يعاقب بالحبس كل من قلد ختما او دمغه او علامة لاحدى الجهات ايا كانت او الشركات الماذونة من قبل الحكومة او احد البيوت التجارية وكذا من استعمل شيئا من الاشياء المذكورة مع علمة بتقليدها.

وأشارت المادة ٢٠٩ فى قانون العقوبات الى ان يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنتين كل من حصل بغير حق على الاختام او الدمغات او النياشين الحقيقية المعدة لاحد الانواع السالف ذكرها واستعملها استعمالا مضرا باى مصلحة عمومية او شركة تجارية او اى ادارة من ادارات الاهالى.

ظاهرة انتحال الألقاب على مواقع التواصل الاجتماعى نتيجة ضعف العقوبة وغرامة المائه جنية

تزايدت ظاهرة انتحال الألقاب على مواقع التواصل الاجتماعى، إذ لجأ البعض لتقديم أنفسهم بألقاب مثل الإعلامى أو الدكتور أو المستشار أو غيره لأجل جذب المتابعين وتحقيق مكاسب مادية من المشاهدات والمتابعات والتفاعلات.

الجريمه الأكبر لو بحثنا فى انتحال صفه المهندس لخداع الناس ليست فقط فى جريمه انتحال الصفه

الجريمه تكمن فى صغر العقوبه التى لا تتناسب مع الجريمه و تتيح الفرصه للنصابين بإستغلال اللقب حيث ان المادة ٩٨ من القانون رقم ٦٦ لسنة ١٩٧٤ بشان نقابة المهندسين تنص على ان مع عدم الاخلال باى عقوبة اشد ينص عليها قانون العقوبات او قانون اخر يعاقب بالحبس مدة لاتزيد عن ٦ اشهر وبغرامة لاتتجاز ١٠٠ جنية او باحدى هاتين العقوبتين لمن ارتكب احد الافعال الاتية اولا انتحال لقب مهندس بالمخالفة لاحكام القانون

ثانيا مباشرة الاعمال الهندسية ممن ليس مقيدا بالنقابة بالمخالفة لاحكام القانون او كان موقوف عن العمل بقرار تاديبى

ثالثا مخالفة احكام القرارات التى يصدرها وزير الرى نص المادة ٩٥

رابعا قيام رب العمل او من يمثلة باستخدام احد من غير اعضاء النقابة لمباشرة اعمال هندسية او اسناد اعمال هندسية اليهم لايجوزلهم مباشرتها طبقا لاحكام هذا القانون

وحيث ان نقابة المهندسين باعتبارها الهيئة الممثلة للمهندسين على مستوى الجمهورية وباعتبارها هيئة استشارية للدولة فى مجال تخصصها وان اعضاء نقابة المهندسين المقيدة اسمائهم بسجلاتها الدائمة ،بنص القانون ٦٦ لسنة ١٩٧٤ هم وحدهم المهندسون المقيدون بنقابة

المهندسين دون غيرهم الحاصلين على لقب مهندس فى مجال تخصصاتهم ومن ثم تستعين الهيئات القضائية بما فيهم النيابة العامة فى الاستعانة باعضاء تقابة المهندسين فى اعمال الخبرة والفصل فى المهام ذات الطابع الهندسى ، لذا يحظر على اى جهة او هيئة او مصلحة منح هذا اللقب فى اوراقها الرسمية دون الرجوع لنقابة المهندسين ، وحيث انه قد تلاحظ فى الاونة الاخيرة عند فتح باب الترشح لعضوية مجلس النواب المصرى ٢٠٢٥ تبين للنقابة العامة قيام بعض النواب الناجحين بادعائهم لقب مهندس دون ان يكونوا حاصلين على هذه الصفة او الترخيص المهنى الذى يخولهم لاداء هذة المهمه كما وانه بالبحث فى سجلات السادة المهندسين المقيدين تبين ان المشكو فى حقهم ليسوا من ضمن الاعضاء المسجلين بجدول النقابة وانهم لايحملون الكارنية وبذلك تعمدوا انتحال صفة لقب المهندس لادخال الغش والنصب والتدليس على الناخبين

لهذا أناشد الجهات المعنيه بتغليظ عقوبه انتحال الصفه لان تقدير الغرامة ١٠٠ جنيه كانت ايام المليم و كانت مبلغ يخاف منه المنتحل اما الان فالأمر اصبح سهل لأن ضعف العقوبة ساهم فى تفاقم ظاهرة انتحال صفة مهندس، حيث يلجأ بعض غير الحاصلين على المؤهلات العلمية المطلوبة – من حملة الشهادات المتوسطة أو دونها – إلى استخدام اللقب بطرق غير قانونية، مستغلين سهولة العقوبة وعدم فاعليتها، خاصة أن الأمر وصل إلى محاولات استخدام اللقب داخل مؤسسات الدولة، بل والسعى للوصول به إلى البرلمان.

و أن خطورة الظاهرة لا تقتصر على الاعتداء على مهنة الهندسة وحقوق العاملين بها، بل تمتد إلى تهديد السلامة العامة ، خاصة فى قطاعات الإنشاءات و قطاعات كثيره أخرى

ونأمل أن المقترح التشريعى المرتقب سيشمل رفع الغرامات إلى مستويات تتناسب مع الواقع الاقتصادى الحالى، وتغليظ عقوبات الحبس ، بما يضمن حماية المجتمع ويصون مهنة الهندسة من أى ادعاءات أو ممارسات غير قانونية.لأن من أمن العقاب أساء الأدب حفاظاً على قيم المجتمع

الدبلوماسية الرياضية العالمية – «الدبلوماسية الرياضية الايطالية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب «الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية»و «الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و «الهدنة الاولمبية «و« الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و« الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و«أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية »

و«دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و«استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ » و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية «و برنامج» الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية «والدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية والدبلوماسية الرياضية اليابانية والدبلوماسية الرياضية القطرية والدبلوماسية الرياضية البرازيلية والدبلوماسية الرياضية الصينية حيث مثل هذا المقال تحديثا لمقال لى عن الدبلوماسية الرياضية الصينية تم نشره بالعدد رقم ٣٢١ الذى صدر فى ابريل ٢٠٢٤.

وفى هذا العدد سالقى الضوء على» الدبلوماسية الرياضية الايطالية « فبينما تتصدر دول مثل الولايات المتحدة وفرنسا المؤشرات الحديثة للقوى والناعمة والدبلوماسية الرياضية ، تُقدّم إيطاليا نموذجًا فريدًا للدبلوماسية الرياضية ليس عبر الاستثمارات الضخمة أو ‹الرياضة الاستعراضية›، بل عبر الاستمرارية المؤسسية، التراث الثقافي، والريادة في الهيئات الدولية.

وأثبتت روما أن القوة الناعمة لا تُبنى بالمال فقط، بل بالذاكرة الجماعية التى تصنعها مسابقات رياضية كبرى واسماء لامعة لرياضيين ايطاليين ومنظمات وهيئات رياضية ايطالية جميعها تعمل مع مكتب الدبلوماسية الرياضية الذى تم انشاؤه فى ١٥ يناير ٢٠٢٤ Ufficio Diplomazia sportiva

ضمن الإدارة العامة لتعزيز نظام الدولة Direzione Generale per la Promozione del Sistema Paese لدى وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولى الإيطالية ((MAECI Ministry of Foreign Affairs and International Cooperation

وقد خصصت وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولى الإيطالية صفحة للدبلوماسية الرياضية Diplomazia dello Sport على موقعها الالكترونى عرضت من خلاله رؤيتها للدبلوماسية الرياضية الايطالية كجزءً لا يتجزأ من سياسة إيطاليا الخارجية، حيث تنظر الوزارة إلى الرياضة باعتبارها أداة فعّالة لتعزيز السمعة الدولية للبلاد، وبناء جسور مع شعوب ودول العالم، ودعم القيم المشتركة مثل الشمول، المساواة، الاستدامة، والتسامح.

واشارت صفحة الدبلوماسية الرياضية الموجودة على الموقع الرسمى لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولى الإيطالية الى أن الأهداف الرئيسية للدبلوماسية الرياضية الايطالية تكمن فى استخدام الرياضة كوسيلة لتعزيز الهوية الثقافية الإيطالية على الساحة الدولية - ودعم مشاريع تعاون رياضى مع دول أخرى لتعزيز التنمية والاندماج - وتعزيز حضور إيطاليا فى المنظمات والاتحادات الرياضية الدولية - ودعم ترشيحات إيطاليا لاستضافة الفعاليات الرياضية الكبرى (مثل الالعاب الاولمبية ، كأس العالم، سباقات الدراجات ورياضات أخرى) وذلك بالتعاون مع شركاء رئيسيين هم اللجنة الأولمبية الوطنية الإيطالية (CONI) ووزارة الرياضة الإيطالية Ministero per lo Sport e i) (Giovani والبعثات الدبلوماسية

الإيطاليـة فى الخارج(السـفارات والقنصليـات) والاتحـادات الرياضيـة الوطنية والدوليـة وذلك فى المجالات ذات الأولوية للدبلوماسية الرياضية الايطالية - لاسيما دعم الرياضة للشباب والنساء والأشـخاص ذوى الإعاقـة واسـتخدام الرياضـة كأداة فى التعليـم، التوعيـة، ومنع النزاعات ودمج أهداف الاسـتدامة البيئية (مثل أهداف الأمم المتحدة للتنمية المسـتدامة) فى الفعاليات الرياضية التى تدعمهـا إيطاليـا - جميعهـا تتحقق من خلال أنشـطة ملموسـة مثل تنظيم فعاليـات رياضيـة وثقافيـة بالتعـاون مـع السـفارات الإيطاليـة - وإشراك رياضيـين إيطاليـين كـسفراء للقيـم الوطنية - ودعم المشـاريع التى تربط بين الرياضة والتنمية فى إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية

على سبيل المثال اطلقت الدبلوماسية الرياضيـة الايطالية مبـادرات ترويجية وحمـلات اتصـال بالتعـاون مـع رابطـة الـدورى الايطـالى لكـرة القدم للمحترفـين (Serie A)ووكالـة الترويـج الخارجـى وتدويـل الشركات الإيطالية ICE – Agenzia per la promozione all'estero e l'internazionalizzazione delle imprese italiane - تحـت اسـم مـشروع «أبطـال صُنـع فى إيطاليـا « Campioni del Made in Italy حيـث يهـدف هـذا المـشروع إلى إنتـاج ٢٠ فيديـو بمشـاركة ٢٠ لاعـب كـرة قـدم أجنبى من أندية الـدورى الإيطالى، ليعرضـوا مـن خلالهـا جمـال الأراضى الإيطالية والمنتجـات والصناعات المميزة التى تشتهر بها مناطقهم.

كما تـم من خلال رياضـة الرجبى تنفيذ بطولـة متميزة لترويـج قطاعات وصناعات إيطاليـة بالشراكة بين وزارة الشـؤون الخارجيـة والتعـاون الـدولى الإيطاليـة (MAECI) ووكالة الترويج الخارجـى وتدويـل الـشركات الإيطالية ICE والاتحـاد الإيطـالى للرجبـى، وبالتعـاون مـع السـفارات الإيطالية فى الخارج .

كما تـم توظيـف سـباق الدراجات الهوائيـة الايطالية الشـهير - سـباق جيرو ديتاليا Giro d،Italia بالتعاون بين وزارة الشـؤون الخارجية والتعاون الدولى الإيطالية (MAECI)مع مجموعة رينزونا للإعلام RCS MediaGroup S.p.A وهـى أكـبر مجموعـة إعلاميـة وإعلاميـة - رياضيـة فى إيطاليـا، ومملوكـة جزئيًـا للدولـة عـبر صندوق اسـتثمارى وتمتلك أقوى وسيلة إعلامية رياضيـة فى إيطاليا صحيفـة «لا جازيتا ديلو سبورت وشبكة تلفزيونية رياضية (RCS Sport TV). وذلـك لتسـليط الضوء عـلى المناطق الإيطاليـة وثقافتها وصناعاتهـا، مـن خلال إطلاق سلسـلة جـيرو إكسـبريس (Giro Express)، التـى تضـم ٢١ فيديو يقدمهـا اللاعب دييجو جاستالدى Diego Gastaldi ليعرض فيها مدن السـباق الـ٢١ وأبرز مميزاتها ومنتجاتها المميزة كما تم تنفيذ أنشـطة ترويجية مماثلة خـلال مرحلة إيمولا من سـباق جائـزة إيطاليا الكبرى للفورمولا ١.

كمـا تعاونـت وزارة الشـؤون الخارجيـة والتعـاون الـدولى الإيطالية (MAECI) مـع وكالة ووكالة الترويج الخارجـى وتدويـل الـشركات الإيطالية ICE و مؤسسـة سـبورت إى سالوتى (Sport e Salute) ، وبالشراكـة مـع الاتحـادات الرياضيـة الايطاليـة للتنس والعاب القوى والسباحة لاطلاق حملات ترويجيـة خـلال الفعاليـات الرياضية الدوليـة الكبرى التى اسـتضافها ملعب فورو إيتاليكو فى روما، مثل بطولة روما المفتوحـة للتنـس Internazionali d'Italia و البطولـة الأوروبيـة لألعاب القوى والبطولة الدولية للسباحة – كأس سيتى كولى Trofeo Sette Colli كما تـم التعاون مع الاتحاد الايطالى للجولف لإطـلاق حملـة ترويجيـة عـلى هامـش استضافة منافسات كأس رايدر Ryder Cup فى إيطاليا

ايضا تم بالتعاون مع الاتحاد الإيطالى للمبارزة تنفيذ مشروع خاص لتسـليط الضوء على التميز الرياضى الإيطالى تحت

عنوان الجمال فى حركة La Bellezza in un Gesto .

جـاءت ايطاليا فى المرتبة الثالثة عشر عالميـافى مؤشر القـوى الناعمة Brand Finance – Soft Power Index ٢٠٢٥ وفى المرتبـة السـابعة فى المـؤشر الفرعـى للرياضـة - Sport Sub Index وتُصنّف إيطاليا كـقوة رياضية ثقافيـة ، بفضـل تراثها فى كـرة القدم، سباقات الدراجات، والتنس.

وعـلى صعيـد مـؤشر الدبلوماسـية الرياضية جاءت ايطاليا فى المرتبة الثالثة عالميـا فى تقريـر مـؤشر الدبلوماسـية الرياضيـة لعـام ٢٠٢٥ الصـادر عـن المعهد البولندى للدبلوماسـية الرياضية PIDS وجاءت إيطاليـا فى المرتبة الأولى فى أوروبا بعد فرنسـا والمملكـة المتحدة (اللتين جاءتا ٢ و٤ عـلى التوالي)، وأعلى من الصين التى جاءت فى المركز الخامس عالميـا و إسـبانيا التى جـاءت فى المركز السـادس عالميا و ألمانيا التـى جاءت فى المركز السابع عالميا وقطر التى جاءت فى المركز االثامن عالميا .

ويتعـاون مكتـب الدبلوماسـية الرياضيـة بـوزارة الشـؤون الخارجيـة والتعـاون الـدولى الإيطالية مـع وزارة الرياضـة والشـباب الإيطالية(Ministero per lo Sport e i Giovani) التـى أُنشـئت كـوزارة مسـتقلة فى نوفمبر ٢٠٢٢، بعد أن كانت جزءًا من وزارة التعليم أو الثقافة.

يجدر الاشـارة الى أن وزارة الرياضة والشـباب الإيطاليـة لا تديـر الرياضـة الايطاليـة مبـاشرة، بـل تُحـدّد الإطـار السـياسى والتشريعـى، بينمـا تتولـى اللجنـة الاولمبيـة الايطاليـة CONI والإتحادات التنفيذ والتنظيم

وزارة الرياضـة والشـباب الإيطالية معنية بوضع السياسات العامة للرياضة ودمجهـا مـع قضايـا الشـباب وتعزيز الممارسة الرياضية للجميع (من الطفولة إلى كبار السـن)ودعم الرياضة النسائية والرياضـة المدرسـية وتطويـر البنيـة التحتيـة الرياضيـة عـبر إيطالياودعـم الرياضـة الاحترافيـة والهـواة عـلى حد سواء وتعزيز القيم الأخلاقية فى الرياضة (النـزاهة، مكافحة العنصرية، مكافحة المنشـطات) و التنسـيق مـع CONI اللجنـة الاولمبيـة الايطاليـة والاتحادات الرياضية الوطنية لتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية.

وتعتـبر اللجنـة الأولمبيـة الوطنيـة الايطاليـة Comitato Olimpico Nazionale Italiano (CONI) التـى تأسسـت عـام ١٩١٤، واعترفـت بهـا اللجنة الأولمبيـة الدولية (IOC) فى نفـس العام بمثابة الشريك التانى لمكتب الدبلوماسـية الرياضية بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الدولى الإيطالية

وهـى مسـؤولة عـن الإشراف عـلى جميـع الاتحـادات الرياضيـة الوطنيـة (عددها خمسـون اتحاد) وتنظيم ودعم مشـاركة إيطاليـا فى جميـع الألعـاب الأولمبيـة (الصيفية والشـتوية) والعاب البحـر الابيـض المتوسـط والبطـولات الدولية ولديها مدرسـة لتدريب الكوادر الرياضية مدربين، حـكام، إداريين كنت أحـد المتدربين بهـا فى الثمانينيات حيث حضرت أول دورة تدريبية لمدربى الكرة الطائرة للصغار.

وتلعـب اللجنـة الأولمبيـة الوطنيـة الايطاليـة دورا هامـا فى الدبلوماسـية الرياضيـة الايطاليـة لاسـيما فى إفريقيا والبحر المتوسط.وتُرسـل بانتظام وفودًا فنية إلى دول نامية لدعم تطوير الرياضة

وتُنظم مؤتمرات دولية حول «الرياضة من أجل السلام» و«الرياضة من أجل التنمية».

يجدر الاشارة الى أن العلاقة بين وزارة الرياضة والشباب الإيطالية و اللجنة الأولمبية الوطنية الايطالية ينظمها القانون الإيطالى رقم ٢٨٩/٢٠٠٣ (قانون الرياضة الوطني) حيث الوزارة تضع السياسة العامة وتخصص الميزانيات وتتولى CONI اللجنة الأولمبية الوطنية الايطالية تنفيذ السياسات، وتشرف على الاتحادات، وتمثل إيطاليا دوليًا فى الهيئات الرياضية.

و للدبلوماسية الرياضية الإيطالية قصص نجاح يجدر الاشارة اليها بل والتعرف عليها عن قرب مثل سباق الدراجات جيرو ديتاليا (Giro d'Italia) والذى تم استخدامه كأداة دبلوماسية ففى عام ٢٠٢٤، انطلقت المرحلة الأولى من الجزائر كجزء من «جيرو للمتوسط»، لتعزيز التعاون بين جنوب وشمال البحر الابيض المتوسط وكان نفس السباق قد اقيم فى ٢٠٢٣، فى إسبانيا واليونان لتعزيز التكامل الأوروبى.

يعد سباق الدراجات جيرو ديتاليا (Giro d'Italia) واحدا من أعرق سباقات الدراجات الهوائية فى العالم، ويُعدّ جزءًا من «الجراند تور» الثلاثة إلى جانب تور دو فرانس وفويلتا إسبانيا وكان هذا السباق التاريخى قد انطلق عام ١٩٠٩، وتنظمه صحيفة لا جازيتا ديلو سبورت الإيطالية. ويُقام سنويًا فى مايو/يونيو، ويغطى عادةً ٢١ مرحلة عبر إيطاليا (وأحيانًا دول مجاورة) وعلى صعيد الدبلوماسية الرياضية يُستخدم كأداة لتعزيز السياحة الإيطالية والهوية الوطنية و فى السنوات الأخيرة، أُقيمت مراحل افتتاحية خارج إيطاليا (مثل سان مارينو، المجر ، ألبانيا، المغرب، الجزائر عام ٢٠٢٤ (ويُعتبر مثالًا ناجحًا على الدبلوماسية الرياضية التى تروّج لإيطاليا دون اعتماد على الاستثمارات الضخمة

وبكفاءة شديدة قامت الدبلوماسية الرياضية الايطالية بالبناء على النجاح الذى تحقق فى كأس ديفيز Davis Cup وهو بطولة العالم للتنس للمنتخبات الوطنية للرجال الذى تأسس عام ١٩٠٠، ويديره الاتحاد الدولى للتنس (ITF)

وذلك بالتزامن مع فوز المنتخب الإيطالى بأول لقب فى تاريخه فى نوفمبر ٢٠٢٣،بعد انتظار دام ٤٣ عامًا حيث كان اخر تواجد لايطاليا فى نهائى كاس ديفيز كان فى ١٩٨٠ وقد استخدمت الدبلوماسية الرياضية الايطالية هذا الانجاز كرمز للانتعاش الرياضى الإيطالى و تعزيز صورة إيطاليا كقوة رياضية ناشطة فى الرياضة الفردية الحديثة، وليس فقط فى كرة القدم أو سباقات الدراجات التقليدية.

وتسعى الدبلوماسية الرياضية الايطالية للاستفاده من تنظيم ايطاليا للالعاب الاولمبية الشتوية Olympic Winter Games Milano Cortina ٢٠٢٦ التى ستقام فى فبراير ٢٠٢٦ كرصيد دبلوماسى سعيا لاستضافة العاب اولمبية صيفية قادمة يجدر الاشارة أن الملف الايطالى للالعاب الاولمبية الشتوية كان قد حصل على ٤٧ صوتا من اصل ٨٢ اهلته لاستضافة الالعاب الاولمبية الشتوية كما تسعى الدبلوماسية الايطالية لاستخدام الرياضة كجسر مع إفريقيا حيث تقوم اللجنة الأولمبية الوطنية الايطالية CONI بتمويل مشاريع تدريب فى تونس، المغرب، السنغال لبناء نفوذ رياضى متوسطى وإفريقى.

دبلوماسية المتاحف جسرٌ للتفاهم الثقافى العالمي

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

دبلوماسية المتاحف (Museum Diplomacy) هى مجالٌ حيوى ومتنام يقع عند تقاطع الثقافة والسياسة الدولية حيث إنها لا تتعلق فقط بعرض الأعمال الفنية والتحف التاريخية والآثار المصرية والحضارة القديمة الإسلامية والفرعونية بل باستخدام المؤسسات المتحفية ومقتنياتها كأدوات فعالة لتعزيز التفاهم المتبادل،

وبناء الجسور الثقافية وتحقيق أهداف السياسة الخارجية بين مصر والعالم الخارجى ولقد لعبت دبلوماسية المتاحف المصرية دورا كبيرا فى افتتاح المتحف المصرى الكبير وخاصة ما بعد الافتتاح من تزايد عدد الزوار الأجانب من ممثلى الدول الأجنبية والمنظمات الدولية والدبلوماسية .والدبلوماسية المتاحف

يمكن تعريف دبلوماسية المتاحف بأنها الاستخدام الاستراتيجى للمتاحف المصرية ومواردها مثل المعارض والمجموعات والخبرات المتخصصة والبرامج التعليمية لخدمة أهداف الدبلوماسية العامة الخارجية و تتجاوز هذه الممارسة مجرد التبادل الثقافى العادى لتصبح أداة قوية فى يد الدولة المصرية والمنظمات الدولية العالمية

وتبرز أهمية دبلوماسية المتاحف فى بناء الصورة الذهنية الإيجابية و عرض ثقافة وحضارة الدولة المصرية بطريقة تجذب الاحترام والتقدير الدولى العالمى وتقوم دبلوماسية المتاحف .

بتعزيز العلاقات الثنائية من حيث إقامة معارض مشتركة أو تبادل للمقتنيات يتطلب تعاونًا حكوميًا ومؤسسيًا رفيع المستوى على مستوى وزراء الخارجية .

وتسهم دبلوماسية المتاحف فى كيفية معالجة القضايا الشائكة مثل قضايا استرداد الآثار المسروقة، أو المحافظة على التراث المهدد بالخطر، مما يتطلب حوارًا بناءً بين الدولة المصرية والدول المعنية والذى سيكون له بالغ الأثر الإيجابى فى استرداد القطع الأثرية وعرضها بتلك المتاحف .المحاور الأساسية لدبلوماسية المتاحف

و تتحقق دبلوماسية المتاحف من خلال عدة آليات رئيسية لهما ما يتعلق بتنظيم المعارض الدولية المتنقلة والتبادل الثقافى

تُعدّ المعارض الكبرى التى تنتقل بين الدول هى الشكل الأكثر وضوحًا لدبلوماسية المتاحف. عندما تستضيف دولة ما كنوزًا من حضارة أخرى، فإن هذا يفتح الباب أمام مواطنيها للتعرف على تاريخ وثقافة مختلفة بشكل مباشر، مما يعزز التعاطف ويقلل من المفاهيم النمطية ويعتبر قضية استرداد الآثار وإدارة المجموعات من أهم أدوات دبلوماسية المتاحف حيث

تُعتبر قضية استرداد الآثار جزءًا حاسمًا من هذه الدبلوماسية. المتاحف

التـى تتعاون فى تسـهيل عـودة القطع الأثرية إلى أوطانها الأصلية تُظهر التزامًا بالعدالة الثقافية والتعـاون الدولى، مما يحسـن من علاقاتها مع تلك الدول. كما أن التعـاون فى حفظ وتوثيق المجموعات هـو شـكل مـن أشـكال تبـادل المعرفة والخبرات.

الحوار والتعاون فى مناطق الصراع

فى مناطـق الأزمات والنزاعات، تلعب المتاحـف دورًا مهمًـا فى حفـظ الهويـة الوطنية والـتراث الثقافى. يمكن للتعاون الدولى فى حماية المواقـع الأثرية المهددة، أو تقديـم التدريـب لخـبراء الترميم، أن يكـون بمثابـة نقطـة التقـاء إنسـانية تتجاوز الخلافات السياسية

الأهمية والتأثير

إن قوة دبلوماسية المتاحف تكمن فى قدرتها على التحدث بلغة عالمية تتخطى الحواجز اللغوية والسياسية.

القـوة الناعمـة (Soft Power): تسـتخدم الـدول متاحفها لـ ممارسـة نفوذها الثقافى على المستوى العالمى دون إكراه، بل من خلال الجاذبية والاحترام.

بناء السـلام: من خلال عرض تاريخ مشـترك أو إظهـار الروابـط الحضارية المتبادلـة، يمكن للمتاحف أن تسـاهم فى تسوية النزاعات التاريخية وبناء أرضية مشتركة للسلام.

التعليم والوعى: توفر المعارض رؤى عميقـة عن القضايا العالميـة مثل التغير المناخـى، حقـوق الإنسـان، والهجـرة، مما يسـاهم فى تشـكيل جيـل أكثر وعيًا بالقضايا الدولية

إن دبلوماسية المتاحف هى أكثر من مجرد تبادل للقطع الأثرية؛ إنها اعتراف بـأن الـتراث الثقافى هـو ملـك للبشرية جمعاء. وفى عالم يزداد استقطابًا، تقدم المتاحف مساحة محايدة للحوار والتعلم المشـترك، مؤكـدة عـلى أن الثقافة يمكن أن تكـون قوة توحيدية جبـارة، وجسرًا راسـخًا للتفاهم والاحـترام المتبادل بين شعوب العالم

مثال ذلك قضية استرداد رأس الملكة نفرتيتى – صراع دبلوماسى ثقافى

تُعتـبر قضيـة تمثـال رأس الملكـة نفرتيتـى، المعروض فى المتحـف الجديد (Neues Museum) فى برلين، ألمانيا، واحدة من أشـهر الأمثلة فى دبلوماسـية المتاحـف وترجـع الخلفية إلى اكتشـف عالـم الآثار الألمانى لودفيج بورشـاردت تمثال الـرأس فى تل العمارنة بمصر عام ١٩١٢.ونُقـل التمثال إلى ألمانيا ويُحتفظ به فى برلين منذ ذلك الحين.

و تطالـب مـصر باسـترداد التمثال بشـكل متكرر، معتـبرة أن خروجه من البلاد تم بطرق غـير قانونية أو بموجب اتفاقيـات غـير عادلـة ومضللـة فى ذلك الوقـت، وأنـه يمثـل جـزءًا لا يتجزأ من التراث والهويـة المصرية و ترفض ألمانيا إعادتـه، مُـصرّة عـلى أن التمثـال خرج من مصر بطريقة قانونيـة وفقًا لقواعد تقاسم المكتشفات الأثرية المعمول بها فى ذلـك الوقت، وأن عرضـه فى برلين يخدم الإنسـانية جمعاء ويعزز الحوار الثقافى العالمى

وهنا ياتى دور دبلوماسـية المتاحف حيث تحولت من مجرد خلاف على ملكية قطعة أثرية إلى اختبار حقيقى للعلاقات الثنائيـة والدبلوماسـية الثقافية وتأكيد السـيادة الثقافيـة و اسـتخدام المطالبة لإظهار الالتزام باسترداد الهوية الوطنية المنهوبـة وإعـادة كتابـة التاريـخ مـن منظور وطنى والدفاع عن الإرث العالمى للمتاحـف وكان تبريـر وجـود القطعة بأنه يخـدم البحـث العلمـى والوصول العالـمى، ويعكـس فكـرة ««المتحـف العالمي»».»,الحاجـة إلى إدارة حساسـة للعلاقات، مع محاولات لتقديم مبادرات تعاونية أخرى (مثل التدريب والتمويل) لتخفيف حدة المطالبة

نقاط الارتكاز الدبلوماسية

المعاملـة بالمثل والتعـاون: فى بعض الأحيان، كانـت المطالبات المصرية تؤدى إلى تجميد أو تقييـد التعاون الأثرى بين البلديـن. وفى أحيان أخرى، اسـتخدمت ألمانيـا القـروض طويلـة الأجـل لقطع أثريـة أخرى أو الاسـتثمار فى مشـاريع المتاحف المصرية كنوع من «الدبلوماسية التعويضية»..

دور القانـون الـدولى: على الرغم من أن اتفاقيـات اليونسـكو (مثـل اتفاقية ١٩٧٠) لا تُطبـق بأثـر رجعـى عـلى اكتشـافات ما قبلها، فإن استخدام هذه القوانـين فى الخطـاب الدبلوماسى يعزز الموقف المصرى الأخلاقى.

رغـم أن رأس نفرتيتى لـم يُعاد إلى مـصر حتى الآن، إلا أن القضية أسسـت لـ تحول عالمى فى دبلوماسـية المتاحف. فبعـد سـنوات مـن الضغـط المـصرى، أصبحـت المتاحـف الغربية أكثـر حذرًا واسـتعدادًا لـ:فحص أصـول مقتنياتها (Provenance Research).

الدخـول فى مفاوضات لإعـادة قطع أخرى أقل شهرة.

إقامـة شراكات «عادلة» مـع الدولة المصرية.

نفرتيتى تظل رمزًا للسيادة الثقافية والتحدى الدبلومـاسى فى القرن الحادى والعشرين.

المتحف المصرى ذاكرة الوطن

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

إرث تاريخى وثقافى مصرى، مزيج من التنوع والتراكم الحضارى هى الهوية المصرية التى شكلت سبيكة أصيلة عصية على التجاهل والنيل من قيمتها وعظمتها ،وهذا ما جسده افتتاح المتحف المصرى الكبير الذى كان حدثا عالميا عظيما.

تجمع العاشقون للفنون والعلوم والجمال المتفرد حول تراثنا الذى يحكى ويروى أجمل القصص والأساطير المصرية ، التى تحمل معارف وفنون فى شتى مجالات الحضارة الانسانية .

وقد يتسأل البعض كيف تكون مقتنيات صماء تتضمن حضارة و فنا وعلما وابداعا !

وهنا تكون إجابة التاريخ كاشفة عن حقائق واسرار إرثنا الحضارى الذى تفرد به اجدادنا عبر الزمان ، كشف عنهاالعالم الفرنسى جان فرانسوا شامبليون عام (١٨٢٢م) الذى فك رموزحجر رشيد ، المنقوش عليه نصا واحدا بثلاث لغات هى الهيروغليفية والديموطيقية واليونانية ، وتمكن بفضل اتقانه للغة اليونانية ودراسته للغة القبطية أن يتمكن من فك رموز الهيروغليفية ، ليقرأ العاشقين للمعرفة والمغرمين بتراث و علوم ومعارف مصر القديمة ، المسجلة والمكتوبة على جدران المعابد والمسلات والتماثيل والبرديات ،كل ذلك بفضل اختراع المصرى للكتابة التى أهدت للعالم سر الخلود.

ويجسد ابن اياس الحنفى القاهرى (١٤٤٧ ـ ١٥٢٢) صاحب كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور قيمة هدية المصريين للعالم فى قوله المأثور :

الذاكرة خائنة والكتابة تحفظ وقائع الدهور من الضياع .

وبما أن الذاكرة خائنة أصبح علينا ان نقدم تراثنا المكتوب والمسجل على جدران الزمان ، لتتيقظ الذاكرة التاريخية ، الحافظة للهوية المصرية التى هى .. فرعونية وعربية واسلامية ،و مسيحية ، مصر .. مساجد ..كنائس ..علماء ورهبان ، وليس هناك تعارض بين الثقافات والحضارات التى تجمعت على ارض مصر ،يحضرنى هنا ما كتبه شاعرنا الكبير فاروق جويدة فى اهرام (٦ اكتوبر٢٠١٨) :

هناك قضايا حسمت وانتهى زمانها ، أمام حقائق ثابتة ، تأصلت فى ضمير الناس ، واصبحت جزءا من ثوابت حياتهم ، حاضرا ومستقبلا ، ولكن هناك فئة تحاول ان تنبش فى القبور ، هناك أصوات تقول مصر فرعونية وليست عربية وان آثار الفراعنة شواهد تاريخية ،هناك خلط الاوراق بدون وعى وعلم لقلب حقائق التاريخ ..

مصر فرعونية هذه حقيقة ، ومازالت آثارها الصامتة تؤكد ذلك ، ولكن مصر أيضا قبطية ومازالت شواهد كنائسها وأجراسها وعقيدتها ، ومصر اسلامية حملت للدنيا كلها الاسلام ، دينا وعقيدة وحضارة .

والبعض يرى أننا جزءا من حضارة البحر المتوسط ،كما قال عميد الأدب العربى د طه حسين ، أن مصر يجب أن تتجه شمالا ، ، وهناك من طلب كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية ، كما فعل أتاتورك فى تركيا ، وهناك من يرى أن مصر فرعونية حتى النخاع ، العالم يعرف كليوباترا ونفرتيتى أكثر من اى امرأة اخرى ، فى تاريخ العرب والمسلمين.

قضايا أثيرت فى ازمنه متعددة ، ولكن كما وضحنا ان التاريخ المصرى حقيقة ثابته على مر الازمنة المختلفة ، ويؤكد العالم والمؤرخ د جمال حمدان فى شخصية مصر ، على استمرارية الشخصية المصرية منذ الفراعنة حتى الآن ، بما فى ذلك عشرات الملامح الاجتماعية والثقافية والالفاظ والادوات

د طه حسين

جمال حمدان

القديمة التى ما تزال مستخدمة فى مصر الحديثة .

مصر تتغير والاستمرارية المقصودة هى نوع من التراكم الذى يشبه ورق البردى الفرعونى الذى كتب عليه الانجيل والقرآن ، ولا تزال الكتابة المصرية القديمة منقوشة على المعابد الفرعونية والتى أبهرت زوار المتحف المصرى الكبير ، الذين تفاعلوا مع هذا التراث الانسانى الذى جسد السبيكة المصرية الاصيلة للحضارة المصرية ، ومدى الثراء والعطاء والتنوع المعرفى الذى أسهم فى تطوير حياة البشر ، وأصبحت مصر التى لا تعرف مكانتها الا من خلال الفرعونية والعربية والاسلامة والافريقية والاسيوية وموقعها المتفرد .

يرى جمال حمدان ان الدعاوى المشككة بعروبة مصرمسيسة وغير علمية .

اكتسبت مصر على مر الزمان متانة وشخصية ذاتية فريدة ، وكل من جاء الى مصر فقد ثقافته ولغته ، كى يتوافق مع حضارتها ،احتضنت مصر كل وافد اليها ،فسرعان ما ينصهر الكل فى ثقافتها .

يحق لكل مصرى ان يفتخر بأنهم أبناء اطول الامم تاريخا ، وهم صناع حضارتها اجيال وراء اجيال ، وشارك فى صنعها اعداد لا حصر لها ، من المثقفين والعلماء والمفكريين والفنانيين والكتاب والمؤرخين والسياسيين وغيرهم من طوائف المصريين فى كل مناحى الحياة ومجالات الحضارة الانسانية .

رسالة مصر لم تختلف على طول الزمان ، وقد تعاقبت قرون اثر قرون وعوالم تولد ثم تموت ، ومصرنا هنا فى مكانها ، تبنى وتنشئ تعمر وتكتب وترسم وتنشد وتصلى وتتألق وتتوهج ، ومنها بدأ العلم والفن والفكروندعوا شبابنا قراءة كتاب (رسالة مصر) للمؤرخ والكاتب الكبير د حسين مؤنس وهو الكتاب الذى يجب ان يقدم لابناءنا فى المدارس والجامعات أيضا نقرأجمال عباراته واسلوبه ورؤيته كأنه كتبها لنا اليوم :

قدر مصر منذ فجر التاريخ تحمل رسالة حضارية ، لا تحيد عنها ، حضارة لها قوة الاستمرار ، عبر العصور والازمنة ،مصر تشع منذ فجر التاريخ على العالم اقباسا من العلم والمعرفة ، فمن مصر انبثق شعاع التوحيد ألاله الأعظم ...

من مصر كان فن البناء والهندسة ، وترعرت فى ربوعها الفنون على اختلاف الوانها .

مصر التى ولدت من نحو سبعة آلاف سنة ، مازالت بعينها اليوم ، وهو سر مصر قديمة وحديثة ، وأصبح العلم والفن رسالتها على مر العصور.

فرانسوا شامبليون

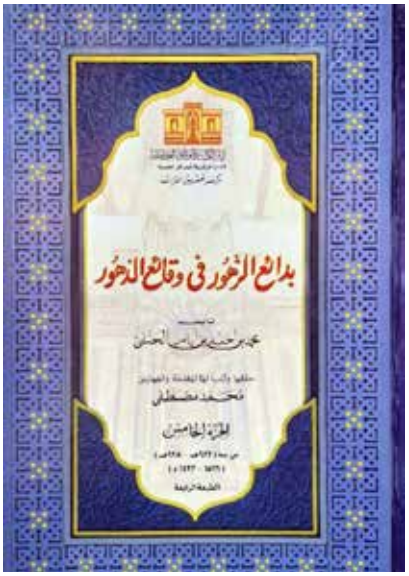

كتاب بدائع الزهور فى وقائع الدهور

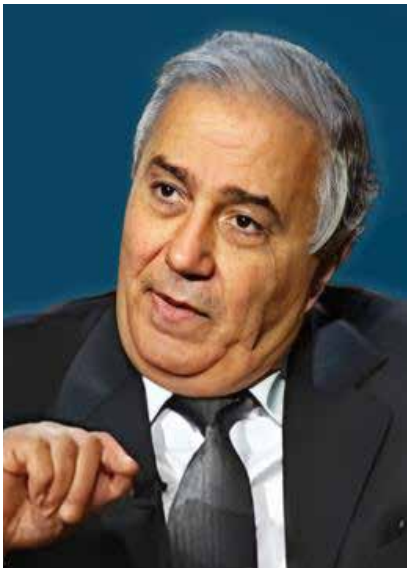

فاروق جويدة

د حسين مؤنس

القسم الثانى من كتاب إدارة الموارد البشرية

كامل، مصطفى مصطفى؛ بشير، نفيسة محمد؛ ورستم، دعاء محمد. (2018). إدارة الموارد البشرية.

قراءة

الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

هـذا الكتـاب الرائـع أوضح أمـور لا غنـى لأى وظيفة عنها ولأغراض تحريرية فقط فسوف اقوم بعرضه على ثلاثة أو أربعة أجزاء عـلى حد أقصى، وإذ ادعو زميلاتـى وزملائى لهذا الملخص للقسـم الأول من الكتاب الثرى والـذى يفسر الكثـير من الأمور التنظيمية التى قد تكون غائبة عـن العاملين سـواء كانـوا من الحداث أو من الخبرات.

إنتاجية الموارد البشرية

يتنـاول هـذا الفصل موضـوع إنتاجية المـوارد البشرية من حيـث المفهوم، الأهمية، العوامـل المؤثـرة، وأسـاليب القيـاس التفصيليـة، والمعوقـات التـى تواجه عملية القياس.

1. مفهوم وأهمية قياس الإنتاجية

أ. مفهـوم الإنتاجية تُعـد الإنتاجية أحد الأهداف الاستراتيجية التى تسعى المنظمات لتحقيقهـا. يختلف تعريف الإنتاجية، لكنها تشير بشكل أساسى إلى العلاقة بين المخرجات والمدخـلات [٣، ٥]. ويُعرف «بروكوبينكو» (Prokopenko،١٩٨٧) الإنتاجيـة بأنها العلاقـة بين ناتج معين واسـتخدام عناصر الإنتاج المختلفة.

الإنتاجيـة كمعادلـة أساسـية: تُعـرف الإنتاجيـة عـلى أنهـا النسـبة بـين الناتـج (المخرجـات) والقيمـة المسـتخدمة مـن المدخلات (عناصر الإنتاج) خلال فترة زمنية محددة ويشـير هذا المفهـوم إلى مدى كفاءة المنظمة فى اسـتخدام المدخلات لتحويلها إلى مخرجات. وفى سـياق الموارد البشرية، تشير الإنتاجيـة إلى العلاقة بـين الإنجاز (الناتج/ المخرجـات) وكميـة العمـل المسـتخدمة (مدخلات الموارد البشرية).

الكفاءة والفاعلية: يرتبط مفهوم الإنتاجية بمفهومين أساسيين:

•الكفـاءة (Efficiency): اسـتخدام الموارد بأقل قدر من الهدر.

•الفاعلية (Effectiveness): تحقيق الأهـداف المرجـوة. ومن ثم، تُعـد الإنتاجية دالة فى كل من الكفاءة والفاعلية.

ب. أهميـة قياس الإنتاجيـة يُعد قياس إنتاجيـة المـوارد البشرية أمـراً بالغ الأهمية للمنظمـة، وتتجلى هـذه الأهميـة فى النقاط التالية:

١.تحقيق الأهداف: تسـاهم الإنتاجية فى تحقيق الأهداف التنظيمية والاجتماعية.

٢.تخطيـط المـوارد البشريـة: يسـاعد القيـاس فى تحقيـق التـوازن بـين الأهداف التنظيمية والاحتياجات من الموارد البشرية، ويدعم عمليات تخطيط القوى العاملة.

٣.الأسـاس للمكافـآت: يوفـر قيـاس الإنتاجية أساسـاً للمكافآت والحوافز ونظم التعويضات.

٤.تحديـد التغـيرات: يسـاعد فى تحديد أسـباب التغير فى مستوى الإنتاجية (هل هو نابع من المدخلات أو المخرجات) [١٤، ١٥].

٥.تقييـم الأداء: يُسـتخدم القيـاس فى تقييم الأداء التشغيلى (التنفيذي).

٦. توفير بيانات دقيقـة: يمد الموارد البشريـة بالبيانـات اللازمـة لتقييم جميع جوانب الأداء.

ج. أثر الإنتاجية على المنظمة والدولة

يؤدى ارتفـاع الإنتاجية إلى آثار إيجابية على كل من المنظمة والدولة

•على مستوى المنظمة:

oزيـادة قدرتها على تطويـر منتجاتها وتحسين خدماتها.

oزيـادة الكفاءة والقدرة التنافسـية فى السوق.

oتوفير بيئة عمل محفزة، مما يزيد من الولاء والانتماء للعاملين.

•على مستوى الدولة:

oتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

oمواكبة التغيرات الاقتصادية والبيئية.

oالمساهمة فى تحقيق التنمية المتواصلة.

٢. العوامل المؤثرة على الإنتاجية

تتأثـر الإنتاجية بمجموعـة من العوامل التـى تتسـم بالتعـدد والتشـابك، ويمكـن تقسـيمها إلى عوامل داخلية (يمكن التحكم فيهـا) وعوامـل خارجية (يصعـب التحكم فيها). وتصنف هذه العوامل عموماً إلى فنية وإنسانية

أ. أولاً: العوامل الفنية (التقنية)

وهـى العوامـل المرتبطـة بالتكنولوجيا وعمليـات الإنتـاج المسـتوى التكنولوجـى: التكنولوجيـا المسـتخدمة ومسـتوى جودة المنتجات.

١. جـودة المدخـلات: جـودة المـواد الخام والموارد المستخدمة.

٢. أساليب الإنتاج: الترتيب والتنظيم لعمليات الإنتاج.

٣. التخصص وتقسيم العمل: درجة التخصص فى العمل.

٤.الصيانـة: جـودة صيانـة الآلات والمعدات.

ب. ثانياً: العوامل الإنسانية (البشرية)

وهى العوامل المتعلقة بالعنصر البشرى وقدرته ورغبته فى العمل

١.المهـارة والخـبرة: مسـتوى المهـارة والخبرة المتراكمة لدى العاملين.

٢.القيم والاتجاهات: اتجاهات العاملين وقيمهم الشخصية.

٣. العلاقات الإنسانية: طبيعة العلاقات داخل العمل.

٤. الروح المعنوية والتحفيز: مستوى الدافعية والأمان الوظيفى.

العوامل الداخلية والخارجية (تصنيف آخر):

• العوامل الداخلية (قيخلية): تتعلق بالمنظمة نفسها. وتشمل: الهيكل التنظيمى، الأساليب والإجراءات، نظام المكافآت، الموارد المالية والمادية المتاحة، ودرجة المركزية واللامركزية. كما تشمل الموارد البشرية (المهارات، والخبرة، والكفاءة).

• العوامل الخارجية (خارجية): تتعلق ببيئة التشغيل العامة. وتشمل: القوانين والتشريعات، والنظام الاجتماعى، وتوفر الموارد البشرية المؤهلة فى سوق العمل.

٣. طرق قياس إنتاجية العاملين

يتم قياس إنتاجية العاملين بناءً على مدى تأثيرهم فى تحقيق نمو الإنتاجية. وتنقسم طرق القياس إلى مجموعتين رئيسيتين: الطرق الكمية والطرق القيمية

أ. أولاً: الطرق الكمية (Quantitative Methods)تعتمد على قياس الناتج بوحدات كمية (مثل الطن، الوحدة).

١. طريقة المعادلة الأساسية للإنتاجية: تعتبر أبسط الطرق وتقوم على قياس الناتج الكمى لوحدة العمل (العامل أو ساعة العمل).تستخدم هذه الطريقة لتحديد التغير الذى طرأ على الإنتاجية وأسباب هذاتعتمد على قياس الناتج بوحدات كمية (مثل الطن، الوحدة).

١. طريقة المعادلة الأساسية للإنتاجية: تعتبر أبسط الطرق وتقوم على قياس الناتج الكمى لوحدة العمل (العامل أو ساعة العمل). تستخدم هذه الطريقة لتحديد التغير الذى طرأ على الإنتاجية وأسباب هذا

التغير [وتُعتبر مناسبة للمنظمات التى تنتج منتجاً واحداً أو عدداً محدوداً من المنتجات المتماثلة.

٢. طريقة المتوسط المرجح (Weighted Average Method): تستخدم هذه الطريقة فى المنظمات التى تنتج أنواعاً مختلفة من المنتجات. ويتم فيها استخدام المتوسط المرجح لتحقيق التكافؤ بين أنواع الإنتاج المختلفة.

خطوات التطبيق:

١.تحديد بيانات الإنتاج (الكمية والقيمة).

٢. تحديد معدل الأجر لجميع الأصناف.

٣.حساب دبند (وزن) التجريد لكل وحدة إنتاج

٤.تحديد مدة زمن التشغيل المعيارى (Standard time) لجميع الأصناف.

٥.حساب كمية الإنتاج المرجحة لكل صنف (ضرب كمية الإنتاج فى وزن التجريد).

٦.حساب متوسط إنتاجية وحدة العمل (الناتج الإجمالى المرجح ÷ مجموع ساعات العمل الفعلية)تتميز هذه الطريقة بأنها أكثر قوة وموضوعية عند وجود وحدات إنتاج غير متجانسة.

ب. ثانياً: الطرق القيمية (Value Based Methods) تعتمد هذه الطرق على قياس الناتج بوحدات نقدية)

١. طريقة متوسط قيمة الإنتاج (Average Value Method): تعتمد على قياس إنتاجية ساعة العمل بقسمة قيمة الإنتاج (بالأسعار الجارية) على عدد ساعات العمل الفعل.ت تميز هذه الطريقة بسهولة تطبيقها على القطاعات الإنتاجية المختلفة.

٢. طريقة قياس إنتاجية العمل بالأسعار الثابتة (Constant Prices Method): تُستخدم هذه الطريقة لتجنب تأثير التغير فى الأسعار (التضخم أو الانكماش) على قيمة الإنتاج. حيث يتم تحويل قيمة الإنتاج فى السنوات المختلفة إلى أسعار سنة الأساس (سنة ثابتة) باستخدام الرقم القياسى للأسعار وتسمح هذه الطريقة بقياس حقيقى وموضوعى للتغير فى الإنتاجية مقارنة بالطرق التى تستخدم الأسعار الجارية.

٣. طريقة قياس إنتاجية العمل على أساس القيمة المضافة (Value Added Method): تُعد هذه الطريقة أكثر دقة. وتقوم على استخدام القيمة المضافة بدلاً من إجمالى قيمة الإنتاج. يتم قياس الإنتاجية بقسمة القيمة المضافة على عدد ساعات العمل أو عدد العاملين. وتُعتبر هذه الطريقة موضوعية جداً لقياس مساهمة العامل فى الناتج النهائى.

٤. معوقات قياس إنتاجية العاملين

توجد عدة معوقات وصعوبات تحول دون دقة القياس، وتتعلق بالصعوبة فى تحديد وقياس عنصرى المعادلة (البسط: الناتج النهائى، والمقام: المدخلات البشرية).

أ. أولاً: المعوقات المرتبطة بقياس الناتج النهائى (البسط)

تتعلق هذه المشاكل بتقدير كمية ونوعية المخرجات [صعوبة القياس: خاصة فى المنظمات التى تعتمد على الإنتاج الخدمى أو المعرفى، حيث تكون المخرجات غير مادية (مثل الخدمات والاستشارات).

١.تعدد تشكيلة أو أصناف الناتج النهائى: عندما تنتج المنظمة العديد من الأصناف المختلفة، يصعب إيجاد وحدة قياس موحدة أو قياس موحد للمقارنة.

٢.اختلاف مستويات الجودة: يؤدى التباين فى جودة الناتج النهائى إلى اختلاف

فى قيمته، مما يؤثر على دقة قياس الإنتاجية.

٣.تعـدد وحدات قياس الناتـج: قد يتم قياس الناتج بوحدات مختلفة (مثل الوحدة، الـوزن، الحجـم)، مما يتطلـب التحويل إلى وحدة نقدية .

٤.التبايـن فى مراحـل العمـل والإنتاج: قـد يتطلب الناتـج النهائى المـرور بمراحل مختلفة من العمل والإنتاج، مما يصعب معه تحديد مساهمة كل مرحلة.

ب. ثانيـاً: المعوقـات المرتبطـة بقياس عنصر العمل (المقام)

تتعلـق هـذه المشـاكل بتحديـد وحدة العمل بدقة (سـاعة عمل، أو عدد عمال) فى ظل اختلاف مستوى العمالة:

١.تعـدد مسـتويات المهـارة والخـبرة: يختلف مسـتوى الأجر والمؤهلات والخبرات بـين العاملين. فبعـض العاملـين يتميزون بمهـارات فنية عاليـة، وآخـرون بمهارات إدارية.

٢.صعوبـة توحيـد وحـدة القيـاس: يصعـب تحقيـق التكافـؤ بين وحـدة عمل (ساعة عمل) للعامل الماهر والوحدة للعامل غـير الماهر، ممـا يثـير صعوبـة فى تطبيق الطرق الكمية.

تخطيط الموارد البشرية

يُعـد تخطيط المـوارد البشريـة وظيفة أساسـية من وظائف إدارة الموارد البشرية. ويهـدف هذا الفصل إلى تمكـين القارئ من الإلمام بالمفاهيم والمقومات الأساسية لعملية التخطيـط، وفهـم العلاقـة بـين التخطيط الاسـتراتيجى للمنشـأة وتخطيـط المـوارد البشريـة، وكيفيـة وضـع خطـة متكاملـة لمعالجة الفجوات (العجز أو الفائض)

١. مفهـوم وأهميـة تخطيـط المـوارد البشرية (

تعـددت تعريفـات تخطيـط المـوارد البشريـة بـين الباحثـين، لكنهـا تتفق على أن التخطيط هـو عملية تقديـر احتياجات المنشأة من العمالة (كمّاً ونوعاً).

تعريفات الباحثين:

•بوهلاندر وآخرون (Bohlander،et.al.،٢٠١٦): يـرى أن التخطيـط هو عملية تقدير الاحتياجات واستخدام الموارد بفاعلية لتحقيـق الأهـداف اللازمـة لحركـة الأفراد داخـل وخـارج المنشـأة لتعظيـم الأهداف التنظيمية.

•ديسـلر (Dessler،٢٠١٧): يـرى أن تخطيـط المـوارد البشريـة هـو عمليـة إعداد «الخطط الوظيفية للمراكز الشـاغرة المستقبلية للمنشأة».

•دينزينـزو وروبنـز (Decenzo & Robbins،٢٠١٠): يرى أن التخطيط هو عملية تتحقق من خلالها المنشـأة من توفر احتياجاتها مـن العمالة بالكميـة والنوعية والتخصصـات المعينة، بمـا يحقق الأهداف بكفاءة وفاعلية.

الخصائص المشـتركة لمفهوم التخطيط: يجـب أن يشـمل تعريـف تخطيـط الموارد البشرية الخصائص الآتية [٦، ٧]:

١.يُعتـبر وظيفـة مـن وظائـف إدارة الموارد البشرية.

٢.يُعتبر جزءاً من التخطيط الاستراتيجى الكلى للمنشأة (جزء من تخطيط أعلى).

٣.قوم خطة المـوارد البشرية على التنبؤ بالمستقبل.

٤.تهتـم الخطـة بالتنبـؤ بالطلـب على العمالـة (مـن حيـث العـدد والتخصصات والمهارات).

٥.تهتم الخطة بالتنبؤ بالعرض الداخلى والخارجى من العمالة.

٦.تهـدف الخطـة إلى تحقيـق التوازن بـين الطلب والعرض من العمالة، بما يخدم الأهداف الاستراتيجية للمنشأة.

٧.تهتم الخطـة بحركـة العمالة داخل المنشأة وبين الوحدات التنظيمية المختلفة.

٨.تهدف الخطة إلى إعداد الاستراتيجيات اللازمة لمعالجة العجز أو الفائض.

ب. أهمية تخطيط الموارد البشرية

تُعـد وظيفـة تخطيط المـوارد البشرية ذات أهمية كبيرة فى ظل التحديات البيئية

١. الميـزة التنافسـية: المنظمـات لا تُقـاس فقـط بإمكانياتهـا الماديـة والتكنولوجيـة، ولكن بما يتوفـر لديها من عنصر بشرى كفء يحقق الميزة التنافسـية لها.

٢. اختلاف العنصر البشرى: يختلف تخطيط العنصر البشرى عن تخطيط الموارد المادية والمالية لعدة أسباب:

*العنصر البشرى لا يُشترى ولا يُخزن.

*إعداد العنصر البشرى يسـتغرق وقتاً طويلاً، على عكس إعداد المواد والخدمات.

*صعوبـة تقييـم العنـصر البـشرى والتنبؤ به، نظراً لتأثر صفاته بعدة عوامل.

٣.مواكبـة التغـيرات البيئيـة: يسـاعد التخطيط المنشـأة على التكيف مع التغيرات البيئية

oالداخلية: مثـل التغير فى هيكل وحجم العمالـة، والتغـير التنظيمـى، والتغـيرات التكنولوجية.

o الخارجيـة: مثل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

٤. توفـير الاحتياجات: يضمن توفير احتياجـات المنشـأة مـن العمالـة بالكمية والنوعية والتخصصات المناسبة.

٥. ترشـيد الاسـتثمار: يسـاعد فى ترشـيد اسـتخدام المـوارد البشريـة، حيث أن العجـز فى العمالة يؤثر سـلباً على تنفيذ الخطط الاستراتيجية، وكذلك الفائض يؤدى إلى إهدار الموارد.

٦.دعـم الوظائـف الأخـرى: تخطيـط الموارد البشرية هو الأساس الذى تعتمد عليه جميـع الوظائف الأخرى مثل الاسـتقطاب، والاختيار، والتدريب، والترقية.

٧. حل مشاكل حركة العمالة: إدارة حركة العمالة من وجهة نظر المنشـأة وحل المشـاكل المترتبـة عـلى ذلـك (مثل مشـكلة دوران العمل).

ج. مقومات تخطيط الموارد البشرية

يتطلـب نجـاح عملية تخطيـط الموارد البشرية توفر عدة مقومات أساسية [

١.دعـم الإدارة العليـا: يجـب أن تُدرك الإدارة العليـا أهمية التخطيط ودعمه مادياً ومعنوياً.

٢. توافر البيانات والمعلومات: يجب توفـر قواعد البيانـات والمعلومـات اللازمة لإعـداد خطـة المـوارد البشريـة (البيانـات الداخلية والخارجية).

٣.توافـر الخبرات الفنيـة: وجود خبراء قادرين على إعداد الخطة.

٤.استخدام أسـاليب مناسبة: استخدام الأسـاليب الملائمة للتنبـؤ بالطلب والعرض على العمالة.

٥.التكامل الاستراتيجى والوظيفى:

*التكامـل بـين خطـة المنشـأة وخطة الموارد البشرية (اعتبار إدارة الموارد البشرية شريكاً استراتيجياً).

*التكامـل بين وظيفـة تخطيط الموارد البشرية وبقية وظائف الإدارة.

٦.دراسـة المتغـيرات البيئيـة: ضرورة دراسـة وتحليل المتغيرات البيئيـة الداخلية والخارجية وتضمينها فى الخطة.

٧.المرونـة والمراجعـة الدورية: ضرورة مراجعـة الخطـة دوريـاً للاسـتجابة لأى تغـيرات طارئـة، واتخـاذ الإجـراءات التصحيحية.

٨.التخطيط الزمنى: إعداد خطط زمنية للموارد البشرية على المدى القصير والطويل.

٢. العلاقة بين التخطيط الاسـتراتيجى وتخطيط الموارد البشرية

تظهـر العلاقـة بـين التخطيـط الاسـتراتيجى وتخطيط الموارد البشرية من خلال محاور رئيسية:

المحـور ١: الارتبـاط بـين التخطيـط

الاستراتيجى وتطبيق الاستراتيجية: يرتبط تخطيط الموارد البشرية بعملية التخطيط الاستراتيجى (صياغة، تطبيق، تقييم).

• صياغة الاستراتيجية: يجب اختيار الاستراتيجية التى يمكن تنفيذها فى ضوء مدى توافر العمالة اللازمة (كمّاً ونوعاً).

• تطبيق الاستراتيجية: يتطلب تخصيص الموارد، بما فى ذلك الموارد البشرية، للمساعدة فى تنفيذ الاستراتيجية.

• تقييم الاستراتيجية: يتم إعادة النظر فى سياسات الموارد البشرية إذا ظهرت مشاكل أثناء التقييم. (يوضح شكل ٤/١ العلاقة التبادلية بين تخطيط الموارد البشرية وخطوات التخطيط الاستراتيجي).

المحور ٢: محفظة المهارات البشرية (Human Capital Portfolio): يساعد تخطيط الموارد البشرية فى تطوير محفظة من المهارات البشرية لدعم المركز التنافسى للمنشأة وتحقيق أهدافها الاستراتيجية.

٣. المواءمة بين الطلب والعرض واختيار الاستراتيجية المناسبة

بعد الانتهاء من التنبؤ بالطلب على العمالة والتنبؤ بالعرض منها (داخلياً وخارجياً)، تأتى المرحلة الحاسمة وهى المواءمة بينهما لتحديد ما إذا كان هناك عجز أو فائض فى العمالة.

يتم تقدير الفائض أو العجز فى كل تخصص، وتعتمد الاستراتيجيات البديلة لمعالجة هذه الفجوات على عاملين رئيسيين: رغبة العمالة فى العمل وقدرة العمالة على العمل.

يتم اختيار الاستراتيجية المناسبة التى تتوافق مع طبيعة المنشأة وطبيعة الفائض أو العجز.

تواجه عملية التخطيط صعوبات تقلل من فعاليته

١. عدم دعم الإدارة العليا: عدم إدراك الإدارة العليا لأهمية التخطيط.

٢. غياب الشريك الاستراتيجى: عدم اعتبار مدير الموارد البشرية شريكاً استراتيجياً فى صياغة وتطبيق وتقييم الاستراتيجية.

٣.عدم المواءمة بين الأهداف: عدم وجود ارتباط بين أهداف المنشأة واستراتيجيتها، وبين سياسات وممارسات إدارة الموارد البشرية.

٤.التركيز على المجهود لا النتائج: قصر المسؤولية على أخصائى الموارد البشرية وليس اعتبارها مسؤولية جميع العاملين فى المنشأة.

٥.نقص البيانات والمعلومات: عدم توفر قواعد بيانات ومعلومات دقيقة وكافية.

٦.نقص الخبرات: عدم توافر الخبراء القادرين على وضع خطة متكاملة للموارد البشرية.

٧.القصور الوظيفى: عدم وجود تنسيق وتكامل بين وظيفة تخطيط الموارد البشرية وبقية وظائف الإدارة (مثل الفصل بين التخطيط والاختيار، أو التعويضات).

٨. الاتجاهات الحديثة عند تخطيط الموارد البشرية

من أهم الاتجاهات الحديثة التى تتبناها المنشآت لتحسين تخطيط الموارد البشرية:

١.التكامل الاستراتيجى: تحقيق خطة متكاملة للموارد البشرية.

٢.القصور الوظيفى: عدم وجود تنسيق وتكامل بين وظيفة تخطيط الموارد البشرية وبقية وظائف الإدارة (مثل الفصل بين التخطيط والاختيار، أو التعويضات).

٨. الاتجاهات الحديثة عند تخطيط الموارد البشرية

من أهم الاتجاهات الحديثة التى تتبناها المنشآت لتحسين تخطيط الموارد البشرية:

١.التكامل الاستراتيجى: تحقيق التصاق بين الاستراتيجية العامة للمنشأة وخطة الموارد البشرية.

٢.تصميم محفظة المهارات: الاهتمام بتصوير محفظة من المهارات البشرية التى تدعم المركز التنافسى للمنشأة

٣.الاعتماد على البيانات: التوسع فى استخدام قواعد البيانات والمعلومات لدعم التخطيط.

٤.برامج الحاسوب: التوسع فى استخدام البرامج الجاهزة لتخطيط الموارد البشرية.

٥.إدارة حركة العاملين: إدارة حركة العاملين بين الوظائف المختلفة (نقل، ترقية، عزل) لتمكين الإدارة من مواجهة العجز أو الفائض.

٦.التدوير الوظيفى (Job Rotation): تطبيق مفهوم التدوير الوظيفى وإلغاء مفهوم الوظائف (- De jobbing).

اللغة العربية ودورها فى الحفاظ على الهوية والانتماء

سفير أشرف عقل

تلعب اللغات الراقية لدى أبنائها الذين ينتسبون إليها دورا يَتجاوَز بكثيرٍ مجرد مهمة التوصِيل والفهم والإفهام وقضاء الحاجات اليومية ، رغم التسليم بأهمية هذه الأشياء فى حياة البشر . فالحياة يُمكِن لها أن تتحقق ويتمَّ التواصل بين أطرافها من خلال الوسائل غير اللغوية ؛

مثل : الإرشادات والرموز البسيطة ، وصَيحات الإعلان عن الحاجة أو القَناعة أو السخط والرضا ، وهو ما نلحظه على نِطاق واسِع فى عالم الطيور والحيوان ، وفى مراحل الطفولة المبكرة ، وعند ذوى الحواس المُعَطلة الذين لا يُكَلِّمون الناس إلا رمزًا ، ومع ذلك تَسِير حياتهم ويُعَبرون عن رغباتهم دون أن يَندَرِجوا فى مَراحِل التعبير المُتَفاوِتة ، وُضوحًا أو طلاقة ، أو تصريحا أو تلميحا ، ودون أن يَتفاوَت رصيدُهم الفكرى التعبيرى ثَرَاءً ، ولا شكل المعرفة الموروثة عنهم ضَحالة أو عمقا .

– لكن اللغة فى شكلها الذى يَتكون من بِنيَة كلامية مُنتَقاة ، تلقى العناية على يد أبنائها جِيلاً بعد جِيل فى تشكيل أصول الصحّة والجمال بها ، وتستغل بِنيَاتها الصحيحة الجميلة تلك الأدوات لحمل الفكر الراقى والمشاعر السامية من فرد إلى فرد ، ومن جماعة إلى جماعة ، ومن جيل إلى جيل ، وتَزداد اتساعا على مستوى المكان ، وثراءً على مستوى الزمان ، هذه اللغة تَتجاوَز مهامُّها المَنُوطَة بها مرحلة قَضاء الحاجات ، والتعبير عن الرغبات إلى مرحلة بِناء الأفراد والجماعات ، وتشييد المعارف والحضارات .

اللغة العربية :

– تتميز اللغة العربية عن كل لغات البشر بأنها لغة العبادة ، ولهذا انتشرت مع الإسلام فى كل شبر وصلت إليه تلك الدعوة الخالدة ، واستطاعت فى سنوات معدودات أن تبتلع اللغات المحلية ، التى كانت تتكلم بها شعوب كثيرة ، وكأنها عصا موسى التى ألقاها أمام السحرة فإذا هى تلقف ما يأفكون . ولقد ساعد ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامى على سرعة وازدياد رقعة انتشارها ، كما أوجد التسامح فى الإسلام رابطة قوية بين اللغة والهوية الثقافية . ويتمثل ذلك المبدأ فى الحديث النبوى الشريف الذى رواه المؤرخ والمحدث الشهير ابن عساكر : « ليست العربية من أحدكم بأبيه ولا بأمه ، وإنما العربية لسان ، فمن تكلم العربية فهو عربى » .

– ولم يكن عجيبا أن يشمر غير العرب عن سواعدهم وأن يسعوا منذ فجر الدعوة الإسلامية إلى تعلم هذه اللغة وإتقانها ، ودراسة خصائصها ، واستلهام أسرارها ، واستنباط قواعدها ، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة على حد تعبير ابن عساكر فى مقدمة معجمه الشهير لسان العرب .

– واللغة العربية التى سارت مع المد الإسلامى الذى انطلق من شبه الجزيرة العربية ، ابتلعت لغات كثير من الشعوب التى اختارت الإسلام لها دينا ، واللغة العربية لها لسانا ، فتكلمتها بطلاقة غريبة ، واستطاعت أن تسهم فى إثراء

التراث العربى فى مجالات الحياة المختلفة ، فى الطب والصيدلة والرياضيات والكيمياء والفلك ، ولم تكتف بكل هذا فأسهمت أيضًا فى الأدب واللغة والنحو . وفى عصورها الزاهرة استطاعت اللغة العربية أن تستوعب تراث الأمم القديمة من فرس وإغريق وسريان وغيرهم ، وأن تقدمه للبشرية سائغًا شرابه ، فأثرت الفكر الإنسانى والحضارة الإنسانية فى مجالات العلوم المختلفة سواء البحتة منها أو التطبيقية .

- كما أثبتت اللغة العربية من ناحية أخرى أنها قادرة على استيعاب كل ثقافات الأرض حتى غدت فى أواخر القرن الثانى عشر للميلاد لغة العلم والحضارة ، وأصبح العلم يتكلم بالعربية لمدة تزيد على ثمانية قرون من عمر الزمان ، كانت الأمة قوية فقويت معها لغتها . وأقبل علماء أوربا على تعلمها وترجمة تراثها العلمى إلى اللاتينية فيما يُعرف بعصر الاستعراب الأوروبى .

- ولعل مما يلفت النظر أيضًا أن شعوب الأرض التى ارتضت الإسلام دينًا لها قد ارتضت اللغة العربية لسانًا لها ، وأن الشعوب التى حافظت على لغاتها كتبت تلك اللغات بحروف عربية ، سواء فى ذلك اللغات الإفريقية مثل السواحيلية واللغات الأسيوية كالفارسية والأردية .

واقع اللغة العربية :

- لكن اللغة فى حاضِرها اليوم فى حاجةٍ إلى أن تَتذَكَّر ، وأن تستجمع قُواها لمواجهة متطلَّبات الحاضر والمستقبل فى المجال المعرفى والحضارى ، وأن تنتهى بفضْل وعى وهِمة أبنائها للقيام بدورها الحقيقى فى المحافظة على الهُويَّة ، واستِعادة بعض مَلامِح الوجه المهدَّدة بالضَّيَاع .

- ولنتذكر أننا فى عصر تَلعَب فيه حالة لغات الشعوب - قوةً أو ضعفًا - دورًا مهمًّا فى المحافظة على كِيان الأمَّة ، أو التفريط فيه ، وتركه عُرضَةً لتقلُّبات الأهواء والأحداث من حوله ، ولنتذكَّر ، أيضًا ، أنَّنا فى عصر تَحرص فيه اللغات الكبرى المُسَيطِرة على التِهام اللغات المُنافِسة لها ، أو إضعافها وتفتيتها ، وأنها تلجأ فى سبيل تحقيق ذلك الهدف إلى وسائل علميَّة وتعليميَّة وإعلاميَّة ، تَمَّ إعدادُها ودراستها بدِقَّة شديدة ، وتَوازَنَتْ فيها المُغريات والعُقُوبات ، وتَمَّ دسُّ السمِّ بإحكام فى معظم الأحايين ، فى آنية العسل ؛ لكى يَنجَذِب إلى الهدف المرسوم ، بوعى أو بلا وعى ، أبناءُ اللغة المستهدَفة أنفسُهم ، ويكونوا أكبر عَوْنٍ على تحقيق الغاية المُبتغاة .

- وتعلم القُوَى الكبرى التى تسعَى إلى تحقيق مثل هذه الأهداف أنها لا تُحارِب فقط كلماتٍ وقواعد وتراكيب ، وتراثًا شعريًّا أو نثريًّا ، ولكنها تُحارِب ما يَرمُز إليه ذلك كله ، وتسعى إلى السَّيْطَرة على مُقَدَّرات أبناء هذه اللغة وثرواتهم ، واستقلال ذواتهم ، وصَلابة قراراتهم ؛ لكى يكونوا لقمة سائغة فى خدمة عجلات الإنتاج ومَطامِع التوسُّع ، وتحقق الأمن لدى أصحاب اللغات والأهداف الأخرى . وذلك هدف أصبح مُعلَنًا على المَلأ لا يخفى ولا يَستَتِر ، وهو واضِح أمام كلِّ مَن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

- لقد تعرَّضتْ كثيرٌ من لغات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية للاجتِياح أمام قوَّة اللغات الأوروبية الغازية فى عصر التوسع الاستعمارى بعد الثورة الصناعيَّة ، مُمَثَّلة فى اللغات الإنجليزية والفرنسية على نحو خاصٍّ ، ومِن ورائها الإسبانية والبرتغالية والألمانية ، وأمام هذا الاجتِياح سقطتْ لغات كثيرةٌ ، قدَّرَتْها منظمة اليونسكو بأكثر من ثلاثمائة لغة ، وضَعُفَتْ أخرى وتصدَّعت أركانها ، وهم يَتَوقَّعون لها مَزيدًا من الضعف الذى قد يؤدِّى إلى السقوط ، خاصَّة إذا ساعَدَهم أبناء هذه اللغات أنفسهم على تحقيق الهدف ، وهم يضَعُون اللغة العربية فى مصافِّ هذه الطائفة الأخيرة ، ويُقَدِّرون لها مدًى زمنيًّا يَتَوقَّعون أن تتحقَّق خلاله أهدافهم ، حماها الله وحفِظَها ، وفتَح عيون أبنائها على الخطر المُحدق بهم .

- لكن العربية ، والحمد لله ، صمدت وقاومت ، وهى تستطيع أن تبذل المَزيد من الصمود فى الحاضر ، والتأهُّب للمستقبل ، واستعادة أمجاد الماضى ، إذا قام أبناؤها ، كلٌّ فى مجال قدراته واهتماماته وواجباته ، بما ينبغى عليه القيام به .

- وقد استطاعت اللغة العربية

اللغة العربية ودورها فى الحفاظ على الهوية والانتماء

فى فـتْرة انطِلاقِهـا وتوسُّـعها أن تُمَثِّـل نموذج اللغة التـى يحرِص المثقَّفون من غـير أبنائها ، عـلى أن يتحلَّوا بمعرفتها ، بل اسـتعارَتْ حروفَها كثـيرٌ من اللغات الأخـرى ، وخاصَّـة اللغات الإسـلامية ، لكى تكتب بها كلماتها ، ومن بينها اللغة الفارسـية فى إيران وأفغانستان ، واللغة الأردية فى الهند وباكسـتان ، اللتان كانتا ، وما تزالان ، تُكتَبان بالحروف العربيَّة .

– لكن لغات إسـلاميَّة أخرى كانت تكتـب بالحـرف العربـى وتخلَّـت عن ذلـك الحرف ؛ نتيجـةً للتخطيط المُحكَم لمُحارَبـة العربيـة فى القـرن العشرين ، وفى مقدِّمـة هـذه اللغات اللغـة التركية التـى غـيرت حروفهـا إلى اللاتينية بعد سـقوط الخلافـة العثمانيـة فى أعقـاب الحـرب العالميـة الأولى ، وتبعَتْها فى ذلك اللغات المنتَشِرة فى سهول آسيا الإسلاميَّة فى منطقـة تركسـتان ، والتـى تَقاسَـم النفوذ عليها الصين والإتحاد السوفييتى السـابق بعد الحرب العالميـة ، وحاولوا بتَخطِيط مُحكَم وبثورة ثقافية على مَدَى نحو ثلاثين عامًـا ، إزالة الحرف العربى وتحريـم الكتابـة به ، كمـا حدث الشيء نفسُـه فى اللغـات الافريقيَّـة التى كانت تُكتَـب بالحروف العربية ، وعلى رأسـها اللغة السواحيلية فى شرق إفريقيا ، والتى ظلَّت تُكتَـب بحروف عربية حتى سـنة ١٩٦٤ حين صدر قـرار بإزالة الحروف العربية ووضْـع اللاتينية مكانها فى هذه اللغـة ، وحدَث ذلك فى اللغات الإسـلامية فى غرب إفريقيا أيضا .

– ولقد حاوَلت هذه الحرب أن تمتدَّ إلى داخِل اللغة العربيـة ذاتها ؛ فظهرتْ صَيحـات منـذ أوائل القـرن العشرين ، تدعونـا إلى أن نكتـب نحن أيضًـا لغتنا العربية بحروف لاتينية ؛ بدعوى تسهيل تداوُلهـا فى العالم ، ومـا زلنا نرى زحف الحروف اللاتينيـة على واجِهات المحلات فى كثـير من مُـدُن العالـم العربى ؛ وهو ما يُشَـكِّل ظاهرة سـلبيَّة لا تَلِيـق بأمَّة تحـرص عـلى أن تكون لها شـخصيتها وهُويَّتها المستقلَّة .

تجارب معاصرة :

– إنَّنـا ينبغى فى الوقت نفسِـه أن نُشِـيد بالتجـارِب العالميـة المُعـاصِرة ، التـى أدركت أهَميَّـة اللغـة فى المحافظة على شـخصية الأمَّة ، أو اتَّخذت خطوات إيجابية فى سبيل المحافَظة على قوَّة لغتها ، أو إحيائهـا وتوظيفها بقـوة فى الحياة العلميـة والعملية ؛ ممَّا ترتب عليه إحياء شـخصية الأمـة والمحافظـة عـلى قوتها ، وهنـا نُشِـير فى إيجـاز إلى بعـض هذه التجارب على النحو التالى :

التجربة العبرية :

– وقـد بـدأَتْ هـذه التجربـة فى أواسـط القرن التاسـع عشر ، حين كان اليهود مُوَزعين عـلى أكثر من مائة دولة فى العالم ، وتتحدث كل جماعة منهم لغة البلـد الذى تَعِيش فيـه ، ولا تُوجَد اللغة العِبريَّة إلا فى بيـوت العِبادة ، وفى بعض عِبـارات التخاطُـب والمجامَلـة ، وكانت تُعد لغة دينية ميتة ، وعندما بدأَتْ فكرة إقامة وطن لليهـود رفَع أحد مُفَكريهم ، وهو إليعازر بن يهوذا شِعارًا مهمًّا وهو : « لا حيـاة لأمَّة بدون لغـة » ، وقرَّر أن يسـعى لكى يجعل من العِبريَّة لغة حية على مسـتوى الكتابـة وتدويـن المعرفة والتخاطُب فى الحياة اليوميَّة .

– وبـدا هـذا الهـدف عنـد اليهود أنفسـهم صعبـا إن لـم يكن مُسـتَحِيلاً ، ولكنـه تمسَّـك بفكرتـه رغم سـخرِيَة أصدقائه منه ، وقرَّر الهجرة إلى فلسطين سنة ١٨٨١م مع زوجته وأسرته ، وأنشأ أوَّل بيت يهودى تُفرَض فيه اللغة العِبرية لغـةً للتخاطُـب والحديث فى كلِّ شـئون الحياة ، وسـاعَدَه على ذلـك أفراد أسرته رغـم سـخرِيَة كل النـاس منـه ، ولكنه ظلَّ متمسِّـكًا برأيـه ، عامِلاً على إنجاحه أربعين سـنة متَّصلة ، وقد أسس رابطة للمتكلِّمين بالعِبرية فى فلسطين ، وصارَتْ داره منتـدى يَتِمُّ الحديث فيـه بالعِبريَّة ، وأصـدر صحيفـة بالعِبريَّـة ، وجعَـل جـزءًا منها مُخَصصا للأطفال ، وحرص على أن يُسَـمى أبطال قِصَصِهم بأسماء عِبرية ، وعكَف عـلى تأليف قاموس كبير للغة العِبرية ، مستعينا بالتُّراث اليهودى واللغات السـامية ، وابتكار مصطلحات جديدة فى كل مجالات المعرفة .

– وقد اسـتَطاع فى حياته أن ينجز منه تسعة أجزاء ، وأكمَلَه تلاميذه إلى ستة عـشر مجلدًا ، وأثمرت دعوته ؛ فانتشرت المـدارس العِبريَّـة فى فلسـطين ، وامتـدَّ التعلـم والتأليف بالعِبريَّة إلى كلِّ المناهج ، ثـم امتَـدَّ إلى الجامعـات التـى تُدَرِّس كل موادِّها بما فى ذلك الطب والهندسـة والعلوم بمختلـف ألوانها باللغة العِبريَّة ، وتُعقَد فيها المؤتمرات على أعلى مستوى بهـذه اللغـة ، مع الاسـتِفادة مـن تعلُّم اللغـات الأخـرى ؛ لأنهم يُدرِكـون جيِّدًا الفـرقَ بين تعلُّم اللغـات الأجنبية ، وهو أمـر مطلـوب وضرورى لـكلِّ حضارة وتقدُّم ، وبين التعلُّـم باللغات الأجنبية ، وهو أمـر يقَضِى على الشـخصيَّة واللغة القوميَّـة على المَدَى البعيد ، ولا يُسـاعِد ، كما يقول الباحثون ، على تَوطِين المعرفة لَدَى الأمة .

– وامتـدَّت تجرِبـة اللغـة العِبرية إلى كلِّ مَناحِـى الحيـاة ؛ الاقتصاديـة والاجتماعيـة ، والفنيـة والسياسـية ، فأصبحت المؤتمـرات تُعقَد بها ، وتكتب لافِتات المَتاجِر والأماكن العامَّة والمنتديات بهـا ، ويُلقى المسـئولون كلماتهم فى أى دولة أجنبيَّة بهـا ، وبهذا الجهد الخارِق

استَطاعَتْ أمة أن تُحيى لغتها من العَدَم ، وأن تحيَا هى بهذه اللغة ، ويتشكَّل لها كِيان وهُويَّة ، بصرف النظر عن ممارساتها الأخرى .

التجرِبة الفرنسية :

– أما تجربة إنعاش اللغة الفرنسية فى العصر الحديث ، فقد تم التخطيط لها بعد التغييرات السياسية التى حدثت فى العالم فى القرن العشرين ، خاصة بعد الحربَيْن العالميتَين ، والتى تراجعَتْ بمُقتَضاها مكانةُ الإمبراطورية الفرنسية لصالح القوَّة الأمريكية المُتعاظِمة ، وأصبح نفوذ اللغة الفرنسية الذى كان سائدا فى كثيرٍ من أرجاء العالم مُهَددا بالانحِسار ، فتشكلت فى النِّصف الثانى من القرن العشرين رابطة الفرانكفونية من الدُّوَل التى تتحدث الفرنسية ، وشكلت مؤسسات علمية ترعى اللغة الفرنسية فى العالم ، وتُتابِع المتحدثين بها ، وتبحث عمَّا يعتَرِضهم من مشاكل فى سبيل المُحافَظة على لغتهم الأصلية أو المُكتَسَبة ، وتعقد المؤتمرات التعليمية والثقافية والعلمية باللغة الفرنسية فى مختلف البلدان ، وترصد استخدام وسائل الإعلام لها ، لتُقدّم التوصيات ، وأحيانًا الأوامر ، بعدم شيوع الأخطاء أو المستويات الهابِطة فى اللغة .

– وتضم هذه المؤسسة الفرانكفونية فى عضويَّتها كثيرًا من الرؤساء وكِبَار المسئولين والوُزَراء فى الدُّوَل الناطِقة بالفرنسية ، ومن خِلالها يَتِمُّ تَنسيق جهودهم جميعًا لحماية اللغة الفرنسية ، والعمل على المَزِيد من الانتِشار والصحة والحيوية لها .

التجربتين اليابانية والكورية :

– خضع اليابانيون بعد هزيمتهم فى الحرب العالمية الثانية لشروط الأمريكيين فى تغيير الدستور وحل الجيش ونزع السلاح وغير ذلك ، ولكنهم رفضوا التخلى عن لغتهم القومية التى تمسكوا بها واستعملوها فى معاهدهم وجامعاتهم ودخلوا بها معتركات الحياة العلمية والصناعية المتطورة .

– وكذلك كان الكوريون الذين وقعوا تحت احتلال اليابانيين الذين فرضوا عليهم لغتهم ، ومنعوا الكوريين من التعليم بلغة بلادهم ، ولكنهم بعد تخلصهم من الإحتلال ، بعد هزيمة اليابانيين فى الحرب العالمية الثانية ، اعتمدوا اللغة الكورية الفصيحة أساسا للتنمية البشرية ، وجعلوا فى بلادهم لغة التعليم فى مختلف مراحله ، وتخصصاته المتنوعة ، وكتبوا جميع اللافتات وأسماء المحلات بها فقط ، وفى حال الإضطرار إلى كتابة أسماء أجنبية كما فى لافتات السفارات والفنادق الكبرى ، فقد جعلوها بالحروف الأجنبية الصغيرة تحت الحروف الكورية الكبيرة .

كيفية حماية اللغة العربية :

– إنَّ لُغتنا العرَبية التى تملك مِنْ مُقَوِّمات الصحَّة والحياة والجمال والقابلية لاستِيعاب مختلف المعارف والعلوم والتعبير عنها ، بحاجةٍ إلى ما يلى :

– أن نَبذُل جميعا لها من الحماية والرعاية ما تستحقه ، انطِلاقا من جريانها على ألسِنَتنا وأقلامنا فى مستوياتها المختلفة ، بحسب المقام المُناسِب ، فلا نستَخدِم لغة مُتقَعرة فى موقف حديث ؛ لئلاَّ ينفر الناس منها ، ولا نتهاوَن فى الوقت ذاته بالخطأ وعدم الدقَّة فى التعبير .

– الحرص على الدعوة إلى شُيُوعها فى معاملاتنا الاقتصادية ،

– الالتِفات إلى الظاهرة الخطيرة التى تلوث وجه المدن العربية بأسماء الرطانات الأجنبية ، التى تختَلِط فيها الحروف واللغات اختِلاطًا يُسيء إلى شخصيَّتنا .

– العمل على تنْميتها فى وسائل إعلامنا بطريقة مَدرُوسة ومنهجيَّة هادفة ، بدلاً من الفوضى التى تَسُود فى كثيرٍ ممَّا نقرؤه وما نسمعه وما نُشاهِده.

– بذْل خطوات جادَّة لتوسيع مجال اللغة العربية فى تدريس العلوم فى المدارس والجامِعات .

اللغة العربية والهوية :

لا شك أن اللغة هى الفكر وهى الهوية وهى الماضى والحاضر والمستقبل . وتواجه اللغة العربية فى الوقت الحاضر عدة آفات منها :

– استعمال اللغة العامية ، سواء فى وسائل الإعلام ، أو فى لغة الباحثين والمذيعين والمحاضرين ، وهى آفة مستعصية لا يسهل القضاء عليها . وقد غلبت لغة العامة حتى على لغة المدرسين والأساتذة فى المدارس والجامعات ، بخلاف ما كان عليه الأمر من قبل ، فقد كان المعلمون فى المدارس الابتدائية لا يلقون دروسهم إلا باللغة العربية السليمة . أيضا انتشرت العامية فى شتى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمنطوق بها وفى الإعلانات ولافتات المحال التجارية والمطاعم والمقاهى وغيرها ، وما يبعث على الأسى استعمال العامية فى مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه فى كليات الدراسات العليا فى الجامعات الرسمية التى أنشئت حديثًا فى بعض الدول العربية (الأردن مثلا) .

– وتلك هى الآفة العظمى التى ينبغى التصدى لها من خلال التوعية الاجتماعية ، وعبر الإذاعة والتلفزة ، وإقامة ندوات تثقيفية ، وإلقاء محاضرات تحض على استعمال اللغة الفصيحة ، وتكليف طائفة من الباحثين الاكفاء إذاعة أحاديث فى الإذاعة والتلفزة لتوعية الجماهير ، وإعلامهم أن اللغة الفصيحة هى التى تجمع الأقطار العربية

اللغة العربية ودورها فى الحفاظ على الهوية والانتماء

فى وحدة لغوية تيسر التفاهم بين أبنائها ، وإعلامهم أن الوحدة السياسية لا يتأتى تحقيقها إلا عن طريق التوحيد اللغوى ، وأن الانتماء إلى الأمة العربية يقتضى الاعتزاز بها والحرص على استعمالها فى كل المجالات ، وتذكير الجماهير فى الوطن العربى بما كان للغتنا من شأن كبير فى العصور المختلفة ولدى جميع الأمم التى انضوت تحت راية الدولة العربية الإسلامية .

- والآفة الثانية التى جثمت على مجتمعاتنا هى استعمال اللغة الأجنبية فى التواصل بين الناس ، وكأن اللغة العربية لم تعد صالحة للتفاهم بين أفراد المجتمع ، وحرص المسئولون العرب على استخدام هذه اللغات فى المقابلات واللقاءات الرسمية ، بل حرصوا على استخدامها داخل الأسرة الواحدة . ومنذ عهد قريب نهض فجأة الرئيس الفرنسى الأسبق جاك شيراك وغادر قاعة مؤتمر أوروبى لرجال الأعمال ، وكان سبب غضبه قيام أحد رجال الأعمال الفرنسيين بإلقاء كلمته أمام المؤتمر باللغة الإنجليزية وليس بلغته الفرنسية . وهذا أبلغ دليل على خوف الفرنسيين على لغتهم الوطنية .

- وبرغم أن اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية المعتمدة فى اليونسكو وفى منظمة الأمم المتحدة ، فإن ممثلى الدول العربية يلقون بياناتهم باللغة الإنجليزية ، واحيانا قليلة باللغة الفرنسية ، وحتى فى المنتديات والمؤتمرات التى تقام فى عواصم الدول العربية ، ويشارك فيها الأجانب ، يتحدث أبناء العربية باللغة الإنجليزية . وتعد التوعية الاجتماعية من وسائل علاج هذه الآفة ، بإقناع أفراد المجتمع بأن الأمة التى تتخلّى عن لغتها وتستعمل لغة أخرى هى غير جديرة بالبقاء .

- ولم يقتصر استعمال اللغات الأجنبية ، والإنجليزية خاصة ، على أفراد المجتمع بل تجاوزهم ، فطغى على لافتات المحال التجارية والفنادق والمطاعم وغيرها ، وعلى الإعلانات الموضوعة فى الطرق . وفى مجال التعليم ، تلجأ كثير من المدارس الخاصة فى بلادنا العربية للتدريس باللغة الأجنبية ، منذ الصف الابتدائى ، فى حين أنه لا توجد فى إسرائيل ، على سبيل المثال ، مدرسة واحدة تدرس بغير اللغة العبرية إلا إذا كانت لأبناء الهيئة الدبلوماسية فى السفارات الأجنبية . فالعبرية فى حالتهم ليست مجرد تواصل ، بل أداة لبناء الأمة .

* ومن أهم التحديات التى تواجه اللغة العربية اليوم هو ما أطلق عليه مصطلح العولمة وهى أحد أساليب الاستعمار الثقافى والاجتماعى والسياسى ، وهنا لا ننكر أن للعولمة جوانبها الإيجابية ، ومنها نشر المعرفة والتبادل المعرفى والثقافى بين الأمم ، وإقامة التواصل المعرفى بينها ، ولكن سلبيات العولمة تفوق إيجابياتها .

ولهذا ابتكر أصحاب هذه الدعوة أسلوبا للسيطرة على ثقافات الشعوب ولغاتها وهويتها وحضاراتها وأسلوبها ظاهره نشر المعرفة وباطنه السيطرة على الأمم ثقافيا ومعرفيا وسياسيا ، فالعولمة من أخطر التحديات التى تواجه اللغة العربية ، ولغتنا تتعرض اليوم لهجمات فتاكة من دعاة العولمة ، وهم يزعمون أنها لم تعد صالحة فى هذا العصر لأن تكون وعاء للتقدم العلمى والتقنى ، ومن الخير استبدال اللغات الأجنبية والإنجليزية باللغة العربية ، بغية استيعاب المعطيات الحديثة .

- ويهيب دعاة العولمة بالأمة العربية أن تجعل تراثها وراء ظهرها وأن تسير فى ركب الأمم المتقدمة لتحظى بالتقدير والتقدم ، ومن هنا الدعوة إلى إنشاء شرق أوسط جديد يغاير فى مفاهيمه وثقافاته وتوجهاته السياسية ثقافة الأمة العربية . ونشير هنا إلى بعض معالمه ومشاريعه التى تهدف إلى طمس الهوية العربية من خلال :

* - إعادة تعريف هُوية الدول العربية ؛ ونذكر على سبيل المثال أن العراق اليوم ينظر له بوصفه بلد مكونات ، حيث يشهد محاولات لنفى هويته العربية ، والأمر ينطبق على السودان ، الذى اضحى نهبا لمشاريع تقسيمية .

* - المشروعات الرامية إلى استبعاد مصطلح العروبة والعربية والوطن العربى والأمة العربية ، كمشروع الشرق الأوسط الجديد ، ومشروع الشراكة الأوروبية المتوسطية .. الخ .

* - المشروعات العاملة على استبعاد اللغة العربية من بين اللغات العالمية فى هيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ، واستبعادها من امتحانات الشهادة الثانوية على أنها لغة ثانية فى فرنسا ، واعتماد اللهجات العامية للأقاليم العربية مثل إقليم المغرب العربى ، وإقليم مصر والسودان ، إقليم بلاد الشام والعراق ، وإقليم الخليج العربى .

* - المشروعات العاملة على تلقى مواد المعرفة باللغة الانجليزية فى المدارس الخاصة والجامعات الخاصة فى دول الخليج العربى ، واللغة الفرنسية فى دول المغرب العربى ، والعاملة على تعزيز اللهجات الدارجة فى القنوات الفضائية وعلى شبكة الإنترنت .

* - المشروعات الهادفة إلى التعتيم على الحضارة العربية الإسلامية ، وتشويه التاريخ العربى وتزويره ، والداعية إلى قطع العلاقة مع التراث ، وهو ما يعنى قتل الأب على حد تعبير دعاتها .

اللغة العربية والانتماء :

- كما هو معروف فان الإنسان بطبيعته كائن منتمٍ ، فلا يستطيع أن يشكل وجوده أو يعيش حياته بمعزل عن الآخرين . ولا يستطيع كذلك أن يبدع لغة خاصة تعزله عن سواه من البشر الذين يشاركونه ، أو بالأصح يشاركهم واقعهم الاجتماعى والسياسى والثقافى .

- وهذا الواقع المشترك الذى يفرض الهوية المشتركة ، هو الواقع نفسه الذى يفرض الانتماء إلى هذه الهوية دينية كانت ، أو لغوية ، أو وطنية . والهوية لا تتأتى بين يوم وليلة ؛ وإنما هى خلاصة تعايش طويل لقوم أو مجموعة أقوام تحدد ، بمرور الزمن ، مكانهم الجغرافى ، وتحددت معالم لغتهم المشتركة وقواعدها ، وتحددت معها طموحاتهم وأحلامهم ، وصاروا بحكم ذلك التكوين منتمين بالضرورة إلى هذا المكان وهذه

اللغــة ، وأى تصــدع فى جــدار الانتمــاء لابــد أن يصدر عنه تصدعات واســعة فى جدران الهوية والمكان واللغة .

– ومــن هــذا المفهــوم ، وبنظــرة فاحصة إلى واقع الوطــن العربى ، فإننا نجد أبناءه يعيشــون حالة من الانسلاخ العشــوائى عــن الانتمــاء إلى هويتهــم العربيــة ، ومقابل ذلك أو بســببه افتقد هذا الوطن جزءا كبيرا من تضامن أبنائه ، وكان رد فعــل هــذا الضعف فى الانتماء إلى المكان ، وإلى اللغة ، أن ظهر فى الواقع مــا يجرى مــن تصدع فى جــدران المكان العربى الذى يمتد من المحيط إلى الخليج ، فانزرع فى القلب منه الكيان الإسرائيلى بلغته وتوســعيته وطموحاته السياسية والاقتصادية وعدوانيته المتصاعدة .

– وفى هــذا الســياق كان الإحتلال الأجنبى قد اســتولى عــلى الوطن العربى باســتثناءات لا تذكــر ؛ خضعت بدورها لإحتلال غير مباشر ، وفى السياق نفسه ، وفى وقت قريب حدث الإحتلال الأمريكى للعــراق بقــوة الحديــد والنــار ، وتحت مــبررات تظــل واهيــة مهما حشــد لها المحتلــون من أعذار وأســباب ، وســوف يبقى ضعف الانتمــاء إلى المكان والهوية مدخــلًا إلى مشــكلات وكــوارث يصعب توقعهــا ، ويمكــن إدراكهــا مــن ضمن المقدمــات الماثلة إن لم يســترجع العرب إيمانهم ، ويعودوا إلى التمسك بانتمائهم إلى هويتهم الواحدة .

* ولحــل أزمة اللغة العربية لتأصيل الهويــة وتعميــق الانتمــاء ، ومواجهــة التحديــات الآنيــة والمســتقبلية ، يتعــين علينا القيام بما يلى :

– أهمية تفجــير الطاقات الكامنة فى اللغــة العربية ، من خلال اجراء البحوث المعمقــة لاستكشــاف قدراتهــا وآدابها ، وبما يسهم فى تبسيط قواعدها .

– الإفــادة مــن الثــورة العلمية التى تشــهدها اللغويات الحديثــة ، إذ أفرزت من المناهج العلمية التى يمكن بها تناول الكثير من جوانب إشكالية اللغة العربية التى كانت عصية على الحل فيا مضى .

– الإفادة من التطــور التقنى الهائل فى هندســة اللغة ، ومما تذخر به شــبكة المعلومــات العالميــة مــن مواقــع عديدة لتعليم وتعلــم اللغة الإنجليزية للناطقين وغــير الناطقــين بهــا ، وتطويــر مواقع مشابهة لخدمة اللغة العربية .

– تشــجيع الباحثين فى مجال نظرية الأدب وعلم النــص الحديث والمعجميات والإنجــازات ، التــى أثبتــت جدواهــا فى معالجــة اللغة العربيــة آليا ، وخاصة فى علم الصرف والنحو .

– اســتخدام الحاســوب الآلى وتطبيقاته فى بناء المكانز العربية .

والخلاصة :

– أن اللغــة العربية هى وعاء الأمة ، وهى الفكر والذخيرة ، ومستودع القيم الثقافيــة وكذلك الاجتماعية ، وأن توهين هذه اللغة وإضعافهــا ، ونبذها وإحلال لغــة أخرى مكانها ، قد يؤدى إلى بلبلة فى فكر أبنائها وقيمهم العريقة ، وفى معانى الهوية والانتماء .

– أنــه إذا تخــلى امــرؤ عــن لغته واصطنع لغة غيرها ، فإن تفكيره وفكره يتحول شيئا فشيئا إلى مخزون تلك اللغة وذخائرهــا ، ويرتبط تدريجيــا بعادات أهلها وقيمهم ، ومع مرور الوقت يتحول انتمــاؤه إلى ثقافتهــم ، وقــد يعجز فيما بعد عــن التعبير عن شــعوره وعواطفه بلغته التى تلقاهــا بفطرته وغريزته من أمه ، ويستخدم تعابير اللغة التى جرفت ثقافته ، وغيبت معالمه .

– إن حمايــة اللغــة العربيــة مــن هجمات العولمة هى واجب قومى ودينى فى آن واحد ، فاللغة العربية هى الســياج المتــين الــذى يحمينــا مــن آثــار العولمة ، ومناهضــة العولمــة تســتدعى توعيــة الجماهــير العربية وتعريفهــم بأهدافها الخبيثة وجوانبها الســلبية ، ومن واجب الأمــة العربيــة حمايــة لغتهــا وتراثهــا وبيان الجوانب المضيئة فى حضارة أمتنا وتاريخنا .

* المرجع : مصادر متعددة .

الرياضية والسياسية في سياق الحرب والسلام

بقلم

مريم أحمد عبد المطلب

باحث سياسي - مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار - مجلس الوزراء

حققت الرياضة طفرة كبرى في عصر العولمة، حيث اتسع نطاقها وتزايد عدد القائمين عليها والمنخرطين فيها، سواء كانوا فرقاً أو حكومات أو لاعبين أو مشجعين أو شركات راعية أو اتحادات رياضية أو غير ذلك. وبفضل جاذبية الرياضة وشعبيتها العابرة للحدود، باتت تشكّل قاسماً مشتركاً بين الثقافات، ومساحة تُمكّن من بناء قنوات اتصال بين المجتمعات والمجموعات المتصارعة.

ومع أهمية الرياضة لدى المجتمعات، فقد أثارت علاقاتها مع الصراعات جدلاً كبيراً، فانقسمت الآراء، هناك من يرى; تجاهل أى دور للرياضة فى حل الصراع، حيث يرى أنه لا يجوز التعامل مع الرياضة، كأحد المتغيرات العديدة التى تعطى شكلا للصراع أو تؤثر فيه ويضم هذا الفريق أنصار المدرسة الواقعية فى العلاقات الدولية. أما الراى الآخر، فرأى أن الرياضة قد تلعب دورا إيجابياً وفعالاً فى حل الصراعات، لأنها تتمتع بقدرة هائلة على تحفيز التسامح والصداقة وتوحيد الأطراف المتصارعة المختلفة حول نشاط رياضى مشترك. وقد استند هذا الفريق إلى النظرية الليبرالية، خاصة إسهامات «جوزيف ناي» فى التأصيل لمفهوم القوة الناعمة. بالتالى نظر هذا الفريق إلى الرياضة على إنها تغير نتائج الصراع من خلال هيكلة الصراع.

فأصبحت الرياضة لديها القدرة على تحسين العلاقات بين أطراف الصراع من خلال تخفيف حدة الخلافات بين الأطراف المتصارعة، وقد تسهم أيضاً فى لعب ادواراً تصعيدية للصراعات طويلة الأمد. وفى بعض الأحيان قد تتسبب الأحداث الرياضية، بشكل مباشر، فى صراع عسكرى أو سياسى بين الدول مثل حرب كرة القدم بين السلفادور وهندوراس ١٩٦٩ وصراع الطائرات بدون طيار بين صربيا وألبانيا عام ٢٠١٤.

وقد أفرز ذلك تطوراً ملحوظاً فى الأدبيات السياسية التى تناولت التداخل بين الرياضة والسياسة فى سياق الصراع والسلام، وظهرت مفاهيم مثل «دبلوماسية الرياضة».

دبلوماسية الرياضة:

تشير إلى استخدام الرياضة بهدف التأثير فى العلاقات السياسية والدبلوماسية، حيث تنطوى على أنشطة تمثيلية ودبلوماسية يقوم بها الرياضيون نيابة عن حكوماتهم أو بالتعاون معها. وقد عرف «ستيوارت موراي» الدبلوماسية الرياضية بأنها « الاستخدام الواعى والاستراتيجى والمستمر للرياضة والرياضيين والأحداث الرياضية من قبل الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية لتعزيز ودعم السياسات والتجارة والتنمية والتعليم والصورة والسمعة والعلامة التجارية والروابط بين الشعوب».

وفى سياق الدبلوماسية الرياضية، تظهر فئتان، الأولى، هى الحالات التى تستخدم فيها الحكومات الرياضة الدولية بوعى، كأداة للدبلوماسية، بينما الفئة الثانية، هى التمثيل الدبلوماسى والتواصل والتفاوض بين الجهات الفاعلة غير الحكومية (اللجنة الأوليمبية الدولية، الاتحاد الدولى لكرة القدم - الفيفا، الاتحاد الأوروبى لكرة القدم - يويفا) التى تتم نتيجة للمنافسة الرياضية الدولية المستمرة. وهنا نشير إلى إمكانية استخدام الرياضة كأداة عقابية مثلما كان الحال عندما تم فرض حظر رياضى على جنوب أفريقيا بسبب سياسة الفصل العنصرى، حيث تم منعها من المشاركة فى الألعاب الأولمبية من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٩٢.

فلسطين تعيد تشكيل المشهد الأوروبى:

شهدت الساحة الرياضية الأوروبية فى الآونة الأخيرة تحولات ملحوظة فى المواقف تجاه إسرائيل، مع تزايد الدعوات لتجميد مشاركتها فى البطولات القارية لكرة القدم، على خلفية الجرائم التى ترتكبها فى قطاع غزة، حيث تحوّلت الملاعب والبطولات والأحداث الرياضية إلى ساحات لإظهار التضامن مع غزة، سواء من خلال هتافات الجماهير أو رموز يرفعها اللاعبون أو احتجاجات تُنظَّم عند المباريات. وهذا يعكس بوضوح كيف أصبحت الرياضة منصة سياسية واجتماعية تعبّر من خلالها الشعوب عن مواقفها تجاه القضايا الدولية، الأمر الذى يبرز الطبيعة المركّبة للرياضة كقوة ناعمة قادرة على التأثير فى الرأى العام الأوروبى وتشكيل رسائل سياسية فى قلب الساحة الرياضية. تفاعلت الأندية الرياضية والرياضيون ومجموعات المشجعين حول العالم بشكل متزايد مع الإبادة الجماعية التى ارتكبتها إسرائيل فى غزة، حيث رفضت الفرق اللعب ضد الأندية الإسرائيلية، وتبرعت بإيرادات التذاكر من المباريات

خلال سباق فويلتا للدراجات الهوائية فى إسبانيا، رفعت كل قرية تقريبًا على طول المسار أعلامًا فلسطينية

ضد إسرائيل للمنظمات الإنسانية فى قطاع غزة. كما دعا خبراء الأمم المتحدة الاتحاد الدولى لكرة القدم (الفيفا) والاتحاد الأوروبى لكرة القدم (يويفا) إلى تعليق مشاركة إسرائيل كفريق وطنى فى كرة القدم الدولية، كاستجابة ضرورية لمعالجة الإبادة الجماعية المستمرة فى الأراضى الفلسطينية المحتلة. وقد اتهم اتحاد اليويفا بالازدواجية لأنه سمح سابقاً برموز تضامنية فى قضايا دولية مثل أوكرانيا لكنه حاول منع الرموز المتعلقة بغزة.

بالإضافة إلى إطلاق جماهير بولندية صافرات الاستهجان أثناء عزف النشيد الإسرائيلى قبل مباراة المنتخبين فى بطولة أمم أوروبا لكرة السلة «يورو باسكت ٢٠٢٥»، احتجاجا على جرائم الإبادة بحق الفلسطينيين فى قطاع غزة، كما خرج آلاف المحتجين المؤيدين للفلسطينيين، فى مسيرة بمدينة أودينى فى شمال إيطاليا قبل مباراة منتخب بلادهم أمام إسرائيل فى «تصفيات كأس العالم لكرة القدم» وتشير تقديرات أولية إلى أن المسيرة شارك فيها أكثر من ٥ آلاف شخص. بينما رفع رجال الإطفاء أعلام فلسطين خلال سباق فى برشلونة - إسبانيا. كما كان هناك «حملة التضامن مع فلسطين» فى بريطانيا، حيث وقع ٢٥ ألف شخص للمطالبة بمنع إسرائيل، من المشاركة فى مسابقات كرة القدم الدولية. وتم تسليم، العريضة إلى الاتحاد الإنجليزى لكرة القدم. كما جاءت الدعوات لتعليق مباراة إيطاليا وإسرائيل فى تصفيات كأس العالم لكرة القدم فى أودينى، شمال غرب إيطاليا، مكثفة وواسعة النطاق بشكل ملحوظ. وسرعان ما حصدت عريضة عامة أكثر من ١٥ ألف توقيع، وشكلت منظمات مدنية وسياسية شبكة معارضة. ودعا عمدة أودينى، ألبرتو دى تونى، وحتى رابطة مدربى كرة القدم الإيطالية (AIAC)، علناً إلى إلغاء المباراة.

وفى الدورى الفرنسى ظهرت لقطات للاعبين يرتدون شرائط معصم بألوان فلسطين خلال التمرينات. وفى أمستردام ولندن وبرلين، شاركت مجموعات من مشجعى كرة القدم فى احتجاجات أمام مقار اتحادات كرة القدم تطالب بمنع مشاركة الشركات الداعمة للاحتلال فى الدوريات الأوروبية.

كما انتقدت شخصيات بارزة فى عالم الرياضة مثل «لويس هاميلتون» و«إيريك كانتونا» و«محمد صلاح» إسرائيل بشكل متكرر فى منشورات على وسائل التواصل الاجتماعى ودعوا السياسيين إلى وقف الهجمات. بجانب رفض نادى برشلونة الإسبانى طلب فريق كرة السلة الإسرائيلى «هبوعيل بنك ياهف القدس» باستخدام منشآته والتدريب قبل مباراته فى «بطولة كأس الأمم الأوروبية» ضد «باكسى مانريسا» فى ١٥ أكتوبر. أيضاً دعمت أندية من دول عديدة حول العالم دعوة «أظهروا البطاقة الحمراء لإسرائيل» التى أطلقتها رابطة مشجعى نادى سيلتيك الأسكتلندى. وقد جمعت رابطة مشجعى سيلتيك، التى أعلنت عن جهودها لتنظيم احتجاجات دعماً لفلسطين فى العديد من دول العالم، مشجعين من مختلف اللغات والأعراق والأديان من مدرجات مباريات أقيمت فى اسكتلندا، من إسبانيا إلى تشيلى، ومن تركيا إلى إيطاليا، ومن إندونيسيا إلى بلجيكا، رافعين لافتات كُتب عليها «أظهروا البطاقة الحمراء لإسرائيل». ودعا رؤساء الاتحادات الرياضية التركية إلى منع إسرائيل من المشاركة فى جميع الأحداث الرياضية.

وخلال سباق «فويلتا للدراجات الهوائية» فى إسبانيا، رفعت كل قرية تقريبًا على طول المسار أعلامًا فلسطينية، إلى جانب لافتات بارزة كُتب عليها: « أوقفوا الإبادة الجماعية»، و«إسرائيل قاتلة»، و«حرروا فلسطين». وقد أجبرت المظاهرات المرحلة التى أقيمت فى بلباو فى ٣ سبتمبر على الانتهاء قبل موعدها بثلاثة كيلومترات وفى ١٤ سبتمبر، أُلغيت المرحلة الأخيرة وحفل الختام بعد أن أغلقت مظاهرة مؤيدة للفلسطينيين أجزاءً من مسار الدرجات.

وفى الختام، وعليه لم تعد الرياضة فى أوروبا مجرد نشاط ترفيهى أو تنافسى، بل تحوّلت إلى ساحة تعبير سياسى واجتماعى تعكس توجّهات الرأى العام ومواقف الشعوب من القضايا الدولية، وفى مقدمتها قضية غزة. فقد مثّلت الملاعب، والبطولات، وروابط المشجعين، ومساحات التفاعل الرياضى المختلفة منصة قوية سمحت بظهور موجة واسعة من الرموز الاحتجاجية والتضامنية، على الرغم من القيود الرسمية والضغوط التنظيمية. وقد شهدت أوروبا خلال الفترة الأخيرة تسييساً واضحاً للمجال الرياضى عبر جعله قناة للتعبير الشعبى عن التضامن مع غزة، فى صورة لافتة تؤكد قوة الرياضة المركزية بوصفها ساحة للمعنى السياسى والاجتماعى. الرياضة وفّرت آلية جديدة لإظهار التضامن العابر للحدود، بما يجعلها أداة فعالة فى إعادة تشكيل الوعى الجمعى حول قضايا العدالة وحقوق الإنسان، وفى مقدمتها ما يجرى فى غزة.

ثوابت الدبلوماسية التونسية فى ظل المتغيرات الدولية

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

مرت السياسة الخارجية التونسية بمراحل صعود ونزول منذ الإستقلال سنة 1956 إلى غاية يومنا هذا، و واكبت بدورها العديد من التطورات والإرهاصات فى ظل المتغيرات العالمية وشراسة الصراع الدولى والإقليمى على النفوذ.

ففى مختلف المحطات الدولية التى خاضتها الدبلوماسية التونسية على مختلف الأصعدة والمحافل الدولية والقمم الأممية والعربية نجحت بثبات فى إعلاء صوتها الرصين وصورتها كدولة محبة للأمن والسلام، لاسيما منها القضايا المتعلقة بنصرة القضايا العادلة وفى مقدمتها الفلسطينية وحق الشعوب فى تقرير مصيرها والتحرر من قيود العبودية واللغة الإستعمارية الغاشمة والتى أضحت اليوم فى طى النسيان.

ثوابت الدبلوماسية التونسية

حافظت الدبلوماسية التونسية منذ نشأتها فى ٣ مـاى ١٩٥٦ على توازنها وحكمة قرارها فى علاقاتها الدولية مع القوى العظمى ومع بقية دول العالم وذلك خدمة لمصالحها الإقتصادية، الإجتماعية والسياسية دون المساس بسيادتها الوطنية أو الدخول صلب سياسات المحاور والتآمر. فثوابت الدبلوماسية التونسية تتلخص فى عشرة مبادئ أساسية لا حياد عنها وهى كالتالى:

- عدم التفريط فى حرية القرار الوطنى والسيادة الوطنية
- التمسك بالشرعية الدولية وبميثاق الأمم المتحدة
- الإلتزام بتعهدات تونس الدولية وإحترامها للقرارات الأممية
- احترام سيادة الدول وعدم التدخل فى شؤونها الداخلية، مما يحتم الإمتناع عن إنضمامها لتحالفات تضرب هذا المبدأ الأساسى
- المساهمة فى فض النزاعات الدولية بالطرق السلمية وتغليب منطق الحوار والسلم والأمن الدوليين
- مناصرة قضايا الحق والعدل وخاصة القضية الفلسطينية وفقا لتمشى عقلانى ورصين يعطى للشعب الفلسطينى حقه التاريخى من أجل إسترداد أرضه المحتلة كاملة والعيش بسلام كبقية شعوب العالم
- الحرص على سياسة حسن الجوار مع دولة الجزائر ودولة ليبيا وتطوير الروابط الأخوية المغاربية
- الوفاء للإنتماءات الجغرافية والإمتدادات العرقية والمصير المشترك مع بقية الدول العربية وتوسيع دائرة الصداقات والتعاون الدولى خدمة لمصالح تونس الأمنية والإقتصادية ومصالح جاليتها بالخارج
- الإلتزام بالإعتدال والإتزان فى المواقف الدبلوماسية بما يخدم المصلحة الوطنية بالخارج
- احترام وحدة الموقف لدى القائمين على السياسة الخارجية التونسية كمبدأ ثابت لتفادى إعطاء اشارات متضاربة للعالم

تمثل الدبلوماسية التونسية رافعة إستراتيجية لمصالحها الإقتصادية، الثقافية والسياسية فى علاقاتها الدولية مع بقية دول العالم. فالمواقف السياسية التونسية قائمة بالأساس على منطق السلم والأمن بالدرجة الأولى وحفظ السيادة الوطنية ورفض التدخل فى شؤونها الداخلية. فبالرغم من الإمكانيات المحدودة منها الموارد الطبيعية والإقتصادية، إلا أن سياستها الخارجية أثبتت جدارتها بفرض صوتها وكلمتها فى جميع المؤتمرات العالمية. فوفقا لهذه الثوابت تعمل الدبلوماسية التونسية على مختلف الأصعدة منها الثنائية ومتعددة الأطراف وخاصة منها الدبلوماسية الإقتصادية والثقافية الصاعدة من أجل تعزيز مكانتها الدولية وتموقعها على الساحتين الإقليمية والدولية. إذ تقوم هذه التوجهات على قاعدة المبادرة ودعم المكاسب الوطنية فى مختلف مجالات تحركاتها لدعم تحقيق أهدافها وغايتها فى صلب التعاون المتوازى والمتكافئ. ففى ظل الظرفية الراهنة المضطربة والمتغيرة، ولعل أبرزها تلك الإضطرابات الإجتماعية والإحتجاجات الشعبية والتواترات المتتالية والحروب المستمرة والتكتلات الدولية التى شهدتها أغلب الدول العربية خلال العقد الفارط، إلا أن

تونس شقت طريقها نحو كيان مستقل وحاولت الحفاظ على توازنها السياسى والدبلوماسى رغم تلك المتغيرات الدولية وعدم الإستقرار الأمنى فى بعض الدول الإقليمية والعربية.

مرحلة تأسيس الدولة وسياسة بورقيبة الخارجية من سنة 1956 إلى غاية سنة 1986

ساهمت السياسة البراغماتية للزعيم الراحل الحبيب بورقيبة فى تعزيز صورة تونس بالخارج والمزيد من إنفتاحها على محيطها الإقليمى والدولى وإشعاعها الدبلوماسى فى المنتظم الأممى بحيث أثمرت تلك السياسة الناجعة على توقيع ما يقارب ١٠١ معاهدة وإتفاقية مع دول أجنبية، منها ٦٨ إتفاقية ومعاهدة محفوظة بالأرشيف الوطنى. كما كان لنشاط الزعيم الراحل دورا هاما فى ترسيخ ثوابت الدبلوماسية التونسية والتى مازالت إلى يومنا هذا تعتبر كمرجعية أساسية فى إدارة علاقاتها الدولية. إذ ساهمت الحركة الوطنية خلال فترة الإستعمار من خلال نشاط الحزب الدستورى الحر عبر المطالبة

الحبيب بورقيبة

بالإستقلال عن المستعمر الفرنسى وإسترداد السيادة الوطنية وتحركات الزعيم الراحل فى كل من مصر ونيويورك وذلك من أجل تركيز أسس الدولة الوطنية الحديثة. كما أن تلك السياسة الخارجية التونسية الثابتة حافظت على مسارها بعد حصول تونس على إستقلالها سنة ١٩٥٦، وخاصة فى ظل إستمرار العدو الصهيونى فى جرائمه الدولية وإعتدائه على الشعب الفلسطينى، فجاء خطاب بورقيبة التاريخى فى ٣ مارس ١٩٦٥ لنصرة قضايا الشعب الفلسطينى المضطهد وإلسعى لإيجاد حل دائم ومستدام. أيضا رفع شكوى بالكيان العبرى فى الأمم المتحدة سنة ١٩٨٢ وتوجيه رسالة إلى القمة العربية بسحب السفراء العرب من واشنطن إحتجاجا على العدوان الإجرامى على بيروت. كما كان الزعيم شديد الحرص على عدم التفريط فى السيادة الوطنية مهما كان الثمن وتبين ذلك من خلال الإستنكار بشدة على حادثة الإعتداء الصهيونى على مدينة حمام الشط التونسية سنة ١٩٨٥ والتى كانت تحتضن القيادة الفلسطينية وتذكيره الدائم بأن القضية الفلسطينية هى قضية جوهرية لا حياد عنها. إذ قام بإستدعاء السفير الأمريكى بتونس وحذره من مغبة إستعمال حق الفيتو لمنع قرار أممى تقدمت به تونس لإدانة الجريمة الصهيونية من خلال عدوانها على مدينة حمام الشط، مهددا بأشد عباراته بقطع العلاقات مع الولايات

المتحـدة الأمريكيـة إذا إسـتعملت حـق الفيتـو أو إن لم تندد بالعـدوان الظالم. فالسياسـة البورقيبية كانـت قائمة على الشـجاعة فى إبـداء الـرأى من المسـائل والقضايـا العربيـة والدوليـة الكـبرى وتجنـب الدخـول فى محـاور إقليميـة ودولية لضمان إسـتقلال القرار الوطنى وخدمـة المصالـح الإقتصاديـة وتعزيز مكانة تونس كدولة محبة للسـلام لبقية دول العالم.

السياسة الخارجية التونسية من سنة 1987 إلى غاية سنة 2010

تعتـبر مرحلة حكـم الرئيس الراحل زيـن العابدين بن على منعرجا فاصلا فى سياسـة تونس الخارجية بحيث شهدت تلـك الحقبة العديـد من المتغـيرات على الصعيـد العالمى والإقليمـى منها إنهيار الإتحاد السـوفياتى سـنة ١٩٩١ وحرب العراق وسقوط نظامه سنة ٢٠٠٣ وبداية بوادر تفكك الأنظمة الإشتراكية والقومية العربية وتشـكل خارطة جديدة للعالم. فكانـت السياسـة الخارجية التونسـية ثابتـة طيلة تلك الفترة ولم تندرج ضمن سياسـة المحاور والتآمر بحيث حافظت تونس على سياسة حسن الجوار مع دولة ليبيا ودولة الجزائر رغم توتر علاقاتهما مع الولايات المتحدة الأمريكية خلال تلك الحقبة، وإسـتنادا لهذه المبـادئ الثابتة فى السياسـة الخارجية التونسـية كانت الدبلوماسية التونسية وبعثاتها بالخارج تتحرك ضمن مخططـات وطنية هدفها الأسـاسى الدفـاع عـن مصالـح الوطن العليا بالخارج والحفاظ على مكاسـبها الوطنيـة وتعزيز صورتهـا وحضورها وإشعاعها الإقليمى والدولى. كما ساهمت مجهودات الرئيس الراحل زين العابدين بـن على فى دعـم آليـات العمـل العربى المشترك وتنشـيط الدبلوماسية المغاربية بإعتبارهـا خيـارا إسـتراتيجيا يضمـن استمرارية مصالحها ووحدتها الإقليمية فى فضـاء واحـد. فكانت تونـس عضوا مؤسسا لإتحاد المغرب العربى من خلال إنضمامهـا إلى هذا الفضاء فى ١٧ فيفرى ١٩٨٩ وسـعيها الإيجابـى لإنجاحه عبر ثوابت دبلوماسـيتها القائمة على حسـن الجـوار. أيضـا سـاهمت الدبلوماسـية التونسـية فى رفع الحصار عن دولة ليبيا الشقيقة وترسيخ مبدأ الأمن والإستقرار بالمنطقة ولعبت دور الوسـيط المفاوض لحـل النزاعات الإقليميـة ورفض جميع أشـكال التطرف والإقصاء. كما سارعت تونس فى إندماجهـا فى فضائها الإقليمى وتوقيعهـا إتفاقيـة التبـادل التجـارى الحـر مع الإتحاد الأوروبى سـنة ١٩٩٥ وإنضمامهـا فى ١٣ جويليـة ٢٠٠٨ فى الفضـاء الأورو متوسـطى وذلك سـعيا منهـا لإضفـاء المزيد مـن التعـاون بين الضفتـين الجنوبية والشـمالية وتنويع شراكاتهـا الدوليـة خدمـة لمصالحهـا الإقتصادية، الأمنية والسياسية. بالإضافة إلى ذلـك حافظت تونس عـلى حضورها فى المحافـل الأمميـة ودعمهـا المتواصـل للقضية الفلسطينية التى تعتبرها قضية جوهريـة فى ثوابتهـا الخارجيـة. كمـا إحتضنـت تونس القيادات الفلسـطينية ووفرت لهـم الحماية والرعاية، إلا أن يد الغدر الصهيونى طالـت بعض قيادتها فى أواخـر الثمانيـات من خـلال إغتيال «أبو جهاد» و»أبو إياد». ففى خضم تلك الإعتداءات والإنتهاكات للسيادة الوطنية لم تقف الدبلوماسية التونسية متفرجة، بل وجهـت تنديـدا وإحتجاجـا صارما للمنتظـم الأممـى وإلى الولايـات المتحدة

حادثة الإعتداء الصهيونى على مدينة حمام الشط التونسية سنة ١٩٨٥

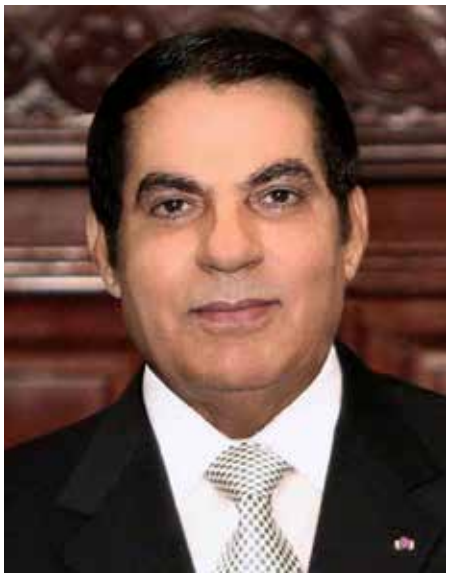

الرئيس الراحل زين العابدين بن علي

دستور تونس ٢٠٢٢

الرئيس التونسى قيس سعيد

الأمريكيـة وإدانـة تلك الجرائـم الدولية التى لا تسقط بالتقادم.

السياسة الخارجية التونسية بعد الثورة الإجتماعية سنة 2011

على الرغـم من المتغيرات السياسـية والإضطرابات الإجتماعية التى شـهدتها تونـس بعد ثـورة سـنة ٢٠١١، إلا أنها حافظـت عـلى تماسـكها وإسـتمرارية هياكلها الإدارية وقنواتها الدبلوماسـية. فكانـت السياسـة الخارجيـة ملتزمـة بثوابتهـا فى ظـل تلك المتغـيرات الدولية خاصـة خـلال فـترة سـقوط الأنظمـة العربيـة السـابقة فيما يعـرف بثورات بلـدان الربيـع العربـى مـن المنظـور الغربى. أيضا سـاهمت تلك السياسة فى تعزيز حضورهـا وتقاربها مع حلفائها التقليديين منها بالأسـاس حلف شـمال الأطلـسى والولايـات المتحـدة الأمريكية بحيث تم تصنيفها كحليف إسـتراتيجى خارج الناتو سنة ٢٠١٤ وحليف متميز للإتحاد الأوروبى سنة ٢٠١٢. ففى خضم كل تلك الإضطرابات كانت الدبلوماسـية تتألق وتحقق العديـد من الإنجازات من خلال إبرام الإتفاقيات والمفاوضات منها إنضمامها إلى السوق الإفريقية المشتركة والعديد من التكتلات الإقتصادية وبرامج التعـاون العسـكرى والأمنـى وتنويـع شراكاتهـا الإسـتراتيجية. أيضا إختارت الدبلوماسـية التونسـية نهجـا جديـدا أساسـه «الدفاع عـن المصالـح الوطنية بالخـارج وتعزيـز صورتهـا بالخارج» من خـلال الإرتـكاز على «الدبلوماسـية الإقتصادية والثقافية» وتعزيز حضورها وأدائهـا ومتابعـة نتائجهـا فى صلـب الإقتصـاد الوطنى التونـسى. إذ أضحت اليـوم بعثاتها الدبلوماسـية والقنصلية تنشط بالأساس لخدمة المصالح الوطنية الإقتصادية من خلال جذب الإستثمارات وتنشـيط الصادرات. كما عكس دستور تونس الجديد لسـنة ٢٠٢٢ تلك الثوابت الأساسـية التى تأسسـت عليهـا الدولة التونسـية منذ إسـتقلالها عن المستعمر الفرنـسى سـنة ١٩٥٦ منهـا بالأسـاس إرسـاء العدالة الإجتماعيـة، إعلاء مكانة تونـس بـين الأمـم كدولة مسـتقلة ذات سـيادة، توظيـف القـدرات البشرية والثـروات الطبيعيـة لخدمـة المواطـن والوطـن. أيضـا سـاهمت السياسـة الخارجيـة التونسـية الحديثـة فى دفـع العمـل العربى المشـترك خاصة مع دول الجوار والحد من العجز الطاقى وتجاوز مرحلـة أزمة الغـذاء العالميـة والوقوف عـلى الحياد فى جـل الصراعـات الدولية وعـدم التدخـل فى الشـؤون الداخليـة للدول الأخـرى ومواصلة نصرة القضية الفلسـطينية العادلة وإحـترام القانون الـدولى الإنسـانى والمسـاهمة الإيجابية لتحقيق الأمن والسـلم الدوليين وبرنامج التنمية المستدامة لسنة ٢٠٣٠.

تطورات الأزمة فى السودان : أمراء الحرب و مبادرات التقسيم

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

بدأت ملامح تقسيم السودان تتضح شيئا فشيئا بمرور الوقت و قد بدا ذلك واضحا بعد تهيئة ساحة القتال بمحاولات عدم تمكين الجيش من حسم المعركة و فى المقابل تمكين الدعم السريع من بسط نفوذه و السيطرة على إقليم دارفور و من بعده كردفان، و ربما يبدو للوهلة الأولى أن خروج الدعامة من الخرطوم و أم درمان كان بداية التنفيذ على أرض الواقع و يفهم فى إطار سياقات سياسية معدة سلفا من قبل أمراء الحرب

و ليس أدل على ذلك من غياب ردة فعل الجنجويد اتجاه العاصمة الخرطوم و توقف محاولات الإغارة و الهجوم سواء بريا على الأرض أو جوا بالمسيرات على الرغم من إشغال الجيش و إرباكه بالدفاع عن الأقاليم المترامية الأطراف فى دارفور و كردفان مع حملات إعلامية تشكك فى قدرات القوات المسلحة و الدولة السودانية على حسم المعركة مما يعمل على زعزعة الثقة فى القيادة المتمثلة فى الرئيس عبدالفتاح البرهان لدق أسافين الفرقة و اليأس تمهيدا للقبول و التسليم بالأمر الواقع الذى جاء فى خطة الرباعية و التى يبدو أنها أعدت بالاتفاق مع الدعم السريع و هى خطوة تعبر عن مسار واضح لا لبس فيه بالاتجاه نحو مشروع تقسيم جديد الهدف منه ليس السودان فى حد ذاته و لكن لزعزعة استقرار الدول المجاورة و خصوصا مصر التى تمثل هدفا استراتيجيا للنظام الدولى .

إعلان الدعم السريع من طرف واحد عن قبوله بهدنة مدتها ثلاثة أشهر لفتح الممرات و السماح بالمساعدات و العون الإنسانى للمناطق المتضررة يأتى فى إطار استكمال المخطط المعلن من قبل المبعوث الأمريكى للسودان مسعد بولس، و فى المقابل تمسك البرهان لمقررات منبر جده و أهم بنوده عدم التدخل فى الشأن السودانى و أن الحل لا بد أن يكون سودانيا خالصا، و كانت مبادرة الاتحاد الأفريقى و مؤتمر دول الجوار الذى عقد فى القاهرة تصب فى نفس الاتجاه إلا أن هناك المنظمة الحكومية للتنمية المعروفة ب «إيجاد» و كذلك قوى غربية تسيطر على القرار فى هذه المنظمة الإقليمية التى تتلقى تمويلا و دعما منها و المعروفة ب «أصدقاء إيجاد» إضافة إلى قوى إقليمية مثل كينيا و إثيوبيا تناهض هذه المبادرات و طالبت بقوات دولية و حظر الطيران فى الخرطوم و هى مطالبات تعنى انتهاك سيادة السودان و تصب فى مصلحة ميليشيا الدعم السريع و تدعم موقف الجنجويد سياسيا و عسكريا تمهيدا لإنتاج نظام سياسى موالى فى الخرطوم يكون ل حميدتى دوره البارز فى حكم السودان.

و على صعيد آخر فقد أكدت دراسات ميدانية أجريت أن المزاج العام للسودانيين بمختلف انتماءاتهم و طوائفهم قد تغير عن بداية الحرب، إذن أن المواطن السودانى فى الوقت الحالى لا يهمه هوية من يحكم السودان من ابنائه و أظهرت الدراسات أن الأولويات قد تغيرت مع تطور الصراع و أصبح الحفاظ على السودان كدولة يتفوق على كل الولاءات و الانتماءات التحتية لاسيما بعد افتضاح أمر القوى الدولية الغربية و الإقليمية التى تسعى لرسم خريطة جيوسياسية لساحل البحر الأحمر و هى المنطقة الأهم على الإطلاق للسيطرة و التحكم فى مقدرات شعوبها و كذلك لحسم الصراع حول التجارة العالمية و الهيمنة الأمنية و العسكرية الأمر الذى يفسره سعى جميع القوى دون استثناء لإقامة القواعد العسكرية على طول الساحل و محاولات تغيير ديناميات التفاعل و توزيع الكوارث الطبيعية فيما بين دول المناطق الثلاثة شرق افريقيا ، حوض النيل و القرن الأفريقى تمهيدا للوصول إلى جنوب القارة الأفريقية للقضاء على الثورة التى تتزعمها جوهانسبرج ضد الكيان الصهيونى و التى حتما و بمرور الوقت سوف تنتقل تأثيراتها إلى دول القارة حيث يمثل ذلك مشروعا استراتيجيا لحكومة جنوب افريقيا يمنحها الدور الأبرز و الأهم بين دول القارة بل و فى العالم لاسيما بعد التجاوب الكبير لكثير من دول و شعوب العالم التى كانت بالأمس تؤيد الكيان الصهيونى و الذى يمثل تحولا جوهريا تجاه القضية الفلسطينية و مواجهة الإمبريالية فى شكلها الجديد.